

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية أصول الدين و الشريعة
والحضارة الإسلامية
قسم : الدعوة والإعلام والاتصال

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

الرقم الترتيبي :...../2002
رقم التسجيل :.....

النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
دراسة تحليلية لعينة من صحيفة البصائر 1935-1939

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير . شعبة الدعوة والإعلام والاتصال

إشراف :
الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال

تقديم الطالب :
نور الدين فليحة

الجامعة الأصلية	الرتبة	الإسم و اللقب	أمام لجنة المناقشة
جامعة قسنطينة	أستاذ دكتور	فضيل دليو	الرئيس
جامعة الأمير عبد القادر	أستاذ دكتور	عبد الله بوجلال	المقرر
جامعة الأمير عبد القادر	أستاذ دكتور	أحمد صاري	العضو
جامعة الجزائر	دكتور	شافية الصديق	العضو

نوقشت يوم : 2002/06/18

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا
فأولئك أتوب عليهم
و أنا التواب الرحيم . ﴾

الآيتان 159 - 160 من سورة البقرة.

الإهداء

أهدي هذا العمل العلمي المتواضع :

إلى والدي الكريم - تلميذ معهد ابن باديس - نبغ التربية والصفاء ...

إلى والدتي الكريمة نبغ المحبة والصفاء

إلى كل أفراد العائلة خاصة إخوتي وأخواتي وأسرهـم..

إلى أسرتي الصغيرة .. زوجتي و ابنتي " دعاء " ..

إلى كل أساتذتي المحترمين بقسم اللغة والأدب العربي وبكلية الحقوق

- جامعة عنابة - خاصة إلى أرواح من قضوا نحبهم عالمين معلمين:

الدكتور عيسى جاب الخير... الدكتور نسيب نشاوي... الدكتور زيان ...

الأستاذ بركان الجموعي...الأستاذ بن فريـح...

إلى أولئك الأعلام الذين جلست أخذ العلم من أفواههم

بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاصة المرحوم الشيخ محمد الغزالي والدكتور عمار الطالبي.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث...

إلى الشيخ عبد الحفيظ الثعالبي

الذي حـبب لي من صغري أعلام الجزائر.

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة:

الشيخ زهير الزاهري - رحمه الله -

الدكتور حسن كاتب ..ابراهيم أوريسي...

شكر و تقدير

أشكر الله تعالى أن أمدني بصبر كبير مكنتني من إتمام هذا العمل...
كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف
الدكتور عبدالله بوجلال الذي قبل الإشراف على هذا البحث...
ورغم انشغالاته وارتباطاته العديدة بسبب مسؤولياته الإدارية والعلمية والبيداغوجية
فقد كانت لي فرص الاستماع لتوجيهاته ونصائحه العلمية التي أضاءت لي سبيل البحث،
كما أتقدم بتشكراتي الخالصة
إلى الدكتور بشير بوجنانة والأستاذ علي القرشي
- صاحب التوجيه الأول للبحث في تراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -
إلى الأستاذ الفاضل رمضان يخلف
إلى أعضاء المجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
الذين مكّنوني من مواصلة البحث.
إلى كل الأساتذة الذين كانت لي فرص الاستماع إلى توجيهاتهم العلمية
خاصة الأستاذ الفاضل محمد شطاح
إلى العاملين بالمكتبة الوطنية بالحامة قسم السمعي البصري.
شكرا لكم ألف شكر

- نور الدين فليحة -

جامعة الأمير

خطه البحث

العلوم الإسلامية

- المقدمة :

* الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة.

- أولا : مشكلة البحث و تساؤلات الدراسة.
- ثانيا : أهداف الدراسة و دواعيها.
- أ - اعتبارات تتعلق بالجمعية.
- ب- اعتبارات تتعلق بالعمل الإعلامي.
- ثالثا : مفاهيم الدراسة
- رابعا : البحوث و الدراسات السابقة .
- خامسا: منهج البحث.

* الفصل الثاني : صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- أولا : تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- ثانيا : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- أ- التعليم.
- ب- تأسيس المساجد الحرة.
- ج - النوادي و الجمعيات .
- د- الصحافة.
- ثالثا : ظروف صدور صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- رابعا : صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- خامسا : دور صحف جمعية العلماء.
- أ - الدور الإعلامي .
- ب- الدور الدعوي .
- ج - الدور التربوي.
- سادسا : معوقات صدور صحف جمعية العلماء.
- أ- المعوقات السياسية و القانونية .
- ب- معوقات الإبداع.
- ج- معوقات الرقابة.
- د- المعوقات المادية و الفنية.
- هـ- مبررات تعسفية.

* الفصل الثالث : البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- أولا : تأسيس صحيفة البصائر.
- ثانيا : التعريف الظاهري بصحيفة البصائر.
- ثالثا : عقبات في وجه البصائر.
- أ - المصادرة .
- ب - التوقيف.
- ج - الحجز.
- د - الصعوبات المادية.
- هـ - الطباعة.
- و - الصعوبات الإدارية .
- ز - سوء نظرة الجزائريين للصحافة.
- ح - توقف الصحيفة.

- رابعا : نضال الصحيفة ومكائنها.

أ - نضال صحيفة البصائر:

- في الميدان العقيدي .
- في الميدان العملي.
- في الميدان العلمي.
- ب - مكانة صحيفة البصائر.

* الفصل الرابع : نتائج الدراسة التحليلية .

- أولا : محتوى المادة الإعلامية في الصحيفة.
- ثانيا : الأنواع الصحفية المتبعة في الصحيفة.
- ثالثا : المجال الجغرافي للتغطية الإعلامية للصحيفة.
- رابعا : المصادر الإعلامية المعتمدة في الصحيفة.

* الفصل الخامس : تحليل وتفسير بيانات الدراسة التحليلية :

- أولا : التفسيرات المتعلقة بتنفيذ البرامج الإعلامية .
- ثانيا : التفسيرات المتعلقة بمضمون المواد الإعلامية وقوايلها.
- ثالثا : التفسيرات المتعلقة بانتظام وطول مدة الصدور.
- رابعا : مراعاة الصحيفة للأخلاق الإسلامية في العمل الإعلامي .
- خامسا : التفسيرات المتعلقة بتوجهات الصحيفة .

- الخاتمة :

المقدمة

جامعة الأمير
عبد القادر
للعلوم الإسلامية

تعد دراسة النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوة هامة لإمكانية تقييم هذا التجربة لتتعرف على قيمة العمل الصحفي في أنشطة جمعية العلماء و من خلاله نتعرف على الدور الذي أدته هذه الجمعية كحركة من أهم الحركات الوطنية في تاريخ الجزائر الحديث. من هنا فإن هذه الدراسة تركز على المادة الإعلامية كمنطلق و مرجع، كل هذا في ظل اهتمام قليل بالدراسات ذات الأبعاد الإعلامية التي تهتم بدراسة مضامين الصحف الجزائرية.

إن الحديث عن الصحافة الجزائرية بقي لفترة طويلة لا يرصد موضوعاتها للتعرف على توجهاتها الفكرية والفنية بل إن أغلب الدراسات تكرر نفس المعلومات و التي لا تخضع في كثير من الأحيان للدقة، حجة ذلك أن تواريخ ظهور أو تعطل هذه الصحف ما زال مجهولا عند الكثير ممن تناولوا الصحافة الجزائرية بالحديث بل إننا نجد حتى في الدراسات الأكاديمية الكثير من الخلط في نسبة الصحف و تواريخ الظهور أو الاحتجاب.

إن الضرورة التاريخية تفرض في مسارات التقويم لفترات التاريخ أن يقف الدارس عند التراث الإعلامي والثقافي والفكري بكل موضوعية بعيدا عن الأحكام التي بقيت عند بعض الدارسين حائلا دون هتك حجب الخلفيات السياسية التي جعلت الكثير من الجهود و الآثار تضيع بفعل أحكام مسبقة رغم قصر المدة الفاصلة عن هذا الموروث.

إن تجربة صحافة جمعية العلماء تعد تجربة ثرة من خلال جمعها بين معالم الشريعة وتحديات الإعلام الحديث بما يمثله من تطور كبير في الوسائط التكنولوجية. وهذا السعي في تلك المرحلة الصعبة من الواجب أن يجد من يهتم به ليبيرزه حتى نتعرف على المكانة التي يحوزها النشاط الصحفي عند علماء الحركة الإصلاحية في الجزائر.

و يشتمل هذا البحث على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ، فالفصل الأول يحدد الإطار المنهجي للدراسة، أما الفصل الثاني فيتعلق بالدراسة النظرية لصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وخاصة صحيفة البصائر باعتبارها آخر صحف جمعية العلماء في حياة قيادتها الأولى برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس (1935-1939) وحضور الكثير من رجالها كالشيخ الطيب العقبي ومبارك الميلي كما أنها أطول هذه الصحف عمرا لنتمكن من التعرف على صحفها وظروف صدور والمهام التي اضطلعت بها في مجالات الإعلام و الدعوة و التربية والمعوقات التي صادفتها وبناء على ذلك نتعرف على مكانة صحفها. وهذا انطلاقا من أن الكثير من الباحثين يخلط بين الصحف الناطقة باسم

جمعية العلماء والصحف التي أنشأها أعضاؤها فالدكتورة عواطف عبد الرحمن في مؤلفها " الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية " تجعل صحف جمعية العلماء هي

* د/ عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية

ابراهيم في مؤلفها " الصحافة العربية في الجزائر - دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية " ،
تجعل من صحف جمعية العلماء هي البصائر، المنتقد و الشهاب و الإصلاح و هذه الصحف في الحقيقة
عدا البصائر إنما هي لأعضاء من جمعية العلماء فالمنتقد و الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس،
و الإصلاح للشيخ الطيب العقبي . و لقد حدا بعض الباحثين الجزائريين المعاصرين حدوها ووقع في
نفس الخطأ فالدكتور فضيل دليو جعل من صحف جمعية العلماء المنتقد ، الشهاب ، البصائر .
و الحقيقة أن صحيفتي المنتقد و الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس وقد أصدرهما قبل تأسيس جمعية
العلماء، بل إن المنتقد التي صدرت سنة 1925م أوقفت قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين ذاتها، أما الشهاب فقد شاركت في نشر فكر جمعية العلماء خاصة قبل أن تنشئ جمعية
العلماء صحفها ، لكنها تبقى للشيخ عبد الحميد بن باديس كبقية صحف الدفاع الناطقة باللغة
الفرنسية للشيخ الأمين العمودي رغم أنها كانت مؤيدة للجمعية وداعية لمبادئها.

أما الفصل الثالث من البحث فقد خصصناه للحديث عن صحيفة البصائر من حيث التأسيس، والتحليل
الظاهري لها، والصعوبات التي واجهتها وكذا تضالها ومكانتها، ونقد وضعنا هذه الفصول كتأصيل
نظري يمكننا من إنزال دراستنا لصحيفة البصائر في إطارها لأن هذه التجربة الإعلامية لا بد أن
تتناقش دراستها داخل إطارها الفكري والتاريخي حتى تقوم على أساس معطيات واقعية صحيحة، لهذا
فإن المنهج الذي اعتمدنا في هذين الفصلين كان نظريا " لأن نوعية المعطيات التي تجمع لا تتعلق
بتقنيات الملاحظة فقط بل ترتبط أيضاً بالبعد النظري المستعمل " .¹¹³ أما الفصل الرابع فيتعلق
بالدراسة التطبيقية فكان مضمون صحيفة البصائر في مرحلتها الأولى كمادة تاريخية ميداننا لإجراء
دراسة تحليلية تقدم لنا معطيات عديدة خاصة في مجالات اهتمام جمعية العلماء بالصحافة
والاستعمالات المختلفة للوسائط الإعلامية و مدى فعالية هذه الوسائل في خدمة القضايا التي ناضلت
من أجلها جمعية العلماء و خلصنا في الفصل الخامس إلى تفسير نتائج الدراسة التطبيقية والتعليق
عليها.

و قد بذلت جهدي في الحصول على أعداد البصائر كلها في مرحلتها الأولى خاصة أن الدراسات التي
تشارك مع هذه الدراسة في الفترة الزمنية لم تعتمد على أعداد الصحيفة كلها إنما كانت تتجه إلى ما تم
طبعه منها وهو مجموعة السنة الأولى من البصائر فقط، و قد استطعت الحصول على ميكرو فيلم من

¹¹³ د/ عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تطبيقية لصحافة الثورة الجزائرية ، مؤسسة الوطنية
للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص 18.

¹¹⁴ د/ فضيل دليو : مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1998 ، ص 113 .
¹¹⁵ د/ تيبال بروتو: المنهجية في العلوم الاجتماعية - مجلة الفكر العربي، تصدر عن معهد الإساءة العربي، ص 1 ، ص 25 .
¹¹⁶ (1978 - 1979 - 1980) ، ص 10 .

أعضاء جمعية العلماء نتيجة سعيهم للحفاظ عليها إلا أن الخنفة السوداء لنصورة وظهور الحروف بالأبيض صعب من مهمة الإطلاع عليها نتيجة الجهد الشاق الذي تتطلبه مما أدى بي إلى الإطلاع المباشر على الميكروفيلم.

إن هذه الدراسة هي مساهمة في الاهتمام بالتراث الجزائري و تسجيلا لحقبة تاريخية كانت مرحلة إرهاب للثورة التحريرية وهي إحياء لتراث هذه الجمعية الرائدة. فإن استطعت تقديم ما أسهم به فعلا من الناحية العلمية في إبراز نشاط الجمعية الصحفي فذلك من فضل الله علي و توفيقه ثم بتوجيه من أساتذتي خاصة أستاذي المشرف و إن قصرت فذاك هو جهد العبد المقل.

الإمام عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

جامعة الأمير
الإسلامية
للعلوم

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أهم الحركات الإسلامية في العصر الحديث التي وقفت ضد حركات الإنساج والتغريب وحطمت أغلال الجمود التي قيدت أمتنا ردحا من الزمن، وعملت لصياغة أسس نظرية للانبعث الحضاري لهذه الأمة حتى تعود لدورها القيادي. ولا شك أن هذه الجهود التي ما كان لها أن تبلغ ما وصلت إليه من ثمار أو لا تجمع الجهود المشتتة لعلماء الجزائر تحت تنظيم واحد ألا وهو "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، فأضحت المناجاة الفردية حركة جماعية ظاهرة، والهمسات الخافتة صوتاً موحداً يقظ شعباً خدرته الزوايا.

أولاً : مشكلة البحث وتساؤلات الدراسة:

تعد عملية تحديد المشكلة التي يتصدى الباحث لدراستها وصياغتها خطوة ضرورية وأساسية في أي بحث. وقد يستعاض عن تحديد المشكلة بصياغة الفروض التي تسعى الدراسة لاختبارها أو التساؤلات التي تجيب عنها وهذا بحسب طبيعة البحث ومنهجه. وبحثنا ينطلق في تحديد المشكلة وطرح التساؤلات من نوعية الموضوع المعالج فلقد أبانت الكثير من الدراسات التي تناولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدور الذي قامت به في جوانب الحياة المختلفة، وبقيت الناحية الإعلامية فيها وسيلة ومرجعاً للنظر إلى ميادين هذه الدراسات لا منطلقاً ومرجعاً، لهذا عانت الزاوية الإعلامية من قلة الاهتمام. وهذا التوجه إنما يشمل في تاريخ الجزائر النظر إلى الظاهرة الاستعمارية كلها إذ بقيت الزاوية الإعلامية الأقل حضوراً في دراسة الحقبة الاستعمارية وهذا راجع - كما يرى أحد الباحثين - إلى الرؤية الضيقة التي تختصر التاريخ في بعده السياسي وتغفل الأبعاد الأخرى، الاجتماعية والثقافية، وأيضاً إلى النظرة التبسيطية التي ترى الإعلام أداة فقط وتسلب منه أهميته في المجتمع¹.

إن هذه النظرة لا يمكنها أن تقدم لنا نظرة العلماء إلى الصحافة وموقفهم منها، ولا دوافع إقبالهم عليها قراءة وكتابة وإصداراً، ولا أهداف وأساليب الممارسة الصحفية، ولا النموذج الإعلامي التي تبنته. هل قام على أساس التوعية أم التعبئة؟ حيث لا يمكننا من خلال كل ذلك التعرف على الخطأ الإعلامية التي سار عليها العلماء في توجيه هذه الوسيلة لخدمة المجتمع الجزائري ومقوماته الأصيلة في مواجهة الخطط الاستعمارية الهدامة والأفكار الميتة التي تشبث بها الجامدون من أبناء هذا الشعب، وفي ذلك كشف لحقيقة جمعية العلماء، هل هي جمعية دينية لا يتعدى صوتها أسوار المسجد، ولا يتجاوز نشاطها التوعية الدينية التبعية بعيداً عن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كان الشعب الجزائري يعاني من ويلاتها في ظل السيطرة الاستعمارية أم هي جمعية سعت للتعبير عن اهتمامات الشعب الجزائري كلها؟

¹ نصر الدين لعباض: مساءلة الإعلام، المؤسسة الجزائرية للطباعة - الجزائر - 1991، ص 173 .

وبعد ذلك هل تفوقعت جمعية العلماء على ذاتها وغرقت في مشكلات الجزائر أم أنها كانت جمعية رائدة تجاوزت النظرات الإقليمية الضيقة فيما يخص القضايا المصيرية للأمة العربية والإسلامية؟ فكانت تعبر بذلك عن انتماؤها العربي الإسلامي لتأكيد تميزه انكلي عن الاستعمار فعبرت بذلك عن الإسلام في أبعاده كلياً.

ولعل مساعي التأصيل التي يصبوا إليها كثير من الباحثين قد تجد في تجارب الحركات الإسلامية في الميدان الصحفي إجابات للكثير من التساؤلات دون أن تغفل تأثير العوامل الزمانية والمكانية في أي تجربة. من هذا المنطلق وإثراء لمثل هذه الدراسات فقد اتجهت لدراسة تجربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك لما حققته من نتائج، فتحت ضغط ظروف المرحلة كان لزاماً على الجمعية اتخاذ الوسائل الإعلامية التي تضطلع بمهام التوجيه والتوعية في السجلات المختلفة، ولئن كانت الوسائل المتوفرة أقل من الأهداف المرجوة، فإن هذه الدراسة التي تهتم بالنشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تسعى إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- 1- ما هو دور و مكانة الصحيفة عند جمعية العلماء ؟
- 2- ما هي المعوقات التي اعترضت العلماء في إصدار الصحف وخاصة صحيفة البصائر ؟
- 3- ما هي الموضوعات التي اهتمت بها الصحيفة ؟
- 4- ما هي مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الصحيفة ؟
- 5- ما هي القوالب الصحفية التي اعتمدها كتاب البصائر ؟
- 6- كيف تعاملت صحيفة البصائر مع الإعلام المضاد ؟
- 7- ما هي الوظائف الإعلامية التي سعت البصائر لأدائها ؟

ثانياً : أهداف الدراسة ودواعيها:

لإبراز النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قام الطائب بإجراء دراسة تحليلية لعينة من أعداد صحيفة البصائر في مرحلتها الأولى الممتدة من سنة 1935* إلى 1939 على عدة اعتبارات أهمها:

أ - اعتبارات تتعلق بالجمعية.

- مكانة الجمعية ودورها في تاريخ الجزائر بصفة خاصة باعتبارها ثاني تنظيم جزائري سعى للعمل الجماعي علانياً بعد نجم شمال إفريقيا.
- إنها أول تنظيم إسلامي ظهر في البلاد الإسلامية إلى العلن وهو مكون من العلماء.

* ذكر الزبير سيف الإسلام أنه تم إنشاؤها سنة 1932 وهو خطأ، وون ريب أنظر، الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر (ج 0)، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - ط2 - 1985، ص 108.

- الدور الكبير الذي أدته في مقاومة المستعمر بالوسائل المختلفة في ميادين التعليم والتربية والإعلام والتنظيم والثقافة.
- إصرار جمعية العلماء المستمر - كهيئة منظمة - على العمل الصحفي، وأن تكون لها صحافة ناطقة باسمها.
- التعرف على نظرة العلماء المسلمين إلى الوسائل الإعلامية.
- إن الجمعية لم تتل - بعد - حظها من الدراسة، فما تزال جوانب عديدة لم تجد من يطرق أبوابها.
- نظرة بعض الدارسين إلى هذه الحركة نظرة تاريخية بحتة، دون أن تكون هناك محاولات لسبر أغوار هذه التجربة والاستفادة منها، بل إن الكثير من الدراسات قد أهملت حركة جمعية العلماء ولم يشر إليها، فالأستاذ أبو الحسن الندوي في مؤلفه "ربانية لا رهبانية" ² لم يتعرض لحركة جمعية العلماء رغم تعرضه للكثير من الحركات الإسلامية، وذاك صنيع الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى في كتابه "حركة التجديد الإسلامي في العالم العربي الحديث" ³، فلم يتطرق لبحث حركة الشيخ عبد الحميد بن باديس الفكرية، ولم يدرجها ضمن قائمة الحركات التجديدية التي تناولها في هذا العصر. وقد اتبع عبد المتعال الصعيدي ذلك فأهمل هذه الحركة وذلك في مؤلفه "المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر" ⁴، ولئن حاول بعض الباحثين إيجاد مبررات لذلك باعتبار أن آثار ابن باديس وكتابات لم تنتشر كلها إلا بعد مضي حوالي ثلاثين عاماً من وفاته، كما أن ذلك يرجع إلى قلة المراجع التي كتبت عنه سواء داخل القطر الجزائري أو خارجه، ⁵ فإن ذلك لا يعفي هؤلاء الباحثين من مسؤولية الإشارة إلى حركة جمعية العلماء خاصة وأن بين بعض هؤلاء الكتاب ورجالات جمعية العلماء وشائج، فقد كان الشيخ البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء ثم رئيسها بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس على صلة بالشيخ أبي الحسن الندوي إذ يعدان من مؤسسي رابطة العالم الإسلامي ⁶، كما أن غض دراسات أخرى الطرف عن حركة جمعية العلماء المساميين الجزائريين يجعلنا نتساءل عن أهداف هذه الدراسات ومدى موضوعيتها. فالدكتور موسى زيد الكيلاني في مؤلفه

² أبو الحسن الندوي: ربانية لا رهبانية، دار الفتح للطباعة والنشر - بيروت - (د.ت).

³ د/ أحمد عبد الرحيم مصطفى: حركة التجديد الإسلامي في العالم العربي الحديث، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971.

⁴ عبد المتعال الصعيدي: المجددون في الإسلام، مطبعة الآداب، القاهرة (د.ت).

⁵ حسن عبد الرحمن سلوادي: عبد الحميد بن باديس مفسراً، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - (د.ت)، ص 285.

⁶ أنظر قائمة بأعضاء المجلس التأسيسي الأول لرابطة العالم الإسلامي في: محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - ط 2، 1986، هامش ص 310.

" الحركات الإسلامية دراسة و تقييم ⁷ لم يتعرض مطلقا لجمعية العلماء و لم يشر إليها من قريب أو بعيد، بل إن عنوان مؤلفه يعد أكبر من حقيقة الدراسة، فهو أكبر من مجتمونها إذ اقتصررت دراسته على تناول الحركة الإسلامية في الأردن وما ارتبط بها من الحركات الإسلامية في بلدان عربية أخرى. كما أهمل غازي التوبة في مؤلفه " الفكر الإسلامي المعاصر " ⁸ الحديث عن جمعية العلماء وذهب إلى نقد الفكر الإصلاحية في مصر من خلال حركة الشيخ محمد عبده، و في الجزائر من خلال فكر الأستاذ مالك بن نبي وذلك دون الرجوع إلى الحركة الإصلاحية في الجزائر ممثلة في حركة " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ". إن ما اتسمت به هذه الدراسة من بعد عن الموضوعية في الأحكام يجعلها حتى من الناحية العلمية غير ذات قيمة، إذ سعى صاحبها من خلال أحكام مسبقة إلى نقد كل الحركات ووقف ممجدا لأعمال حركة الإخوان المسلمين فقط !؟

ب - اعتبارات تتعلق بالعمل الإعلامي :

- تعد الجزائر في طليعة الدول العربية التي عرفت الصحافة إذ صدرت بها صحيفة المبشر سنة 1847 م وقد شارك العديد من الجزائريين في تحريرها، وما صحافة جمعية العلماء إلا حلقات في هذه السلسلة التي تحتاج إلى جهود الباحثين لإبرازها.

- عدم الاهتمام الكبير بدراسة الصحف الجزائرية وتاريخها إذ بقيت هذه الميادين بكرا، كما أن الدراسات التي سعت لتأريخ كثيرا ما وقعت في أخطاء عديدة حتى من قبل من عاشوا تلك الفترات.

- غنى تجربة الصحافة الإسلامية في الجزائر وسعيها المبكر إلى خوض العمل الميداني رغم قلة الإمكانيات وكثرة العراقيل، فبدأ من 30 جويلية 1893 حيث أصدر كل من سليمان بنقي ، عمار سمار، خليل قايد لعبون صحيفة " الحق " بمدينة عنابة أصبحت الصحف الجزائرية تصدر بعد ذلك تباعا .

- إن اهتمام جمعية العلماء بالصحافة ظاهرة تستحق الدراسة فقد كانت تسعى دائما لتكون لها صحافة ناطقة باسمها وتعمل لتطويرها، و كان سعيها مستمرا لتكون لها صحافة ناطقة باسمها باللغة الفرنسية وهذا ما تحقق سنة 1952 مع صحيفة "الشباب المسلم" (Le Jeune Musulman).

- إن الصحيفة كرسالة إعلامية تعتبر الوسيلة الأبقى والأجدر بالدراسة من قبل الباحثين للتعرف على أهم أنشطة الجمعية، هذا إضافة إلى رصد النظرة الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

⁷ د/ موسى زيد الكيلاني: الحركات الإسلامية دراسة و تقييم ، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع - قسنطينة -

الجزائر (د.ت).

⁸ غازي توبة : الفكر الإسلامي المعاصر ، دراسة و تقييم ، دار التلمذ ط3 . - بيروت - يناير 1977 .

خاصة و أن الصحافة لم تكن من وسائل الدعوة الإسلامية في العصور السابقة بل هي مسن الوسائل الحديثة.

لهذا فإن هذه الدراسة تسعى للتعرف على الدوافع الأساسية وراء إقبال العلماء على إنشاء الصحف حتى تتمكن من إبراز دور هذه الصحف وندرك بالتالي قيمة النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- إن الدراسات التي تناولت صحافة جمعية العلماء لم تتناولها إلا عرضاً وبنظرة جزئية للتعرف على تأثيراتها في جوانب حياتية أخرى فكانها الوسيلة لا الغاية.

- تعد صحف جمعية العلماء وخاصة البصائر من أكبر الجرائد العربية الجزائرية أهمية فسي تلك الفترات لكل باحث إنها مصدر ثري لكل من أراد أن يدرس الحركة الوطنية والفكرية والأدبية من جهة، كما أنها الصحف الجزائرية التي صدرت عن هيئة علماء ومتقنين كان لها برامجها وأهدافها من جهة أخرى.

- إن الدعوة إلى أسلمة المعارف والعلوم أفرزت بروزاً محتشماً للإعلام الإسلامي فهو يسعى إلى تحديد المبادئ والأخلاقيات من أصول الشريعة الإسلامية باعتماد أسلوب التنظير والرجوع إلى الوراثة، ولكنه يهمل التجارب الإعلامية الناجحة للحركات الإسلامية المعاصرة.

ثالثاً : البحوث والدراسات السابقة :

لم تعرف التجربة الصحفية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسات وافية. فلقد كانت الدراسات السابقة تحاول الإلمام بجوانب عديدة في مؤلف واحد، أو تدرس هذه التجربة في سياق آخر للتعرف على تأثير هذه التجربة في ذلك الميدان، وفيما يلي بعض المؤلفات التي يرى الطالب أنها ذات علاقة ببحثه فرجع إليها واعتمد عليها في كثير من الأحيان :

1- الدكتور تركي رابح في مؤلفه: "الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر" حيث تعرض لصحافة الجمعية ودورها في مجال الإصلاح والتربية، وهذه الدراسة وإن كلنت في مجال التربية إلا أن صاحبها تعرض للصحافة في فصلين من بحثه ، ففي الفصل الأول أشار إلى إصدار جمعية العلماء للصحف والأهداف المتوخاة من وراء ذلك كما تحدث عن نشأة الصحافة العربية الوطنية بالجزائر والصحافة العربية بعد الحرب العالمية الأولى، وحالة الطباعة ودور النشر⁹. كما تناول في الفصل الثالث - باعتبار الدراسة عن الشيخ عبد الحميد بن باديس - دور ابن باديس في تكوين الصحافة العربية الحديثة في الجزائر و ذلك من خلال حديثه عن جريدة المنتقد والشهاد

⁹ د/ تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، شركة الوطنية للنشر والتوزيع

- الجزائر ، ط 3، سنة 1981، ص من 102 إلى 121 .

جريدة و مجلة، و كذا أسلوب عبد الحميد ابن باديس الصحفي¹⁰. إن حديث المؤلف عن الصحافة جاء في خضم الحديث عن التربية والتعليم وهو ما جعل المعالجة تأتي بعموميات، كما أن الحديث عن صحافة جمعية العلماء جاء في إطار التعرض للصحافة الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى . فكان التركيز في هذه الدراسة متناسقا مع هدف الباحث ألا وهو دراسة جهود الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجالات الإصلاح والتربية .

2- الأستاذ بو الصمصاف عبد الكريم في رسالته: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 - 1945" وهي رسالة مطبوعة تقدم بها الباحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة سنة 1978 من جامعة قسنطينة.

و قد تناول الباحث دور صحافة الجمعية في انحراف الوطنية في النصف الثالث فسي أقل من سبع صفحات ، تعرض فيها لتأسيس الصحافة من قبل العلماء المسلمين بدءا من جريدة المنتقد الصادرة سنة 1925 مروراً بالشهاب فصحف جمعية العلماء ورأى أن صحف جمعية العلماء لم يقتصر دورها على نشر فكرة الإصلاح الديني فحسب، بل كان من أهدافها الأساسية : محاربة الطرق الصوفية التي أصبحت عميلة للاستعمار . كما كانت تقوم بدور المعلم والمرشد، و المرابي بما تنشره من دروس و توجيهات تربوية بين المسلمين الجزائريين. و لعل أهم عبء حملته على كاهلها هو محاربة الاستعمار بكل أشكاله، والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي والإسلامي، وإبراز معالم التاريخ الوطني من أقدم العصور حتى أيامها¹¹. و لعل اقتضاب الحديث عن الصحافة في هذه الدراسة يرجع إلى تركيز الباحث على الحركة الوطنية ودور جمعية العلماء فيها فكان الحديث عن صحافة جمعية العلماء في سياق الحديث عن الوسائل المختلفة التي استخدمتها جمعية العلماء كالمساجد و المدارس والنوادي والاحتجاجات والوفود والرسائل والمشاركة في التجمعات. و لعل أبرز مميزات هذا المؤلف اعتماده على الوثائق الفرنسية خاصة تقارير الشرطة الفرنسية ونظرتها إلى جمعية العلماء وغيرها من الحركات الوطنية.

3- الأستاذ الزبير سيف الإسلام قام بتتبع تاريخي للصحافة الجزائرية في مؤلفه "تاريخ الصحافة في الجزائر" الذي صدر في ستة أجزاء . ، وترجع أهمية هذه الدراسة إلى التعريف بتاريخ الصحافة في الجزائر، إذ يعد أول كتاب باللغة العربية يعالج تاريخها¹²، وقد اعتمد فيه المؤلف على التتبع التاريخي

¹⁰ د/ تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، المرجع السابق، من ص 188 إلى 194 .

¹¹ عبد الكريم بو الصمصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 - 1945 ، دار البعث . قسنطينة - الجزائر - ط 1 (1401 هـ - 1981 م)، ص 143 .

¹² الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر (ج 2) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع -الجزائر- 1982، تقديم الدكتور محمد سيد محمد، ص 10.

بأن جعل الصحيفة تتحدث عن نفسها. وهذه الطريقة تجعل المحات التاريخية عن الصحف تعرف بالصحيفة بشكل عام دون أن تخصصها بالدراسة المعمقة و التحليل فكانت دراسته عامة تسعى إلى العدد والإحصاء لحصر الصحف الصادرة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ورغم الجهد الذي بذله المؤلف والمعلومات التي توصل إليها فإن جهده يحتاج إلى جهود أخرى لأجل تدقيق البحث و توضيح الاتجاهات الحقيقية لهذه الصحف.

4- الدكتور محمد ناصر في مؤلفه "الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939". حيث تتبع الصحف العربية في الجزائر تاريخيا بدءا من صحيفة المبرشر 1847م إلى صحيفة المنجنيق لمحمد بن الحنفية¹³ التي صدرت بالجزائر سنة 1938م.

وقد تميز هذا المؤلف بالدقة وتصحيح الكثير من الأخطاء خاصة في تواريخ ظهور الصحف واحتجابها . و لعل قيمة الدراسات التاريخية تبرز في التنبه إلى الصحف لا التعمق في تحليلها و قد حدد المؤلف منهجيته عند الكتابة عن أي صحيفة في :

- بداية صدور الصحيفة، و انتظام سيرها أو عدمه، و تاريخ توقفها أو مصادرتها.

- مكان الصدور والطبع .

- اتجاهها الاجتماعي و السياسي .

- أبرز الموضوعات التي كانت تعالجها .

وقد أشار الكاتب إلى أنه سيتناول بعض الصحف بإيجاز شديد في حين سيتناول بعضها الآخر بتوسع، أما الإيجاز فقد أرجعه إلى عدم تمكنه من الإطلاع على أعداد الجريدة كلها، أو بسبب اهتمام كثير من الباحثين والكتاب ببعض الدوريات وضرب لذلك مثلا بجرائد الشيخ عبد الحميد بن باديس، و صحف جمعية العلماء¹⁴. كما أنه اهتم بتحليل بعض صحف الشيخ أبي اليقظان و أعطاهما حيزا مميذا في دراسته، والحقيقة أن صحف جمعية العلماء نالت اهتماما في الإشارة إليها في كل المراجع نظرا لمكانة جمعية العلماء ودور ومكانة صحفها أما الدراسات التحليلية لمضامين صحفها فإنها تبقى نادرة.

5- الأستاذ مازن حامد مطبقاني في رسالته "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349 - 1358هـ، 1931 - 1939م" : لنن كان موضوع الرسالة وعنوانها يشبه إلى حد كبير موضوع رسالة الأستاذ بوالصفا عبد الكريم، ولئن كان الحيز الزمني للدراسة أقل فقد ساعده ذلك على التركيز بدرجة أكبر فكان حديثه عن ظهور الصحافة الإصلاحية في الفصل

¹³ ذكر الأستاذ عمر بن قنصية أن صحيفة المنجنيق لمحمد بن الحنفية ظهرت في تونس سنة 1341 هـ - 1923 م باللغتين العربي والفرنسي. أنظر "أضواء على الصحافة التونسية"، دار بوسلامة للطباعة والنشر - تونس - (د.ت)، ص 196 .

¹⁴ د/ محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - 1980 . ص 6 .

الأول، وفي الفصل الثاني الذي عنوانه بـ " نشاط الجمعية التليمي و الصحفي " تناول فيه بتوسع النشاط الصحفي للجمعية، ووجهة النظر الفرنسية في الصحافة الإصلاحية، وبعض القضايا الإسلامية في الصحف الإصلاحية و لهذه الدراسة أهمية خاصة إذ استضاع صانعيها أن يطلع على الأرشيف الوطني الفرنسي الذي مكنه من التوصل إلى معلومات هامة منها :

- إن تقارير الولاية العامة الفرنسية في الجزائر كانت تتضمن ترجمات الصحف العربية الجزائرية بكاملها ولا تكتفي بالمقالات الافتتاحية.

- إن الصحف الجزائرية التي كانت تصدر باللغة الفرنسية توجد منها قصاصات محفوظة بهذا الأرشيف¹⁵.

وتعد هذه الدراسة جهد من قبل أحد الدارسين العرب لتراث جمعية العلماء لإعطائها المكانة اللائقة بها فعلا في العمل الإصلاحي في البلاد العربية و الإسلامية.

6- ونفس الأهداف و المناهج نلمسها في الدراسات باللغة الفرنسية كفعل الأستاذ محمد القورصو في دراسته:

"Mohamed el- Korso "

Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931 -1954

التي نشرت مع دراسات أخرى تحت عنوان:

Lettrés et Intellectuels et Militants en Algérie (1880-1950)

حيث أن ما ورد عن الصحافة إنما كان في سياق الحديث عن ميادين الثقافة والنضال ككل فتعرض إلى المؤلف إلى :

- الديناميكية الثقافية والعمل الإصلاحي: حيث تناول في حديثه النادي الإصلاحي ، المدرسة الإصلاحية و في إطار الحديث عنها تعرض إلى المدرسة المرابطية و المدرسة الوطنية و الحزب الشيوعي و مسألة تعليم اللغة العربية .

- الفضاء الثقافي و النضال الإيديولوجي.

- الإتصال الإصلاحي و تطور صحافة الرأي باللغة العربية: حيث رأى أن الصحيفة هي ميدان آخر للمنافسة تعبيراً وعصرنة، فالورق الذي يتكلم أثبت وجوده في كل مكان و قد عرض في هذا المجال :

أ - الصحيفة وسيلة اتصال و إيديولوجيا : فأوضح أنه يمكن التعرف على التوجه السياسي والثقافي للفرد من خلال التعرف على الصحيفة التي يشتريها، كما بين دور الصحيفة في نشر اللغة العربية باعتبار سعي جمعية العلماء لجعلها لغة مستعملة في كل مجالات الاتصال في المدرسة الإصلاحية ،

¹⁵ مازن صلاح حاند مطبائتي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349 -1358 هـ) (1931 -1939) ، دار القلم دمشق - دار العلوم بيروت ، ط 1 1408 هـ - 1988 م ، ص 125 .

في الاجتماعات والتجمعات العامة، في الصحافة¹⁶، كما توسلت إلى أن صحافة جمعية العلماء تميزت بالهيكلية الجيدة سواء من ناحية الشكل أو المضمون و كانت تباع في الجزائر و كذلك في العواصم العربية .

ب- الثقافي و الديني في صحافة الرأي غير الإصلاحية : حيث لاحظ تأثير الصحافة الإصلاحية على مضامين الصحف الجزائرية عموما حيث جعلت الحديث عن ' العربية ' و ' الإسلام ' يحتل مكانة هامة في مختلف الصحف الصادرة باللغة العربية بعد 1931م . و إذا كانت هذه الموضوعات تحتل مكانة جيدة قبل هذا التاريخ فإن التغيير الذي أحدثته جمعية العلماء إنما هو على مستوى طبيعة الخطاب فالحديث عن العربية و الإسلام لا يكون حديثا لذاته و من أجل ذاته و لكنه يسجل في مسيرة كبرى للتحول التاريخي¹⁷.

واهتمام الباحث بصحافة جمعية العلماء في هذه الدراسة كان في سياق الاهتمام بباقي الوسائل التي استعملتها جمعية العلماء كالفادي و المدرسة وغيرها . هذه الوسائل التي اعتمدت في النضال ضد التواجد الاستعماري جعلت نظرة هذه الدراسة إلى الصحافة تميل إلى التعميم أكثر .

أما عن الرسائل الجامعية غير المنشورة فقد تمكنت من الإطلاع على رسالتي ماجستير هما :

1- دراسة الباحث علي حشلاف : المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها (1931 - 1939) . رسالة ماجستير مقدمة في معهد علوم الإعلام و الاتصال - جامعة الجزائر -

2 - دراسة الباحثة مفيدة بلهامل : وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . رسالة ماجستير مقدمة في معهد أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر .

1 - دراسة الباحث علي حشلاف : " المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها (1931 - 1939) " حدد الباحث أهداف بحثه في :

- دراسة فترة من تاريخ الحركة الوطنية تعتبر نقطة الانطلاق لتحقيق الاستقلال الوطني مماحبها لتحول جذري في عقلية الشعب الجزائري .

- كشف الحقائق و الغلطات التي ترتكب في حق الحركة الوطنية من جراء التشويه الموجود في تاريخ الجزائر .

- لإظهار المواقف الحقيقية لجمعية العلماء سواء من فرنسا أو مع الوطنيين الجزائريين .

¹⁶ Mohamed el- Kerso : Structures Islamistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931 - 1954, Dans Lettrés et Intellectuels et Militants en Algérie (1880-1950) - Office des publications universitaires - Alger - 1988 , P 87 .

¹⁷ Ibid , p 89

الحكم على دور الجمعية من خلال دراسة علمية موضوعية ثم تصنيفها مع التيار الملائم لأفكارها.¹⁸ أما عن منهج الدراسة فقد اعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي ودراسة محتوى الجرائد وهو لا يقصد به استعمال منهج تحليل المحتوى لأن موضوع الدراسة ليس دراسة الصحيفة في حد ذاتها أو الجانب السياسي فيها، وإنما هو دراسة الصحيفة في المواقف السياسية لجمعية العلماء، لهذا فقد كانت الدراسة معتمدة على الجانب الكيفي دون الجانب الكمي.¹⁹

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة و ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : الأوضاع العامة في فترة ما بين الحربين و قد تناول فيه الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي كانت سائدة ما بين الحربين .

- الفصل الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نشأتها، غايتها، أهدافها. وفي هذا الفصل ركز الباحث على العوامل التي ساعدت على ظهور جمعية العلماء ونشأة الجمعية وأهدافها .

- الفصل الثالث: النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وفي هذا الفصل سعى الباحث للحديث على النشاط السياسي لجمعية العلماء من خلال صفحاتها وذلك بعرض مواقفها من الأحزاب الجزائرية والنواب والطرقيين ومواقفها من الإدارة الاستعمارية وقضية التجنس ومشروع بلوم فيوليت. وقد كان اعتماد الباحث على صحف الجمعية باعتبار أنها صحف رأي تعبر عن مواقف الجمعية وكل ما يصدر على صفحاتها لا بد أن يتوافق مع مبادئها.²⁰ كما أن الصحافة تعد الوسيلة الأكثر أهمية التي استعملتها الجمعية خلال مسيرتها الدعوية فهي أكثر تأثيرا من الوسائل الأخرى لأنها سهلة الوصول إلى جميع المواطنين،²¹ إضافة إلى أن انتشار الصحافة الوطنية وعملها على توعية المواطنين والشعب الجزائري بالأوضاع التي يتخبط فيها كجريدة الجزائر لعمر راسم وجريدتي الشهاب والمنتقد²² لعبد الحميد بن باديس ثم جريدة الإصلاح للطبيب العقبي والتي تعد من العوامل المساعدة على ظهور جمعية العلماء.²³ وقد كان اعتماد الباحث على صحيفة البصائر أكثر من غيرها من جرائد جمعية العلماء نظرا لكون الجرائد الثلاثة الأولى لم تعمر طويلا وصدرت منها أعداد

¹⁸ علي حشلاف: المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صفحاتها (1931 - 1939)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر -ص6.

¹⁹ المرجع السابق، المرجع السابق، ص 6 - 7

²⁰ المرجع السابق، المرجع السابق، ص 9 .

²¹ المرجع السابق، المرجع السابق، ص 132 .

²² كان على الباحث أن يراعي الترتيب الزمني فيقدم المنتقد على الشهاب .

²³ المرجع السابق، ص 111 .

قليلة غير كافية لندراسة²⁴، أما البصائر فقد دام صدورها أربع سنوات و صدر منها في السلسلة الأولى 180 عددا. ولعل من الملاحظات التي نراها لدى الباحث هو جريه وراء التصريحات والمقالات السياسية حتى لو كانت في صحف أعضاء جمعية العلماء لا صحف الجمعية ذاتها²⁵.

و رغم أهمية دراسة " المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها (1931 - 1939) " في مجال الدراسات المتخصصة و اشتراكها في الفترة الزمنية مع بحث النشاط الصحفي لجمعية العلماء من خلال جريدة البصائر 1935- 1939 إلا أنها تجعل الصحيفة وسيلة للوصول إلى المضمون السياسي فلم تركز على إبراز النشاط الصحفي لجمعية العلماء، و هذا المنحى الذي اختاره الباحث برر له في حديثه عن المنهج فكانت دراسته أقرب إلى الدراسات السياسية منها إلى الدراسات الإعلامية .

2 - دراسة الباحثة مفيدة بلهامل : " وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " . حددت الباحثة في مقدمة²⁶ بحثها وسائل الاتصال عند جمعية العلماء في التعليم المسجدي، الرحلة، الخطابة، التعليم المكتبي، الصحافة والتأليف. وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة ومدخل و ثلاثة أبواب تحتوي على عشرة فصول تناولت في الباب الأول وسائل الاتصال في الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي حتى قيام الحرب العالمية الثانية، و في الباب الثاني تحدثت عن وسائل الاتصال الشفوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما الباب الثالث فقد تناولت فيه الاتصال المطبوع عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

- الفصل الأول : الاتصال عن طريق الصحافة و قد قسمته إلى ستة مباحث :
- المبحث الأول : الصحافة الإصلاحية قبل ظهور جمعية العلماء .
- المبحث الثاني : مشاكل الصحافة الإصلاحية في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى.
- المبحث الثالث : علماء جمعية العلماء و الصحافة .
- المبحث الرابع : التعريف بصحف الجمعية .
- المبحث الخامس : خصائص صحافة جمعية العلماء . وعرضت فيه إلى :
- 1 - المطبعة ضمان للحرية و الاستقرار و البقاء .
- 2- صحافة الجمعية عناوين عديدة لمبادئ وأجدة .

²⁴ علي حشلاف: المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها (1931 - 1939)، مرجع سابق، ص9.

²⁵ أنظر على سبيل المثال ما أخذه من صحيفة اندفاع الناطقة باللغة الفرنسية للأمين العمودي، ص 185 ، و ما أخذه من مذكرات الشيخ محمد خير الدين . ص201 .

²⁶ مفيدة بلهامل : وسائل الإتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر ، المقدمة، ص. ب.

3- مبادئ صحافة جمعية العلماء .

المبحث السادس: أهم القضايا التي عالجتها صحافة جمعية العلماء وقد تناولت في هذا المبحث :

أ - صحافة جمعية العلماء و تجديد العقيدة الإسلامية لدى الجزائريين: حيث تعرضت إلى :

1- محاربة الطرقية .

2- محاربة مختلف مظاهر الفساد .

3- محاربة الإلحاد .

4- محاربة التصيير .

ب- صحافة جمعية العلماء وقضية فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية .

ج - صحافة جمعية العلماء وقضايا الأمة العربية والإسلامية .

- الفصل الثاني : خصصته الباحثة إلى الاتصال عن طريق التأليف. ثم الخاتمة

والملاحق. وهذه الدراسة رغم أهميتها الكبرى في دراسة صحافة جمعية العلماء إلا أن ما يمكن

ملاحظته أن الباحثة في تعريفها لصحف الجمعية ذكرت " المنتقد " ، " الشهاب " ، ثم مجلة " الشهاب "

إضافة إلى الصحف الناطقة باسم جمعية العلماء فجعلت صحيفتي الشيخ عبد الحميد بن باديس "

المنتقد " و " الشهاب " صحفا لجمعية العلماء، و رغم التبرير الذي قدمته الباحثة من حيث اشتراك هذه

الصحف في نفس المبادئ ، وأن الجمعية كانت فكرة قبل أن تكون هيئة، و رغم تماشي هذا الرأي مع

رأي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي عد الشهاب من صحف جمعية العلماء و رأى أنها

أطول صحف الجمعية عمرا²⁷ ، إلا أن الواقع خلاف ذلك فالشيخ عبد الحميد بن باديس وهو رئيس

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يصرح عن الشهاب أنها : " ليست مجلة الجمعية و إنما هي مجلتي

و أنا أجييك عنها بصفتي الخاصة"²⁸ .

و قد اعتمدت الباحثة في مراجعتها على جريدة البصائر لسنة 1936-1937 ، مجموعة جريدة السنة

النبوية والشريعة المحمدية و كذلك الصراط السوي، و رأت أن كتاب عيون البصائر أحد أجزاء آثار

الإمام محمد البشير الإبراهيمي أغناها عن جريدة " البصائر " الثانية لتضمنه أغلب مقالاتها، و تعذر

عليها الحصول على جريدتي " المنتقد " و " الشهاب "²⁹ اللتان جعلتهما الباحثة من صحف جمعية

العلماء. والحقيقة أن الباحثة أغفلت أعداد صحيفة البصائر في مرحلتها الأولى³⁰ ما عدا أعداد السنة

²⁷ محمد البشير الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،

ص234، نقل عن البصائر، ع 283، ص 7 من السلسلة الثانية 03 ديسمبر 1954 .

²⁸ البصائر: ع 66، 07 ماي 1937، ص2، وانظر عني حشلاف، مرجع سابق، ص 136 .

²⁹ مفيدة بنهازل: وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مرجع سابق ، ص 645 .

³⁰ مفيدة بنهازل: المرجع سابق، ص 648 .

الأولى التي وجدتها مجموعة ومطبوعة³¹، فكان بحثها من حيث هذا الإغفال يتعد عن مرحلة دراستنا، كما أن مقالات الشيخ الإبراهيمي في عيون البصائر - على أهميتها - في مرحلتها الثانية لا تغني الباحث عن الرجوع إلى أعداد البصائر بما تحمله من مقالات الكثير من كتابها وأغلب أعداد المجموعة الثانية من صحيفة البصائر موجود بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة ميكرو فيلم . وقد توصلت الباحثة في الميدان الإعلامي إلى أن جمعية العلماء قامت بنشر انشغالاتها وانشغالات الشعب الجزائري في صحفها كما تميزت هذه الصحافة في جانبها المادي بالاستغناء الكامل عن حكومة الاحتلال، ورأت الباحثة أن الصحيفة عند جمعية العلماء هي :

- 1- منبر للتعبير عن مبادئ الإصلاح الجزائري و مذهبته في السياسة و الدين والاجتماع .
- 2- منبر لمعالجة أهم القضايا المصيرية للأمة الجزائرية.
- 3- منبر لمعالجة قضايا الأمة العربية و الإسلامية.

رابعاً : منهج البحث :

يعد منهج تحليل المضمون المنهج الأساس المعتمد في هذه الدراسة، و هو من أهم الأساليب البحثية التي تستخدمها الدراسات الإعلامية³²، بل هو المتهاج الرئيسي الذي يستخدم في البحث في مواد الإتصال بالجماهير³³، و قد عرفه برلسون بأنه : " أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم و الكمي الظاهر للإتصال "³⁴ فهو بذلك يركز على خصائص ثلاث هي :

- 1- الموضوعية : الحياد إذ يمكن لباحثين آخرين أن يصلوا إلى نفس النتائج.
- 2- التنظيم : الحصول على بيانات متعلقة بفرضيات البحث، أو مشكلاته .
- 3- الكم : تقدي صيغة إحصائية للعناصر المختلفة للمضمون.

ولعل اختلاف التعاريف في النظر إلى منهج تحليل المضمون هل هو منهج قائم بذاته أو هو أسلوب لا يرقى إلى درجة المنهج؟ لا يؤثر في علمية تحليل المحتوى ولا في قيمته خاصة في الدراسات الإعلامية لأنه " يجسج بين المنهج التجريبي الذي يقوم بجمع البيانات التي يتناولها بالتحليل والمنهج

³¹ قام الأستاذ محمد الحسن فضلاء و مجموعة من تلاميذ جمعية العلماء بجمع وطبع بصائر السنة الأولى سنة 1984 مطبوعة البعث -تسنطينة- و قد قدم لها الشيخ محمد خير الدين .

³² محمد شلبي : المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم ، المناهج ، الإقترابات ، و الأدوات . الجزائر 1997 ، ص 229 .

³³ زيدان عبد الباقي : وسائل و أساليب الإتصال في المجالات الاجتماعية و التربوية و الإدارية و الإعلامية ، النهضة المصرية - القاهرة - ط 3 . (د.ت)، ص 489 .

³⁴ محمد شلبي : المنهجية في التحليل السياسي ، مرجع سابق ، ص 11 نقلا عن جمال زكي و السيد يسين ، أسس البحث الاجتماعي (القاهرة : دار الفكر العربي .1963).

التاريخي الذي يحصل على مادته الخام من بطون التاريخ وسرقاته³⁵، لهذا فإن منهج الدراسة لا يعني الجري وراء المعطيات الرقمية ولا المغالاة في تحديد النسب الكمية التي تبرز بها هذه الظاهرة أو تلك. بل يعني منهجا علميا متوازنا يليق ويتوافق مع انشروط الخاصة بالبحث في الميدان الإعلامي. إن النظر إلى البحث (كاستمارة فقط) - رغم أهميتها - لا يمكنه أن يفقدنا صفة البحث العلمي الذي لا بد من توافر أدواته للكشف عن غناد في الميدان الإعلامي بنشايك عناصره، لهذا فالبحث في صحافة جمعية العلماء في تلك الفترة لا يعني أن ميدانها شفاف، بل إنه يحتاج إلى كشف عن ملابسات واقع لم نعشه حتى نستطيع تشكيل خلفية نظرية للبحث، لهذا فقد راعينا في المنهج مقتضيات الدراسة حتى نتجنب ما رآه بعض الباحثين من قصور في منهج تحليل المضمون بسبب عدم استطاعته الكشف عن الأسس الإيديولوجية التي يحملها نص معين،³⁶ فتوعدت في الدراسة المناهج المتبعة :

- 1- المنهج التاريخي .
 - 2- المنهج المسحي .
 - 3- المنهج التحليلي (تحليل المضمون) .
- فكان تركيزنا في هذا البحث على عدة أبعاد في مجال تحليل المضمون منها :

- البعد الخاص باستخدام المزيد من الأساليب الكمية والإحصائية لتحقيق الإفادة القصوى من المعلومات والنتائج .
- البعد الخاص بضرورة ربط تحليل المضمون بالتغيرات الأخرى التي تشمل عليها الدراسة، و عدم الاتجاه إلى الاقتصار على تحليل المضمون وحده في الاستنتاج و الاستدلال و التفسير .
- البعد الخاص بالإفادة من نتائج المضمون الكمي في التحليل الكيفي للمعلومات .
- البعد الخاص بتطوير الإمكانيات التكنولوجية لخدمة عملية تحليل المضمون و يتمثل ذلك أساسا في استخدام الإعلام الآلي.³⁷ حيث وفرت لنا الأقراس الممغطة - وباقتصاد كثير من الوقت - إرجاع الآيات القرآنية إلى مظانها في السور وتخريج الأحاديث النبوية ، كما سهل لنا الاعتماد على الإعلام الآلي رسم التمثيلات البيانات وإظهار النسب المئوية لإبراز الفروقات بين النسب المختلفة حتى لا تبقى الأرقام وحدها تعبر عن النسب بل تتصانم الأرقام مع الرسومات لتتضح الرؤى.

أما عن العينة فقد بات البحث بالعينة هو الأصل في بحوث الإعلام وقد اخترنا صحيفة البصائر لعدة أسباب منها:

³⁵ محمد شلبي : المنهجية في التحليل السياسي، مرجع سابق ، ص489.

³⁶ مصطفى صلاح الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار شريب للطباعة (د.ت) ، ص 25 .

³⁷ د/ سبير محمد حسين: بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995، ص 228، 229 .

- 1- أن البصائر هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
 - 2- اللغة العربية التي صدرت بها وبلوغها درجة من الرقي في التعبير اللغوي.
 - 3- إنها صحيفة أسبوعية فالفترة الزمنية ملائمة. وتتمثل في أعداد البصائر لسنة 1935 والتي تمتد من 27 ديسمبر 1935 إلى 25 أوت 1939³⁸ وتقدر أعدادها 180 عددا، وهذا ما يساعدنا على الدقة والتركيز.
 - 4- إن البصائر في سلسلتها الأولى الممتدة من 27 ديسمبر 1935 إلى شهر أوت 1939 وفي سلسلتها الثانية والممتدة من 25 جويلية 1947 إلى 06 أفريل 1956 صحيفة ثرية تحتاج إلى الكثير من الدراسات خاصة بسبب كثرة الأعداد وتلاحق الأحداث.
- أما عن النطاق الزمني للدراسة فإن دراسة الصحيفة خلال المرحلة الأولى من صدورها والتي تمتد ما بين سنتي 1935-1939 أصدرت البصائر خلالها مائة وثمانون عددا استطعت الإطّلاع على 176 عددا، حيث لم يعقني ذلك في اتباع الطريقة التي اخترتها في تحديد العينة ألا وهي طريقة الدورة Rotation³⁹ والتي رغم أنها تتم بطريقة منتظمة إلا أنها تضمن عدم تكرار التواريخ أو الأيام وقد اعتمدت في بناء عينة البحث - خلال الإطار الزمني للدراسة - على أساس بناء ربع سنة متغير لكل سنة من سنوات الدراسة الأربع وأخذت العدد الأول من الشهر الأول و العدد الثاني من الشهر الثاني فالعدد الثالث من الشهر الثالث ثم العدد الرابع من الشهر الرابع ثم العدد الأول من الشهر الخامس فالعدد الثاني من الشهر السادس وهكذا دواليك . وقد استطعنا بهذه الطريقة الحصول على ثلاثة عشر عددا أدرجناها في جداول⁴⁰ عن طريق تصنيف الفئات والتي تعرضنا لها بالعد و التحليل و التفسير كل ذلك للتوصل إلى نتائج تمكننا من التقييم العلمي للتجربة الصحفية عند جمعية العلماء والذي يجعل الاستفادة ممكنة بعيدا عن الأحكام المسبقة التي تعد عملا دعائيا يبعدها عن قيمة العمل الحقيقية ويغطي التقييم الصحيح للعمل وقد مثلت عينة الدراسة فترتي إدارة الشيخين الطيب العقبي ومبارك الميلي للصحفينة. وقد اعتمدت في وحدة التسجيل والتحليل على وحدة الموضوع وهي وحدة تعبر عن فكرة أو مسألة معينة تمكن من عمليات التصنيف والإحصاء و التحليل وتعد وحدة الموضوع من أهم وحدات التحليل.

³⁸ ذكر علي حشلاف في رسالته أنها توقفت في 25 ديسمبر 1939 و هو خطأ دون ريب ، أنظر ، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صفحاتها (1931 - 1939) ، مرجع سابق، ص 139 .

³⁹ د/ محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، ديوان المداير عات انجاسية - الجزائر - (د.ت)، ص 100
 * اعتمد الدكتور محمد عبد الحميد هذه الخطوة في ' الدراسة التحليلية للشؤون العسكرية 1967-1973 ' . أنظر، المرجع السابق، ص 101.

⁴⁰ أنظر الجداول في ملاحق البحث.

أما عن التمثيلات البيانية فقد استعملت التمثيل بالأعمدة و المستطيلات البسيطة و التي تساعد على عقد المقارنات بطريقة سريعة وسهلة نظرا لفعالية المقارنة البصرية القائمة على الأطوال⁴¹. كما استخدمت التمثيل الدائري الذي تستعمل فيه الدوائر و أنصافها كإحدى الطرق في التمثيل البياني لكميات متغير واحد أو عدة متغيرات عديدة للظاهرة المدروسة . و يتمثل هذا الرسم في دائرة تقسم إلى قطاعات يمثل كل قطاع منها جزءا محددًا من إجمالي قيم الظاهرة أو متغيرا متارنا مع متغيرات أخرى و تكون مساحة هذه القطاعات متناسبة بشكل دقيق مع كميات القيم أو المتغير الذي تمثله⁴². وقد استخدمنا فيها الإعلام الآلي لتكون العملية دقيقة واقتصادية الوقت تمكنا من خلالها من إبراز القيم الكمية في رسومات بيانية .

وقد سعينا لدراسة هذه الفترة لأنها تمكن من التعرف على النشاط الصحفي في مرحلة حاسمة من التاريخ الجزائري وهي المرحلة التي بلغ فيها الوعي السياسي أوجه فهدر مخاض مرحلة الحرب العالمية الأولى والتي نشأت من جرائها مظاهرات 08 ماي 1945 والتي بدورها كانت من الأسباب غير المباشرة للثورة التحريرية. كما صاحبت أحداثا متلاحقة وخطيرة كان لها تأثيرها في مسيرة جمعية العلماء وتاريخ الجزائر عموما كالمؤتمر الإسلامي الذي يعد أكبر حدث في تلك الفترة والذي تضاربت حوله الآراء والمواقف وقضية مقتل الشيخ كحول واعتقال الشيخ الطيب العقبلي رئيس تحرير البصائر وكذلك انفصاله فيما بعد عن جمعية العلماء، وقرارات ميشال المناوئة للجمعية. إن اختيار صحيفة البصائر يرتكز على قيمتها الإعلامية إذ لا يمكن لأي بحث حول تلك المرحلة أن يهمل صحافة جمعية العلماء وخاصة البصائر لأنها أطول جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عمرا كما أنها التجربة الناضجة في صحافة جمعية العلماء كما يرى بعض الباحثين .

⁴¹ د/ فضيل دليو: التمثيلات البيانية في العلوم الاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 2001، ص81.

⁴² د/ فضيل دليو : المرجع السابق، ص 90.

تعددت مجالات عمل رجال الحركة الإصلاحية في الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء وبادروا إلى إنشاء الصحف فظهرت لهم الكثير من العناوين إلا أنها بقيت أعمالاً فردية لم تجد الهيئة التي تسندها فكان لذلك تأثيراتها المختلفة على استمرارية العمل الصحفي في ظل العراقيل المختلفة التي تواجه كل محاولات إصدار الصحف فكان عمر تلك الصحف قصيراً إذ سرعان ما تواجه الصحيفة مشكلات معقدة تقدها عن المسير حتى انتظمت الحركة الإصلاحية بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أولاً: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

يرجع التفكير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى وعلى وجه التحديد إلى سنة 1913⁴³، حينما التقى الشيخان عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، حيث مكثا بالمدينة المنورة يجتمعان كل ليلة بعد صلاة العشاء حتى الفجر لمدة ثلاثة أشهر يدرسان ما يمكنهما القيام به بعد عودتهما إلى الجزائر⁴⁴ للرفع من الغبن الذي يعانيه الشعب الجزائري. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كان الاتصال بينهما مستمرا في الجزائر، ففي إحدى زيارات الشيخ عبد الحميد بن باديس لمدينة سطيف - مقر إقامة الشيخ البشير الإبراهيمي - سنة 1924 عرض عليه فكرة تأسيس جمعية الإخاء العلمي وهو تنظيم يجمع علماء قسنطينة إلا أن هذه الفكرة لم تبرز إلى الوجود⁴⁵. ولعل من عوامل ذلك أن الفكرة جديدة وتحتاج لمشاورات واستعدادات كثيرة قبل بروزها إلى العلن. فسعى بعدها الشيخ عبد الحميد بن باديس للاشتراك في العمل الصحفي، فشارك في تأسيس جريدة النجاح ولما انحرفت عن ما كان يريده الشيخ لها من أهداف انفصل عنها، واتجه لإصدار صحيفة المنتقد التي نادى من خلالها إلى اتحاد العلماء وتجمعهم والاتفاق على خطة عمل لإصلاح أوضاع الجزائريين⁴⁶. ولقد لاحظ بعض الباحثين أن هناك اختلافا في طريقة العمل بين الشيخين البشير الإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس، إذ يرى الإبراهيمي أن الأولوية لا بد أن تكون دعوة الناس عن طريق التعليم المثمر، وأن يكون جيلا من الدعاة، ولكن ابن باديس رأى أن الفساد قد اسشتري ولا بد

⁴³ يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: "و أشهد الله أن تلك الليالي من سنة 1913 م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين". أنظر: حسن عبد الرحمن سوادى: ابن باديس مفسرا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.ت)، ص 22 نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد 21، سنة 1964، ص 141.

⁴⁴ مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1939). مرجع سابق، ص 69.

⁴⁵ المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمرات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الكتب - الجزائر - (د.ت)، ص 47.

⁴⁶ مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1939). مرجع سابق، ص 69.

الفصل الثاني

صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جامعة الأمير
العلماء المسلمين
الإسلامية

من سوابجها. حيث أن هذا الاختلاف من طريقة العمل لم يزد على تفرق الآيخون بل أدى إلى تسويع الأساليب، فلئن بقي الشيخ البشير الإبراهيمي بعيدا عن الصحافة فإن العمل التربوي والدعوي قد عملا فيه كليهما، فلم يكن الاختلاف حول تبني أسلوب عمل دون آخر، ولكن حول أولوية الأساليب، ولقد كان لأحترام الرأي الآخر دوره في عملها المتكامل حتى افتتحتا بانوسائل المتاحة والفعالة وعملا لها حتى أصبح الإبراهيمي بعد ذلك من أشهر الكتاب والصحفيين خاصة بعد توليه إدارة البصائر في سلسلتها الثانية. ولقد كان لبروز المنتقد دوره في لم شمل العلماء واجتماعهم للعمل الإصلاحي إذ كان ميدانا لتجمع الأفلام الإصلاحية، كما كانت الدعوة لوحدة العلماء على صفحاته، وصفحات صحيفته الشهاب⁴⁸. كما كان من أهم الأعمال التمهيدية لنشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلك المبادرة التي قام بها الشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة 1927⁴⁹ فيما عرف بلقاء الرواد، والذي جمع فيه الطلبة الجزائريين العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي في لقاء خاص لدراسة أوضاع الجزائر وما يمكن عمله في ميدان الإصلاح وقد كان لهذا اللقاء دوره في التمهيد لظهور جمعية العلماء إذ لبي الدعوة الشيخ البشير الإبراهيمي، ومبارك الميلسي، وأعرابي التبسي، ومحمد السعيد الزاهري، ومحمد خير الدين. وكانت الخطة التي اتفق هؤلاء الرواد على العمل بموجبها تقضي بإنشاء المدارس الحرة والسعي لإيقاء دروس الوعظ في المساجد الحرة والجولات في أنحاء الوطن لتبليغ الدعوة الإصلاحية، والكتابة في الصحف والمجلات، وإنشاء النوادي، وفرق الكشافة الإسلامية والعمل على إنكفاء روح النضال بين الجزائريين، وقد حددت المسهام والمناطق الجغرافية لعمل هؤلاء الرواد⁵⁰. ويعد هذا اللقاء النواة الحقيقية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ برزت أعمالهم في المجالات المحددة مما شجع على المضي قدما لتأسيس جمعية العلماء، فلم يكن من اليسير على الاتجاه الإصلاحي أن ينجح في مساعيه المختلفة، لو لم يضع خطة علمية مدروسة. فبعد أن اجتمع العلماء المتحررين أمصحين في الجزائر تحت لواء هيئة واحدة، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" عمدت انحركة إلى إصدار الصحف باللغة العربية وإنشاء المساجد والمدارس الحرة، وإنشاء النوادي والجولات في أنحاء القطر الجزائري كله، فكانت سنة إحدى وثلاثين حاجزا زمنيا واضحا بين عهدين،

⁴⁷ مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 -

1939)، مرجع السابق: ص 70 .

⁴⁸ المرجع السابق، ص 70 .

⁴⁹ محمد الطاهر فضلاء: التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاف، ط1، دار البعث قسنطينة- الجزائر - 1982،

ص 29. و الملاحظ أن المؤلف جعل تاريخ هذا اللقاء سنة 1927 نقلا عن الشيخ محمد خير الدين، إلا أن الشيخ محمد خير الدين يورد في مذكراته أنه تم سنة 1928، أنظر محمد خير الدين: مذكرات، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب-

الجزائر - (د.ت) . ص 83 .

⁵⁰ محمد خير الدين، مذكرات، ج 1 . مرجع سابق، ص 86 .

عهد استعماري مضى عليه مائة سنة (من 05 جويلية سنة 1830 إلى 05 جويلية 1930)، و عهد جديد-على ما فيه من استعمار- يبشر بعودة الوعي بالذات، ونشاط يبشر بيقظة شعبية عارمة شملت جميع المجالات العامة و هكذا برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الوجود الفعلي في يوم 05 ماي 1931.

ثانيا : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

كان المصلحون في مساعيهم يبحثون عن المناهج والأساليب الكفيلة بتطبيق الإصلاح، ومحاربة الجمود والانحطاط الذي وصل إليه العقل المسلم نتيجة التخدير الفكري الذي ضرب حوله في ميادين العلم والثقافة بسبب سياسة التجهيل المطبقة من قبل المستعمر، وقصور التعلم العربي الذي أضحت الزوايا بفكر شيوخها مرجعا للأفكار الجامدة والأساليب القديمة. فهب العلماء لإبراز حيوية في مجالات العمل الدعوي مناهج ووسائل وظهرت فيما يأتي :

أ- التعليم :

لقد اعترف الفرنسيون أنفسهم أن الوضع التربوي في الجزائر قبل الاحتلال كان جيدا⁵¹، لهذا فقد سعى المستعمر من خلال سياسته الاستيطانية إلى تجريد الشعب الجزائري من كل مقوماته ليسهل له إدماجه فاستخدمت السياسة الاستعمارية في هذا المجال وسائل عدة منها:

- سياسة تجهيل الجزائريين و ذلك بعدم فتح المدارس.
- غلق المدارس الموجودة بحجج واهية.
- إجبارية الترخيص لفتح المدارس حتى تتمكن السلطة الإدارية من التحكم في إنشاء المدارس فتتماطل في إعطاء الرخصة للجزائريين، وفي المقابل تتساهل في إعطائها للبعثات التنصيرية في الجزائر.
- ملاحقة المدرسين الجزائريين في المدارس الحرة خاصة بعد إصدارها لقانون الثامن مارس 1938 و الذي جعلت اللغة العربية بمقتضاه أجنبية في الجزائر.
- فتح أبواب المدارس الفرنسية لنخبة من الجزائريين من أجل تكوين نخب تابعة لها تدعو إلى الإدماج وتكون وسيلة تأثير في أوساط الشعب الجزائري، دون السماح لهذه النخب بالتكوين أو التعليم العالي.
- وفي مقابل كل ذلك سعت جمعية العلماء لتكوين حركة علمية و تربوية من خلال التعليم المسجدي والمكتبي وقد استلزم ذلك منها جهدا كبيرا في التوعية وإنشاء جمعيات التربية والتعليم التي سعى أعضاؤها كذلك إلى إقامة المشاريع المفيدة، و كل ذلك كان يقضي توفير أموال ضخمة لتأسيس المدارس والإنفاق على الطلبة، والسعي للتخطيط التربوي بإصدار الكتاب، والاتصال لإرسال البعثات التعليمية إلى الدول الشقيقة. وقد سعى مؤتمر المعلمين الأحرار المنعقد بإشراف جمعية العلماء

⁵¹ حسين بن مرسي : الرد التربوي لأبن باديس على المشروع الاستعماري : رسالة ماجستير غير منشورة، معهد

علم النفس و علوم التربية، جامعة الجزائر ، ص 17 .

المسلمين الجزائريين يومي 16 و 17 رجب 1356 هـ إلى معالجة الكثير من قضايا وإشكاليات التعليم التي كانت محط أنظار جمعية العلماء، فكانت تقارير المؤتمر تتعلق بالقضايا الآتية:

- ما هي مسائل توحيد التعليم؟

- ما هو أسلوب التعليم؟

- ما هو أسلوب تربية الناشئة؟

- خلاصة تجارب رجال التربية في الجزائر.

- ما هي الكتب المختارة في التدريس ؟ أم جزائرية؟

- ما رأيكم في تعليم البنات؟

- ما رأيكم في التعليم المسجدي ؟

- ما هي وسيلة إعادة المرأة المسلمة لمجدها الإسلامي السالف ؟

- تقارير إقبال الأمة على التعليم .⁵²

و نتيجة هذا الجهد الكبير في ميدان التعليم فقد عرف التعليم العربي في الجزائر حركية كبرى لم يعرفها من قبل فتزايد عدد المدارس و التلاميذ و البعثات العلمية مما مكن لانتشار الوعي بالذات كأولى خطوات المواجهة الحضارية .

ب- تأسيس المساجد الحرة :

في مقابل السعي الاستعماري لطمس المعالم الإسلامية في الجزائر بتحويل المساجد إلى كنائس من المرحلة الأولى لدخوله إلى الجزائر، وسعيه المستمر لإخضاع هذه المساجد إلى سيطرته المباشرة فإن العلماء قد واجهوا هذه الخطة بتعبئة الشعب، وقد تجلّت حيوية هذه الحركة في العمل الشعبي لدينه بتشيد المساجد بأمواله في مختلف القرى والمدن الجزائرية⁵³، فأصبحت المساجد الحرة تقابل المساجد الرسمية التي تخضع في كل تصرفاتها للإدارة الاستعمارية حيث منع العلماء من التدريس فيها بمقتضى قانون ميشال ، وهذا على الرغم من الجهود التي عاينتها بها فرنسا أهالي الجزائر في الميثاق المبرم معهم في 05 جويلية 1830 على يد الجنرال دوبرمون باسم ملك فرنسا شارل العاشر والأمة الفرنسية. وقد كان لهذا العمل آثاره في المحافظة على الشعائر بفضل الدروس التي كانت تلقى من قبل رجال الإصلاح في تلك الأماكن أو من قبل العلماء البارزين الذين يزورونها من خلال الرحلات التي كانت ترمج من قبل الجمعية كل سنة ، كما كانت مدارس حرة يتعلم فيها الناشئة المبادئ الأولية

⁵² جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : البصائر، ص2. ع 83 ، 30 سبتمبر 1937 .

⁵³ د/ تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، مرجع سابق، ص366.

للدين الإسلامي، فتعذر العلماء نسبياً من خلال هذه المساجد، من المضايقات الاستعمارية ووسائل المنع التي كان الأئمة الرسميون منفذوها في كثير من الأحيان .

ج - النوادي و الجمعيات :

رأت جمعية العلماء أن النوادي تعد وسطاً بين المدرسة و الجامع بحيث توجه فيها عنايتها بالدرجة الأولى إلى تربية الشباب و تهذيبهم، و تنظيمهم في منظمات عامة كالكشفافة، والجمعيات الرياضية، والفنية، والثقافية⁵⁴. فظهرت من جراء ذلك العمل عشرات الجمعيات و النوادي، فجمعية التربية و التعليم الإسلامية التي تأسست في قسنطينة كان من أهدافها :

- تأسيس مكتب للتعليم (مدرسة) .

- تأسيس ملجأ للأيتام .

- تأسيس ناد للمحاضرات .

- تأسيس معمل للصناعات .

- العمل على إرسال التلاميذ على نفقتها للدراسة في الكليات⁵⁵. وقد تعددت هذه الجمعيات وأنشئت في كثير من مناطق الجزائر حيث كان من مهامها إنشاء المدارس بينما تتحمل جمعية العلماء مسؤولية تعيين المدير، والمدرسين، و تحديد المناهج، و تزويد المدارس بالكتب، والاهتمام بسير التعليم فيها عن طريق المفتشين التربويين⁵⁶.

د - الصحافة :

يعد النشاط الصحافي عند جمعية العلماء أحد الوسائل التي لجأت إليها لنشر الدعوة العامة. والصحافة التي تسأل نفسها، لماذا أكثر من سؤالها من، ماذا أين و متى، أي أنها تجيب على كل التساؤلات⁵⁷، جعلت علماء الإصلاح يتساءلون عن دورها فأدركوا أهميتها في توعية الرأي العام فأنشأوا الصحف باسمهم تارة وباسم جمعية العلماء تارة أخرى. فالشيخ عبد الحميد بن باديس عندما شرع في حركته تنبه إلى دور الصحافة الاستعمارية الخطير، فسعى لإنشاء مؤسسة صحفية، كوسيلة من وسائل مشروعه وفي نفس الوقت كرد فعل على الصحافة الإستعمارية⁵⁸. و كان ذلك سعي جمعية العلماء بعد أن تمكنت من اجتياز مرحلة التأسيس والتي دامت سنتين حيث أنشأت صحيفتها الأولى

⁵⁴ مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1939)، مرجع سابق، ص105.

⁵⁵ د/ تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 355 ، نقلا عن : ابن باديس " شهاب " ج 2 م 7 . ص 115-116 ، عدد مارس 1931 .

⁵⁶ مازن صلاح حامد مطبقاني: مرجع سابق، ص107.

⁵⁷ د / نبين عارف انجردني: مقدمة في علم الإتصال. مكتبة الإمارات - العين -- ط 3 ، 1985 ، ص129 .

⁵⁸ حسين بن مرسلني : الرد التربوي لابن باديس على المشروع الاستعماري ، مرجع سابق ، ص 119 .

مصحف الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس قرآني الترجمة الإسلامية جمعياً باسمه غير ذلك. و يمكنه لم تبق بعد ذلك جمعية العلماء دون صحيفة إلا بعد أن أوقفت لها صحيفة الصراط السوي في جانفي 1933 م وما صاحب ذلك من منع لإصدار مثل هذه الصحيفة من أي جهة كانت . فبقيت جمعية العلماء نتيجة ذلك القرار سنتين دون صحافة ناطقة باسمها حتى أصدرت تمكنت من إصدار البصائر . وما يلاحظ أن أعضاء جمعية العلماء كأفراد كانت لهم كذلك صحف تعبر عما يريدون نشره وإيصاله إلى مواطنيهم فنجد المنتقد والشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس والجزائر للزاهري والإصلاح للعقبي وغيرها من الصحف التي كانت تعبر عن الفكر الإصلاحية، وإن لم تكن ناطقة باسم جمعية العلماء إلا أنها كانت عاملة للحركة الإصلاحية فوجدت فيها جمعية العلماء مؤيدا لها وناشرا لأفكارها.

ثالثاً: ظهور صحف جمعية العلماء المسلمة بين الجزائريين :

بعد تجمع علماء تحت لواء جمعية واحدة - في ظل ظروف الاستعمار الفرنسي للجزائر - ظاهرة متميزة في تاريخها و تاريخ البلاد الإسلامية كلها. و يعود ظهور هذه الجمعية التي حملت اسم " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " إلى مجموعة من العوامل ذكرها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في سجن المؤتمر الخامس⁵⁹ لجمعية العلماء وهي كالتالي⁶⁰ :

1 - دعوة الشيخ محمد عبده إلى الإصلاح ، فعلى الرغم من المعارضة التي وجدتتها هذه الدعوة في أوساط المجتمع الجزائري إلا أنها دعت الكثير من الجزائريين إلى التطوع لمضامينها من خلال :
أ- الإطلاع المباشر: كصنيع الشيخ صالح بن مهنا القسنطيني الذي أخذ العلم بالجامع الأزهر وتأثر بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده⁶¹، كما كان لزيارة الشيخ محمد عبده للجزائر حين عودته من باريس سنة 1321هـ- 1903 م ، تأثيرها إذ التقى بالعديد من العلماء الجزائريين منهم عبد الحليم بن سماية. ويذكر بعض تلاميذ عبد الحميد بن باديس أن الشيخ سمع من محمد عبده في هذه الزيارة⁶².

ب- عن طريق جريدة السمنار التي جعلها البشير الإبراهيمي التي كانت على قلة قرائها نافذة يطل منها الفكر الإصلاحية على الأمة الإسلامية قاطبة، هذا إضافة إلى كتب العلماء المصالحين القيمة

⁵⁹ عقد المؤتمر الخامس لجمعية العلماء بنادي الترقى أيام 16-17-18-19- جمادى الثانية 1354 هـ .

⁶⁰ المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص47-48-49.

⁶¹ محمد نصالح بن عتيق : أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية و انحراف الوطنية بالجزائر ، منشورات دحطب . الجزائر (دت) ، ص 109 - 110 .

⁶² عبد الحميد بن باديس: تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، (جمع وترتيب و إعداد وتعنيق د/ توفيق محمد شاهين - محمد نصالح رمضان). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط3 - 1399 هـ - 1979 م. ص707.

ب- عن طريق جريدة المنار التي جعلها البشير الإبراهيمي التي كانت على قمة فرائها نافذة يطل منها الفكر الإصلاحي على الأمة الإسلامية قاطبة، هذا إضافة إلى كتب العلماء المصلحين القيمة ككتب ابن تيمية وإبن القيم والشوكاني والتي تعد منابع هامة للإتجاه الإصلاحي السلفي ممثلة في حركة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب بالحجاز و الحركة السنوسية في ليبيا و الحركة الإصلاحية في الجزائر.

2- الثورة التعليمية التي قام بها الشيخ عبد الحميد بن باديس و ذلك بدروسه الحية و التربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه. ولعل الاهتمام الكبير للشيخ عبد الحميد بن باديس وجمعية العلماء بالتعليم يجعل الحركة الإصلاحية في الجزائر تتميز عن غيرها من الحركات الإسلامية، وذلك لما أصاب الجزائر من ضرر بالغ في هذا الميدان . فقبل مجيء الاستعمار الفرنسي كان التعليم في الجزائر مزدهرا فقد ذكر صموئيل إيربان⁶³ (Ismael urbain) أنه في سنة 1845 كان من ألفين إلى ثلاثة آلاف جزائري يتابعون دراستهم في كل عمالة من عمالات الجزائر ، وأن من ست مئة إلى ثمان مئة جزائري يتابعون دراسة العلوم والقانون والعلوم الدينية (Téologie) ، ولكن شيئا فشيئا أخذت هذه المدارس في الاندثار⁶⁴ . إذ بمجرد دخول المستعمر بدأ في رسم سياساته المختلفة والتي ارتبطت أولا بالعقلية الاستعمارية كمحور ثابت، كما ارتبطت ثانيا بمتغيرات الأحداث التي تهب فرنسا مثل حرب 1870 و الحرب العالمية الأولى إضافة إلى تغير الأنظمة الحاكمة . فبعد الإستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت تمول المشاريع التعليمية ترك المستعمر المدارس القرآنية مهملة، فحسب تقرير الجنرال بيدو (Bedeau) فإن المدارس القرآنية تناقصت في عمالة قسنطينة مثلا من 86 إلى 30 مدرسة بين سنتي 1837 إلى 1847⁶⁵ . بل إن إحصائيات السجن و التفرغ قبل سنة 1915 دلت على بشاعة الأساليب الإستعمارية من جهة، كما دلت من جهة أخرى على إصرار الجزائريين على تعلم دينهم و لغة دينهم و الجدول التالي يوضح ذلك :

⁶³ ذكر الدكتور ألان كريستو في مقاله " المكى بن باديس و بعض نواحي الحركة الوطنية الجزائرية في القرن التاسع عشر : أن اسمه هو سمواأل إيربان و لعل ذلك هو الصحيح إذ أنه اعتنق الإسلام و تزوج بقسنطينة ، وعندما توفيت زوجته بالجزائر العاصمة سنة 1864 م حضر تشييع جنازتها أصحابه المسلمون ، و لم يحضرها أي فرنسي.أنظر: وزارة الثقافة والسياحة، مجلة الثقافة ع 61 (صفر ربيع الأول 1401هـ) - (يناير - فبراير 1981م)، ص 44-45.

⁶⁴ Claud collot : Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830-1962) , Editions du CNRS Paris - OPU Alger 1987, p 314.

⁶⁵ Ibid , p 314.

جدول يبين إحصاءات السجن و التفرير بين سنتي 1906-1914 .

السنة	عدد المحاكمات	القيمة الإجمالية للغرامات بالفرنك	عدد الأيام الكلية للسجن
1906	621	2701	1962
1908	850	4867	2588
1909	1064	5247	3697
1911	525	1906	1678
1912	825	5801	2621
1913	804	5177	2877
1914	518	2636	1016

جدول رقم: 01⁶⁶

في مثل هذه الظروف بدأ الشيخ عبد الحميد بن باديس دروسه في مساجد قسنطينة سنة 1913 حيث رابط بالجامع الكبير وكن مفتي قسنطينة ابن الموهوب منعه من التدريس فيه⁶⁷، فانتقل إلى الجامع الأخضر بعد أن حصل له والده على ترخيص من الحكومة. وعند عودته من الحج اتسعت آفاق العمل لديه وترسخ إيمانه في جدوى التربية و التعليم فسعى لتقديم إضافات فعالة لفكر الإصلاح فقد استطاع ابن باديس أن يقدم إضافات عميقة⁶⁸ تمثلت كما يرى هـ - أ - جب - في أن الجزائريين ذهبوا أبعد مما ذهب إليه جماعة المنار لأنهم بالإضافة لدعايتهم المطبوعة و الشفوية بدأوا في إحياء المدارس القرآنية "البدائية" في جميع أنحاء البلاد للتأثير على الجيل الصاعد و قد تكلفت مساعيهم بالنجاح الكبير.⁶⁹ و قد تجلّى ذلك من خلال الدلائل التالية :

- مواصلة إلقاء الدروس في الجامع الأخضر و جامع سيدي تموش وسيدي عبد المؤمن.
- تكوين مدرسة ابتدائية فوق مسجد سيدي "بومعزة".
- تأسيس جمعية التربية و التعليم التي جعلت اهتمامها منصبا على تأسيس مدرسة، و ناد للمحاضرات.
- السعي لتكون الحركة التعليمية شاملة للصغار و الكبار فكانت بذلك حركة تعليمية رائدة في هذا المجال.⁷⁰

⁶⁶ Ibid, P 319.

⁶⁷ عمار الطالبي : ابن باديس حياته و أثره، ج3 ، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، الطبعة الأولى

1388-1968، ص 190 . وانظر كلمة الشيخ عبد الحميد بن باديس عن الجامع الأخضر في. ج4 ، ص 37 .

⁶⁸ محمد السميلى: ابن باديس وعروبة الجزائر. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - ط2. 1980، ص 11.

⁶⁹ عمار الطالبي : ابن باديس حياته و آثاره، ج 1 ، مرجع سابق، ص96.

⁷⁰ د / تركي رابح : ابن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر. مرجع سابق، ص 353 - 354.

- إلقاء المحاضرات في السنوادي، فقد أنقذ محاضرة في نادي السعادة عن تاريخ النوادي وتأثيرها في الأمم وما لها من أسس بحياتها، وفي نادي الإتحاد عن "الإسلام والفطرة" و"الإسلام والعقل".⁷¹

- العمل على إرسال التلاميذ للدراسة في الكليات.⁷²

3- التطور الفكري الفجائي الذي أحدثته الحرب العالمية الأولى إذ تخلت الشعوب عن الكثير من الأفكار الخرافية بحكم الواقع الأليم الذي عاشته، كما ظهرت أساليب جديدة في النضال السياسي كالمظاهرات والاعتماد على الصحافة.⁷³

4- عودة فئة من أبناء الجزائر البررة المخلصين من الحجاز مهد الإسلام الأول⁷⁴ ومصر (الأزهر) وتونس (الزيتونة) بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا بعد أن تلقوا العلم بفكرة ناضجة مختمة، فكانوا طليعة الحركة الإصلاحية ومن بينهم الشيوخ عبد الحميد بن باديس ومبارك الميلي ومحمد خير الدين الذين تخرجوا من الزيتونة، والشيوخ البشير الإبراهيمي والطيب العقبي المتخرجان من الحجاز، والشيخ العربي التبسي المتخرج من الأزهر. وهؤلاء هم الذين قامت على كاهلهم حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد ذلك. حيث ذهبوا للتعليم وكان لهم دور كبير في سبيل التعريف بالجزائر ومعاناة شعبها، كما كانوا يربطون الشعوب ببعضها وخاصة تعريف الجزائريين بغيرهم من الشعوب العربية والإسلامية. فكانوا يكتبون في الصحف ويحضرون التجمعات والتظاهرات المختلفة حيث يلقون الدروس والمحاضرات لأجل هذه الغاية. وإذا كان الطلبة الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية لا يوجد في أقطابهم إلا إيجاد عمل في الإدارة الفرنسية، فقد كان لابد من انتظار الشيخ عبد الحميد بن باديس حتى يبرز في الواقع مبدأ استقلالية العلماء اتجاه الإدارة الاستعمارية⁷⁵، وبالتالي تخلصوا من ضغط الوظيفة وتمتعوا بحرية العمل والتحرك في أوساط الشعب الجزائري.

5- وهناك رجال ظهوروا بفكرة إصلاحية محدودة. ولكنها على كل حال محدودة، وذلك قبل أن يظهر الإصلاح (التعاوني) الذي بادرت به جمعية العلماء. وقد أهمل بعض الباحثين حديث الشيخ

⁷¹ سليمان الصيد : نوح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار، المطبعة الجزائرية للمجلات والجراند - الجزائر.

ط 1 (14:4 هـ - 1994 م)، ص 130 - 140.

⁷² د / تركي رابح : ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 355.

⁷³ الفضيل الورتلاوي : الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين امينة - الجزائر - 1992، ص 14.

⁷⁴ أشار الأستاذ مازن حامد مطبقاني إلى أن الشيخ البشير الإبراهيمي لم يذكر سوى الحجاز ونعله سهو أنظر :

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 61.

⁷⁵ كان الأعضاء البارزون في جمعية العلماء غير مرتبطين بالوظيفة لدى الإدارة الفرنسية. أما عدا الشيخ الأمين

عمودي الذي كان يشغل وظيفة في الإدارة القضائية.

الإيراهيمي عن هذا تشمل أيضا بعض الحركات الإسلامية التي عملت أثناء عهد التحكيم بين الحماية والحفناوي والونيسي وابن السموي⁷⁶ أو الشيخ محمد بن يوسف أفلغيش⁷⁷ أو ابن العنابي⁷⁸. ولئن كان حديث الشيخ محد البشير الإبراهيمي عن هذا بديعاً بحد ذاته بقوله "ولو كنا في مقام المؤرخ المنقضي لقنا بما يوجبه الانصاف في حقهم"⁷⁹. فحركات الإصلاح الديني والبعث الروحي لم تتوقف في الجزائر منذ اعتنق أهلها الإسلام و رغبوه ديناً، و قبلوه عقيدة، ولكن عظمة الدور الذي قامت به حركة جمعية العلماء إنما يبرز من خلال الظروف التي ظهرت فيها و الطرق التي استعملتها حيث سعت للإصلاح ما أفسده الاستعمار أو أراد إفساده⁸⁰. إضافة إلى عوامل داخلية كثيرة أخرى توسع الباحثون في ذكرها مثل رد الفعل على التواجد الاستعماري و سياسته كالتصوير والإدماج والتجهيل والتفكير، في الوقت الذي كان البرلمان الفرنسي يصادق على تخصيص مئات الملايين من الفرنكات للدفاع و إنشاء مراكز للبحث في الميدان العسكري⁸¹، والتفرقة بين العرب والبربر والتجنيد الإجباري 1912⁸² ورد الفعل على سيطرة الطرق الصوفية على الفكر الإسلامي، وإنشاء السيد قدور بن مراد التركي الرودوسي للمكتبة الثعالبية سنة 1314 هـ - 1896م ثم مطبعته التي طبعت الكثير من الكتب التاريخية والدينية⁸³، وتولي جوناك منصب الحاكم العام خلال الفترة الممتدة 1328-1338 هـ - 1900-1919م والذي ساعد على قيام حركة فكرية في الجزائر إذ شجع إحياء فن العمارة الإسلامي، وبعث انبعاث المكتوب، والتقرب من المثقفين التقليديين وتشجيعهم على إلقاء الدروس في المساجد⁸⁴، وقيام المعمرين بأعمال استغرافية كعقد المؤتمر المسيحي في الجزائر،

⁷⁶ مازن حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 61.

⁷⁷ د/ عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 - 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص 49.

⁷⁸ د/ صالح فرкос: نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر. أصالة و تغريب (شروع فرنسا الصليبية والمجاهدة الإسلامية) دار الكوثر للنشر، الجزائر، ط 1، فيفري 1991، ص 54.

⁷⁹ المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 42.

⁸⁰ محمد خير الدين: مذكرات، مرجع سابق، ج 2، ص 70.

⁸¹ La chambre poursuit la discussion sur le projet des crédits militaires, Dans la dépêche de l'est (la démocratie Algérienne) N° 16.632 (Vendredi 05 décembre 1930), P1.

⁸² د/ صالح فرкос: نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 81.

⁸³ عمار فضالي: ابن باديس حياته و آثاره ج 1، مرجع سابق، ص 19.

⁸⁴ مازن حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 31، نقلاً عن الدكتور أبو التمام سعد الله، مدرس الثقافة العربية في المغرب العربي (1830-1954). مجلة البحوث والدراسات العربية، القاهرة ع 9 . 1978.

والاحتفال بمرور مائة عام على الاحتلال الجزائري⁸⁵ وهذه العوامل في الحقيقة هي التي عجلت بقيام حركة جمعية العلماء.

كما كان للعوامل الخارجية تأثيراتها وإن لم تكن مباشرة على ظهور هذه الحركة. فقد ذكرت الكثير من المصادر تلك البقعة التي شهدتها الأمة العربية والإسلامية والتي برزت في الحركات الإسلامية كحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية والحركة السنوسية في ليبيا وحركة الشيخين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وحركة الإخوان المسلمين في مصر. فرواد الحركة الإصلاحية في الجزائر لم يكونوا في عزلة بل كانوا على اتصال معرفي بهذه الحركات، فالشيخ عبد الحميد بن باديس يستشهد بأقوال هؤلاء العلماء ويعرف بهم وينوّه بأعمالهم⁸⁶. إلا أننا نقف موقف المدقق المتحفظ إزاء ما ذهب إليه بعض الباحثين حين جعلوا هذه الحركة معتانية بدءاً من نشأتها إلى منهجها وصولاً إلى أعمالها لخطوات هذه الحركات، فالحقيقة تفرض علينا أن نرى بموضوعية أن هذه الحركات جميعاً كانت تستمد أصولها من مشكاة النبوة والتأثير بينها متبادل فالأستاذ حسن البنا أثبت في أواخر أيامه سنة 1367 هـ - 1947 م أنه سيصدر صحيفة الشهاب سائراً على خط السيد رشيد رضا في المنار، وخطا الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلته الشهاب⁸⁷ وقال: "... وإننا لنرجو أن نقف (الشهاب) المصرية الناشئة أثرهما، وتجدد ثنابهما، وتعيد سيرتهما في خدمة القرآن وتجاوية فضائل الإسلام على أن الفضل للمتقدم وفضل السابق ليس له كفاء"⁸⁸.

إن أوضاع المجتمعات الإسلامية السيئة جعلت بذور الاستجابة للتحديات المفروضة تنمو في صفوف العلماء، ففي تونس انعقد المؤتمر الأفخارستي أيام 10-11-12 ماي 1930 وشهد استعراض آلاف الشبان المسيحيين وهم يرتدون لباس الصليبيين ويصيحون في شوارع تونس العاصمة، وفي المغرب الأقصى اشتدت المقاومة في جبال الأطلس ضد الاستعمار الفرنسي. وقد قام الجيش الفرنسي سنة 1931 بقيادة هوريو وجيرو وكثرو بتمشيط الجبال حتى وصلوا إلى تننوف بالأراضي الجزائرية وظنوا أن المغرب الأقصى أضحي أرضاً فرنسية. وفي ليبيا شن المستعمر الإيطالي بدءاً من سنة 1931 حملة وحشية ضد المواطنين الليبيين، وفي تركيا أتى كمال أتاتورك سنة 1924 حكم الدولة

⁸⁵ محمد خير الدين: مذكرات. ج 1، مرجع سابق. ص 110، 111.

⁸⁶ أنظر على سبيل المثال استشهاده بما ذكره الشيخ محمد السنوسي عند شرحه للحديث النبوي في: عمار طالبي،

عبد الحميد بن باديس حياته و آثاره. مرجع سابق. ج 2، ص 287.

⁸⁷ ذهب الأستاذ مصطفى محمد الطحان في هذا الاتجاه حيث جعل صدور الشهاب في الجزائر بعد صدورهما في مصر وهو بلا شك خطأ بيناه فهو خلاف الحقيقة أنظر: مصطفى محمد الطحان: الفكر الحركي بين الأصالة والانحراف، دار الوثائق - الكويت (د.ت)، ص 126.

⁸⁸ فؤاد المحمود: وميض من وراء السديم (شرح مقالات للإمام الشهيد حسن بن علي رحمه الله)، جمعها وعلق عليها

وخرج أحاديثها فؤاد المحمود. مكتبة المنار. الكويت. ط 1. 1393 هـ - 1973 م، هامش ص 18.

العثمانية التي هي آخر خلافة إسلامية و ألغى سنة 1928 من الدستور التركي الفصل الذي ينص على أن الإسلام دين الدولة و ما تبع ذلك من سعي لمحو شعائر وشرائع الإسلام ، و في مصر مات سعد زغلول سنة 1927 فضعفت المقاومة المصرية للاستعمار الإنجليزي و بدأ الإعداد لتسجير اليهود لتوطينهم في فلسطين بدءا من سنة 1933 . و في العراق فرضت أنجلترا عليه إبرام عقد سنة 1930 لمدة خمس و عشرين سنة ينص على بقاء الجيوش الإنجليزية في العراق ، و في آسيا و قزقستان يضطهد ستالين المسلمين بعد انفراده بالحكم بإبعاد منافسيه كتروتسكي سنة 1929 و اضطهد بلا رحمة ثورة المسلمين في تركستان سنة 1931، و في الهند يواصل المسلمون نضالهم بقيادة علي جناح رئيس الرابطة الإسلامية منذ 1928 للتخلص من الإبادة التي يشنها عليهم الهندوس.⁸⁹

و قد كان لانتشار الصحافة تأثيراتها في ظهور جمعية العلماء و صدور صحفها . فلقد عرفت الجزائر الصحافة عن طريق المستعمرين الذين كانوا يجلبون الصحف الفرنسية إلى الجزائر فهذا حمدان بن عثمان خوجة يقول: " من الممكن أن ثمة من يعتقد ، في أوروبا، أن الجرائد لا تصل إلى البدو، و أن هؤلاء الأخيرين لا علم لهم بالسياسة الأوروبية. و هذا خطأ لأن البدو يعرفون كل ما يجري في أوروبا ، بينما لا يعرف الأوروبيون ماذا يصنع البدو في إفريقيا"⁹⁰. و منذ 1847 بدأ الاستعمار بإصدار صحفيسة المبشر الحكومية بالجزائر و تبعتها صحف عديدة كانت لسان حال المستعمرين. فبسبب الضغوط الخارجية و دخول أفكار النهضة العربية إلى الجزائر وملاحظات اللجان البرلمانية الفرنسية التي زارت الجزائر للإطلاع على أمور المستعمرة، وخاصة اللجنة التي ترأسها جول فيري (JULLES FERRY) سنة 1891 التي رأت أن السلطات الإدارية المحلية لم تفسح المجال للرأي العام الجزائري لإنشاء الصحف و المجلات العربية و لم تنشئ هي صحفنا و مجلات باستثناء جريدة المبشر الحكومية الرسمية⁹¹، لهذا أوعزت الإدارة المحلية في الجزائر إلى بعض أعوانها عام 1900 بإنشاء جريدة عربية بعنوان : الجزائر " و هذا سعيا منها للتغريب من الأهالي لتوجيههم حسب مخططاتها ، و قد دلت الإحصائيات أن عدد الصحف كان يتزايد بوتيرة معتبرة فبلغ :

سنة 1891 = 123 جريدة .

سنة 1893 = 130 جريدة .

⁸⁹ د/ بشير التركي : رائد الجهاد الإسلامي الإمام الشيخ البشير الإبراهيمي، أنظر : وزارة الثقافة والسياحة: مجلة الثقافة، الجزائر، السنة الخامسة عشر ع87. (شعبان - رمضان 1405 هـ) - (مايو - يونيو 1985م) ، ص 267-268.

⁹⁰ حمدان بن عثمان خوجة: المرأة (تقديم وتعريب و تحقيق الدكتور محمد العربي الزبيري). الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . ط2. 1982. ، ص 252.

⁹¹ الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر - 1985، ص 20-21 .

سنة 1894 = 150 جريدة⁹². تكن مصدرها الاستعماري ومضامينها التي تركز على الحياة الفرنسية إضافة إلى لغتها الفرنسية جعل تأثيرها محدودا⁹³ رغم أنها أظهرت كتابا و صحفيين جزائريين أمثال سليمان بن الصيام الملباني (ت 1896م) ومحمد السعيد بن علي الشريف، ومحمد بوزار، وأحمد بن بريهمات، ومصطفى بن أحمد الشرشالي الذين كانوا بعد ذلك أقلاما للصحف صادرة في تلك الفترة⁹⁴. كما أنها لفتت أنظار الجزائريين إلى هذه الوسيلة الهامة، و قد سعى بعض المثقفين الجزائريين منذ 1892 إلى إصدار الصحف فكانت جريدة الحق التي ظهرت بمدينة عنابة أول جريدة عربية للسان جزائرية المصدر أشرف عليها كل من سليمان بنقي و خليل قايد لعيون وعمر السمار⁹⁵، ظهرت بعدها الكثير من الصحف في العديد من المدن الجزائرية كالعاصمة، قسنطينة وجيجل كذلك سكيكدة ومستغانم وأصبحت هذه الصحف تمثل اتجاهات ثلاثة هي :

1- صحافة النخبة : تعد النخبة الجزائرية أو ما سمي بحركة الشباب الجزائري التنظيم الثقافي الذي سبق ظهور جمعية العلماء فقد تأسس سنة 1908م على غرار حركة الشباب التركي والتونسي ، لكن مداها كان ضيقا ومطالبها كانت تدعو إلى الإندماج⁹⁶. وقد عرض الأستاذ فرحات عباس في كتابه "الشباب الجزائري" الذي نشره سنة 1927 خلاصة السمبديئ السياسية التي كانت تعبر عن مطالبهم في ذلك الوقت⁹⁷ وتعتبر هذه الحركة أسبق الاتجاهات لإنشاء النوادي و إصدار الصحف و تعد النوادي التي ظهرت بدءا من سنة 1893 الحقل أو الأرضية التي نبئت، فوقها فكرة إنشاء صحافة جزائرية عربية ، لأنها كانت تمثل أماكن لقاء المثقفين⁹⁸، وهذا نتيجة تأثيرها بالحياة الفرنسية وسعيها للتعبير عن أفكارها باعتبارها الطبقة المثقفة ثقافة فرنسية ، فلقد سعى المستعمر منذ سنة 1850 م إلى تأسيس المدارس (الفرنسية - الإسلامية) في كل من الجزائر العاصمة وتلمسان وقسنطينة وكان الهدف منسبها تكوين الإطارات الضرورية في مجالات القضاء والوظيفة الدينية ضمن النظام الاستعماري. وكانت النظرة الاستعمارية تراهن حسب المتغيرات المختلفة لإيجاد سبل التأثير على الشعب الجزائري. فبعد أن فشلت الصحف التي تظاهرت بالدفاع عن حقوق الجزائريين و التي أنشأها فرنسيون ظهرت

⁹² الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 4 ، مرجع سابق ،ص 47-48.

⁹³ أنظر نماذج من هذه الصحف في ملاحق البحث.

⁹⁴ للتعرف على رواد الصحافة في الجزائر أنظر، الزبير سيف الإسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر ج 5 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الثانية 1984.

⁹⁵ د/ محمد ناصر: الصحف العربية في الجزائر، مرجع سابق ،ص 22.

⁹⁶ د/ سعيد بو الشعير: النظام السياسي الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر، عين امليئة- الجزائر - 1984 ،ص 13.

⁹⁷ محمد خير الدين: مذكرات، مرجع سابق ، ج 2-ص 16-17.

⁹⁸ الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر ، ج 4، مرجع سابق ،ص 24.

صحافة النخبة. ويمكننا أن نلمح اتجاهين لهذه الصحف تبعاً لاتجاهات أسسائها⁹⁹. أولهما سعى للمطالبة بحقوق الجزائريين والنضال في سبيل ذلك وهذا التوجه يشترك مسعى العلماء لإيقاظ المجتمع الجزائري وتفتحه¹⁰⁰ لأجل التمثيل السياسي والحفاظ على النظام الخاص بالمسلمين وخير مثال لذلك الأمير خالد الذي أصدر صحيفة الإقدام والتي تدين لها الصحافة الوطنية بفضل السبق، والصادق دندان صاحب جريدة "الإسلام" في أول عهده، ويمثل الاتجاه الثاني ابن التسهامي الذي صدرت لتأييده جريدة الاستقبال الجزائري (1920)، والنصيح (1921) للأستاذ صوالح¹⁰¹ وكانت دعوته إلى الإندماج والتجنس والتخلي عن النظام الخاص بالمسلمين. يعارض هذا الاتجاه معارضة مكشوفة واضحة الأمير خالد ومبادئه و يبرز انتطور الطبيعي لهذا التوجه في صحيفة "الصوت الأهلي" للربيع الزناتي الصادرة باللغة الفرنسية في جوان 1929 والتي كانت تعبر عن المتجنسين بالجنسية الفرنسية.

1- صحافة الطرق الصوفية: لم تتجه الطرق الصوفية إلى الصحافة في البداية بل إن من شيوخها من كان يحرم قراءتها وقولها عند فكر متجمد، إلا أننا نجد بعض أتباع هذه الطرق يكتبون في الصحف قبل ظهور صحفهم ثم لجؤوا لإصدار الصحف ومن أشهرها:

- لسان الدين (10 جانفي 1923-1939): ظهرت بمدينة الجزائر لمديرها الحسن بن عبد العزيز ومحررها مصطفى حافظ. وكانت تمجد الطريقة العليوية وتعد أولى الجرائد الطرقية، توقفت بعد إثني عشر عددا ثم عادت إلى الصدور ورأس تحريرها في الفترة الثانية عدة بن تونس.
- البلاغ الجزائري (24 ديسمبر 1926 - 1943) أسسها شيخ الطريقة العنوية لتكون لسان حال الطريقة وقد ظهرت بمستغانم مقر الزاوية ثم انتقلت إلى العاصمة حيث أنشأت لها مطبعة عصرية. ودخلت البلاغ في صراع مع الحركة الإصلاحية و صحفها خاصة بعد أن تكونت جمعية علماء السنة سنة 1932 مثل المرصاد لمحمد عبابسة الأخضرري، وتعد البلاغ أرقى الصحف الطرقية.

- الإخلاص: (14 ديسمبر 1932-1933) صدرت بالعاصمة وهي لسان حال جمعية علماء السنة أدارها السيد عمر إسماعيل، وأشرف على تحريرها المولود الحافظي الأزهرري. ولقد اصطدمت بالصحف الإصلاحية خاصة المرصاد والنور. كما ظهرت صحف أخرى كالمعيار بالعاصمة (18 ديسمبر 1932-جوان 1933)، والروح (15 أكتوبر 1937-1939) بمدينة البليدة، والرشاد

⁹⁹ د/ سعيد بو الشعير: النظام السياسي الجزائري، مرجع سابق، ص 13.

¹⁰⁰ Mohamed el- Korsou : Structures Islamistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algerien 1931-1954, Op cit, P14.

¹⁰¹ د/ محمد ناصر: الصحف العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 50.

(23 ماي 1938 - 25 سبتمبر 1939) بالعاصمة. وقد وثقت بعض صحف الطرقية مواقف إيجابية ومشرفة في قضايا التجنس والإلحاد والتبشير¹⁰².

3- الصحافة الإصلاحية والوطنية: استطاع الأمير خالد - حفيد الأمير - أن يشكل هيئة وطنية قوية سعت للدفاع عن حقوق الجزائريين، وقامت بحملتها حتى في فرنسا¹⁰³. و يعد عمل الأمير خالد في تلك الفترة بادرة فتحت أمام أبواب العمل السياسي. فبعد نفيه من الجزائر سنة 1923 م أصبحت مطالبه تعد من قبل الإدارة الاستعمارية و الحكومة الفرنسية في باريس خطيرة¹⁰⁴. وقد أخذ عمله يتطور لتأسيس أحزاب سياسية للدفاع عن حقوق الجزائريين، حيث تأسست "جمعية نجم شمال إفريقيا" في باريس بمشاركة وتوجيهه. و بعد حل هذا الحزب أسس الكثير من مناضليه "حزب الشعب الجزائري"¹⁰⁵ و تعد جريدة الأمة التي صدرت سنة 1930 م بباريس عند بعض الباحثين رمز الوطنية في الجزائر¹⁰⁶. إلا أن التطور الذي عرفه العمل الإصلاحي في تلك الظروف جعل صحيفة الشهاب وخاصة مقالات الشيخ عبد الحميد بن باديس تعد من أقرب الصحف الجزائرية التي تعبر عن مطالب حزب الشعب¹⁰⁷، كما عد تقرير لشرطة عمالة الجزائر صحيفة الدفاع الصادرة باللغة الفرنسية من قبل الأمين العمودي - أحد الشخصيات البارزة في جمعية العلماء - ذات توجه وطني إصلاحي¹⁰⁸. فصحافة جمعية العلماء بهذا المنظور تعد من خلال سعيها للتكيف مع الظروف المستجدة صحافة وطنية تسعى حسب برنامج الجمعية لتصحيح مسار الحياة الدينية و الفكرية و الثقافية والاجتماعية للشعب الجزائري حتى تستطيع إيجاد البدائل لمواجهة المخططات الاستعمارية، فكانت مواقفها فيما يتعلق بالقضايا المصيرية واضحة، و إن اتخذت جانب العمل المؤسس لا المواجه المباشر. فعندما أراد الشيخ عبد الحميد بن باديس - كما روى بعض أصحابه - نشر نداء مقاطعة الاحتفالات بمرور مائة سنة على سقوط مدينة قسنطينة¹⁰⁹ في صحيفة البصائر إنسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عارض أغلبية أعضاء الجمعية ذلك، فقرر نشره في الشهاب باعتبارها جريدته، ينشر فيها ما يعن له من آراء لا تلزم الجمعية¹¹⁰. فالصحافة الوطنية والإصلاحية تعد في نظر السلطات الاستعمارية أخطر مهدد لوجودها، لهذا كانت لها بالمرصاد في كل مرة، وقد برز هذا التخوف بدءاً

¹⁰² د/ محمد ناصر: الصحف العربية في الجزائر. مرجع سابق. ص 81.

¹⁰³ د/ عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954)، مرجع سبق. ص 13.

¹⁰⁴ Zahir Ihaddaden: La presse nationaliste avant 1954 dans: Revue Algérienne de communication, Éditée par l'Institut des sciences de communication, Université d'Alger. N°8, Hiver 1992, P43.

¹⁰⁵ د/ عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954)، مرجع سبق. ص 15.

¹⁰⁶ Zahir Ihaddaden: La presse nationaliste avant 1954, Op cit P 45.

¹⁰⁷ Ibid, P 43.

¹⁰⁸ Ibid, P 44.

¹⁰⁹ أنظر البيان في وثيقة رقم 03 في ملاحق البحث.

¹¹⁰ محمد الميلي: ابن باديس و عروبة الجزائر. مرجع سابق. ص 204.

من اختفاء صحيفة الإقدام للأمين خالد سنة 1923 ومنع المنتقد من الصنوبر سنة 1925م¹¹¹. إن الصحافة الجزائرية الوطنية لا يمكننا حصرها قبل 1940 في الصحافة المصادرة من قبل نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري فقط بل إن الصحافة الإصلاحية كانت حاملة للمبادئ الوطنية و لكن كان تنوعها بعد ذلك، ومناداتها بأفكار أعلنها حزب الشعب الجزائري جعل بعض الباحثين يرى فيها تحولا للدفاع عن الأفكار الوطنية¹¹² فإن النظر إلى هذه الصحف لا بد أن يراعي طبيعة تطور الأفكار تبعاً للظروف وأولويات العمل¹¹³ الذي يمكن أن يخرج هذا الشعب من أمثاته التي سعى الاستعمار أن يطيل عمرها.

رابعاً: صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

يعد لجوء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الصحافة كمرحلة ثانية من مراحل عملها سعت من خلاله إلى إيصال صوتها عن طريق الدعوة العامة إلى الجماهير العريضة من أبناء الشعب الجزائري. فقد أرادت لدعوتها أن تسير حسب تخطيط يراعي متطلبات المرحلة وظروفها فتكون دعوتها واضحة و مفصلة، لذلك لم تكتف بقانونها الأساسي بل قام الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو رئيس الجمعية بنشر أصول الدعوة الإصلاحية في كتيب طبع مع القانون الأساسي، وهذا الهدف راعت فيه جمعية العلماء المرحلية والتدرج، وكانت ترى أن لذلك أحكامه وحكمه و ظروفه وملابساته وأسبابه ومقتضيات، وهذه الخاصية مست كذلك صحف جمعية العلماء¹¹⁴. ولعل تزامن استخدام أساليب الدعوة العامة بوضوح هذا المنحى. ففي سنة 1933 بدأت الجمعية بإرسال ثلاثة وفود إلى النواحي المختلفة من البلاد،¹¹⁵ كما أصدرت جريدة السنة النبوية و هي أول جريدة ناطقة باسم جمعية العلماء. وقد أدرك الوالي العام في الجزائر خطر الدعوة العامة التي انتهجتها جمعية العلماء فأصدر قراراً سنة 1933 يقضي بمنع أعضاء جمعية العلماء من الدخول إلى الصحراء¹¹⁶. و هذا التدرج فسي استخدام الوسائل المختلفة و التنوع يشابه ذلك التدرج الذي اتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة الإسلامية وذلك نظراً لعدة عوامل منها :

- اتساع ميدان الدعوة و ما يحتاجه من وسائل .
- توفر الإمكانيات المادية و البشرية .

¹¹¹ د/ محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص7.

¹¹² Zahir Ihaddaden : La presse nationaliste avant 1954 , Op.cit , P48.

¹¹³ أنظر أهم عناوين مقالات صحيفتي المنتقد والشهاب في: محمد الطاهر فضلاء: التحريف والترريف في كتاب حياة كفاف ، مرجع سابق، ص 54 إلى 62.

¹¹⁴ المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: إلى كتاب البصائر. جريدة البصائر، ص1. ع2 (10 جانفي 1936).

¹¹⁵ محمد خير الدين: مذكرات ج1. مرجع سابق، ص 270-271 .

¹¹⁶ المرجع السابق، ص 273.

لهذا كانت وسيلة الإعلام التي اتخذها الرسول - صلى الله عليه وسلم - منذ بداية نزول الوحي هو الاتصال المباشر أو الاتصال الشخصي بنخبة الإعلام اليوم، ثم توسعت أساليب الاتصال فكان الإعلام بالدعوة أشبه بالحلقات المتتالية الاتساع¹¹⁷. فتعد ميادين العمل عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و تنامي التحديات المختلفة، إضافة إلى التطورات و الدعوات التي عرفها العالم خاصة بعد الحرب العالمية الأولى و التي كان من نتائجها بروز يقظة فكرية سعت للتعبير عن ذاتها بوسائل مختلفة " فقد تغيرت أساليب النضال في جميع أطراف العالم، وأصاب الجزائر من هذا التغيير قسط كبير إذ أدخلت في أسلوب نضالها الدعائية باللسان، وانقلبت، والتعبير عن السخط بالاحتجاج والإضراب والمظاهرات وما أشبه ذلك." ¹¹⁸ وقد سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تسجل حضور الإسلام بشكله الذي كان عليه السلف الصالح والذي أرادته حركة الإحياء والتجديد في البلاد الإسلامية كلها¹¹⁹، مدفوعة في ذلك السعي -أولا و قبل كل شيء- بوجوب تبليغ الدعوة الإسلامية الذي يزداد ويتأكد على العلماء القيام به كلما فشا الجهل في الناس واندرست معالم الشريعة وظهرت البدع¹²⁰، قبل أن يكون رد فعل لوضع استعماري أو انحراف عقدي أو سلوكي. فأساس هذا المشروع الإصلاحية ليس هو رغبة العلماء في تغيير الإسلام -وهي التهمة التي وجهها لهم الطرقيون- وإنما هو حول وظيفة هذا الدين الرسالية أو التاريخية¹²¹. فالشيخ العربي التبسي يرى أن الإسلام يوجب، على رجال جمعية العلماء تبليغ "أصوله وفروعه، أخلاقه وآدابه، بكل وسائل التبليغ، من دراسة ومحاضرات، ومحادثات وكتابات، حتى تكون هذه الأمة قد تلقت دينها تلقيا علميا." ¹²² لهذا فإن وسائل هذا العمل لا بد أن تكون بحجم هذا المشروع الكبير أو تغطي جزءا منه، فالجهود المبعثرة للعلماء الأحرار قد توحدت تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مما جعل عملهم يتطور تطورا سريعا، لأنه أصبح جماعيا¹²³. كما أن الوسائل أصابها الكثير من التجديد، فلئن كانت الخطابة من أقوى وسائل الإقناع

¹¹⁷د/ محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مرجع سابق، ص 79.

¹¹⁸الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، مرجع سابق، ص 44.

¹¹⁹ Mohamed el- Korso : Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931-1954, Op. cit, P 89.

¹²⁰د/ عبدالكريم زيدان : أصول الدعوة، قصر الكتاب، البلدة -الجزائر- 1990، ص 139.

¹²¹ Mohamed el- Korso : Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931-1954, Op. cit, P 89.

¹²² جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمرات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. مرجع سابق، ص 144-145.

¹²³الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، مرجع سابق، ص 144.

ومن أهم أدوات النضال السياسي والثقافي والاجتماعي¹²⁴. فإن إحياء المدارس القرآنية في جميع أنحاء البلاد وإنشاء النوادي والجمعيات والصحف، والتي تعد وسائل جديدة قد عضدت الوسائل القديمة وأغنت أساليب العمل ومحتوياته. فالعلماء لهم ينقوا جامدين بل سارعوا إلى استخدام هذه الوسائل من منطلق "ثبات الثغرات وتجديد الوسائل". وهكذا كان للنادي الإصلاحية تأثيره الثقافي والاجتماعي حتى على التشكيلات السياسية التي برزمت نفسها على ساحة الإصلاح¹²⁵. وبرزت المعاني الدينية والاجتماعية والثقافية للمشاريع المختلفة إذ أصبحت لها امتدادات في المجتمع الجزائري الذي أصبح يعتمد على نفسه في تمويلها، وهذا ما أدى إلى صعوبة زوالها أو القضاء عليها. وإذا كان الاستعمار الفرنسي قد حاول إحياء النعرات العنصرية (قبايلي-شاوي-مزابي-عربي)، وإذا كانت الساحة الفكرية والسياسية تتجاذبها اتجاهات وأحزاب¹²⁶ فإن الشعب الجزائري كان عليه أن يدرك عوامل وحدته التي عجزت الطرق الصوفية على إبرازها نتيجة طبيعة تكوين هذه الفرق المختلفة فيما بينها، فكان سعي جمعية العلماء إلى التركيز على الوحدة الدينية والثقافية والتاريخية بربط مكونات الشخصية الجزائرية ببعضها (الإسلام- العربية- الجزائر). وهكذا كان السعي لاتخاذ الوسائل التي تفي بأغراض جمعية العلماء المحددة في قانونها الأساسي وأصول دعوتها¹²⁷ وقرارات مكتبها الإداري ومؤتمراتها المختلفة سبيلا لجعل جمعية العلماء تتجه إلى الصحافة فأنشأت الصحف تباعا، وكانت الحكومة الاستعمارية تعطلها بدورها تباعا، فكلما سنتطت لها صحيفة شهيدة في ميدان الجهاد قامت مقامها أخرى على الفور¹²⁸. وهذا التركيز على الصحافة يرجع عند أعضاء الجمعية إلى ما قبل تأسيسها إذ اشترك الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس في تأسيس وتحرير مقالات جريدة النجاح بقسنطينة مع الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي وانفصل عنها بعد أن انحرفت عن أهدافها¹²⁹. يقول عنها الشيخ الطيب العقبلي: "المسيرة غير المخيرة، المشهورة بمحاربتها للأمة في شخص علمائها وزعمائها المخلصين كلما كان دخل للفرنك في هذه المحاربة"¹³⁰. ثم أصدر جريدة المنتقد والشهاب سنة 1925م كما دعا رواد الإصلاح في لقائه بهم سنة 1928 إلى الكتابة في الصحف والمجلات

¹²⁴ الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، مرجع سابق، ص 20.

¹²⁵ Mohamed el- Korsou : Structures Islamiques et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931-1954, Op. cit, P 57.

¹²⁶ Ibid, P62.

¹²⁷ أنظر الوثيقة 1، 2 في ملاحق البحث.

¹²⁸ الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، مرجع سابق، ص 146.

¹²⁹ د / محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص 43، نقلا عن : البصائر، ص 1. ع 26 (03 جويلية 1936).

¹³⁰ المرجع السابق، ص 43.

لتوعية طبقات الشعب¹³¹. وهذا الاهتمام بالصحافة جعل بعض الدارسين يلاحظ أن سنة 1931 يمكن اعتبارها بالنظرة الإعلامية كتاريخ مرجعي. فالشروع الإصلاحي أصبح مركزا حول استعمال اللغة العربية كوسيلة عمل واتصال في المدرسة الإصلاحية وفي الاجتماعات والجمعيات العامة لجمعية العلماء وفي الصحافة¹³². وقد حاولت الإدارة الاستعمارية قطع الطريق أمام الجمعية التي اعتبرتها خطرا حقيقيا وفي كل مرة بدرجسة أكبر. فزيادة على العراقيل المختلفة أمام عمل الجمعية، فقد قررت السلطات السياسية والأكاديمية الاستعمارية منازلة الجمعية في ميدانها، فسعت لتعليم اللغة العربية في مدارسها الرسمية، وكان هدف هذه المدارس تخريج تلاميذ قرييين من حركة الشباب الجزائريين عن جمعية العلماء¹³³. إن جمعية العلماء لم تكن بتطوير الوسائل القديمة فقط بل تبنت الوسائل الجديدة للضغط بالنظر إلى فعاليتها كالصحافة والبيانات إضافة إلى دروس الوعظ والإرشاد والنروس التعليمية في المساجد وإنشاء المدارس الحرة وإلقاء المحاضرات في النوادي والجموع داخل الأرياف والمدن، وقد كانت هذه الوسائل متكاملة في التعريف بجمعية العلماء وأهدافها ولتغيير الوجه الثقافي للجزائر¹³⁴. إن هذا التتويج في الوسائل يسير مع طريقتة النبي -صلى الله عليه وسلم- في التعريف بالإسلام والدعوة إليه. فبمجرد أمر الله له بإظهار الدعوة في قوله تعالى "وأحذر مشيرتك الأقربين"¹³⁵ صعد النبي -صلى الله عليه وسلم- على الصفا فجعل ينادي: "يا بني فهر، يا بني عدي -ليطون قريش- حتى اجتمعوا فجعل الذي لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو؟ فجاء أبو لبيب وقريش، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد." فقال أبو لهب: "تيا لك سائر اليوم ألهذا جمعنا فنزل قوله تعالى: "تبته يحدا أبوي لهبم وتبه ..."¹³⁶. ثم لجأ بعد ذلك إلى التنقل بين القبائل، والذهاب إلى الحجيج في مجامعهم ومكاتبه الملوك والأمراء.¹³⁷ فإدراك العلماء لدور الصحافة كان نابعا من أمور عديدة منها:

¹³¹ Mohamed el- Korso : Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931 –1954, Op .cit , P 86.

¹³² Ibid, P86.

¹³³ Ibid, P87.

¹³⁴ Ibid, P54.

¹³⁵ سورة الشعراء، الآية 214 .

¹³⁶ محمد الغزالي : فقه السيرة. مكتبة رحاب - الجزائر - 1987 ، ص 106.

¹³⁷ المرجع السابق، ص 354.

- اتصالاتهم بالحركة الفكرية في المشرق العربي التي كان لها صحفها الخاصة كالمؤيد والمنار والفتح واللواء وغيرها¹³⁸.
- إن الاستعمار الفرنسي اعتمد على خطتين متكاملتين في الجزائر هما:
أ- الإخضاع بالقوة .

ب- الحرب البطيئة باستخدام وسائل الإعلام والتعليم والتركيز على الجوانب التربوية والثقافية وتشجيع التبشير وفرنسة القضاء، لتصبح هذه الوسائل معاول هدم وإبعاد المسلمين عن مقوماتهم. لهذا كان الاستعمار يرى أن الصحيفة من بين الوسائل الأساسية التي تمكنه من السيطرة على الشعب الجزائري بدليل أن المطبعة كانت ضمن العتاد الحربي الذي حمله الجيش الفرنسي في غزوه للجزائر وقد باشرت هذه المطبعة عملها بطبع أول صحيفة استعمارية تحت اسم " L'estafette de sidi Ferruch"¹³⁹، كما فعل في مصر عندما أحضر نابليون إضافة إلى المدافع والبنادق مطابع فرنسية وعربية ويونانية. وقد أصدرت هذه المطابع صحيفتين هما "بريد مصر" و "العشرية المصرية"¹⁴⁰.

ولقد ظهرت في الجزائر بعد ذلك صحف كثيرة أنشأها المستوطنون، إذ وصل عددها سنة 1893 إلى 130 صحيفة، وسنة 1894 إلى 150 صحيفة. كما كانت الصحف الصادرة في فرنسا توزع في الجزائر هذه الصحف التي عرفت توسعا كبيرا بظهور الصحافة الشعبية الكبرى سنة 1850 وذلك لعدة أسباب منها :

- 1- انتشار التعليم وتراجع نسبة الأمية.
 - 2- انتشار وسائل الطباعة و توفر السكك الحديدية .
 - 3- كان لإختراع التلغراف سنة 1837 دور كبير في جعل المعلومات دولية، فقد ساعد ذلك على فتح مكاتب المعلومات ففتح " شارل هافاس" مكتبا لهذا الغرض في باريس سنة 1932.
- إن جهد العلماء يتصل اتصالا وثيقا بجهد الكتاب والصحفيين الجزائريين الأوائل الذين بدأوا الكتابة في الصحف التي أنشأها الفرنسيون كالمبشر 1847م التي كتب فيها سليمان الصيام، ومحمد السعيد الشريف، وأحمد البدوي، وابنه محمد البدوي الذي كتب في صحيفتي " الأخباز" و " الراديكالي الجزائري". كما أنهم بادروا إلى إصدار الصحف. كما بادر بعضهم بإصدار الصحف كالسادة "خليل قايد لعيون" و"عمار السمار" وسليمان بنقسي" الذين أصدروا أول جريدة جزائرية هي جريدة " السحق " بمدينة عنابة سنة 1893 م باللغة الفرنسية، وبدأت تظهر باللغتين

¹³⁸مازن حامد مطبائتي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص112 .

¹³⁹د/ زهير إحدادن: مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، الديوان المطبوعات الجامعية - مؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - 1991 . ص91.

¹⁴⁰نصر الدين عياضي: مساهلة الإعلام، مرجع سابق، ص 175.

العربية والفرنسية سنة 1894م. هذه الصحيفة التي تُعد بحق أول صحيفة يصدرها جزائريون¹⁴¹. تلتها بعد ذلك صحف عديدة.

إن السعي الاستعماري للسيطرة بأشكالها المختلفة ومحاولة الإحاق الكامل للجزائر بفرنسا من خلال إخضاع الشعب الجزائري عن طريق السياسات المختلفة لتجذير تغيرات في مكونات شخصيته يبرز بجلاء محاولات الاستعمار الدائمة للسيطرة الإعلامية وبناء رأي عام جزائري اندماجي، فسي ظل الفراغ الإعلامي المدافع عن شخصية الأمة وأصالتها، واستغلال السلطات الاستعمارية بعض الصحفيين من أجل الدعاية لمشاريعها مثلما فعلت مع "إدوارد توتسلان" حين أصدر صحيفته النصيح (1899-1900). فما كان لجمعية العلماء المسلمين أن تفتح بهيئتها ضيق ووسائل قاصرة لا تمكنها من إيصال صوتها إلى الشعب الجزائري. وقد سارت الجمعية في إطار الخطة التي رسمها الشيخان عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي قبل تأسيس الجمعية عندما التقيا في الحجاز سنة 1913م، إذ كان الاعتماد على التعليم كمرحلة تكوين أولى حتى لا تجري العملية الاتصالية في فراغ، لأن المرسل الجيد يكون حساسا لما يجري حوله ومراقبا للأهداف التي يصبو إليها والإظن يكلم نفسه ويسمع إليها، ويغرقها في اتصال من طرف واحد¹⁴². ولما كانت الجمعية في فترة التأسيس ولم تكن لها صحيفة ناطقة باسمها فقد كانت "الشهاب" تعبر عن آراء ومواقف الجمعية وتعرف بنشاطاتها المختلفة وتبلغ بياناتها لمدة عامين كاملين، بل إن المجلس الإداري لجمعية العلماء قرر في أحد اجتماعاته سنة 1933م إضافة جزء لمجلة الشهاب يتكون من ست عشرة صفحة ولتصدر نصف شهرية ثم عادت الشهاب شهرية عندما أصدرت جمعية العلماء صحيفتها السنوية المحمدية¹⁴³. وهي أول صحيفة ناطقة باسمها وكان إصدار الجمعية للصحف لعدة اعتبارات منها :

1- إن دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إنما هي ثورة فكرية سلمية استهدفت تهئية الرأي العام الجزائري وتغيير تفكيره، والكثير من عاداته ومخزبة الخرافات والأساطير وسائر أنواع التخدير الفكري¹⁴⁴.

2- إن هذه الثورة الفكرية سعت أن تكتسب الصبغة العامة¹⁴⁵ لهذا اتخذت الوسائل الجماهيرية.

¹⁴¹ أنظر مقالنا: الحق عميدة الصحف الجزائرية، ولاية عنابة : ' جريدة بونة الأحداث'، ع5. سبتمبر 1996.

¹⁴² د/ عارف نبيل الجردي: مقدمة في علم الإتصال، مرجع سابق، ص35.

¹⁴³ حامد مازن مطبقتاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في لحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص113.

¹⁴⁴ محمد المبارت: جمعية العلماء ومكانتها في تاريخ الجزائر الحديث. أنظر: محمد خير الدين: مذكرات، ج2، مرجع سابق، ص 156.

¹⁴⁵ د/ عمار طالبي: ابن باديس حياته وآثره ج1، مرجع سابق، ص71 وانظر: محمد مهداوي: البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه، دار الفكر، دمشق - سورية - الطبعة الأولى، 1988، ص26.

3- كانت الجمعية في حاجة لصوت إعلامي يفك الحصار المضروب عليها، ويمكن أعضائها من الرد على أعدائها. فلقد أحس أعضاء الجمعية بضرورة إصدار الصحف إثر نشوب خصومات بين " الطيب العقبي " و " المولود الزريبي ". إذ كان " المولود الزريبي " يشرح وجهة نظره في الجريدة التي كان يحررها وهي جريدة "الصديق"، بينما لم يجد العقبي ميداناً ينازل فيه خصمه¹⁴⁶.

4- عودة الاتصال الفكري والثقافي بين المشرق العربي ومغربه عن طريق الصحف والكتب بقوة مما دفع الجمعية إلى مساندة هذه النهضة خاصة وأن بعض المصنفين المشرقية كان لها تأثيرها البارز على العلماء كالمنازل والمؤيد¹⁴⁷، مما جعل العلماء يعيدون نشر مقالاتها في صحفهم تعميماً للفائدة.

5- الرد على أديعاء الفرنسية، وإفساد خطة الاستعمار في عزل الشعب الجزائري وتصويره مجرداً من أصالته، متخلياً عن إسلامه، لا يحسن نطق لغته... فلقد كانت مجلة الشهاب أو جريدة البصائر حين وصولها إلى المشرق العربي تثبت تمسك هذا الشعب بدينه ولغته. إذ كان المشتهر عنه أن اللغة العربية أصبحت مجهولة لديه، بعيدة عن الاستعمال لدى الخاصة التي اتخذت الفرنسية والعامية التي اتخذت لغة عامية هجينة¹⁴⁸ وهكذا أصدرت الجمعية المصنف الآتية:

• السنة النبوية المحمدية: بعد سنتين من تكوينها أصدرت جمعية العلماء أول جريدة باسمها في 08 ذي الحجة 1351 هـ الموافق لأول مارس 1933م. تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس، ويرأس تحريرها الشيخان الطيب العقبي والسعيد الزاهري، وذلك بمدينة قسنطينة وكانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية. ولعل الدافع الرئيسي لإصدار هذه الجريدة واتخاذها هذه التسمية هو الوقوف أمام النشاط المعادي للجمعية والذي بدأت تنتهجه " جمعية علماء السنة " التي انشق أعضاؤها عن جمعية العلماء منذ سبتمبر 1932م، دليل ذلك اتخاذ الصحيفة اسم " السنة النبوية " وهو تعريض واضح بمن أطلقوا على أنفسهم " علماء السنة "¹⁴⁹، خاصة وأن هذه الجمعية أصدرت صحيفة " الإخلاص " و " المعيار " لمعارضة جمعية العلماء. وقد جاء في العدد الأول مقال تحت عنوان " بواعثنا - عملنا - خطتنا - غايتنا " بقلم الشيخ ابن باديس ورد فيه: " عملنا نشر السنة النبوية المحمدية وحمایتها من كل من يمسها بأذية. وخطتنا الأخذ بالتأبث عند أهل النقل الموثوق بهم، والاهتداء بفهم الأئمة المعتمد عليهم، ودعوة المسلمين كافة إلى السنة النبوية المحمدية دون تفريق بينهم."¹⁵⁰ وقد ذكر ابن باديس أن الغاية من جعل باب في الجريدة تحت عنوان " التاريخ يعيد

¹⁴⁶ د/ عمار طالبی: المرجع السابق، ج 1، ص 71.

¹⁴⁷ د/ تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 194.

¹⁴⁸ محمد المباركة: جمعية العلماء ومكانتها في تاريخ الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 156.

¹⁴⁹ د/ محمد ناصر: صحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، مرجع سابق، ص 131.

¹⁵⁰ عبد الحميد بن باديس: الإنتاحة، السنة النبوية، ص 160، (01 مارس 1933).

نفسه "هو نشر تخصص عن حياة رجال السنة المصلحين مع دعاء البدعة المضلين، تزيد العام المصلح ثباتا على الحق والقارئ الصادق تبصرة في الأمر"¹⁵¹. فلم تعمر هذه الجريدة طويلا إذ أصدر وزير الداخلية قرارا يقضي بتعطيلها دون محاكمة وحجزت الأعداد الموجودة في السوق من قبل رجال الشرطة¹⁵² في 10 ربيع الأول 1352هـ الموافق 03 جويلية 1933م¹⁵³، وهكذا عاشت هذه الجريدة أربعة أشهر أصدرت خلالها ثلاثة عشر عددا.

• **الشرعية المظهرة:** بعد أن أوقفت السلطات الاستعمارية جريدة السنة أصدرت جمعية العلماء جريدتها الأسبوعية الثانية في 17 جويلية 1933 أي بعد أربعة عشر يوما من تعطيل جريدة السنة. وتعد الشرعية امتدادا طبيعيا لسابقتها في كل المجالات مما دعا السلطات الاستعمارية لإيقافها بعد شهر وبضعة أيام من ميلادها وكان ذلك في 28 أغسطس 1933م.

• **الصراط السوي:** بعد أيام من إيقاف الاستعمار لجريدة "الشرعية" أصدرت جمعية العلماء جريدة ثالثة بعنوان "الصراط السوي" وذلك في 11 سبتمبر 1933م. وبما أن "الصراط" تعد امتدادا طبيعيا لصحيفتي "السنة" و"الشرعية" في إدارتها، وتحريرها وامتيازها، ومصدر طبعها، ومكان صدورها، فإن السلطات الاستعمارية أوقفتها بعد قرابة أربعة أشهر فقط من صدورها وذلك في 08 يناير 1934م بعد أن أصدرت 17 عددا. وقد ورد في قرار التعطيل الصادر من قبل وزير الداخلية المؤرخ في 23 فبراير 1933 ما يلي: "إن هذا الإجراء سيتخذ ضد كل الصحف الحاملة لهذه النزعة، أينما وجدت من التراب الجزائري، مهما يكن صاحب امتيازها. ومهما تكن المطبعة التي تسحب فيها"¹⁵⁴. يقول الشيخ الفضيل الورتلاني معلقا على هذا القرار: "ومن غريب ما يجب تسجيله بهذه المناسبة - وكل شؤون الاستعمار غريبة - أن الحاكم العام، أصدر مرة أمرا إستبداديا يقضي بتعطيل كل صحيفة تصدرها جمعية العلماء مسبقا قبل ظهورها، وكان ذلك مخالفا للقوانين العامة مخالفة ظاهرة"¹⁵⁵.

خامسا : دور صحافة جمعية العلماء الإعلاني والتربوي والدعوي.

تتعدد وظائف الصحافة حسب الأهداف التي يسعى إليها المرسل و الإمكانيات التي يستعملها . ولعمري السعي لحصر وظائف الصحافة إنما هو سعي مرتبط بالسياسات الإعلامية المتبعة فهو خاضع للزمان والمكان و الأهداف والإمكانيات المتوفرة . فالتساؤل الذي يمكننا طرحه بناء على هذه المقدمة هل

¹⁵¹ السنة النبوية: ص 01-ع 01. (01 مارس 1933) .

¹⁵² د/ محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص 32.

¹⁵³ ذكر شيخ محمد خير الدين أنها صدرت بتاريخ 07 جويلية ، أنظر مذكراته، ج1، مرجع سابق، ص297.

¹⁵⁴ د/ محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية ،ص181. نقلا عن:

Claude collot : Le régime giridique de la presse Algérienne,P 269

¹⁵⁵ الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، مرجع سابق، ص 146.

تشابهت مثلا الوظائف الإعلامية للصحف الشيوعية مع وظائف الصحف الليبرالية ؟ وهل تشابهت وظائف الصحف الدينية مع وظائف الصحف الإلحادية ؟ وهل تشابهت وظائف الصحف التي تدعو إلى الإسلام كدين أرسله الله للبشر كافة مهيمنا على بقية الأديان، مع وظائف الصحف التي لا ترى الإسلام إلا كعلاقة بين الإنسان وربه، فهو مجرد دين يمكنه أن يتنازل عن ميزاته التي من أجلها أوجده الله فتدعو للتنازل بين الأديان ؟ ولعل المحقق في هذه الوظائف سيلاحظ الاختلاف بينا لا ينحصر في المضامين فقط بل إن الكثير من الوظائف تغيب لتعارضها مع السياسة الإعلامية المتبعة والتي تبنى على مبادئ أصحاب الصحيفة. من هنا كانت الدعوة إلى الإعلام الإسلامي ضرورة تفرضها طبيعة هذا الدين بما يحمله من توجيهات في المجالات الحياتية المختلفة ، ولعل المسارعة إلى إصدار الصحف والمجلات وإتباع أسلوب الدعوة العامة من قبل رواد الحركات الإسلامية في فترات التواجد الاستعماري خير دليل على الإحساس بضرورة إظهار خصوصية هذا الدين من جهة وخصوصيات أتباعه -تبعاً لذلك - من جهة أخرى. فهذا الدين الذي يتصف بالشمول في النظر إلى الإنسان و إلى مجالات الحياة كلها كفيل بتقديم الحلول للمشكلات الإنسانية وإعطاء التوجيهات التي تعالج القضايا التي يمكن أن تكون لها تأثيراتها على الإنسان وعلاقاته المختلفة مع غيره ؛ لهذا كان السعي لإنشاء الصحف التي تقدم البدائل المختلفة في ظل الأوضاع المناقضة لتوجيهات الإسلام بحكم الوجود الاستعماري من جهة ، وفي ظل الانحرافات في مجالات العقيدة والسلوك بحكم إنتشار الشعوذة و البدع من جهة أخرى ¹⁵⁶ ، أحد الدوافع الكبرى التي أوجدت حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأنشطتها المختلفة الإعلامية والدعوية والتعليمية والتربوية، و إن كان الدافع الرسالي للعلماء هو الوازع الأصلي لهذه الحركة، فجمعية العلماء لم يكن إنشائها كرد فعل للوجود الاستعماري فحسب حتى تسقط في عملها كله في دائرة رد الفعل، إنما هي جمعية قامت على أساس دراسة الواقع الجزائري بعمق وشمول وسعت لإصلاح أوضاعه في ظل التدرج والمرحبة والتكيف مع الظروف دون ذوبان للوصول في مراحل لاحقة إلى مغالبتها وتغييرها. وهكذا فإن ظهورها لا يعد حدثا عارضا في تاريخ الجزائر بل هو حلقة متميزة في تاريخ العمل الإصلاحي في ظل المتغيرات التي عرفتتها الجزائر . فصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تبعاً لذلك كانت لها وظائفها المميزة

¹⁵⁶ يقول الشيخ البشير الإبراهيمي : " كان من نتائج الدراسات المتكررة لمجتمع الجزائري بيئتي و بيئتي ابن باديس منذ اجتماعنا في المدينة المنورة أن البلاء المنصب على هذا الشعب المسكين ات من جهتين متعاونتين عليه ، وبعبارة أوضح من استعمارين مشتركين متمسان دمه ويتعرقان لحمه، و يفسدان عليه دينه و دنياه؛ استعمار مادي هو الاستعمار الفرنسي يعتمد على الحديد و النار، و استعمار روحي يمتسح مشائخ الطرق المؤثرين في الشعب و المتغلغلون في جميع أوساطه، المتاجرون باسم الدين، المتعاونون مع الاستعمار عن رضى و طواعية. أنظر محمد البشير الإبراهيمي: فى قلب المعركة، دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر. الطبعة الأولى . يناير 1994. ص220.

بحكم اتخاذها الإسلام منطلقاً ومرجعاً أولاً ، وبحكم طبيعته الظروف التي نشأت فيها تالياً ، وبحكم صدورها عن هيئة علماء ثالثاً . وهكذا فسنعرض للدور الذي أدته صحف الجمعية فسي السمجالات الإعلامية والتربوية و الدعوية .

أ - الدور الإعلامي لصحافة جمعية العلماء :

إن الحديث عن دور الصحافة في الميدان الإعلامي ربما يطرح تساؤلات عن جدوى هذا الحديث فهو حديث عن دور الوسيلة في ميدانها ، فهو كالحديث عن دور المسجد في الدعوة الإسلامية ، أو دور المدرسة أو الكلية في التعليم . فالتعرض لهذا الدور لن يتقدم جديداً بل سنجد أنفسنا أمام عبارات جملته لدراسات سابقة . وعلى أكثر تقدير سنستعمل مرادفات لها . و الحقيقة أن الحديث عن هذا الدور بالنسبة لصحف جمعية العلماء يختلف عن دور الصحف الأخرى في هذا الميدان ، فإذا كان الإعلام في مراحل الصراع هو وسيلة الدعاية و الحزب النفسية في نظر أصحاب النظريات الإعلامية دون مراعاة للمثل الإنسانية والالتزام بضوابط الصدق من حيث هو مبدأ أخلاقي إنساني، فإن جمعية العلماء قد خالفت هذه التوجهات بما رسمته في ميدان العمل الإعلامي من التزام للمثل الأخلاقية عن وعي بحقيقة الرسالة التي تحملها. إن هذه المثل ترتكز على إيمان العلماء أن توجيهات هذا الدين لا يمكن أن يفلت أو يتحلل منها المسلم في كل حالاته ما عدا ما استتاده الشارع الحكيم . فالرسالة الإسلامية باعتبارها الرسالة السماوية الخاتمة لا تقبل من الأخلاقيات إلا ما كان لا يناقض أصولها . فكان بذلك لصحف جمعية العلماء دورها وتأثيرها في مجالات عديدة فالصحافة عند العلماء من الزاوية الإعلامية هي :

1- تعبير عن الوجود: احتاجت الجمعية لمن يسمع صوتها وبالتالي صوت الإسلام الذي سعت لتخليصه مما أراد المبطلون أن يلصقوه به، فبعد أن كان الضرقيون هم المتحدث الوحيد باسم الإسلام أصبحت جمعية العلماء هي الهيئة الإسلامية الجزائرية ذات الصدى الكبير في الجزائر وخارجها وكانت الصحافة هي وسيلة التعريف بها وبمشكلات الجزائر للشعوب الأخرى. فالحصار الشديد الذي ضربه الاستعمار على الجزائر كان من آثاره تشويه صورتها لدى الكثير من أبناء الأمة العربية والإسلامية وقد تغيرت عندما أدركوا أن هناك شعباً متمسكاً بهويته وإسلامه، كما ساعد على اختراق هذا الحصار البعثات العلمية إلى المشرق العربي والإسلامي¹⁵⁷ والصحافة الجزائرية العربية، لأن صورة الشعب الجزائري بشخصيته المتميزة و تاريخه قد أصبحت عرضة للتجاهل حتى من أبناء الجزائر نفسها، ولعل ما دار بين فرحات عباس الذي أنكر وجود الأمة الجزائرية والشيخ عبد الحميد بن باديس خير دليل على ذلك. وقد أدرك الاستعمار الفرنسي خطورة اتصال الجزائريين بالشعوب

¹⁵⁷ عبد الرحمن شيبان : الإمام الشيخ محمد بشير الإبراهيمي وائتحة العربية، وزارة الثقافة والسياحة: الثقافة، ص 15، ع 87 . شعبان - رمضان 1405 هـ . مايو - يونيو 1985 م ، ص 85.

العربية و الإسلامية حتى أنه فرض شروطا كثيرة على سفر الجزائريين لأداء فريضة الحج فمنذ 20 أوت 1848 أصبح تنظيم الحج مرتبطا بالمكتب الأول للشؤون الجزائرية ووضع تحت نظام الرخصة¹⁵⁸، كما منع مرات عديدة منها سنة 1874 بحجة انتشار الطاعون و سنة 1877 ، كما منع سنتي 1881 - 1890 بحجة العدوى أو الظروف الدولية . ومنع بدءا من سنة 1894 حتى 1900 بدعوى تجنب التعصب الذي أثارته الحرب الفرنسية التركية¹⁵⁹ ، كما منع سنوات 1903 - 1904 - 1908-1910-1912¹⁶⁰ . وتحت ضغط حملة صحفية واسعة ضد منعه قررت السلطات الفرنسية الترخيص به سنة 1913 إذ سافر 5000 حاج بواسطة البواخر الفرنسية بأسعار مرتفعة جدا ، وألغت السلطات الفرنسية عقدا مع دار ألمانية عرضت أسسها منخفضة¹⁶¹ . إن عنصر القرب والمحلية الذي يعطي للرسالة الإعلامية الكثير من الاهتمام من قبل المتلقين لا يمكنه في الإعلام الإسلامي أن يستبعد أو ينفي الرابطة العقدية التي تجعل للمسلمين أينما كانوا جسدا واحدا لأن القرآن الكريم جعل المسلمين أمة واحدة " إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون " ¹⁶² . وإذا كان تركيز جمعية العلماء على " الأمة الجزائرية " وعدم تذويب الجزائر في تلك الفترة ، في المحيط العربي أو الإسلامي لأنها كانت تقصد إلى إحياء الذاتية الجزائرية في نفوس الجزائريين أنفسهم أولا ، وثانيا حتى لا تعطي للمفتونين من الجزائريين حجة يرفعونها في وجهها ويتهمونها بأنها تسنخ الجزائريين من خصائصهم¹⁶³ . فإذا كانت وسائل الإعلام والاتصال ساعدت على جعل الكرة الأرضية - حسب تعبير مارشال ماكلوهان - " قرية عالمية واحدة " فسعي المسلمين للتعرف على أخبار وأحوال بعضهم البعض يعد من القضايا التي لا تحتاج إلى استدلال .

2- عامل اتصال : فالصحيفة تساعد على إيجاد أفكار مشتركة بين القراء والكتاب وبين القراء فيما بينهم وبالتالي فإنها مساحة لبروز أقلام جديدة . فالعلماء الذين كانوا في الجزائر وتخرجوا من المعاهد والجامعات العربية المختلفة ما كان لهم أن يجتمعوا بذلك السرعة لولا الصحافة التي عرفتهم ببعضهم وبمبادئهم وكانت ميدانا متجددا لبروز أقلام لم تكن معروفة، فما كان يبرز العدد الثاني من صحيفة المنتقد حتى " ظهر في الجزائر كتاب لم يجدوا مجالا لأقلامهم قبلها فانضموا إلى تحريرها و أوجدوا

¹⁵⁸ Claud collot : Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830-1962) , Op.cit , P 309.

¹⁵⁹ Claud collot : Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830-1962) , Op.cit , P 310.

¹⁶⁰ Ibid : P 311.

¹⁶¹ Ibid , P 311.

¹⁶² سورة الأنبياء . الآية 92.

¹⁶³ د / شكري فيصل : قضايا الفكر في اثار الإبراهيمي ، مجلة الثقافة ، تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر . س 15 ، ع 87 . شعبان - رمضان 1405 هـ - مايو - يونيو 1985 م . 171-172.

بهيئتهم أول حزب المصلحين.¹⁶⁴ بل إن الدعوات لتأسيس حزب إصلاحية في الجزائر لم تجرز إلا على صفحات الجرائد بدءاً من عمر بن قنور صاحب جريدة الفاروق .

3- عامل توحيد : إن إيجاد الأفكار المشتركة وقيام المناقشات بين الكتاب تساعد على التوصل إلى مقدار من التفاهم حول المواضيع التي تتناولها الصحيفة . فقراءة الصحف تساعد على إدماج الفرد في الهيئة الاجتماعية¹⁶⁵.

4- ناطق رسمي و منظم للهيئة : لقد احتاجت الجمعية لصحيفة ناطقة باسمها لهذا كانت الشهاب قبيل إصدار الجمعية لجرائدها تعبر عن الجمعية فتتشر بياناتها وتغطي أنشطتها المختلفة ، كما كان مسؤولو صحافتها يعينون من بين شخصياتها المرموقة كالشيخ الطيب العقبي و مبارك الميلي و الزاهري.

5- عامل توعية و تشكيل للرأي العام : لا تعد الصحيفة أداة تغيير فحسب بل هي أداة تثبيت وتعزيز للفكر الذي يؤمن به الفرد والجماعة إذا كانت هذه الأفكار أو القيم صحيحة . فالصحيفة توجه الأنظار إلى قضايا محددة¹⁶⁶ قد تتطلب التوعية أو تتطلب التعبئة. فإذا كان المطلوب من رجال الدعوة الإسلامية أن يحققوا أمرين .

أولهما: قاعدة صلبة تحمي الدعوة وتحملها .

ثانيهما : رأي عام إسلامي يتقبل الدعوة ويتقبل عليها.¹⁶⁷

وهكذا فإن جمعية العلماء من خلال الخطة التي رسمها كل من الشيخين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي في لقاتهما بالمدينة المنورة قد سعيا إلى تطبيق تجربة محدودة في الميدان التعليمي والإعلامي وقد كان التركيز فيها على التعليم لأجل بناء قاعدة صلبة تحمل الدعوة وتحملها يؤكد هذه الحقيقة ما ذكره الشيخ البشير الإبراهيمي عن ثمار جهود ابن باديس " رأيت بعيني النتائج التي حصلت عليها أبناء الشعب الجزائري في بضع سنوات من تعليم ابن باديس واعتقدت من ذلك اليوم أن هذه الخطوة المسددة التي خطاها ابن باديس هي حجر الأساس في نهضة عربية في الجزائر، وأن هذه المجموعة من التلاميذ التي تناهز الألف هي الكتيبة الأولى من جنود الجزائر، ولمست بيدي آثار

¹⁶⁴ عمار الطالبي: عبد الحميد بن باديس حياته و آثاره، مصدر سابق : ج 4 ، ص 352.

¹⁶⁵ د/ ماجي الحلواني حسيين: تكنولوجيا الإعلام في المجال التسعيمي و التربوي، دار الفكر العربي - القاهرة- (د.ت)، ص 66.

¹⁶⁶ وجه الدكتور شكري فيصل نظر الباحثين إلى عرض الأفكار الكلية والأفكار الجزئية تحتها ضمن منهج معين مع الإشارة إلى مصادرها و قائلها ، وتاريخيا إن أمكن وهذا في الحديث عن مقومات الجزائر عند البشير الإبراهيمي و صحابه وأفكار جمعية العلماء و الأندية و الجماعات التي تأسست. د / شكري فيصل: قضايا الفكر في آثار إبراهيمي . مجلة الثقافة مصدر سابق ، ص 173.

¹⁶⁷ د/ علي حريشة: مناهج الدعوة و أساليبها، مكتبة رحاب الجزائر، 2014م - 1980م ، ص 188.

الإخلاص في أعمال الرجال. ¹⁶⁸ وقد صور الشيخ عبد الحميد بن باديس "جهد التزويقي فقتر: "مضيفاً على ما رسمنا من خطة وصدقنا إلى ما قصدنا من غاية وقضيناها عشر سنوات... ¹⁶⁹ والقاعدة الصلبة التي سعى الشيخان لتكوينها هي التي جعلتهما بل وجعلت أكثر أعضاء جمعية العلماء يتجهون إلى التربية أكثر من اتجاههم للتأليف يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس "شغلت بتأليف الرجس عن تأليف الكتب. ¹⁷⁰ - كما سعى الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى تكوين رأي عام إسلامي جزائري وتعبته وذلك من خلال سعيه الأول إلى الاشتراك في تأسيس صحيفة النجاح لكنه انفصل عنها لما رأى انحرافها فهي كما وصفها الشيخ الطيب العقيبي: "المسيرة غير المخيرة، المشهورة بمحاربتها لسأمة في شخص علمائها وزعمائها المخلصين كلما كان دخل المفرنك في هذه المحاربة ¹⁷¹ وتأسيسه لصحيفة المنتقد وذلك سنة 1925 والتي تعد البداية الحقيقية لصحافة الإصلاح ¹⁷². ثم إصداره للشباب سنة 1925 بعد توقيف الاستعمار للمنتقد إضافة لجسده اليهود الأخرى في العمل المسجدي والمحاضرات العامة. لقد أبرزت تجربة الشيخ عبد الحميد بن باديس فعاليتها في مقابل السعي الاستعماري للسيطرة بأشكالها المختلفة ومحاولاته المستمرة للإلحاق الكامل للجزائر بفرنسا في أرض الواقع بعد أن جعلت الجزائر تابعة لفرنسا بمقتضى القوانين الاستعمارية المتعددة وكذلك محاولاته الدائمة للسيطرة الإعلامية وبناء رأي عام جزائري اندماجي، والعمل على تضليل الرأي العام العربي والإسلامي بواسطة الدعاية ¹⁷³ ولعل التغيير في العقلية الجزائرية الذي أبرزه الاحتفال المؤي للاحتلال يعد بلا ريب ثمرة الجهد الكبير الذي بذله الدعاءة والمتفقون قبل 1930 وخاصة في العشرينات حيث برزت تجربة الشيخ عبد الحميد بن باديس إذ أن هذه التجربة الثرية جعلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتبنى نفس الخطة لكن بوجود موحدة وبإمكانيات أكبر وبشكل أوسع. وهكذا تجاوزت جمعية العلماء الأسلوب النقدي في تتبع مشكلات المجتمع الجزائري كما كانت عادة المتفقين - حتى في بقية البلاد العربية والإسلامية - إلى العشرينيات من هذا القرن ¹⁷⁴ والمشاريع النظرية التي لم تزل من أصحابها الجهد الكافي في التخطيط لها لتطبيق على أرض الواقع، إلى العمل

¹⁶⁸ محمد البشير الإبراهيمي: أنسا، نقلا عن: وزارة الثقافة والسياحة: مجلة الثقافة، ص 15، ع 87، شعبان - رمضان 1405هـ - مايو - يونيو 1985م.

¹⁶⁹ عمار الطالبي: بين باديس حياته وأثاره، ج 3، مرجع سابق، ص 27، 28.

¹⁷⁰ عبد الرحمن شيبان: الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي واللغة العربية، مجلة الثقافة، مصدر سابق، ص 73.

¹⁷¹ الطيب العقيبي: نحن وخصماؤنا غير الشرفاء، أنصائر، ص 1، ع 26 (03 جويلية 1936)

¹⁷² مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في حركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 63.

¹⁷³ د/ تركي رابح: البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، مجلة الثقافة، ص 15، ع 87، مصدر سابق، ص 226.

¹⁷⁴ د/ علي مراد: الإسلام المعاصر، (ترجمة محمود علي مراد)، منشورات دحلح، الجزائر، ص 54.

التأسيسي المنظم الذي كان قبل ذلك عملاً فردياً بعد أن انتهت فترة العمل المسنح بانتهاء ثورة الشيخ المقراني كجهود الشيخ صالح بن مينا القسنطيني¹⁷⁵ . وكذلك برز في المجتمع الجزائري : المعلم ، والصحفي ، والمحامي ، والطبيب ، ورجل المسرح ، والمؤرخ ، والعالم السلفي¹⁷⁶ . وهذا في مواجهة العمل الإستعماري الذي إمتن به أحد الولاة الفرنسيين (نيجلان) في إحدى خطبه على الجزائريين حيث تذكر أن فرنسا جاءت بالجندي و الراهب و المعلم و الطبيب¹⁷⁷ .

6- عامل تميز : إن الصحيفة الناطقة باسم هيئة من الهيئات إنما هي تعبير عن تميزها ، فكل كيان يسعى للتعبير عن ذاته وخاصياته¹⁷⁸ لأن الصحيفة تحمل بدءاً من عنوانها و اختيار تاريخ صدورها إلى مضامينها كل دلالات التميز في المبادئ و الوسائل والأساليب و الأهداف . فالصور التي تعكسها عناوين الصحف الجزائرية الصادرة باللغة العربية خلال الفترة الممتدة بين 1930 إلى 1950 كثيرة وثريّة حيث أننا لا نجدها بعد ذلك مطلقاً¹⁷⁹ . فعناوين صحف جمعية العلماء المقترنة بأيات القرآن الكريم أو أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ذات دلالات عديدة فاقتران " السنة النبوية " بقوله تعالى : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " وقوله صلى الله عليه وسلم : " من رغب عن سنتي فليس مني " واقتران " الشريعة النبوية السموية " بقوله تعالى " ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها "¹⁸⁰ . و قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " من رغب عن سنتي فليس مني " . واقتران " الصراط السوي "¹⁸¹ بقوله تعالى " قل هل هتبعوا فتورجوا فستعلمون من

¹⁷⁵ سليمان الصيد : صالح بن مينا القسنطيني (حياته و تراثه) ، دار البعث للطباعة و النشر - قسنطينة - ط1 ، 1404هـ-1983 م .

¹⁷⁶Mohamed el- Korsou : Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algerien 1931-1954, Op.cit, P 4.

¹⁷⁷ د / شكري فيصل : قدنايا الفكر في آثار الإبراهيمي، مصدر سابق : ص 181.

¹⁷⁸ فرنسيس بال : الإعلام و الإعلام المضلل (ترجمة الصغير بن عمار) نقلا عن : 'فضاء الإعلام' إعداد مجموعة من الأساتذة تحت إشراف الدكتور عبد الرحمن عزي، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر-1994، ص 200.

¹⁷⁹Mohamed el- Korsou : Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algerien 1931-1954, Op.cit, P 88.

* سورة الأحزاب الآية 21.

¹⁸⁰ سورة الجاثية الآية 18 . سقط لفظ "فاتبعها" عند حديث الدكتور " محمد ناصر" عن شعار الآية رغم ورودها في الصفحة المصورة من الجريدة في الكتاب. (أنظر : الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، ص 150) و هذه الملاحظة رغم أنها جزئية لا تنس بجوهر الحديث إلا أن هناك من الباحثين من أصبح يستشهد أو يستدل بأجزاء من آي القرآن الكريم ويحذف الغرض الذي من أجله وضع هذا الجزء .

** الحديث رواه ابن عثري و مسلم و الإمام أحمد. أنظر شركة صدر لبرامج الحاسب: البيان فيما اتفق عليه الشيخان، حديث رقم 810، الإصدار الأول، 1996.

أصحابه الصراط السوي ومن امتدحى .¹⁸¹ واقتران " البصائر " بقوله تعالى " قد جاءكم بكتابكم من ربكم فمن آمن بآياته فليؤمن ومن كفّر فليكفر بما كُفّر به " .¹⁸² يومئذ إلى مبادئ الصحيفة وأصول دعوتها و يحدد ملامح المرحلة و طريقة العمل ، فإذا كانت هذه العناوين ذات رموز إسلامية فهي تسيّر في إطار خدعة العلماء في إبراز الوظيفة التاريخية المتجددة لهذا الدين فعنوان السنة النبوية في تلك الفترة يحمل كذلك دلالة التعريض بالمتشككين عن جمعية العلماء ، المعادين لها الذين أسسوا "جمعية علماء السنة" وهم في الحقيقة يسبّرون في ركاب الاستعمار و ينشرون البدع المخالفة للسنة النبوية . أما الشريعة فتعد امتدادا لصحيفة السنة وفي الآية دليل إصرار جمعية العلماء على الالتزام بنفس الخطة التي سارت عليها في صحيفة السنة فإتباع الشريعة هو إتباع السنة .

و هكذا فقد كان لأصحف جمعية العلماء تأثيرها من ناحية :

1 - امتداد موضوعاتها في الصحافة الجزائرية : إن تأثير الصحافة الإصلاحية وخاصة صحافة جمعية العلماء وامتداد موضوعاتها في الصحافة الجزائرية جعل الحديث عن الإسلام والعربية يحتل مكانة هامة وحيزا واسعا في مختلف الصحف الجزائرية التي صدرت باللغة العربية بعد 1931 ، وهذا لا ينفي العناية التي أولتها الصحف الجزائرية للإسلام والعربية قبل هذا التاريخ إلا أن التغيير الذي أحدثته جمعية العلماء على مستوى الخطاب و طبيعته . فالإسلام واللغة العربية لم يعد يكون موضوع حديث في ذاته ومن أجل ذاته ، ولكنه تعدى ذلك ليسجل في مسار وميدان أوسع للتحول التاريخي ، لهذا فإن التغيير الذي طرأ في حديث الصحافة عن الإسلام بتأثير صحافة جمعية العلماء إنما يكمن في الوظيفة التاريخية لهذا الدين لا في تعريفه¹⁸² . أما الصحافة الناطقة بالفرنسية فقد أدركت بدرجة أكبر أنه لا بد لها من ملحق باللغة العربية¹⁸³ . فالإسلام والعربية عند جمعية العلماء ليسا مقامين أساسيين فحسب بل إنهما كذلك قيمتان ، بهما تقاس الأعمال، وبهما تقدر انرجال والجماعات ، و بقدر ما يكون اقرب منوما أو البعد عنهما يكون بقدر ما يكون قرب جمعية العلماء منها أو بعدهم عنها فهي "تزن الأحزاب ببرامجها الواضحة و آرائها العملية ، وتقارب الجميع و تباعدتهم على قدر قربهم من الإسلام والعربية و بعدهم عنها ."¹⁸⁴

¹⁸¹ ظهرت في إسطنبول صحيفة الصراط المستقيم (1892-1912). أنظر: د/ علي مراد: الإسلام المعاصر، مصدر سابق ، ص75.

¹⁸² سورة طه، الآية 135.

¹⁸³ سورة الأنعام، الآية 104.

¹⁸⁴ Mohamed el-Korso : Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931-1954, Op cit, P 89.

¹⁸⁵ Ibid , p89.

¹⁸⁶ محمد نبشير الإبراهيمي: عيون البصائر، دار المعارف - مصر - 1963 ، ص 42 . د / شكري فيصل : قضايا الأثر في الفكر الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 174.

2 - تغير النظر إلى الصحافة: إن نظرة الجزائريين إلى الصحافة في تلك الفترة لم تكن ايجابية وذلك بسبب مغالطات الجامدين الذين كانوا يحرمون قراءتها ولكن نتيجة العمل الذي قامت به جمعية العلماء فإن نظرة الجزائريين إلى الصحافة عرفت تطورا كبيرا حتى من قبل من كانوا ينظرون إليها بعين الريبة فانتشار التعليم العربي الحر واطلاع الجزائريين على الصحافة العربية في المشرق العربي إذ أصبحت الصحف الجزائرية تنقل عنها المقالات المختلفة، إضافة إلى ما لاحظوه عن صنيع الصحافة الفرنسية التي كانت تصدر بالجزائر أو في فرنسا كل ذلك جعل هذه النظرة تأخذ طابع الإعجاب بدورها المميز والذين هم في حاجة إليه لأن الصحافة الاستعمارية إنما هي لسان حال المعمرين وإن ادعى بعضها أنه يهتم بمشاكل الأهالي فقد كانت الشخصيات التي تنف في صف سكان البلاد المستعمرة (في البرلمان و في الصحافة و في أوساط الأدباء) لا تمثل إلا تيارا هامشيا لم يكن بوسعه أن يكون جبهة في وجه أنصار الإستعمار¹⁸⁵.

3 - اعتبار الصحف كمشاريع يتكفل بها الشعب: إذا كانت الصحف الجزائرية قد عانت كثيرا من خذلان القراء لها من الناحية المادية مما تسبب في توقف أغلبها فإن التغير التدريجي في موقف الشعب الجزائري منها بدءا من سنة 1930 كانت نتيجته أن أصبحت الجرائد و المجلات تواصل مسيرتها بمؤازرة القراء و المشتركين. فابن باديس يرى عند حديثه عن مجلة الشهاب أنه لولاها لما كان لمجلة علمية أن تعيش في الجزائر¹⁸⁶ ، بل كان الفضلاء - كما يقول ابن باديس - يقومون بجمع اشتراكات مجلة الشهاب عند حلوله عندهم¹⁸⁷. ولا يعني ذلك أن الصحافة أصبحت تجد سبل التمويل ميسورة وإنما هو تحسن جزئي دليل ذلك تلك النداءات المتكررة التي بقيت تنتشر على صفحات الجرائد للباعة والمشاركين لأداء ما عليهم للجريدة ، وقد بلغت نداءات صدقاية البصائر للباعة و المشتركين في أعدادها الصادرة خلال السنة الأولى من حياتها 19 نداء.

4 - تشجيع الكتابة في الصحف: لقد رأت جمعية العلماء أن الكتابة في الصحف من الواجبات التي لا بد على العلماء القيام بها لهذا وجدناها تثير الكتاب و ترى أنه من العار أن تكون عندنا مجلة واحدة مستعدة للنشر ثم تحتج في بعض الأحيان إلى ما تنشر و كل تحريرها قائم على جهود منشئها على كثرة شواغله العلمية. و نحن أمة تعد بالملايين . و ترى أن الواجب على الأدباء أن يملئوا مجلتهم ثم يكتبوا في غيرها من المجلات الشرقية ليرفعوا لبلادهم بذلك ذكرا و يكسبوا لها فخرا¹⁸⁸. كما كان ابن باديس يفتح المجال للمناقشات العلمية ويرى في باب "رسائل و مقالات القراء" ينه على أن ما ينشر

¹⁸⁵ د / علي مراد: الإسلام المعاصر ، مرجع سابق ، ص 60.

¹⁸⁶ عمار الضالبي: بين باديس حياته و آثاره ج4 مرجع سابق ، ص 347.

¹⁸⁷ المرجع السابق ، ج4، ص300.

¹⁸⁸ المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع

سابق، ص 161-162.

فيها إنما هو على عهدة كاتبه ومن رأى في هذا الباب ما لا يوافق عليه فليبحث فيه صاحبه وباب المناظرة و المباحثة مفتوح لهما ، ويرى أن ذلك لا يعد تبريراً من كتاب الممجلة أو فراراً من مسؤولياتهم وأرجع ابن باديس ذلك إلى :

• " لثقتنا بكفاءتهم في تحمل مسؤولية كتاباتهم و الجواب عن أنفسهم بالعلم و الأدب والإنصاف .

• لفتح مجال البحث و المناقشة العلمية الزهية بين الكتاب . فنعم المشخذ للذهن و المظهر للحقيقة هي .¹⁸⁹

5 - وضع أخلاقيات للصحفي: فابن باديس عند حديثه عن منهج الشهاب يقول : "أولاً: أنها كانت تقصد الصواب عن نظر وصدق وإخلاص فإذا ظهر لها خطأ رجعت وأعلنت عن خطئها و اعترفت به ، كان هذا بضع مرات مع أصحابها و خصومها . وثانياً : أنها ما خطت حرفاً إلا بوحي ضميرها و اقتناع منها لا بوحي ناحية ولا لإرضائها ، وما أنفقت فلساً إلا من مالها و كيسها لا من مال ذي غاية ولا من كيس أية هيئة ."¹⁹⁰

6 - جعل الصحف من وسائل الدفاع القوي عن الإسلام: وجواز أخذ أموال الزكاة لإنشائها ونشرها ودعمها . وهذا التوجه إنما يعد نظرة فقيهة مدركة لضرورات الواقع الإسلامي وتحديات المرحلة وملمة بأسرار ومقاصد التشريع . و هكذا نجد صحيفة البصائر تنقل فتوى الشيخ علان الفاسي على سبيل الإقرار والتي يجيز فيها أخذ أموال الزكاة لوسائل الدفاع القوي الحاضرة كالصحافة ونحوها¹⁹¹ . وهذه الفتوى الجريئة في ذلك الظرف - حيث كانت الصحافة عند بعض الشيوخ محرمة- تجعل من هؤلاء العلماء مجددين فعلاً .

7 - تشجيع إنشاء الصحف : وذلك من خلال إنشاء الجمعية للصحف وإصرارها على أن تكون لها صحيفة فكلما سقطت صحيفة برزت أخرى ، ولعل ذلك الترحيب بالصحف العربية الجزائرية و تهنية أصحابها والإعلان عن ميلادها في الجزائر وفي غيرها من البلاد العربية والإسلامية خير دليل . كما أن الجمعية سعت لإنشاء الصحف باللغة الفرنسية وهذا منذ السنوات الأولى من تأسيسها فقد عرضت في مؤتمرها الخامس فكرة إنشاء جريدة دينية تكتب باللغة الفرنسية لإنقاذ كثير من الشباب من خطر التفرنج والاندماج . و قد استطاع الشيخ الأمين العمودي تأسيس صحيفة الدفاع باللغة الفرنسية والتي كانت في الحقيقة مثلها مثل الشهاب ناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومعبرة عن

¹⁸⁹ عمار الصائبي: ابن باديس حياته واثاره ج4 ، مرجع سابق، ص 347.

¹⁹⁰ المرجع السابق ، ج 4 ، ص 353 .

¹⁹¹ البصائر: ج 10 ، ص . (13 مارس 1936)

أفكارها و لكن بطريقة غير رسمية و قد دعا الشيخ عبد الحميد بن باديس للمؤتمرة الإسلامي على صفحاتها.

8- ارتقاء الأداء اللغوي بانتشار التعبير باللغة العربية الفصيحة : فقد فتح المجال أمام الفنون الأدبية فكانت أعداد صحف جمعية العلماء لا تخلو من نتاج الفنون الأدبية و برزت على صفحاتها الكثير من الأسماء كمحمد العيد أن خليفة ومحمد بن منصور العقبي وأحمد سحنون والسعيد الزامري وعلي مرحوم و أحمد رضا جوحو... كما ساعدت على تبيان الكثير من القضايا الإعلامية التي مازال البعض يشكك في جوازها مثل إستخدام الصورة حيث نجد صورا لرجال جمعية العلماء ، والوظيفة الترويجية للإعلام و التي رغم الظروف السيئة التي كان يعيشها الشعب الجزائري إلا أن الطبيعة البشرية لا بد أن تراعي - في جميع حالاتها - بما يجعلها متوازنة رغم جدية موضوعات الصحافة والدور المناط بها في تبيان أحكام الشريعة و التوعية. و إدراك هذه الوظيفة يجعل الصحافة متميزة عن الكتاب لحاجتها إلى التنوع وقد كان الفارق بين وظيفة كل منهما واضحة عند جمعية العلماء، إذ كان من خطتها أنها لا تنشر ما كان مدونا في الكتب.

ب - الدور الدعوي لصحافة جمعية العلماء :

إن العقيدة الإسلامية و التي تعد الدعوة الإسلامية لسانها المعبّر عنها تسعى إلى نشر التوحيد وما يتبع ذلك من نشر لتعاليمها في مجالات الحياة المختلفة. فهذه الدعوة تحتاج إلى وسائل الإعلام لتكون أدائها في إيصال معالم الحق إلى البشر كافة من جهة، لهذا كانت الشهادة وهي رأس الأمر في الإسلام تعني العلم والإعلام و الإخبار والبيان¹⁹² ، كما تسعى لتقويم أخلاقيات المجتمعات الإسلامية و انحرافاتهما لتكون متطابقة مع حدود الشريعة و توجيهاتها من جهة أخرى، وهذا ما يعرف بالنقد الذاتي، فالدعوة الإسلامية تقوم على أساس المسؤولية التي حملها الله لعباده وهذا ما ينسحب بالضرورة على الإعلام الإسلامي الذي يعتبر مناط المسؤولية فيه قائم على الأركان المجلدة التي حددتها نصوص القرآن الكريم : علم، وعمل، وتبليغ¹⁹³. فرجل الإعلام في الإسلام هو داعية مبادئ وقيم وأخلاق، فإذا كان موضوع الدعوة هو الإسلام الذي أوحى الله تعالى به إلى رسوله

* نجد في أعداد جريدة البصائر للسنة الأولى مثلا العديد من الصور، بصورة الشيخ العقبي وعباس التركي في العدد 34، وصورة العقبي وابن باديس و الأبراهيمي في العدد 38، وصورة وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري مع (م. فيوليت) في العدد 40.

¹⁹² د / عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة، مرجع سابق، ص 17.

¹⁹³ د / عبد العزيز شرف : المدخل إلى وسائل الإعلام (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، السينما، المسرح، أقمار الاتصالات). دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت. الطبعة الثانية 1409هـ - 1989م، ص

محمد صلى الله عليه و سلم في القرآن الكريم والسنة المصطفة¹⁹⁴ فإن الإعلامي في الإسلام لا بد عليه أن يسعى لأداء هذه الوظيفة السامية وهذا ما يميزه عن غيره من الإعلاميين الذين يفرقون من الناحية النظرية فقط بين الإعلامي والداعية، فتذهب نصائح بعضهم الموجهة للصحفيين إلى القول: " أنت صحفي ولست داعية. ولا تزعم أنك التفتت بالمهنة لتتاضل من أجل قضايا معينة أو لإعلان الحرب المقدسة"¹⁹⁵. والحقيقة أن الصحيفة التي يكتب فيها الصحفي تمثل انتماءه أصلا إلى سياستها وأهدافها التي اختار أن يعمل من أجلها، لأن كل صحيفة إنما تمثل في الواقع تيارا فكريا ومذهبا عقائديا تصدر عنه وتسعى للتعبير عنه وتحقيق أهدافه دون الإخلال بالواجب اتجاه القارئ¹⁹⁶. فالبحث عن القيم كعنصر مفقود في العملية الإتصالية حتى تعبر العملية الإعلامية عن محتواها للجمهور بالموجهة إليه، هو الذي وجه الأنظار إلى دراسة الإتصال الإسلامي عموما والإعلام الإسلامي على وجه الخصوص¹⁹⁷. هذا الفارق يرجع إلى طبيعة الوظائف التي تحددها النظريات المختلفة للإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص. ولعل أهم خاصية تتميز بها الحركات الإسلامية عبر العصور هو إنطلاقها على أسس أخلاقية في كل أعمالها وهكذا فقد استطاعت حركة الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث سواء في المشرق أو المغرب أن تستجاوز المجادلات الكلامية، وما تراكم عبر العصور من خلافات نظرية في التفسير والأحكام الشرعية، وأن ترجع إلى الأصل الذي انطلقت منه الدعوة، أي الوحي القرآني وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتتطرق في سيرها العملي على أسس روحية قوية ولتجدد المجال رحبا لا تقيد الآراء التي لم تستند إلى الأدلة الصحيحة من الكتاب أو السنة، وهذا هو منهج الفقهاء الكبار من قبلهم، عندما تصدوا للعمل من أجل بلوغ الأهداف الخالدة التي حددها القرآن الكريم¹⁹⁸. وما الوظيفة التجديدية لكبار علماء الإسلام إلا إحياء لشعلة الإسلام من خلال العودة إلى منابع الصافية لهذا الدين فكان هذا سبيل ابن تيمية والعز بن عبد السلام ومحمد بن عبد الوهاب وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. إن حركة جمعية العلماء باعتبارها هيئة علمية منظمة

¹⁹⁴ د/ عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة ، مرجع سابق، ص7.

¹⁹⁵ نيوارد راي نيل - رون تيلور : مدخل إلى الصحافة. جولة في قاعة التحرير. (ترجمة حمدي عباس). دار الدولية للنشر والتوزيع. القاهرة - الكويت - لندن. الطبعة العربية الأولى 1990 ، ص 177.

¹⁹⁶ د/ كرم شلبي : الخبير الصحفي وضوابطه الإسلامية. دار الشروق للطباعة والتوزيع والنشر - جدة الطبعة الثانية 1409هـ - 1988م ، ص 80.

د/ مرعي مذكور: الإعلام الإسلامي وحضر الندوة الإعلامية الدولية. دار الصحوة للنشر - القاهرة. الطبعة الأولى 1409هـ - 1988م ، ص 12.

¹⁹⁷ روجي غارودي : الإبراهيمي لعالم المجدد. وزارة الثقافة و السياحة : مجلة الثقافة - الجزائر - ص 15، ع 87، شعبان رمضان 1405 - مايو يونيو 1985 ، مرجع سابق، ص 143.

رائدة أعلنت الدعوة إعلاناً عاماً وصمدت لمقاومة البدع والضلالات²⁰⁰ بعد من الإنصاف لها أن تدرس في هذا الإطار، ولقد تناول هذه النظرة التأصيلية الشيخ مبارك الميلي عندما جعل رجال الإصلاح الديني بوطن الجزائر على رأس المائة الرابعة عشرة بعد عصري النبوة والخلافة لتجديد الدين²⁰⁰، كما تناولها من خلال هذه النظرة بعض الباحثين وذلك في السعي لأجل تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر²⁰¹. فماذا نقول عن البشير الإبراهيمي وابن باديس ومجال القول فيهما ذو سعة إذا لم يكونا مجددين؟ فالحركة التي قامت بها جمعية العلماء في الجزائر و"عرفت بالحركة الإصلاحية الدينية هي في حقيقتها دعوة القرآن والسنة الصحيحة فهما وعملاً ورجوعاً بالمؤمنين إليهما لأنهما أصل الدين ومنبعه ولأنهما سبب معادة المسلمين وسيادتهم في العصور الأولى²⁰². وقد أكد تاريخ الاتصال الإسلامي منذ فجر الدعوة الإسلامية صدق الممارسات الإعلامية مهما تغيرت الوسيلة التي يستخدمها القائم بالاتصال، فدائماً كانت الفكرة النافعة إشاعة العقيدة السليمة وإعلاء كلمة الله هي المبتغى²⁰³. لهذا أدرك الدعاة والمثقفون دور الصحافة ومهامها في الإسلام فهذا أحد رواد الصحافة الجزائرية وهو الأستاذ عمر راسم²⁰⁴ يرى أن الصحف هي ترجمان الأمم، وأنها أعظم واسطة يبلغ نفعها مصائد الخدمة العمومية، ووظيفتها أكبر الوظائف في الإسلام لأنها تحكم الوسائل وأقسام السبل لتربية الشعوب وترقية الأمم²⁰⁵ ولعل تبليغ أحكام الإسلام وحكم التشريع يزيل ما يحاول أعيناء الإسلام الصاقيه به من اتهامات، كما أنه وسيلة لتبليغ أحكام الإسلام صحيحة و"محاكمة الواقع الإسلامي إلى المثل المقررة في الإسلام ذاته، وبيان مسافة القرب والبعد والصواب والخطأ في هذا الواقع المضطرب.. وهذا النقد هدته إنصاف الإسلام ذاته وإعطاء أجهزته الإعلامية قدرات على صدق التعبير وحماسه²⁰⁶. لهذا سعت جمعية العلماء من خلال النقد الذاتي للمجتمع الجزائري إلى انتزاع الأفكار الميتة والسلوكات القاتلة لشخصية هذا الشعب التي ترسخت عبر السنين، فرأت أنه لا يتم في الأمة الجزائرية إصلاح في أي فرع من فروع الحياة مع

²⁰⁰ عبد الحميد بن باديس : الإصلاح أمس و اليوم . البصائر ، س 1 ، ع 10 (13 مارس 1936) .

²⁰¹ مبارك الميلي : رسالة الشرك ومظاهره ، مصدر سابق ، ص 4 .

²⁰² د/ صالح فركوس : نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر ، مصدر سابق .

²⁰³ محمد البشير الإبراهيمي : حوار مع مجلة الأخوة الإسلامية، نقلًا عن محمد خير الدين : مذكرات، ج 2 ، مرجع سابق، ص 137 .

²⁰⁴ د/ مرعي مذكور : الإعلام الإسلامي و خطر التندق الإعلامي الدولي ، مرجع سابق . ص 23 .

²⁰⁵ عمر راسم: الافتتاحية ، مجلة الجزائر، س 1 ، ع 1 (27 أكتوبر 1908) .

²⁰⁶ محمد الغزالي: الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع-عين ميلة - (دست)، ص 169 .

²⁰⁷ سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مرجع سابق ، ص 55 .

وجود الطريقة المشنومة مع ما لها من سلطان على الأرواح و الأبدان ومع ما فيها من إفساد للعقول وقتل لمواهب²⁰⁷. فكانت جمعية العلماء بذلك تصارع في ميادين عديدة للدعوة وهذا تبعا لظروف المرحلة التي كان يحياها الشعب الجزائري خاصة والشعوب العربية والإسلامية عامة، ولقد وظفت الحركة الإصلاحية وسائل البلاغ والإعلان من خطابات ومحاضرات ودروس، وصحافة وكان لهذا السلاح الأخير أثر كبير في تبليغ الدعوة ونشرها بين الناس²⁰⁸.

إن الانطلاق من الواقع لتحقيق الأمل جعل صحف الجمعية تصيغ رسالتها وفق انجسور السوجهة إليه، فقد كان على العلماء أن يختاروا بين إتجاهين، أولهما ذلك الخطاب الحار و الأسلوب الهجومي ضد المستعمر الذي يعطي للإدارة المبررات الكافية لإيقاف صحفهم دون أن يخدم ذلك في تلك الظروف رسالة العلماء، ولا مصالح الشعب الجزائري لأنه ما زال مقيدا بانفكر الطرقي الذي سيطر على شؤونه العقديّة ردحا من الزمن إضافة إلى "الجهل الذي كان يثبط عزائم الساعين إلى تغيير وضعية هذا الشعب، أو السعي نحو تطليمه شؤون دينه وانغته و تاريخه حتسى يدرك ذاته المتميزة ويتعرف على مجده الضائع فيسعى للعودة من جديد لتحمل أعبائه الرسالية. فكان الاهتمام في الميدان الدعوي بتطهير العقيدة، ولعل سلسلة الدرس السيار للطيب النقبى وسلسلة الشيخ مبارك الميلي عن انشرك ومظاهره ورد الشيخ عبد الحميد بن باديس على أسناده الشيخ محمد الطاهر بن عاشور حول قضية القراءة على السموى والتي كانت حديث المجالس لإثارة الصحف الدورية لها ولتكرار انسؤال عنها في المجالس المختلفة وغيرها²⁰⁹ من المقالات كانت كلها تصب في نفس المنسعى، ألا وهو تطهير العقيدة الإسلامية من مظاهر البدع التي التصقت بها بمبررات الترغيب مودة وبنافع الهوى مرات. ويمكن حصر ميادين الدعوة عند جمعية العلماء من خلال صحفها فيما يأتي :

1- دعوة غير المسلمين :

تسعى الدعوة الإسلامية في أصلها إلى دعوة غير المسلمين (أمة الدعوة)، وهذه الدعوة التي باشرها -الرسول صلى الله عليه و سلم- تتميز بالوضوح والصرامة (أسلم تسلم) فالدعوة إلى الله هي خاصية هذه الأمة، قال القرطبي في تفسير قوله تعالى "والسالمون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر..."²¹⁰ حيث جعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين ، فدل على أن أخصر أوصاف المؤمنين الأمر بالمعروف

²⁰⁷ سجّل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مرجع سابق، ص 55.

²⁰⁸ محمد خير الدين : مذكرات، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 111.

²⁰⁹ مبارك النميني : رسالة الشرك ومظاهره ، مرجع سابق ، ص 272.

²¹⁰ سورة توبة: الآية 71 .

وأنهي عن المنكر. ورأسها الدعاء إلى الإسلام²¹¹. واستجابت الحركة الإصلاحية لواجب الدعوة الممكنة به شرعا مرده أن للعلماء القدرة العلمية التي تمكنهم من القيام به فاستدت هذه الحركة أصولها ومناهجها من القرآن والسنة، ولقد أرجع بعض الباحثين ما قام به دعاة الإصلاح في البلاد الإسلامية إلى إقتدائهم بالمبشرين الذين تقاتلوا في خدمة دينهم من جهة، ومضمون تعليمهم الديني من جهة أخرى²¹². إلا أن القيسين (ورتز) السويسري يعترف أن القوات العمالية التي ينتشر بها الإسلام تختلف عن قوات المبشرين بالنصرانية²¹³. والحقيقة أن الحركة التجديدية - وإن كان هذا الاقتداء لا يقدح فيها - استمدت توجهاتها من السلف الصالح لهذه الأمة بدليل طبيعة تكوينها وثقافتها أولا، وبدليل آثارها العلمية والعملية الدالة على ذلك ثانيا. وقد أبانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن طبيعة دعوتها ومبادئها فيما أعلنه رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس عقب صلاة الجمعة 04 ربيع الأول 1356هـ بالجامع الأخضر بقسنطينة في أصول دعوتها، خاصة في البند السابع عشر " ندعو إلى ما دعا إليه الإسلام وما بيناه منه من الأحكام بالكتاب والسنة وهدى السلف الصالح من الأئمة، مع الرحمة والإحسان دون عداوة أو عدوان²¹⁴، وهكذا كانت مقالات صحفها تضح بالإستدلالات الشرعية من الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح. أما قلة المقالات التي تهتم بدعوة غير المسلمين في صحافة جمعية العلماء فيعد تقدما لما حقه التقدير ألا وهو الاهتمام بالمجتمعات الإسلامية وواقعها - في ظل السيطرة الاستعمارية - لأنها في الحقيقة الوجه المتحرك لهذا الدين.

2- دعوة المسلمين للإلتزام بأحكام الشريعة :

لاحظت جمعية العلماء أن المسلمين عمهم الجهل وفشا بينهم الدجل وانتشرت فيهم البدع والمعاصي ورأت أن المسؤول عن هذه الحال هم العلماء²¹⁵. فقد مرت فترات من الزمن أهمل جل العلماء شأن الدعوة أو حادوا فيها عن أسلوب القرآن والسنة، فجعل جمهور المسلمين عقائد الإسلام أو خفي عليهم ما ينافيها حتى ظنوا الإسلام جنسية تنمشى مع الأنساب لا أنه عقائد وآداب تتال بالتقنين

²¹¹ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 47 أنظر: شركة صخر: برنامج القرآن الكريم (قرص مضغوط)، (الإصدار السادس 6.12).

²¹² د / علي مراد: الإسلام المعاصر، مرجع سابق، ص 44.

²¹³ أ. ل. شاتليه: الغارة على العالم الإسلامي (لخصها ونقلها إلى اللغة العربية: محب الدين الخطيب، مساعد أياقي). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر - الطبعة الرابعة 1405هـ - 1985م، ص 101.

²¹⁴ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: السقانون الأساسي ومبادئها الإصلاحية، المطبعة الجزائرية الإسلامية - قسنطينة، ص 15.

²¹⁵ ميلارك المريني: رسالة لشرك و مظاهره، مرجع سابق، ص 30.

والإكتساب²¹⁰. وهذا إنطلاقاً من قوله تعالى: "إن الذين يظنون ما أنزلنا من البينات والسفاه من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئنا نلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون"²¹⁷. لهذا سارعت لتحريك العلماء حتى يزدوا واجيبهم عن طريق كتابة المقالات التي تبين الأحكام الشرعية ومزايا هذا الدين وكذا عن طريق الفتوى من جهة، وسعت لستمية الضوابط في النفوس حتى تتحقق التعادلة بين الدوافع التي يمكنها أن تتحرر من كل الحدود والضوابط التي تحد من طغيان هذه الدوافع²¹⁸، وذلك عن طريق التعليم والتذكير المبين. وقد كان من وسائل ذلك اعتماد العلماء على التدرج في الاهتمام بالأولى إقتداء بمنهج دعوة الأنبياء، وهكذا فقد حفلت صحف جمعية العلماء بالمقالات المختلفة التي تعالج أمراض المسلمين المتنوعة خاصة ما تعلق بالعقيدة الإسلامية وتوجه إلى الحلول التي تمكن هذه الأمة من الرجوع إلى ما كانت عليه من عز. فقد قرر المجلس الإداري لجمعية العلماء تخصيص بساب الأثار والأخبار في جريدة الجمعية لنقل أحاديث مرفوعة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والأثار المروية عن أحد الصحابة أو الأقوال المنسوبة إلى إمام من أئمة الدين أو صالح من صلحاء المؤمنين²¹⁹، وذلك لتصحيح التصورات في جوانب العقيدة والسلوك حسب منهج السلف، وتطبيقاً لذلك فقد خصصت إدارة صحيفة الصراط قسماً من موضوعاتها لهذا الباب.

3- دحض ما كان يدعيه أهل الطرق: والسعي لتخليص صورة الإسلام مما علق بها بسبب البدع والمنكرات التي ساعد الإستعمار على نشرها. فقد وجدت جمعية العلماء طرقاً سلبية تتعاون مع الإستعمار بعد أن كانت قلاع مقاومة له، فكانت في عهد ابن باديس 349 زاوية للطريقة يتردد عليها حوالي 295 ألف مريد²²⁰ بعد أن فشلت الثورة الشعبية التي قامت سنة 1871م وهي آخر ثورة إتسعت أفاقها لتشمل جميع طبقات الشعب الجزائري تقريباً، وانضم إليها الشيخ السحداد مقدم الطريقة الرحمانية، وحرص مريديه على العمل في صفوفها²²¹. انتقلت هذه "الطرق" إلى مرحلة السلبية، فبعد أن كانت تسهم في الحياة الأدبية والفكرية والسياسية منذ عهد الحكم العثماني، إنكمشت على نفسها ولجأت إلى الدين في "الزاوية" تستجد به، ففقدت نفوذها، بل إن معظمها تحالف فيما بعد مع

²¹⁰ مبارك الميلي: رسالة الشرك و مظاهره، المرجع السابق، ص 12.

²¹⁷ سورة البقرة الآية 159.

²¹⁸ د / عبد العزيز شرف : المدخل إلى وسائل الإعلام (الصحافة - الإذاعة - التلفزيون - السينما - المسرح - أثار الاتصالات)، مرجع سابق ، ص 90.

²¹⁹ عمار الطائي : عبد الحميد بن باديس حياته واثاره. مرجع سابق، ج2 ، ص 310 .

²²⁰ أبو جرة سلطاني : خطوات في العمل الإسلامي كما رسمها ابن باديس، دار البعث للطباعة والنشر-قسنطينة-الطبعة الأولى (1404هـ - 1983م)، ص 86.

²²¹ د / عبد الله الركبي : الشعر الديني الجزائري الحديث ، شركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - ط1

(1981 - 1401هـ) ، ص 18.

الإستعمار حفاظا على مصالحه وخوفا من جبروته وظلمه²²². فلم تأت جمعية العلماء بدين أو علم دين جديد ولكنه جديد في آذان المستمعين لأن الكثير من العلماء في تلك الفترات آثروا السكوت، والإسرار بالعلم إقبالاً له²²³. وهكذا نجد صحف جمعية العلماء تركز على فضح الطريقة الضالّة بعد أن فشلت معها محاولات النصح، فصحيفة السنة وهي التي لم تحش إلا لفترة قصيرة يواجه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على صفحاتها عبر سلسلة من المقالات تحت عنوان "تعالوا نسائلكم" هذه الطريقة فيقول في إحداها "... أما أن الحق لا يثبت بالدعوى ولكن بالدليل، وأن العبرة بالمسميات لا بالأسماء، وبالأفعال لا بالأقوال، ولو أن كل من سمته أمه ((صالحا)) كان صالحا على الحقيقة، وكل من سمته الحكومة ((عدلا)) في المحكمة كان عدلا على الحقيقة، لكننا سعداء بكثرة الصالحين واعدول فينا."²²⁴

4- مقاومة المحاولات الاستعمارية في القضاء على ما تبقى من أحكام الشريعة :

كانت الاتفاقيات المبرمة بين الجزائريين والاستعمار الفرنسي في المراحل الأولى لتواجده في الجزائر والقرارات الاستعمارية تضمن للمسلمين الحفاظ على معتقداتهم وأوقافهم وقضائهم مثل قرار 22 أكتوبر 1830 الذي جاء في مادته الأولى فيما يخص القضاء: " ترفع جميع دعاوى المسلمين ، في الميدانين المدني والجنائي إلى القاضي العربي، ينظر فيها بكل حرية وبدون استثناء، وفقا للتوانين والمعرف السائد."²²⁵ فإن الاستعمار كان يتخذ ذلك كأسلوب خداع فقط إذ سرعان ما تنكر لكل الاتفاقيات وحاز بالقوة والقهر على ما يريد. وهكذا أصبحت جمعية العلماء تضالّب الحكومة الفرنسية برفع يدها على المساجد والمعاهد التي استولت عليها، تستخدم في تعليم الأمة دينها ، وتعليم أبنائها لغتهم . كما طالبت بتسليم أوقاف الإسلام التي احتجزتها ووزعتها على معريها ، لتصرف في مصارفها التي وقفت عليها ، والسعي لاستقلال القضاء الإسلامي في الأحوال الشخصية مبدئيا، وعدم تدخل الحكومة في تعيين الموظفين الدينيين.²²⁶ فقد توصل الاستعمار سنة 1352 هـ -1933 م من خلال سعيه للسيطرة الكاملة في توجيه الشؤون الدينية للمسلمين إلى تعيين ميشال " السكرتير التنفيذي للحاكم العام " رئيسا لجمعية الدينية الإسلامية التي كانت مسؤولة عن اختيار الأئمة والمفتي. وكان

²²² / عبد الله الركبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 24.

²²³ مبارك السبلي: رسالة الشرك ومظاهره، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة - الجزائر - الطبعة الثالثة

1403 هـ - 1982 م، ص 54.

²²⁴ محمد الطاهر فضلاء: من جوامع الكتم لحكيم العنماء و عالم الحكماء الشيخ البشير الإبراهيمي، مجلة الثقافة،

مرجع سابق، ص 391

²²⁵ حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، مرجع سابق، ص 252 .

²²⁶ محمد البشير الإبراهيمي: أنسبا، مرجع سابق، ص 24.

هذا الاختيار لا يتم وفق المؤهلات العلمية إنما يتم وفق انميل للمستعمر والسير حسب توجيهه²²⁷. ولقد كانت هذه المطالب هي أساس البرامج التي ناضل من أجلها الكثير من الشخصيات الجزائرية كالمكي بن باديس " توفي نحو 1890م"²²⁸ الذي اعتمد على :

أ - الدفاع عن استقلال الجزائريين في أمور الشريعة و التعليم (1865 - 1870).
ب- الاعتراض على المجلة الأهلية و العقوبات الجماعية (1871-1881). إضافة إلى المطالب السياسية كضرورة توسيع حقوق الجزائريين السياسية، وخصوصا بالنسبة إلى النيابة البرلمانية (بعد 1880)²²⁹.

5- التصدي للحملات التنصيرية :

لقد رأى القسيس صمويل زويمر منشئ مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية أن لإرساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزييتين، أولهما مزية تشييد وهي السعي لإدخال المسلمين في النصرانية، وثانيهما مزية هدم وتعني نزع الإعتقادات الإسلامية ويكون ذلك ملازم للمجهودات التي تبذل في سبيل التربية النصرانية²³⁰. وهكذا فإن الاستعمار الفرنسي الذي أحضر معه القسيس إلى جانب الجندي سعى في هذا المنحى رغم تعهداته المختلفة وقد كشف البريد الفرنسي الصادر بتاريخ 20 جوان 1830 أن الحكومة الفرنسية أمرت بأن يعتقد المسلمون الديانة المسيحية، ومع ذلك لم يصدر أي تكذيب من الجرائد الوزارية²³¹. و قد كان موقف السلطات الفرنسية من النشاط التبشيري في مراحل مختلفة متضاربا إذ كانت تعارضه علنيا خوفا من ثورة المسلمين. فقد كان من أسباب اندلاع ثورة الطريقة الرحمانية سنة 1871 التصرفات التبشيرية في بلاد القبائل والمناطق الأخرى، ولكن تشجعه سريرا لتعمل على تدعيم نفوذها في الجزائر²³². وقد أدركت جمعية العلماء الخطر التبشيري وانطلقت في تخطيطاتها بناء على ذلك فقد أشار الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى هذا الخطر حتى قبل تأسيس جمعية العلماء وذلك في كلمته أثناء لقاء الرواد سنة 1927 م عندما تحدث عن جهد لافيجري التنصيري عام 1879 م لهذا عندما تأسست جمعية العلماء كان من برامجها مقاومة العمل التبشيري عن طريق

²²⁷ مازن حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص50.

²²⁸ د/ ألان كريستلو: المكي بن باديس و بعض نواحي الحركة الوطنية الجزائرية في القرن 19، مرجع سابق، ص 41.

²²⁹ المرجع السابق، ص 48-49.

²³⁰ أول. شاتيه: المغارة على العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص17.

²³¹ حمدان بن عثمان خوجة: السمرات. مرجع سابق، ص 252.

²³² خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية في الجزائر من 1830 - 1871. مجلة لتقافة - الجزائر - ص 61، ص 69.

التحصين التربوي والعمل الإعلامي، وكانت مدركة لصعوبة المقاومة نتيجة عدم توفر الوسائل الكافية لتنظيم مقاومة منتجة، وأهم عنصر في هذا الباب هو المال ورغم ذلك فقد ارتفعت أصوات حارة بمقاومة التبشير من جور الجمعية في المحاضرات العامة والصحف السيارة²³³. ولعل ما قام به الشيخ عبد الحميد بن باديس في أواخر سنة 1924 عندما وجه الشيخ محمد خير الدين إلى مدينة ورقلة لإطلاعه على ما قام به القساوسة هناك من منع المسلمين من الصلاة في المسجد ونقل التلاميذ من المدارس القرائية إلى مراكز التبشير بإشراف رجل جزائري تنصر، ولما اطلع الشيخ ابن باديس عن هذه الوضعية رفع الاحتجاجات إلى الدوائر الرسمية في الجزائر وفرنسا وفي الصحافة المحلية والأجنبية²³⁴ بعد سعي من العلماء للتصدي للعمل التصيري في ربوع الجزائر كافة. وقد كان للشيخ محمد خير الدين مناظرات مع الأب دوفوكو سنة 1932 رئيس المركز الثقافي للمبشرين المسيحيين بمدينة ورقلة، كما يعد رد الشيخ عبد الحميد بن باديس بسبع مقالات متسلسلة في الشهاب الأسبوعي على آشيل الذي كتب مجموعة من المقالات تحامل فيها على الإسلام والمسلمين وادعى أن القران الكريم كتاب مثير للحروب، كما رد عليه شاعر جمعية العلماء محمد العيد ال خليفة في قصيدته المشهورة "هذين آشيل"²³⁵ وسيرا في هذا المنحى الفعال فقد أفصح الأستاذ إبراهيم الكتاني أن لجمعية العلماء قرارا سريا يقضي بمنع مقاومة الزوايا والمرابطين في بلاد القبائل التي كان للكنيسة بها نشاط تخريبي هدام منظم²³⁶ و يبرز هذا المخطط جانبا من خطة العلماء في التصدي للحملات التبشيرية.

6- التصدي للمستشرقين :

لقد تعاون كل من التبشير والاستشراق في التمهيد لإخضاع الشعوب من خلال دراستها والتشكيك في قيمها، ويكمن خطر هذين الأسلوبين في اعتماده على التوغل بين صفوف أبنائها لإيجاد أعوان يطبقون مخططاتهم في أوساط شعوبهم، ولقد كان لموقف المصالح الكبير جمال الدين الأفغاني من المستشرق "أرنست رينان" ورده عليه عندما نشرت محاضراته "علاقات الروح العلمية والإسلام" في صحيفة "جورنال دي ديبا" (18-19 ماي 1883) دافعا للكثير من المسلمين لتتبع الاتهامات التي توجه إلى الإسلام والمسلمين من قبل المستشرقين²³⁷، ولئن كان اهتمام جمعية العلماء بإصلاح أحوال المسلمين كسعي للتحصين في ظل الغلبة الاستعمارية فإن ذلك لم يقف حائلا أمام العلماء للتظن لأعمال المستشرقين والتنبه عليها ولعل

²³³ سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، مرجع سابق ،ص 66.

²³⁴ محمد خير الدين : مذكرات ، ج 2 . مرجع سابق . ص 81 - 82.

²³⁵ انرجع انساب ، ص 102-103-104.

²³⁶ المرجع انساب ، ص 147.

²³⁷ د / علي مراد : الإسلام المعاصر ، مرجع سابق، ص 62.

تولي منصب الوالي العام من قبل " جان ميرانت " واهتمامه بالصحافة العربية وقيام المستشرقين ماسينيون بترجمة مقالات الشهاب يبرز الدور الذي يقوم به المستشرقون في خدمة المد الاستعماري والعمل التصوري خاصة وأن الاستشراق قد نبت في أحضان الكنيسة. ولعل مرقف جمعية العلماء من الاستشراق يبرزه رفض الشيخ البشير الإبراهيمي الاستعانة بالمستشرقين، وقد عبر عن ذلك في مواقف عديدة منها عند تعيينه عضوا بالمجمع اللغوي بالناهارة، فكثير من المستشرقين جعلوا عملهم ذريعة لخدمة ركاب السياسيين وسلما للوصول إلى الوظائف.

7- محاربة الإلحاد الذي بدأ يتسرب إلى المجتمعات الإسلامية :

حلت هذه الظاهرة الغربية في الجزائر منذ أن انتشرت بين أبنائه الثقافة الأوروبية وذلك عن طريق التعليم اللاديني الذي سعى الاستعمار إلى نشره بين الجزائريين، وكذلك عن طريق التقليد الأعمى نتيجة الانبهار بالآخر وهو السلوك الذي اتبعه بعض الجزائريين ممن لم يتلقوا في أسرهم حقائق الإسلام ووجدوا في المدرسة الفرنسية ومخالطة بعض الفرنسيين دفعا لهذا التوجه . وقد غذى هذا التوجه غفلة الآباء والأولياء عن الاهتمام بأبنائهم²³⁸ نتيجة عدم تعرفهم على هذه الظاهرة الدخيلة، كما كان لمجانبة علماء الإسلام الجامدين للشباب وبعدهم عن توعيته وانتشار الخرافات التي يحسبها الشباب من صغره من الدين فينفر من آثارها²³⁹ عوامل خطيرة في انتشار هذه الظاهرة . لهذا فقد سعت جمعية العلماء من خلال إدراكها لأسباب هذه الظاهرة إلى تقديم الوسائل النافعة لفضحها و تحصيل المجتمع الجزائري من آثارها. و قد أخذ أحد الكتاب التونسيين على جمعية العلماء إهمالها لهذه الناحية من جهات الفساد، واعتذر من علماء الزيتونة بأنهم وإن تعدوا في نواحي الإصلاح التي اهتمت بها جمعية العلماء إلا أنهم قاموا في محاربة الإلحاد بمشكرون عليه، وقد رد الشيخ البشير الإبراهيمي على ذلك فرأى أن هذه الظاهرة لا يكتفى في محاربتها بالخطب الجمعية، وأن الجمعية لم تسكت عن هذه الظاهرة ولم تهمل هذا الخطر الدخيل لكن ما فائدة الحديث عن الإلحاد في خطب الجمعة في المساجد ورأى أن أهدى السبل في مقاومتها تتمثل في اتباع خطوات عملية من خلال:

1. بث حقائق الإسلام.
2. شرح أن الإسلام مطابق للعقل وأنه يتفق مع قضايا العلم الصحيحة.
3. مسابرة للحياة المدنية.
4. دعوة الآباء لأن يكونوا قدوة لأبنائهم تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة²⁴⁰.
5. تقرب جمعية العلماء من الشباب المثقف لأنه سالم من الجمود والتخريف²⁴¹.

²³⁸ سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 62.

²³⁹ المرجع السابق، ص 64 .

²⁴⁰ المرجع السابق، ص 63 .

²⁴¹ المرجع السابق، ص 64 .

وقد استعملت الجمعية مختلف الوسائل الممكنة لأجل تحقيق هذه الأهداف وقد ذكر القانون الأساسي لجمعية العلماء بعض الوسائل كالجولان داخل القطر والمحاضرات داخل المساجد وخارجها للجنسين²⁴². وكانت الصحافة إحدى أهم الوسائل إذ أنها بوصولها إلى القارئ وانتشارها يمكنها أن تمس عددا أكبر وتجلب إلى المساجد والنوادي من كانوا لا يرتادونها فتسهل مهمة إقناعهم. فكان تركيزها على بث حقائق الإسلام وفضح مزاعم أعدائه من خلال ما كانت تنشره صحفها. فالسعي لنشر الثقافة العربية الإسلامية في جميع الأوساط من أهم السبل الواجبة الاتباع ليكون الفرد بمنأى عن هذه الظاهرة²⁴³.

8- نشر الفتوى الشرعية :

إذا كانت وظيفة علماء الشريعة هي تبليغ أحكام الإسلام فإن واقع المجتمع الجزائري في تلك المرحلة المتميز بسيطرة الطرقية استدعى من العلماء تبيان أحكام الشريعة إما عن طريق التدريس والوعظ والإرشاد أو الإجابة عن الأسئلة وهذه هي وظيفة المفتي الذي عرفه العلماء أنه المخبر عن الله بحكمه، أو هو المخبر بحكم الله تعالى بدليله²⁴⁴. حتى تبقى الفتوى الشرعية تبليغ عن الله تعالى وإخبار عما شرعه لعباده من أحكام دون تحريف، لهذا كانت الفتوى الشرعية فرض عين إذا كان في البلد مفت واحد، وفرض كفاية إذا كان فيه مفتيان فأكثر²⁴⁵. ولا يمنع من إيداء الفتوى أن يكون السائل معينا أو مبهما، فردا أو جماعة²⁴⁶ لأن الحاجة إليها متجددة، لذلك سعى العلماء في العصور المختلفة لإداء هذا الواجب، مشاقهة أو كتابة، دون أن يمنعهم من ذلك اختلاف ظروف المستفتين - نفسية أو اجتماعية - وظروف البيئة والعصر أو المسائل التي وجه أهل السفتوى إلى عدم التعرض لها كمسائل الكلام والنساء والقدر لأن ذلك مما لا بد للمفتي من مراعاته عند الإفتاء²⁴⁷. ونظروا لسعة الدائرة التي تنتشر فيها الفتوى في العصر الحديث بواسطة وسائل الإعلام فإن أخطاء المفتين

²⁴² جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: قانونها الأساسي ومبادئها الإصلاحية، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة،

ص 3 .

²⁴³ سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، مرجع سابق، ص 64.

²⁴⁴ أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، خرج أحاديثه وعلق عليه محمد

ناصر الدين الألباني، منشورات المكتبة الإسلامي، ط1 (دمشق 1380هـ)، ص4.

²⁴⁵ المرجع السابق، ص 6 .

²⁴⁶ د/ عبد الكريم زيدان: نظام الإفتاء، دار البحث للطباعة والنشر، والنويزيم، قسنطينة، الجزائر، ص56.

²⁴⁷ د/ يوسف القرضاوي: الفتوى بين الماضي والحاضر، دار البحث للطباعة والنشر، والنويزيم، قسنطينة-

الجزائر - 1405هـ - 1985، ص15.

²⁴⁸ أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، مرجع سابق، ص 44، 47 وانظر،

د/ يوسف القرضاوي: الفتوى بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص 106.

تكون اشد مما كانت عليه في أزمنة سالفه ولعل ذلك ما جعل المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين بقرر في جلسته المنعقدة بتاريخ 14 صفر 1355هـ الموافق 6 ماي 1936 م أنه على كل طالب فتوى في المسائل الشرعية أن يرسل بفتواه إلى رئيس الجمعية بقسنطينة ليتولى إفتاء المسائل بنفسه أو يحيلها إلى أحد العلماء الذين يراهم مقتدرين على الفتوى، ورأى المجلس أن الفتوى في المسائل ائدينية ليس من شأنها أن تداع في الصحف السيارة²⁴⁸. ولكن مدير البصائر الشيخ الطيب العقبي قد أجاب عن سؤال وجه إليه في العدد العاشر، وكانت في عديها الخامس عشر والسادس عشر من السنة الأولى قد أدرجت في صفحاتها قسما للفتوى أجاب فيه الشيخ أبو يعلى الزواوي عن أسئلة القراء. والحقيقة أن ليس هناك من الناحية الشرعية ما يمنع الجمعية من نشر الفتاوى في الصحافة بدليل نشرها لفتوى حرمة التخنس، وترجييه صحيفة تبصائر القراء إلى الابتعاد عن بعض الموضوعات كصنيعها في العدد الثامن إذ رأت أن مسألة اعتماد التخراف والتليفون في رؤية الهلال من المسائل التي لا ينبغي الاشتغال بها²⁴⁹ إلا أنها تراجعت عن هذا الموقف عندما طلب منيا كاتب المقال فتح أعمدتها لمناظرة من ينكرون شرعية ذلك ففتحت أعمدتها للكثابة في الموضوع إن جاءها ما له حظ من النظر، وكان لا يزري بجريدة هي لسان حال جمعية العلماء²⁵⁰، ومناقشة الشيخ عبد الحميد بن باديس وردوده على كثير من الفتاوى²⁵¹، كما أن هذا القرار يخالف ما سار عليه العلامة المجدد السيد رشيد رضا في مجلة المنار التي استمر صدورها خمسة وثلاثين عاما، ولم يكن يخلو عدد منها من فتوى أو أكثر، جوابا عن أسئلة قرائها في العالم الإسلامي²⁵².

وهكذا فقد عرفت صحافة جمعية العلماء المقالات المختلفة في العلوم الشرعية كالعقائد والسيرة والتفسير والفقہ، والتاريخ الإسلامي والأدب، وسعت لأداء دورها الدعوي من خلال تمثل أسلوب الموازنة بين أحكام الشريعة الإسلامية ودراسة الواقع فلم تطرق أبواب الخلافات التاريخية لتحبيها من جديد، ولم تسع وراء الترف الفكري لتحلق في عالم بعيد عن واقع المجتمعات الإسلامية عموما والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، بل إنها سعت لمعالجة الانحراف في واقع المسلمين بالتركيز على الأولويات وفقه الواقع فكانت العقيدة أولى الأولويات وهذه خاصية الإعلام الإسلامي الذي ينطلق

²⁴⁸ العربي التبسي: سير الجمعية وأعمالها، البصائر س 1، ع 20. (22 ماي 1936م).

²⁴⁹ العبدلوي السعيد بن عمر: ما لديكم أيها العلماء حول مسألة التخراف والتليفون؟، البصائر، س 1، ع 8 (21 فيفري 1936).

²⁵⁰ الطيب بن عبد الرحمن الزيتوني: حول اعتبار التليفون شرعا، البصائر، س 1، ع 9 (28 فيفري 1936).

²⁵¹ مثل رده على الشيخ محمد الطاهر بن عاشور حول قضية القراءة على السميت. أنظر تبصائر س 1،

ع 16 (24 أبريل 1936)، 17 (01 ماي 1936)، 18 (08 ماي 1936)، 19 (15 ماي 1936).

²⁵² د/ يوسف القرضاوي: الفتوى بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص 22.

من الواقع ليحقق الأمل حتى تكيف الرسالة وتضاعف وفقا للجمهور الموجهة إليه²⁵³. وهذه الخاصية في منهج جمعية العلماء لم تجعلها ترد الواقع جملة لتفصل عنه بل إنها عاشت الواقع الجزائري كعضو فاعل فيه من جهة، وعملت لتدعيم اتصالها بكافة شرائح المجتمع الجزائري عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والتي حددت بعضها منذ أول وهلة في قانونها الأساسي كالجولات داخل القطر وتأسيس النوادي وفتح المدارس ونشر الصحف وإلقاء الدروس والمحاضرات داخل المساجد وخارجها للجنسين²⁵⁴. كما كانت تشجع أعضائها و مراسليها على التعريف بمناطقهم وطرح مشكلاتها بل إن صحيفة البصائر كانت تعرف بمناطق من البلاد كما جاء في تعليقها على إحدى المراسلات من قرية "زغاية" التي تقع غربي ميله في طريق قسنطينة إلى فرجوة وذلك تبصرة للمصلحين بمراكز الإصلاح وترغيب لهم في العناية بالجغرافية²⁵⁵، وقصدت في الميدان الخارجي إلى التعرف على أحوال المسلمين حتى الأقليات عن طريق تتبع أخبارهم، والتعريف بقضاياهم. وهكذا كان لجمعية العلماء و لصحفها - وخاصة البصائر - تأثيرا كبيرا على نهضة إفريقيا الغربية حتى أن معهد ابن باديس كان يستقبل بعض طلاب العلم من أقطارها²⁵⁶. فجمعية العلماء ترى أن من حق قراء جرائدها الذي لا يمكن إنكاره أن يكونوا على اتصال بإختراتهم أبناء الأقطار الأخرى²⁵⁷.

إن خاصية الصحافة الإسلامية هو تأسيسها في كل ما تأتي وما تذر على دعائم شرعية فلا تكون صفحة منها إسلامية وصفحات تتناقض مع توجيهات الإسلام. وهذه الرابطة القوية هي التي جعلت الشيخ العربي التبسي يربط بقاء جمعية العلماء ببقاء قواعد الثلاث وهي :

1- الدعوة إلى الإسلام .

2- الداعي الصادق .

3- الأمة العاقلة²⁵⁸.

ج- الدور التربوي لصحافة جمعية العلماء:

عاش المجتمع الجزائري قبل ظهور جمعية العلماء في ظل الطرق الصوفية فهي التي يخضع لها بما لها من سلطان روحي عليه، ولعل أهم ما يؤخذ على الطريقة في المجال التربوي أنها تجعل مريدتها في شبه عزلة عن المجتمع فتفقد التربية عنصرا من أهم عناصرها وهو الجانب الاتصالي

²⁵³ د / مرعي مذكور : الإعلام الإسلامي و خطر التندق الإعلامي الدولي، مرجع سابق ، ص 88.

²⁵⁴ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : قانونها الأساسي و مبادئها الإصلاحية، مرجع سابق ، ص 3.

²⁵⁵ الطاهر بن يوسف : بين محبي العلم وسحبي الجهل . البصائر : س 1 ، ع 18 . (8 ماي 1936).

²⁵⁶ التجاني الفتوي : نهضة إفريقيا الغربية و جمعية علماء المسلمين الجزائريين . نقلا عن: محمد خير الدين: مذكرات، ج 2، ص 143-144.

²⁵⁷ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : صفحة الأخبار و الأنباء، البصائر ، س 1 ، ع 5 . (31 جانفي 1936) .

²⁵⁸ التحصيل نور تلامي : الجزائر الثائرة . مرجع سابق . ص 155.

الذي يبرز قدرة الفرد على الثبات على المبادئ، و التفاعل الاجتماعي الإيجابي ، فقد كان المرید انطلاقاً من الخلوة التي تتم بأمر الشيخ و التعصب الذي يفرضه الإلتباع و التسليم يسعى للاتصال ببقية المریدین حيث تربط بينهم أخوة " الشيخ" ²⁵⁹ مما يحرمه من التقيح الثقافي؛ لهذا عارضت الطريقة حركة الإصلاح في الجزائر بل إن الشيخ عبد القادر المجاوي بحكم هذا الجو المنغلق أغلظ لأحد تلاميذه القول في انشيخ محمد عبده لما رأى بيده رسالة التوحيد و انتهره لنظره فيها ، ولكن عندما راجعه فيما سمع منه أتى عليه ، واعتذر له عما أسعته فيه أولاً وما ذلك إلا مجارة للعامة التي كانت لا تذكر بالشيخ محمد عبده إلا الإلحاد و الإفساد في الدين ²⁶⁰. و هذا الانغلاق جعل الشيخ عبد الحميد بن باديس يتهم مرة أنه عبداوي ، و أخرى بأنه وماهبي ²⁶¹. فقد كان الإعلام الطرقي يعتمد على الزاوية وكان ينظر إلى الصحافة بعين الريبة مما جعله اتصاله تقليدياً منحازاً مغلقاً على الذات لا يدرك الاتصال المجهول و يجهل الاتصال المحايد و هذه النظرة للصحافة تم تبق على صورة واحدة فعلى الرغم من المعارضة التي كان الطرقيون يقفونها إزاءها إلا أننا نجد لبعضهم كتابات في الصحافة السابقة على ظهور صحفهم، فقد كتب مقدم الطريقة الشاذلية في ناحية عنابة " أحمد بن بلقاسم بن قشبية " مقالاً في جريدة النصيح (1889م) يمدح فيه الدولة الفرنسية، كما كتب مقدم هذه الطريقة في البرواقية سلسلة من المقالات عن الإقتصاد ²⁶². ثم أصبح الطرقيون من مؤسسي الصحف وكتابها ، فقد ظهرت لهم بعض الصحف خاصة الطريقة العليوية التي كانت أسمهم صوتاً إذ سعى أحمد بن عليوة إلى ضم جميع الزوايا تحت إمرته و توجيهه ، و التأثير على الرأي العام الطرقي بصفة خاصة مما جعل أنصاره ينشؤون الصحف للتعبير عن كيانهم من جهة و وسيلة اتصال بالأتباع في مختلف نواحي البلاد من جهة أخرى ، وهكذا ظهرت لهم بعض الصحف كلسان الدين (10جانفي 1923 - 1939) و البلاغ الجزائري (24 ديسمبر 1926 - 1943) و الإخلاص (14 ديسمبر 1932-1933). و في المقابل نجد رجال الإصلاح يسعون بمنظور حركي متفتح إلى توسيع دائرة اتصالهم و تنويع وسائله. ففي ظل هذا الصراع الحاد اهتمت صحف جمعية العلماء بالتربية كوسيلة من وسائل الإصلاح الفعال ، و رأيت أن العلم المجرد من التربية الصالحة لا ينفع فسكت لذلك طريق التربية قبل طريق التعليم ²⁶³، فالبصائر في عددها الثاني تكتب عن التربية المدرسية و أثرها في المجتمع حيث يرى كاتب المقال أن الأزمة الأخلاقية و الاجتماعية التي يعاني

²⁵⁹ أبو العباس أحمد بن ثابت الحسني: التفكير والإعتبار في فضل الصلاة والسلام على النبي المختار (مخطوط).

²⁶⁰ مبارك الميلي: رسالة اشرك ومظاهره . مرجع سابق، ص 55 .

²⁶¹ كانت تلك تهمة ياصقتها الطرقيون بمن لا يسير في فلكهم .

²⁶² تزبير سيف الإسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر ، ج 4 ، مرجع سابق، ص 77.

²⁶³ محمد البشير الابراهيمي . آثار محمد البشير الابراهيمي . ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - 1985 ،

منها المجتمع الجزائري إنما مردها إلى التفريط في التربية المدرسية بسبب قلة المدارس، و ما وجد منها لم يعن فيها بالتربية العناية الكافية ، و لم يقرر لها من النظم و البرامج ما تدعو إليه حاجة العصر²⁶⁴. لهذا فقد سعت جمعية العلماء إلى تأسيس المدارس الحرة لتربية الناشئة ، كما عملت عن طريق الدروس و إلقاء المحاضرات في النوادي إلى تعريف الكبار بقيمة التربية و وضعت في برامجها تكميل تكوين و تعليم من تعلموا باللسان الأجنبي²⁶⁵. و قد سعت جمعية العلماء من خلال الحركة التعليمية إلى تطوير البرامج و ربطها بواقع المجتمع حتى تكون فعالة في مواجهة التعليم الاستعماري الرسمي و العمل التبشيري الذي كان يهدف إلى تكوين نخبة تابعة له ، فانطلقت طرق و برامج التعليم الجامدة حتى في جامع الزيتونة على صفحات صحفها ، إذ لم يكن البرنامج الرسمي للدروس فيه - وهو الذي تخرج منه الكثير من رجال الجمعية - إلى غاية 1912 يتضمن من التفاسير إلا تفسير البضاوي (ت 1316م) و تفسير الجلالين (توفي أحدهما في 1459 - و توفي الآخر وهو تلميذه في 1505 م)²⁶⁶. كما كانت الصحيفة تنشر أخبار التعليم و نشاطات المدارس و نتائج الإمتحانات و شروط الإلتحاق بالكليات و المعاهد و تاريخ بداية الدراسة و غيرها فهي تمثل خدمة أساسية لهذا القطاع تقدمها الصحافة في إطار تأديتها لوظيفة الإعلام²⁶⁷. و كانت نظرتها إلى التربية شاملة و عملية ، فعملت لسياسة التربية لأنها الأصل ، و رأيت أن بعض ساستنا مع الأسف - يعملون لتربية السياسة ، و لا يعلمون أنها فرع لا يقوم إلا على أصله، و أي عاقل لا يدرك أن الأصول مقدمة على الفروع ، و أن الاستعمار كان متفطنا لذلك فهو بذلك أصدق حسا من هؤلاء، حين يسمي أعمال جمعية العلماء سياسية ، و ما هي بالسياسية في معناها المعروف و لا قريبة منه، ولكنه يسميها كذلك لأنه يعرف نتائجها و آثارها .²⁶⁸ لهذا اهتمت جمعية العلماء بالشباب لأنه مناط آمال الأمة في مستقبلها ، فالإبراهيمي عندما يتحدث عن الشباب يرى أنه ' الدم الجديد في حياتها ، فمن الواجب أن يسان هذا الدم عن أخلاط الفساد و من الواجب ان يتمثل فيه الطهر و الفضيلة و الخير... و هذه الطلائع لا تحقق رجاء الأمة إلا إذا انقطعت للعلم و تخصصت في فروعها ثم زحفت إلى ميادين العمل ، مستكملة الأدوات تامة التسليح ، تتولى القيادة بإرشاد العلم و تضمن الإدارة بنظام العلم فتتأثر لأمتها من الجهل بالمعرفة و من انفق بالغمى و من الضعف بالقوة و من العبودية بالتحريير و تكتسح من ميدان الحق بقايا الدجالين و من ميدان السياسة و النيابة بقايا السماسرة و المتجرين و من أفق الرياسة بقايا

²⁶⁴ محمد العيد: التربية المدرسية و أثرها في المجتمع ، البصائر، ص 1. ع 2 (10 جانفي 1936).

²⁶⁵ عمار الطائي: ابن باديس حياته و آثاره ج 4، مرجع سابق، ص 332.

²⁶⁶ روجي غارودي: الإبراهيمي العالم المنجد ، مجلة الثقافة ، مرجع سابق، ص 141.

²⁶⁷ د / ماجي الحلوئي حسين : تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي، مرجع سابق، ص 65.

²⁶⁸ محمد البشير الإبراهيمي : عيون البصائر (مجموع المقالات التي كتبها افتتاحيات لجريدة البصائر خاصة)، مرجع

المشعوذين والأمينين".²⁶⁹ و لا يعني اهتمام الجمعية بالشباب إهمالها للكبار لأنها داعية عقيدة شاملة للناس أجمعين.

أما عن الفلسفة التي نبعت منها التربية عند جمعية العلماء فهي تنطلق من الحقيقة القرآنية التي تضمنها قوله تعالى قوله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " ²⁷⁰ وهذا ما جعلها تعطي الأولوية في برنامجها للتربية فحاربت التعليم الاستعماري الذي سعى لقطع صلة الجزائري بتاريخه ولغته ودينه ، وحاربت العقلية الخرافية " المرابطية " التي زهدت اناس في القرآن و علومه و فوائده و خيراته و بركاته و نحلته لشيوخها ومقدميها و أورادها السبئية²⁷¹ ، كما سعت لتطويع التعليم الذي كان سائدا و الذي يقتصر على مجرد التردد لأقوال الأولين، و هذا من أجل تكوين الرجاء الذين بإمكانهم تغيير الأسس التي يرتكز عليها المجتمع فلا تكون الغاية تغيير المستعمر بآبئ البلد ليقتضي و يعلم و يربي بنفس الطريقة²⁷².

لذلك وضعت جمعية العلماء برنامجا واسعا لإصلاح التعليم العربي الحر في الجزائر ، والنهوض به، منطلقة في وضعه من دراسة موضوعية شاملة للمجتمع الجزائري²⁷³. و لعل التقارير التي ألفت في المؤتمر الخامس تبين طبيعة هذا البرنامج و الفلسفة التي انطلقت منها ، و أولى الخطوات التي اعتمدت عليها هي :

1- محو الأمية : تقوم التربية عند جمعية العلماء على مبدأ التعليم المستمر ، فهي لم تنظر إلى غد المجتمع الجزائري فتعمل على تربية الناشئة فقط ، بل إنها انطلقت من معطيات الواقع فسعت لتعليم الرجل و المرأة لأن الهدف النهائي للتعليم هو التربية مدى الحياة²⁷⁴، لأن التربية الحققة هي التي تمكن الفرد من الفرص المتعددة و الوسائل المختلفة من أجل اكتتشاف و تطوير القدرات ليتضح الطريق حتى لا يبقى الفاشل رهين فشل و لا الضال أسير ضلاله.

²⁶⁹ المرجع السابق ، ص 41.

²⁷⁰ سورة الرعد الآية 11.

²⁷¹ د/ عبد الحليم عويس: الشيخ البشير الإبراهيمي وجهوده في الإصلاح الديني في الجزائر . مجلة الثقافة (عدد خاص بشيخ محمد البشير الإبراهيمي) ، ص 360.

²⁷² روجي غارودي : الإبراهيمي العالم المجدد ، المرجع السابق ، ص 144.

²⁷³ عبد الرحمن شبان : الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي واللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 82.

²⁷⁴ د/ لطفي بركات أحمد: الطبيعة البشرية في القرآن الكريم " دراسة نسبية تربوية اجتماعية " . دار المريخ للنشر. الرياض، الطبعة الأولى 1401 هـ - 1981م ، ص 180.

- 2- "تربية تحرر من الإستعمار و تقضي على التخلف و تحقق مجتمعا إسلاميا جديدا قويا موحدنا"²⁷⁵ : لأجل ذلك كان الاهتمام بالتوعية العامة و السعي الجزائريين الذين تلقوا أو يتلقون تعليمهم في المدارس الفرنسية في مجتمعهم ، بل إن السعي لإنشاء صحيفة ناطقة باللغة الفرنسية كان هدفه عدم التفریط في هذه الشريحة من المجتمع الجزائري.
- 3- البعثات العلمية : إذا كان الاستعمار قد عمل على ربط الجزائر بفرنسا مما أدى به إلى قطع علائق الشعب الجزائري بالبلاد العربية والإسلامية ليسهل له تحقيق أهدافه في ظل عزلة وصلت إلى حد توقيف أداء فريضة الحج لسنوات عديدة . إن إدراك المستعمر أن المحافظة على الهوية الجزائرية من المسخ هو حجر الأساس في الإلحاق الفعلي للجزائر بفرنسا جعل جمعية لعلماء تسعى لتقوية هذا الانتماء فاستعانت بالبعثات العلمية لتكوين رجال يستطيعون ربط الجزائر بمحيطها الطبيعي العربي والإسلامي و لقد نجح ما يقرب من 90% من أفرادها في دراساتهم الثانوية و الجامعية²⁷⁶، واستطاعوا أن يقدموا بلدهم الكثير خاصة في التعريف بالقضية الجزائرية .
- 4- العلم المقترن بالتربية الخلقية : حيث رأت جمعية العلماء أن العلم لا بد أن يقترن بالتربية لهذا كان من خطة الشيخين ابن باديس و الإبراهيمي أن يكون الاعتماد في تربية النشء على عدم التوسع في العلم ، وإنما يربى على فكرة صحيحة ولو مع قليل من العلم²⁷⁷ لأن العلم النظري لو حده لا ينفع الأمة وحملة الرسالة الإصلاحية في المجتمع هم أول من تحتاج إليه الأمة في مواجهتها لتحديات المرحلة.
- 5- اتباع منهج القرآن في التربية : لقد حدد بعض شيوخ الطرق الصوفية مراحل التربية (الخلوية) لمعرفة الله بثلاثة أيام تتبعها أشهر أو أعوام في الانقطاع لخدمة الشيخ مع الاعتراف باسم الفقير²⁷⁸. فالعزلة هي أحد الوسائل و الأهداف التي يسعى المستعمر لنشرها في أوساط الشعب الجزائري وهي في نفس الوقت ابتعاد عن منهج القرآن في التربية. فكانت العقيدة مشوهة بالكثير من الخرافات التي تدعو للتواكل والضعف و الاستسلام²⁷⁹. أما جمعية العلماء فكان التعليم عندهما كمنطلق تربوي لا يعتمد على المفهوم المجرد له ، و إنما ركزت على التعليم و الوعي النابع من الثقافة الإسلامية العربية المتميزة عن الثقافة الفرنسية²⁸⁰ والتي من خلالها سعت لتكوين أمة بكل مقوماتها

²⁷⁵ د/ محمد فاضل الجمالي : الشيخ البشير الإبراهيمي كما عرثته ، مجلة الثقافة (عدد خاص بالشيخ محمد البشير

الإبراهيمي) ، مرجع سابق، ص 127.

²⁷⁶ د/ تركي رابح : البشير الإبراهيمي في المشرق العربي ، مجلة الثقافة (عدد خاص بالشيخ محمد البشير

الإبراهيمي) مرجع سابق، ص 234.

²⁷⁷ محمد البشير الإبراهيمي : أنا مجلة الثقافة (عدد خاص بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي) ، ص 21.

²⁷⁸ د/ عبد الحليم عريس : الشيخ البشير الإبراهيمي وجهوده في الإصلاح الديني في الجزائر، مرجع سابق، ص 361.

²⁷⁹ محمد خير الدين ، مذكرات ج 2 ، مرجع سابق، ص 105.

²⁸⁰ د/ سعيد بوشعير: انضمام انسياسي الجزائري . دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع - عين مليلة - 1984، ص 12.

في الشؤون التربوية و الأخلاقية و السياسية و الاقتصادية ، و هذا العمل هو الذي يميزها عن العمل الإصلاحى الذي عرفته الجزائر من قبل²⁸¹. بهذه الصفات يعد هذا العمل مرحلة متقدمة في القضاء على مخلفات المراحل السابقة التي كانت أن تسقط في منقطعات الإدماج و الذوبان. و قد أدرك المستعمر خطر الدعوة إلى تربية الجماهير وهو المنهج الذي اعتمدته جمعية العلماء على أساس إسلامي و عربي فوجهت إليهم تهمتها التي كانت تلصقها بالوطنيين في جميع الأقطار وهي أنهم يقومون بعمل سياسي ، والعمل السياسي من شأنها وحدها²⁸².

إن تخلص العقيدة الإسلامية مما علق بها بفعل الجهل و صنيع الطرق الصوفية ، و تربية الجماهير على أسس التوحيد الخالص هو الذي جعل صحف جمعية العلماء تحفل بالمقالات المختلفة عن التوحيد الذي جاءت به الديانات السماوية جميعا و تنبه على ضلالات الشرك و السبل المؤدية إليه و تحذر من البدع التي تذهب بالسنة النبوية فكانت صحفها حاملة لما تدافع عنه و تسعى لنشره.

6- العلم المقترن بالعمل : كان من منهج جمعية العلماء في الميدان التربوي عدم الإكثار من المعلومات بل يربط بالواقع العملي حتى تبقى المعلومات حية في الذهن ، لأن المعلومات إذا انعزلت عن الواقع العملي انحدرت في محيط الذهن لتصبح قضايا جدال لا علاقة لها بالواقع فيظل السلوك الإنساني سائرا في طريقه لا يتأثر بتلك القضايا الذهنية فيندسر أثرها. هذه الخاصية كانت إحدى الأسس التي اتفق عليها الشيخان البشير الإبراهيمي و عبد الحميد بن باديس عندما التقيا في المدينة المنورة²⁸³.

إن العمل التربوي لجمعية العلماء بني على دراسة واقع المسلمين و العمل لتغييره على أساس القيم الإسلامية في عالم يتميز بالتقدم المطرد مما جعل موضوع تأخر الشعوب الإسلامية بالنسبة لأوروبا (وأمريكا) موضوع الموضوعات في صحافة الحركة الإصلاحية في نهاية القرن التاسع عشر وكذلك ، بوجه عام ، في جميع الكتابات التي انحازت إلى الأفكار الحديثة²⁸⁴. إن منهج التربية عند جمعية العلماء لم يقف عند النصح كهروب من مواجهة الواقع بكل ما يحمله من سلوكيات و أخلاقيات تتعارض مع الدين الإسلامي و تحديات كبرى في مجالات الفلسفات و القيم بل إنها سعت للتحصين التربوي الذي يعد الوسيلة الفعالة لمواجهة التحديات بدل الهروب منها بالعزلة و تبرير العجز بالتواكل الذي سيطر على العقلية الجزائرية بفعل الانهزام المتكرر الذي عرفته ثورات الشعب الجزائري المسلحة و التجاء الطرقية إلى العزلة كحل هروبي.

²⁸¹ محمد خير الدين: مذكرات ، مرجع سابق :ج2، ص105.

²⁸² د / شكري فيصل : قضايا الفكر في آثار الإبراهيمي، مرجع سابق ، ص 176.

²⁸³ حسن عبدالرحمن سوادى : ابن باديس مفسرا ، مرجع سابق ، ص 141.

²⁸⁴ د/ علي مراد : الإسلام المعاصر ، مرجع سابق ، ص 52.

سادسا : معوقات صدور صحافة جمعية العلماء:

لعل الباحث في تاريخ الصحافة الجزائرية لا يمكنه أن يتعرف على التحديات التي واجهتها والجهود الكبرى التي بذلها الجزائريون لإصدارها والمحافظة على بقائها دون أن يدرك المشكلات الكبرى والعقبات الكثيرة التي واجهت هذا العمل. فالتعرف على العوامل الإيجابية التي تدفع المتقنين إلى إخراج الصحيفة من جهة، والعوامل السلبية التي تعيق مسيرة الصحيفة وتعرق وصولها إلى غايتها من جهة أخرى يمكننا من الدراسة العلمية التي تضع الأمور في نصابها، باعتبار أن للمحيط الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي دوره في صدور الصحيفة واستمرارها واختيار توجهاتها وانعكاس ذلك على توفير الأجواء المناسبة للعمل الصحفي حتى وإن اعتبرت الصحف مشروعات تجارية، ووظيفتها هي أن تكسب قراء جدد مما يزيد من دخلها²⁸⁵.

فإذا كانت الفترة الممتدة بين (1880-1930) تعد المرحلة الذهبية للصحافة الجزائرية من الناحية الكمية والتوزيع الجغرافي، إذ ظهرت فيها حوالي أربعين صحيفة دورية، ليس في العاصمة فقط ولكن في وهران، وعنابة وقسنطينة وبسكرة ومستغانم وجيجل وسكيكدة²⁸⁶. فإن ظروف المجتمع الجزائري في جوانبها المختلفة لم تساعد على بقاء هذه المشاريع فتجدها تتساقط تباعا وتتوقف باستمرار حتى أن عمر أغلبها لا يعد بالسنوات ولكن بالشهور والأيام²⁸⁷. لهذا يمكننا من خلال الاعتماد على العوامل السلبية التي تعيق الصحافة واستمرارها أن نعتبر هذه المرحلة، المرحلة السوداء في تاريخ الصحافة الجزائرية. فرحلة المعاناة تبدأ بالسعي للحصول على رخصة الامتياز حتى إيصال الجريدة إلى القارئ وانتظار الثمن. وهذه المشاكل متنوعة فمنها ما هو سياسي وقانوني ومنها ما هو إداري ومنها ما هو اقتصادي ومادي ومنها ما هو فني ومنها ما هو ثقافي واجتماعي.

وقد توالت العقبات أمام الصحافة الجزائرية ومنها صحافة جمعية العلماء ويمكن أن نتعرف على ذلك من خلال المشكلات والعراقيل التي واجهتها فأزمة هذه الصحافة تعود إلى تشابك عدة عراقيل ومعوقات إخرنا السعروض لها من خلال تتبع المراحل أو الحلقات التي تمر بها مسيرة الصحيفة من مرحلة السعي للحصول على رخصة الامتياز إلى مرحلة الكتابة إلى الرقابة فالطباعة والنشر والتوزيع ثم التداول.

²⁸⁵نجيل أسن، بات نيومان وأخرون: العلاقات العامة في مجالات التطبيق العملي (ترجمة حسين النيب - مراجعة د/ محمد كامل جمعة)، مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة الأولى 1967، ص 66.

²⁸⁶ Mohamed el- Korsou : Structures Islamistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931-1954, Op.cit, P 11

²⁸⁷ محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1930، مرجع سابق، ص 08.

أ- المحوقات السياسية والقانونية :

إن طبيعة النظام السياسي السائد والمتمثل في الاستعمار لا يتلاءم وطبيعة العمل الصحفي الذي يسعى للتعبير عن ذاتية الأمة الجزائرية بخصائصها المميزة ومقوماتها الصلبة والتي كان من الأهداف الأساسية للإستعمار أن يحوها و كان على رجال جمعية العلماء من جهة أخرى المحافظة عليها ودعمها، فكان للتشريعات التي إعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ضررا كبيرا على العمل الصحفي إضافة إلى حرية التعبير التي حرم منها الجزائريون رغم أن القوانين الفرنسية تقر هذا الحق، فكانت رخصة الإمتياز لا تعطى للأهالي إلا بعد جهود شاقة، وطلبات مستمرة. هذه المصاعب عرفها الجزائريون حتى في ظل قانون 29 جويلية 1881 الذي ضمن حرية التعبير²⁸⁸، فالمادة السادسة الخاصة بالمتصرف تشترط في من يتولى ذلك أن يكون بالغاً، وأن يتمتع بجميع الحقوق المدنية، وأن لا يكون محكوما عليه. وبما أن الجزائريين رغم اعتبارهم فرنسيين قانونياً- فإنهم لا يتمتعون بحقوقهم المدنية²⁸⁹. لهذا لجأ الجزائريون إلى ذوي الجنسية الفرنسية الذين دخلوا في الإسلام أو الذين ساندوا مطالبهم فولوهم امتياز صحفهم ومن أبرز الأسماء في هذا العمل "محمد الشريف جوكلاري" الذي إقترن اسمه بالعديد من الصحف الإصلاحية كالمصراد (1931-1939)، والنبات(1934-1935)، والحياة(1933)، والجحيم(1933)، والليالي(1936-1937) ولم تكن هذه الطريقة كافية لجعل المستعمر ينأى عن توقيف الصحف الجزائرية بل إنه تمادى في ذلك ففي سنة 1925 بدأ التطبيق الفعلي للمادة 14 من قانون حرية الصحافة²⁹⁰ فكان أول قرار يتخذه وزير الداخلية الفرنسي بمنع صحيفة جزائرية تصدر باللغة العربية هو ضد صحيفة المنتقد التي التي كان يديرها الشيخ عبد الحميد بن باديس²⁹⁰ وإذا كان السبب الظاهر هو أنها صحيفة ناطقة باللغة العربية، فإن هناك سببا سياسيا يتعلق بتأييد المنتقد لثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب، كما عرفت بلهجتها الحارة اتجاه الطرفين²⁹¹. وقد بقيت المبررات القانونية والسياسية سلاحا يرفع في كل حين في وجه الصحافة الجزائرية لهذا كانت تطالعا الصحف في تلك الفترات بتوقف

²⁸⁸د/زهير إحدان: مدخل لعلوم الإعلام والإتصال، مرجع سابق، ص 49. وقد نص هذا القانون على أن كل جريدة، أو نشرة دورية يمكن أن تكون موزعة على الجمهور بدون رخصة مسبقة، أو كفالة مادية. كما نصت المادة 69 منه على سريان هذا القانون في الجزائر. أنظر د/ محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية مرجع سابق، ص 10.

²⁸⁹المرجع السابق، ص 49-50.

²⁹⁰تنص المادة 14 على ما يلي: إن الصحف و المطبوعات الدورية و غيرها المكتوبة بلغة أجنبية يمكن منعها بقرار من وزير الداخلية.

²⁹¹المرجع السابق، ص 52.

²⁹¹أحمد بن ثابت الحسيني (أبو العباس): التفكير و الإعتبار في فضل الصلاة و السلام إلى النبي المختار، (مخطوط)،

مرجع سابق.

الصحف الجزائرية عن الصدور في كل حين. وقد لاقت صحف جمعية العلماء والصحف الإصلاحية نفس المصير ولعلنا في تتبع عمر الصحف الجزائرية في تلك الفترات ندرك قصر عمرها. وهو ما يعبر عن تضايق المستعمر من وجود صحافة جزائرية ناطقة بالبريية تؤدي رسالة الدفاع عن مقومات الشعب الجزائري.

ب- معوقات الإبداع :

إن القصور في مستويات الإبداع والذي يرجع إلى الاتجاه الفكري المتبع والمنطق الفكري المعتمد من قبل الذين كانت بيدهم وسائل الاتصال والتوجيه جعل النتاج الفكري هزيل لا يقوى على الصمود بله الحركة والاستجابة للمتغيرات المختلفة التي يمر بها الشعب الجزائري. فهذا المنطق يفتقر إلى معاشية الواقع وتمثل المعاناة اليومية للشعب الجزائري، فهو إما محصور في إطار نسخ التجارب السابقة وهو بذلك إما يسقط في أحضان الفكر المتحجر الذي يبرز في ذلك الاهتمام بالطقوس الشكلية الاحتفالية والخرافات والصبغ الجامدة، والذي كان المستعمر يشجع بقاءها مستتلة في كثير من الطرق الصوفية وهذا الفكر في المقابل يقف مبهورا أمام نتاج الحضارة الغربية فيصنف بانبهار ما وصلت إليه دون أن يحاول إبراز التفاعل الممكن، أو إبراز الصراع التاريخي الطويل الذي أعطى معالم إجتماعية وثقافية جديدة مكنت الغرب من الوصول إلى تلك الدرجة وأبقت المسلمين ساديين في تأخرهم فكان المتكف مثلا هو الذي يتمكن من تأليف كتاب يحوي مئات العبارات في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم²⁷². هذه العقلية هي التي جعلت المجتمع الجزائري يبقى في جانبه الاعتقادي مكبلا بقيود البدع وفي جانبه الأخلاقي خاضعا للعقلية التواكلية وفي الجوانب الاقتصادية يخضع لعيش الكفاف مما لم يمكن لهذا المجتمع من القفزة النوعية التي تسهم في مسايرته لما آلت إليه المجتمعات في ظل الثورة الصناعية. فالميراث الثقافي القريب للمجتمعات العربية والإسلامية ملئ بالخرافات والعقلية الإنهزامية هي التي سادت تلك الفترات وقد توارثها هذا المجتمع عن طريق الطرق الصوفية التي أضحت منبعها لهذه الأفكار بعد أن إحتضنت كل الثورات التي عرفتها الأرض الجزائرية، فسيطرة الفكر الصوفي جعلت معالم الإبداع تختفي من الساحة الثقافية وتخضع الثقافة للنماذج التقليدية ومحاكاة القديم.

وهكذا برزت في ظل تغيب النماذج الفكرية المبتدعة في مجالات الفكر والثقافة نماذج مبتدعة في مجالات الإعتقاد وأضحى المصلحون غرباء تقف في وجههم الطريقة بكل ما أوتيت من قوة، وإستعمار يدعم ذلك، لأن كل معاني الثورة والإصلاح مما يذيب الاستعمار لهذا صدرت الصحف الجزائرية على يد من تعلموا اللغة الفرنسية. فكان على جمعية العلماء أن تواجه كل هذا الموروث بسعي عقلائي فأعطت أولوية العمل لجوانب الإعتقاد والتعليم لأن الصحافة التي سعت جمعية العلماء

²⁷² الطيب العقبي: ماذا يلاقي المصلحون ؟ جمعية العلماء المسلمين و حكومة الجزائر أو صفحة من تاريخ حياتها ستقرأها الأجيال المقبلة بإعجاب". البصائر، س.2، ع 49 (01 جانفي 1937).

لإنشائها لا يمكنها أن نجد مجالاً لها في مجتمع يعيش في ظل الإستعمار إلا إذا كان التواصل بين علمائه و جماهير الأمة ممكناً فإرساله الإعلامية هي تعبير عن تفاعل بين الباث و المتلقي كما أنها في جوانبها الفنية رسالة تحمل معاني العصرنة سواء من ناحية محتوياتها أو أسلوبها فلكتابة المسجوعة التي آلت الكتاب في عصور الانحطاط إتباعها تعبيراً عن البراعة اللغوية لم تعد الأسلوب المفضل في لغة الصحافة و المضامين التقليدية التي تعبر عن جمود الفكر في مواضيع مكررة أو الحديث عن طقوس مكررة لا تجدي نفعاً خاصة و العالم يسير نحو وكالات الأنباء في تلك الفترات .

ج - معوقات الرقابة :

إن التفاعل بين الباث و المتلقي أو المرسل و المستقبل (الكاتب - القارئ) في العملية الإعلامية هي الهدف الأساسي الذي يسعى إليه المرسل ، وإذا كانت معوقات الإبداع تكاد تجعل هذا الهدف ميتاً قبل ولادته ، فإن الرقابة في مختلف مستوياتها تكاد تقضي على ما بقي من هذا الهدف. فالرقابة الذاتية تقيد حرية الكاتب و تضع أمام عينيه جملة من المحرمات ينبغي عليه ألا يقترب منها فهي تحشره في إطار حركة ضيق صفته الزجر و القمع فإما مقص الرقيب أو حجز الصحيفة وتوقيفها من جهة و بوابة السجن أو الغرامة المالية من الجهة الأخرى ، ثم تأتي الرقابة الخارجية التي تعد المعيق الأكبر الذي يضع الحواجز أمام الرسالة الإعلامية بعد الولادة الفكرية . فهذا الواقع الرقابي بنوعيه (الذاتي - الرسمي) يلغي إمكانية التفاعل و التواصل بين المرسل من خلال رسالته بأفكاره و قناعاته و المتلقي الذي لا يمكنه أن يتفاعل مع الرسالة إلا إذا وصلت إليه محملة بقناعات الصحفي. إذ لا يكفي في سير العمل الصحفي في تلك الظروف القهرية أن يخضع الصحفي لسلسلة النصوص و التشريعات التي تعده بالعقوبات بمختلف أشكالها بل لا بد عليه كذلك أن يراعي طبائع الحكم و إهتماماتهم.

فقد كان أول من جاهر بمحاربة جمعية العلماء و ناصبها العدا و وضع الخطط الجريئة لحربها و نسفها من أساسها محاولاً القضاء عليها بذلك مدير الشؤون الأهلية " م.ميرانت" الذي يمثل الفكرة الاستعمارية المتغالية التي ترى أن الخطر كل الخطر في فهم الجزائريين للإسلام الصحيح²⁹³ وهذا دون النظر إلى القوانين التي تفتح أبواب الحريات خاصة في الميدان الإعلامي .

و بعد التبرير المصطنع لتثبيت عملية الرقابة تعبيراً عن الأزمة المستمرة للصحافة والتي تسعى الإستعمار في كل حين إلى تعميقها . فهذا التبرير واقع عايشته الصحافة الجزائرية عموماً و صحافة جمعية العلماء خصوصاً و هو في الواقع عائق يتجدد كل حين أمام النشاط الصحفي بمختلف الطرق و المبررات فمن معوقات الترخيص إلى قائمة الشروط الواجب توفرها في صاحب إمتياز الصحيفة مروراً بقانون اعتبار اللغة العربية أجنبية وصولاً إلى سوء الترجمة ، فالرقابة الذاتية كانت السلطات

²⁹³ "لطبيب العقبي: ماذا يدعى المحسّنون؟ البصائر، ص. 2، ع. 49 (جانفي 1937).

الإستعمارية تسعى لفرضاها على الصحفيين وعلى إدارة المصديفة من خلال التوقيف المتوالي لصحف الجمعية فبعد توقيف صحيفة السنة بقرار وزير الداخلية و قيام الشرطة بدجز الأعداد الموجودة في السوق و ذلك في أول جويلية 1933 ، إنتظرت السلطة الإستعمارية أن تثير جمعية العلماء توجهها الإعلامي لكن فوجئت ببقاء نفس التوجه في صحيفة الشريعة فأوقفتها فثالبها نفس القرار فسي 29 أوت 1933 ، ثم الصراط حيث جهرت الإدارة الإستعمارية بأسباب هذا التحرش . و ذلك من خلال القرارات المتواليه التي صدرت من قبل شخص عرف بمعاداته للعلماء المصلحين و خاصة المنضويين تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو م . ميرانت حيث عطل جرائد الجمعية الثلاث " السنة " و " الشريعة " و " الصراط " . وذلك بقرار وزير بري ظالم استتصدره في عهد وزارة " م . شوطان " في ظرف سنة واحدة .

وهكذا فالرقابة الرسمية التي كان الصحفي يعاني منها الصحفي تسعى لفرض نفسها عليه من خلال حتى في قرارات منع الصحيفة من الصدور فعند إصدار قرار توقيف صحيفة الصراط كانت صيغة القرار تمنع كل صحيفة تحمل توجه الصراط من الظهور مهما كان صاحب إمتيازها و مهما كانت المطبعة التي تطبع فيها .

د- المعوقات المادية والفنية (الطباعة - النشر - التداول): تخضع الصحيفة لاعتبارات لسيها طابع مادي وفني ، وتمتد جذورها وتتشعب بحيث تصل إلى كل المراحل التي تمر بها الصحيفة فتؤدي إلى اكتمالها أو تعيقه . فإذا كانت البلاد الإسلامية كلها قد تأخرت زهاء أربعة قرون عن أوروبا في مجال الطباعة، إذ يرجع تاريخ إدخال طريقة الطباعة بتجميع الحروف البارزة المنفصلة (وهي الطريقة التي اخترعها الطابع الألماني " جوتنبرج " عام 1440) إلى تركيا عام 1728. فإن الصحافة تبعا لذلك قد عرفت نفس التأخر فلم تظهر إلا في سنة 1828 م وهذا مع صحيفة الوقائع المصرية²⁹⁴ .

²⁹⁴ علي مراد: الإسلام المعاصر، مرجع سابق، ص 41-42..

و الجدول رقم [02] يبين بداية ظهور الصحافة في البلاد الإسلامية

التاريخ	المكان	الصحيفة	خاصيتها.
1827	القاهرة	الوقائع المصرية	الجريدة الرسمية .
1831	إسطنبول.	تقويم لوقائع.	جريدة رسمية بانتركية.
1831	إسطنبول.	المونيتور العثماني.	طبعة باللغة الفرنسية لتقويم الوقائع.
1847	الجزائر	المبشر	جريدة رسمية باللغة العربية.
1848	طهران	روزنامه وقائعه.	جريدة شبه رسمية.
1855	بيروت	مرآة الأحوال.	أول جريدة عربية .
1858	بيروت	حديقة الأفكار.	جريدة عربية وفرنسية شبه رسمية.
1868	بغداد	الزوراء.	أول جريدة عراقية
1875	صنعاء	صنعا	أول جريدة في شبه الجزيرة العربية.

فالتباعة التي ولدت الصحافة لم تعرف في البلاد الإسلامية بشكل يسمح للصحافة من البروز والتطور و ما وصل هذه البلدان بعد ذلك إنما يعد من التجهيزات التي غلبت عليها صفة القدم مما يؤدي إلى ضعف إنتاجها وردائه ، ولئن سعت بعض المؤسسات إلى تحديث عملها فإن ذلك لا يبلغ المستوى المنتظر . فالإتاحة غير كافية و عاجزة عن تلبية كل الطلبات ، وهذه الظاهرة تبرز وكأنها العامل الحقيقي في أزمة الصحافة إذ بعد تخطي الرسالة المراحل السابقة تبرز في وجهها مشكلة مادية محضه هي عدم توفر المطابع التي بإمكانها أن تعطى كباقيها الملموس (المقروء).

فلجانبا الفني دوره إذ أن المطابع كانت مفقودة أو نادرة فالمطبعة التي حولت من الأسس طرق وأساليب نقل وتكوين الأفكار والمعلومات لم يكن دورها يقتصر على طباعة الكتب فقط بل إن دورها البارز كان في طباعة المجلات و الجرائد ²⁹⁵، ففرنسا التي عانت أن المطبعة هي التي وحدت الفرنسيين فجعلتهم في الشمال والجنوب سواء ²⁹⁶ عملت في الجزائر لأجل إبقاء الجزائريين منعزلين عن بعضهم ، ولما أحست بخطر التقارب الذي أصبح يتم عن طريق الإتصال بين الجزائريين فيما بينهم من جهة ، وبين الجزائريين و مختلف الشعوب العربية و الإسلامية من جهة أخرى سعت بكل الوسائل لتجذير العزلة و بث الفرقة بينهم فكانت المطبعة من الوسائل التي عرقل الاستعمار الفرنسي انتشارها في الجزائر .

إذ لم يكن في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى من المطابع إلا مطبعة رودوسي مراد ، ثم وجدت فيها أربع مطابع أخرى: المطبعة الإسلامية وهي مطبعة الشهاب، ومطبعة النجاح بقسنطينة، والمطبعة العربية لأبي اليقطنان بالعاصمة والتي كانت البصائر في مرحلتها الأولى تطبع بها،

²⁹⁵ Mohamed el- Korse : Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931 -1954, Op cit , P 11.

²⁹⁶ Marchal Mac luhan : pour comprendre les médias. seuil .France .1977, P 32.

ومطبعة البلاغ الجزائري بالجزائر العاصمة أيضا²⁹⁷. وهناك مطابع تابعة للفرنسيين كمطبعة فونتانا لصاحبها بيار فونتانا، والتي أخرجت العديد من الكتب في تلك الأثناء²⁹⁸، كما وجدت مطابع أخرى لكنها لم تكن تلبى حاجات العمل الصحفي والتطورات التي عرفتها الطباعة في تلك الفترات كالمطبعة العلمية التي قام على تسييرها الشيخ الطيب العقبي ببسكرة و كانت تطبع بها جريدة "الإصلاح". فإنما كانت المطابع قد أوجدت فضاء ثقافيا رحبا للمتقنين و كانت الطباعة - على حد تعبير مارشان ماكلوهان - "معماري الوطنية"، إلا أن ندرتها جعلت الجزائريين يلجؤون كثيرا إلى تغيير دور الطبع فقد إشتكى الأستاذ عمر راسم عندما أصدر مجلة الجزائر على شكل ملحق فقال "نقدم إعتذارنا لأصدقائنا الكرام على عدم الوفاء بالوعد لبروز المجلة في اليوم المعهود وذلك لعدم وجود اللازم من الحروف المشرقية الجميلة"²⁹⁹ وقد كان ذلك سببا لتوقفها عن الصدور و لعل هذا ما جعل بعض الباحثين يرى أن المطابع التي تمتلك نماذج الحروف العربية تعد على أصابع اليد³⁰⁰، وذلك على الرغم من وجود الكثير من المطابع فقد كانت في الغرب الجزائري لوحده سبع مطابع تضمن طباعة الوثائق العربية: إثنان في تلمسان، إثنان في تيارت، واحدة في سيدي بلعباس، واحدة في غليزان، وواحدة في مستغانم، و حسب تقارير الشرطة فمطابع تلمسان هي التي تمتلك أكبر و أكثر النماذج من الحروف³⁰¹ هذه الصعوبات اضطرت الجزائريين لطبع مسخدمهم في تونس فكان هذا ملاذ صحيفة "وادي ميزاب" (1926-1929) للشيخ أبي اليقظان، حيث طبعت بها لمدة عامين وصدر منها في هذه الفترة 119 عددا و كانت لا تتخلف كل أسبوع عن مواعدها المحدد، كما لجأ الشيخ سعيد الزاهري صاحب "البرق" إلى طبعها في تونس إثر خلاف وقع له مع صاحب المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة³⁰². و اضطرت الطيب العقبي إلى تركيب المطبعة العلمية بعد أن منعه الإدارة الإستعمارية من طبع صحيفة الإصلاح بتونس. كما لجأت بعض الصحف إلى الطباعة السرية كصنيع أصحاب جريدة "الجحيم" (1933)³⁰³. أما عن صحف جمعية العلماء فإنها استطاعت أن تتخلص نسبيا من مشكلة الطباعة باعتبارها هيئة علماء لا يقوم على مسؤولية صحفها فرد واحد تتجاوزهم الأحداث و المسؤوليات، كما أن المطبعة العربية بالعاصمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان كفتها

²⁹⁷د/ تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد التربية و التعليم، مرجع سابق، ص120.

²⁹⁸د/ محمد ناصر: الصحف العربية في الجزائر 1847-1931، مرجع سابق، ص25.

²⁹⁹انمرجع سابق، ص33. نقلا عن مجلة الجزائر، ع1.

³⁰⁰ Mohamed el- Korso : Structures Islahistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931-1954, Op .cit , P 87 .

³⁰¹ Ibid , P102.

³⁰²د/ محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية. مرجع سابق ، ص83.

³⁰³ المرجع السابق . ص133.

مؤونة المعاناة ثم المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة و التي إستطاعت جمعية العلماء بواسطتها طبع الكثير من منشوراتها كالقانون الأساسي و مبادئ جمعية العلماء و كذلك سجل مؤتمرها المنعقد بنادي الترقى بدءا من 16 جمادى الثانية سنة 1354هـ³⁰⁴، ولعل الباحث لا يمكنه أن يتغافل عن نسبة الأمية التي لا تساعد على إنتشار الصحف وزيادة معدلات القراءة، إضافة إلى الصورة المشوهة التي كانت ترى أن كل جديد يعتبر بدعة منبوذة وهذا ما جعل بعض الطرق ترى حرمة قراءة الجرائد وهي بذلك تتعلق على نفسها و تسعى لإيجاد أتباع طوع إرادة شيوخها فكان المشترك في جريدة أو مجلة و القارئ لها عاص لا تقبل معذرتة (إلا إذا تبرع لهم بمثله، أو ببذء في ثلث وصيته³⁰⁵، كما كان للفقير الذي عاشه المجتمع الجزائري دوره في تقليص نسبة مقروءة الصحف فالجريدة التي كانت تباع مقابل فرنك تعني بالنسبة للجزائري الفقير الكثير. و رغم هذا فإن جمعية العلماء سعت لتغيير هذه العقلية بإرجاع قيمة العلم و جعل الصحيفة معبرة عن ضمير الجزائري و مقوماته فبو يجد فيسبها مقوماته المغيبة بفعل الإعلام الفرنسي و هذا التغيير في موقف الجزائريين من الصحافة سجل أحد الباحثين أن الفضل فيه يرجع لانتشار التعليم العربي الحر و إنتظام الحركة الإصلاحية³⁰⁶.

د- معوقات تعسافية (الترجمة).

فقد إتخذت الإدارة الإستعمارية مبررات عديدة لمعاوية الأفراد والهيئات و لتوقيف الصحف التي تتوجس منها خيفة ولعل من أطرف المبررات تلك المتعلقة بسوء الترجمة. فقد ذكر الشيخ الإبراهيمي أنه يقول: " الجهد" فيفهمون " الجهاد" و نقول " الأساس" فيفهمون " السياسة"³⁰⁷، وهذا السبب توقفت بسببه العديد من الصحف الإصلاحية فالزاهري يذكر أن من أسباب تعطيل جريدة الجزائر 1925 أن المترجم ترجم عنها كلمة النهضة بكلمة فرنسية معناها " الثورة" و ترجم كلمة " فرنسا الظاهرة المنتصرة" بمعنى " فرنسا الظالمة الغاصبية"³⁰⁸.

وهو ما أشار إليه أيضا الشيخ إبراهيم أبو اليقظان في أسباب توقيف جريدة وادي ميزاب (1926)^{*} والنور (1931) و لعل هذا ما جعل الشيخ عبد الحميد بن باديس يقول إثر توقيف جريدته الأولى المنتقد ' ولم نعجب من هذا كله لأن جريدتنا عربية، فهي معرضة للترجمة، و كلمة واحدة من المترجم عن قصد حسن أو سيئ تنقل الكلام من باب إلى باب و لم نعجب من هذا كله لأن جريدتنا

³⁰⁴ محمد البشير الإبراهيمي: المطبعة و المدفع، البصائر، ع283. س7 من السلسلة الثانية 03 ديسمبر 1954 وانظر:

إثر محمد البشير الإبراهيمي. ج4، مرجع سابق، ص132.

³⁰⁵ / محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية. مرجع سابق، ص17 نثلا عن: الشهاب، ع36.

³⁰⁶ المرجع السابق. ص17.

³⁰⁷ المجلس الإداري: سجل المؤتمر، مرجع سابق، ص69.

³⁰⁸ الشهاب: ج9، م9، 1933.

^{*} د/ محمد ناصر: لصحف العربية الجزائرية. مرجع سابق، ص75.

أهلية وسور الأهلي قصير³⁰⁷ . فالقوانين الاستثنائية أو هي ما يعرف بقانون الأندجينا (قانون الأهالي) مكن لإدارة الاستعمارية لتوقيف أية صحيفة تشتت مذهب راحة الوطنية و الدفاع عن مقومات الشعب الجزائري و في المقابل نجدتها تقدم الدعم للصحف التي تدور في فلكها أو تعرض الحركة الإصلاحية كصحيفة النجاح التي عاشت مدة سبع و ثلاثين سنة و هي بذلك تعد أطول الصحف الجزائرية عمرا و صحيفة البلاغ لسان حال الطريقة العليوية التي لم تتوقف سوى فترة الحرب العالمية الثانية .

جمعية العلماء المسلمين
الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

³⁰⁷ "شهاب: س1، ع1، 1925/11/12. ذكر الدكتور إبراهيم إمام أن جريدة المنتقد صدرت بعد صحيفة وادي ميزاب سنة 1926 و الحقيقة أن ذلك سهو إذ صدر المنتقد سنة 1925 أما وادي ميزاب الصادر بعد ذلك في 25 جانفي 1930. أنظر: د/ إبراهيم أمّاء: أصول الإعلام الإسلامي . دار الفكر، (د.ت)، ص 188

تعد البصائر رابع صحف جمعية العلماء وهي أطول جرائدها عمرا، كما أنها في مرحلتها الأولى الممتدة من 1935-1939 م عاصرت رئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس للجمعية كما تولى الشيخان الطيب العقبي ومبارك الميلي إدارتها. هذه الميزات تجعلها تختلف عن بصائر ما بعد الحرب العالمية الثانية والتي ظهرت في غياب الشيخ عبد الحميد بن باديس ومبارك الميلي اللذين توفيا وغياب الشيخ الطيب العقبي بعد انفصاله عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. فالبصائر بهذا المنحى يمكن اعتبارها كمصدر هام لدراسة أفكار رجال جمعية العلماء الأوائل في الميادين المختلفة و التعرف على التطورات التي مرت بها الجمعية من خلال مضمون الصحيفة.

أولا: تأسيس صحيفة البصائر :

لقد أدركت جمعية العلماء دور الصحافة الكبير في نشر مبادئها و الدفاع عنها لهذا رأى الشيخ عبد الحميد بن باديس في المقال الافتتاحي لأول صحيفة جلبت حواشي العلماء المصنحون ألا و هي جريدة المنتقد أن عالم الصحافة عالم عظيم³¹⁰ ، و إن دخوله إليه كان شعورا بالمسؤولية الملقاة على العلماء، لذا سعت جمعية العلماء إلى أن تكون لها دائما صحيفة ناطقة باسمها فبعد أن عطل المستعمر صحف الجمعية و أصدر قراره الشهير بمنع كل صحيفة تحمل مبادئ الجمعية مهما كانت الجهة التي تصدرها أو المطبعة التي تسحب فيها³¹¹ و إذا كانت أزمة الصحافة تأخذ منبعها من الصعوبات التي تعترض الصحف فإن زوالها رهين رفع هذه الصعوبات. ففي الوقت الذي كانت الصحافة الفرنسية تسخطو خطوات عملاقة في مجالات النشر³¹² وحرية التعبير و وضع القوانين المهنية للصحفيين كالقانون المهني الذي صدر في 29 مارس 1935³¹³ كانت الصحافة الجزائرية تنقى العراقيل المختلفة والتوقيف المتوالي من لدن الإدارة الاستعمارية، و قد حالت هذه الإدارة دون إصدار جمعية العلماء لصحيفة ناطقة باسمها لفترة عامين فبعد تعطيل الصراط و التي صدر منها 17 عددا و كان آخر عدد قد صدر في 08 جانفي 1934 سعت جمعية العلماء بعد ذلك مرات عديدة لتأسيس صحيفة تكون لسان حالها بدل الاعتماد على صحيفة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لكن القرار الذي اتخذته السلطات الاستعمارية و الذي اقترن بتعطيل الصراط فضح نوايا السلطة الحاكمة اتجاه جمعية العلماء ورجالها إذ جاء في قرار تعطيلها " إن هذا الإجراء سيتخذ ضد كل الصحف الحاملة لهذه النزعة، أينما وجدت من

³¹⁰ عبد الحميد بن باديس: خطتنا ، مبادئنا ، غايتنا ، شعارنا ، المنتقد، ص 1، ع 1 .

³¹¹ /د/ محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية، من 1847 إلى 1939 ، مرجع سابق، ص 181 عن:

Claude collot : le régime juridique de la presse Algérienne , p 369 .

³¹² كانت الصحافة الفرنسية تسحب سنة 1920 عشرة ملايين نسخة . انظر :

jean Marie auby et robert Ducos – Ader Droit de l'information : 2 édition , précis Dalloz , 1982, p47

³¹³ jean Marie auby et robert Ducos – Ader : Droit de l'information, Op.cit , p 50.

التراب الجزائري، مهما يكن صاحب امتيازها، ومهما تكن المطبعة التي تسحب فيها.³¹⁴ وهذا الإدراك من قبل جمعية العلماء لدور الصحافة وحاجتها إليها، جعلها وفي كل مرة يتسنى لها التعبير عن مطالبها التذكير بحرماتها من حقها في التعبير والاتصال بالجمهور، فقد اشتمت رجال جمعية العلماء فرصة رحيل جاز ميرانت من على رأس إدارة الشؤون الأهلية بالولاية العامة وهو الذي عرف بميولته الخاصة وتوجهاته السامية إلى الفريق المعاكس للعلماء و السالك في الإسلام وعقائده سبيلا غير سبيل المؤمنين³¹⁵، وتولي السيد (م.ميو) عميد كلية العلوم الكبرى بالجزائر منصب مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة فقرر المكتب الإداري لجمعية العلماء زيارته وعرض مطالب الجمعية عليه والمتمثلة في :

- فتح المساجد الإسلامية في وجه العلماء الأحرار.
 - تسهيل إعطاء الرخص للمكاتب القرآنية و فتح المغلق منها .
 - رفع الحجر عن جمعية العلماء في إصدار جريدة لها تكون لسان حالها³¹⁶.
- لكن رغم الاستقبال الذي أبداه هذا المسؤول الجديد إلا أن الأمور بنيت على حالها، فقد انتظرت جمعية العلماء بعد ذلك أكثر من سنة ثم أذن لها بإصدار جريدة فقررت إصدار البصائر التي برز العدد الأول منها في عاصمة الجزائر يوم عيد الفطر 01 شوال الموافق للسابيع و العشرين من شهر ديسمبر 1935.

ورغم إصدار العلماء للبصائر فإن ذلك لم يثبم عن مواصلة كتابة العرائض لتحقيق بقية المطالب، فبعد أن طال انتظار جمعية العلماء لتحقيقها مطالبها الأخرى المقدمة لمدير الشؤون الأهلية أرسلت إليه عريضة بقرار من المجلس الإداري لجمعية العلماء المنعقدة جاسته في 14 صفر 1355 الموافق لـ 06 ماي 1936 والتي نشرتها البصائر في العدد 21 حرفيا و تتعلق بفتح المساجد أمام العلماء وحرية التعليم العربي، هذه العرائض كانت عائقا حرم العلماء من الاتصال بالشعب الجزائري وحرمت القضية الجزائرية بالتالي من التعريف بها في باقي الدول العربية والإسلامية .

ثانيا : التعريف الظاهري بصحيفة البصائر:

إذا كانت الصحف العربية في الجزائر قد عانت الكثير بدءا من إحراز رخصة الامتياز فإنها لا تعيش أكثر من أشهر، ثم تقع صريعة إداريا بجرة قلم من الحاكم الفرنسي، ممن غير أدنى محاكمة ولا تحقيق³¹⁷. فإن الدارس لا يمكنه إلا الوقوف مليا أمام ظواهر عدة امتازت بها صحف تلك المرحلة

³¹⁴ د/ محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، مرجع سابق، ص 181 عن :

Claude collot : le régime juridique de la presse Algérienne, p 369 .

³¹⁵ الطيب العقبي : جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يعيد، البصائر، ص 1. ع 1 (27 ديسمبر 1935).

³¹⁶ المرجع السابق نفسه .

³¹⁷ الفضيل نورتلاني: الجزائر الثائرة . مرجع سابق ، ص 312.

وخاصة صحف جمعية العلماء و منها عناوين الصحف التي كانت تحصل طابع الانتماء العربي الإسلامي ومقومات الشخصية الجزائرية أو الوظائف التي يسمي أصحاب الصحيفة لأدائها والتي ترتبط بواقع الشعب الجزائري (الحق - الجزائر - المنتقد - الشهاب - المغرب العربي - الإصلاح). فالبصائر التي تعد رابطة صحف جمعية العلماء بعد صحف: " السنة " و "الضراط " و " الشريعة " اختارت لها جمعية العلماء هذا العنوان اقتباسا من القرآن الكريم كسابق مسحتها فقد ورد ذكر البصائر في القرآن الكريم ثلاث مرات وذلك في قوله تعالى: " فَمَا جَاءَكُمْ بِمَعَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَخِمْنْ أَبْصَرَ فَلَنْفَسَهُ وَمَنْ يَعْمَى فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا بِمَلِيكُمْ بِحَفِيظٌ " ³¹⁸، و قوله تعالى: " هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " ³¹⁹. وقوله: " هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " ³²⁰. فكانت عناوين صحف جمعية العلماء في تلك الفترة ذات مدلولات إسلامية تحمل في طياتها رموزا رسالة واجهت بها ومن خلالها واقعا عاشته في تلك المرحلة لأن العنوان هو رمز تنضري تحته الرسالة الإعلامية المنوطة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلك الفترة. وقد عبر الشيخ البشير الإبراهيمي عن هذه المقاصد فرأى أن " أكبر جوالب الامتزاج من جهتنا أن يكون العنوان الذي يقرأه إخواننا ممن صحيفتنا دالا دلالة صادقة على حقيقة ما وراءه " ³²¹. و البصائر التي صدرت كصحيفة أسبوعية كل يوم جمعة في عاصمة الجزائر صادف أو أراد لها أصحابها أن تصدر يوما صادف عيدين للمسلمين وهما الجمعة وعيد الفطر (01 شوال المبارك 1354 هـ - 27 ديسمبر 1935).

إن إدارة البصائر قد استفادت من التجارب الصحفية السابقة للجمعية فقد سعت باعتبارها ناطقة باسم هيئة علماء لتخطي العراقيل والصعوبات التي يمكنها أن تحد من انتشارها أو توقف مسيرتها لهذا كانت البصائر بهذه الصيغة رابعة صحف جمعية العلماء وهي أطول صحفها عمرا و أرقاها تعبيرا و أكثرها انتشارا. فكانت لها خطتها التي تعتمد على النشر و تمويلها الذي يمدّها بحياة أطول رغم الصعوبات المالية التي كانت تعاني منها الصحف الجزائرية عموما. و لعل العقبة الكبرى التي واجهت البصائر هو تأخر صدورها، إذ بقيت مشروعا ينتظر التنفيذ حتى رخص الوالي العام " م.ميو " للمجلس الإداري بإصدارها. فظهرت البصائر بشكل لا يختلف عن صحف الجمعية السابقة وفي ذلك تعبير عن الاستمرارية في عمل الجمعية وتواصل الرسالة الإعلامية فقد أسندت إدارتها ورئاسة تحريرها إلى

³¹⁸ سورة الأنعام الآية 104.

³¹⁹ سورة الأعراف الآية 203.

³²⁰ سورة تجاثية الآية 20.

³²¹ محمد البشير الإبراهيمي: النظام ملاك العسل و الحزم مسك النظام. آثار محمد البشير الإبراهيمي ج4،

مصدر سابق، ص125.

الشيخ الطيب العقبي، وامتيازها إلى الشيخ محمد خير الدين³²³. وكانت طباعة البصائر تتم بالطبعة العربية التي كان يملكها للشيخ إبراهيم أبو اليقظان أحد أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين في ذلك الوقت. ولكن حدث تغير في إدارتها و مكان طبعتها بعد سنوات من العمل فقد صدر عدد الجمعة 19 رجب 1356 هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1937 يحمل اسم الشيخ الطيب العقبي أما العدد الموالي و الصادر بتاريخ الجمعة 25 رجب 1356 هـ الموافق لـ 30 سبتمبر 1937 فكانت المراسلات باسم مدير الجريدة المسؤول وصاحب امتيازها الشيخ محمد خير الدين وفي عددها الصادر بتاريخ 24 شعبان 1356 هـ الموافق 29 أكتوبر 1937 ظهر اسم الشيخ مبارك الميلي كمدير للجريدة و هذا مخالف لما ذكره بعض الباحثين³²⁵ من أنه بداية من سبتمبر 1937 أصبحت البصائر تصدر في قسنطينة و تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية، وهي مطبعة أنشأها و كان يقوم على إدارتها ورئاسة تحريرها الشيخ مبارك الميلي. لقد اتخذت البصائر من قوله تعالى " قد جاءكم بآيات من ربكم فممن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليما وما أنا عليكم بعزيز³²⁴"، أما حجمها فمتوسط (28 × 40) و تقع في ثماني صفحات كما أنها واصلت صدورها حتى التوقيف الاختياري في 25 أوت 1939، لكنها عادت إلى الصدور في سلسلتها الثانية سنة 1947 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس قد قضى نحبه وكذلك رئيس تحريرها الشيخ مبارك الميلي .

ثالثا: عقبات في وجه البصائر:

لئن كانت الصحافة الجزائرية الصادرة من قبل الجزائريين تعد تحديا كبيرا للسيطرة الاستعمارية والواقع الذي أراد الاستعمار فرضه، فإن تعبير هذه الصحافة عن اشتغالات الشعب الجزائري وآلامه كان نسيبا و متفاوتا، لهذا فإن النظرة الاستعمارية لهذه الصحافة تميزت بالاختلاف، فمجال الحرية التي كانت تتمتع بها الصحف الناطقة باللغة الفرنسية أوسع من مثيله بالنسبة للصحف الصادرة باللغة العربية لأن هذه الأخيرة كانت - حسب القوانين الفرنسية - لغة أجنبية و هي لسان أهالي البلاد، كما أن مؤسسي هذه الصحف غالبا هم الذين خاضوا المعركة ضد السياسة الفرنسية بجميع أبعادها، وبذلوا كل طاقاتهم لإبراز الشخصية الجزائرية عن طريق تعليم عربي حر و إقامة صحافة باللغة العربية³²⁵. وقد عبر (جان.ميرانت) على هذا الموقف حينما رأى أن هذه الصحف كانت تنشر مقالات كثيرة الحقد

³²³ يذكر الشيخ محمد خير الدين أن رئاسة تحرير و إدارة صحف جمعية العلماء " السنة النبوية " و " الشريعة المحمدية" و " البصائر" كانت من قبل الطيب العقبي و السعيد الزاهري. أنظر: محمد خير الدين: مذكرات، مرجع سابق، ص 197. إلا أن المتصفح للبصائر يلحظ خلوها من ذكر اسم الشيخ السعيد الزاهري.

³²⁴ د/ محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، مصدر سابق، ص 198.

³²⁵ سورة الأنعام الآية 104.

³²⁶ د/ عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 39.

العنصري و الديني. والحقيقة أن الصحافة الناطقة باللغة العربية لم تكن كليا تعبر عن واقع الشعب الجزائري و أماله، فمنها ما كان يدور في فلك الإستعمار لهذا لم تعترضها عقبات التوقيف والمصادرة بل إنها لقيت الدعم و المساندة من قبله مما جعل نشرها يطول . فالنظرة إلى الصحيفة والحكم عليها لا يعتمد فقط على لغة الكتابة إنما كذلك بالنظر إلى مضامينها و الأهداف التي تسعى إليها دون أن تغفل ردود فعل المستعمر إتجاه الصحف الصادرة باللغة العربية من خلال نظرتة المعادية للمتقنين الذين لم يتربوا في مدارسه، فهم حسب تصنيفاته دعاة الجامعة الإسلامية والحركة الوهابية، و ناشرو الحقد الديني وغيرها من التصنيفات التي تعبر عن تخوفه من حملة الثقافة العربية الإسلامية. ولقد كانت صحف جمعية العلماء مدرجة ضمن هذه التصنيفات ، لهذا نالها التوقيف و وضعت أمامها العراقيل و تعرضت لكثير من المؤامرات نظرا لعدة عوامل :

- طبيعة تكوينها : فهي هيئة علماء مسلمين عامنين متشبعين بالثقافة العربية الإسلامية.
- طبيعة برنامجها: الذي ركز على وحدة الوطن الجزائري و استقلاله عن فرنسا و تميزه عنها بمقوماته الذاتية عبر التاريخ.
- طبيعة دعوتها : فهي تدعو إلى العودة بالأمة في مجالات العقيدة و الأخلاق إلى المنابع الصافية للدين الإسلامي.

- دعوتها التجديدية: التي تمد الأمة بحركية تشمل جميع مجالات الحياة.

فكان أن وقف ضدها الكثير من الهيئات و الأشخاص. و قد سعى مجلس إدارة جمعية العلماء في كلمته إلى كتاب البصائر لرسم منهجية التعامل مع هذه الهيئات و وضع خطة يقتضيها تطور الأوضاع و أجمالها في الأصول الآتية:

أولا : الإدارة الجزائرية: و جعل النظر في العلاقة بها من خصائص المجلس الإداري فالكتابة فيه إن لزمته الكتابة لأعضاء مجلس الإدارة المطلعين على دقائق الأحوال و جلائها.

ثانيا : الشخصيات : و رأى أنها ما دخلت في أمر إلا أفسدته فلا تنزلوا لدرجاتها.

ثالثا : المتحاملين على الجمعية و الجريدة: فلا تتشاغلوا بهم حتى لا تضيعوا أوقاتكم في الرد عليهم إلا أن يكون في الرد عليهم درء لضرر محقق.

رابعا : خصوم الإصلاح: حيث أن أصل النزاع معهم قد كفته كتابة الأعلام فيه وجولانها في ميادينها فهو أمر قد كفي إذ أصبح مجاله المحاورات الكلامية التي تنع في مجالس الدعوة و التذكير.

وكانت ميادين الكتابة التي وجه إليها هي:

- شرح الحقائق الكلية من دينية و علمية.
- تبين الحق بدلائله وشواهد و تسميته باسمه.
- شرح الباطل و فضحه مع السمو عن البتر و التلويح.

و هذا التوجيه من المجلس الإداري لا يعد - من قبله - تضييقاً على الكتاب بن هو لغت الأنظار إلى الميادين الفسيحة و التوجيه إلى ناحية التفكير العميق و البحث المنتج لمواضيع تنفذ الأعمار ولا تنفذ ، وقد عدد من المواضيع:

- حقائق الدين و فضائله و آداب الإسلام و حكمه.
 - السنن الميئة و الدعرة لإحيائها.
 - مباحث التاريخ الإسلامي و عبره و عظاته و سير أمجاده.
 - الأمراض الاجتماعية و حوائج الأمة النفسية و الخلقية.
 - العلم بأفاقه المتسعة.
 - اللغة و علومها و آدابها.
- ولعل نصائح المجلس الإداري في هذا المجال تقف بالكاتب عند حدود العلم و الأدب بالترام أحكام الشريعة و قد أجملت في :
- أ - يجب أن يسمو عن البتر و التلويح، و فرق بين أسلوب في الكتابة و أسلوب و معرض للكلام و معرض.
- ب- لا ننكر على أحد لذاته أو اسمه أو شهرته و إنما ننكر على المبطل باطله أو وقوفه في طريق الحق.

ج- الإحسان الإحسان فلا تكتبوا إلا فيما تحسون موضوعه.³²⁶

لقد تعدد أعداء الجمعية و كانت الصحف من أظهر مجالات النزاع فكانت صحف عربية و فرنسية تؤيد الجمعية و تنشر محاسنها ، و كانت في المقابل صحف أخرى فرنسية و عربية تناهضها و تستري عليها الأكاذيب و تختلق لها المساوي. فتعرضت جمعية العلماء إلى كثير من المعارك شنتها عليها الصحف المتحدة في الغارة عليها متعددة اللغات مختلفة البواعث متنوعة السلاح. فنقمة الصحف الاستعمارية من الراديكالية إلى أقصى اليمين أن الجمعية عنصر وطني تآثر على السيادة الفرنسية و الباعث لها على هذه الغارة مذهبها في الاستعمار الذي يرى أن لا حق للجزائري المسلم في الحيلة إلا ليكون وسيلة صالحة لحياة الاستعمار. و سلاحها في تلك الغارة هو إغراء الحكومة بالجمعية وحثها على إرهابها.

و نقمة الصحف الطرقية أن الجمعية معتزلية وهايبية أتت بدين جديد. و الباعث لها على غارتها زهدهما في العلم النافع و العمل الصحيح و حرصها على عوائدها في الزيارات و الزردات التي تدر عليها

³²⁶ مجلس إدارة جمعية العلماء: كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتّاب البصائر (أقره المجلس في جلسته المنعقدة يوم الخميس 07 شمال 1354 هـ . أنظر البصائر .س1، ع2 (10 جانفي 1936).

أموالا كثيرة. و سلاحها الجوسسة الكاذبة واستعطاف الحكومة للانتقام منها بما كان لهم من أياد على الاستعمار.

و نقمة الصحف الانتخابية أن الجمعية تدخلت في السياسة فأفسدت على النواب خطتهم و بعدت عن الأمة حقوقها التي سعى فيها النواب و الباعث لها المحافظة على غفلة الشعب حتى لا يحاسب نائبا على وعوده ولا يراقبه في تقلباته. ثم حسد رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس على مقامه في الأمة³²⁷.

و لعل الأساليب المختلفة و التهم المتناقضة التي يبطل بعضها بعضا هي التي جعلت بعض الصحف تسعى إلى إيهام الشعب -على حد تعبير الشيخ مبارك الملي- أن أعضاء جمعية العلماء حكوميون هدامون لإسلامه و عرويته. و هذه التهم و إن كانت مناقضة لتهم الصحف الاستعمارية إلا أن هذا السلاح في حقيقته مستمد من الأسلحة الاستعمارية و مصنوع بعمل الاستعمار، " لأن خصوم الأمة الأصليين من المعمرين يريدون حربها في شخص جمعيتها بسلاح ذي حدين حد حكومي و حد وطني. و أي الحدين أثر فهو مطلوبهم"³²⁸.

و من أمثلة الهجومات التي تعرضت لها جمعية العلماء ما نشرته لادبييش القسنطينية والصحف العربية مثل الزهرة و النهضة بقلم أحد الكتاب على الجمعية و حثه حكومة م. سارو على إنزال العقاب عليها. و قد ختم ذلك الكاتب كلامه بما يأتي: " فمتى يكون ثلق المدارس و إلقاء القبض على المدرسين فيها ؟ و هل يمكننا أن نبدي الأمانى في أن نرى م. ألبير سارو ذلك " المنضد الكبير " لشؤون إفريقيا الشمالية يمر من الدرس إلى الأعمال"³²⁹ ، وهذا النوع من الصحف هو الذي كان من واجب جان ميرانت تصنيفه في إطار المقالات الحاملة للحقد العنصري و الديني. وكذلك تلك الضجة التي أثارها صحيفة " الطان " الباريسية في عدد 21 فيفري 1936 حيث حاولت أن تغري الإدارة الاستعمارية بجمعية انطماء مما جعل جمعية العلماء تسعى للرد في الصحيفة نفسها و عن طريق البرقيات إلى الوالي العام لقطر الجزائري³³⁰ ، كما كانت للبصائر مع صحف أخرى كالמידان ذات التوجه الإنستخابي³³¹، و صحف الطرق الصوفية وخاصة البلاغ والإخلاص و صحيفة النجاح التي يرى الشيخ الطيب العقبي أنها عدوة الإصلاح³³².

³²⁷ مبارك الملي: جمعية العلماء في الصحف ، البصائر، س 3، ع93 (31 ديسمبر 1937).

³²⁸ المرجع السابق نفسه.

³²⁹ المرجع السابق نفسه .

³³⁰ أنظر: البصائر س 1، ع 9 (28 فيفري 1936).

³³¹ المراتب: الكلمة الأولى إلى الشيخ الزغداني و صاحب الميدان . البصائر س 3، ع 92 (24 ديسمبر 1937).

³³² الطيب العقبي: نجر و خصماونا غير الشرفاء، البصائر س 1، ع 26. (13 جويلية 1936)

و قد سارت جمعية العلماء في الرد على تلك الصحف سيرا حكيما إذ تنزهت عن النزول إلى مستواها فكان موقفها هو موقف المار باللثيم بسببه. و لم تنتشر ردود الذكاتب عليها لأن نسكوت عن السفيه يخزيه و مجاراته قد ترضيه، و رأيت أن الاشتغال باللغو مزاحمة للجد و انصراف عن وجهة القصد وذلك من أمانى الضد، والرد على الباطل المفضوح تقوية له، و مناقشة من أصدر وجوده بإهداره للحقيقة في أحاديثه إثباتا لوجوده³³³. " و محبذ الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما... والذين لا يمشون الزور، وإذا مروا باللغو مروا كراما".³³⁴ وقد فسحت صحيفة البصائر لبعض أعضائها أن يدافعوا عن أنفسهم و هذا تماشيا مع التوجيه القرآني: "و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سيئ". و في تعالي جمعية العلماء عن مجارة من يظلمونها و يبغون في الأرض بغير الحق كانت تلتزم بقوله تعالى: "و لمن سبر وينور إن ظلمك لمن يؤمر".³³⁵ لقد نشرت البصائر وقوف العلماء و الصحف حتى خارج الجزائر إلى جانبها في ظروفها الصعبة ومنها ما نقلته البصائر عن جريدة " الزهرة " بعنوان لا يعدم الحق أنصارا علماء تونس الأحرار يؤيدون جمعية العلماء و يردون على خصومها³³⁶، و كذلك وقوف الصحف التونسية إلى جانبها إثر حادثة اعتقال الشيخ الطيب العقبي و كذا بعض الصحف الباريسية³³⁷.

و هكذا فقد تعرضت جمعية العلماء إلى عراقيل عديدة و تعرضت صدفتها بسبب ذلك إلى كثير من العوائق والعقبات فإضافة إلى الصراع مع الصحف المختلفة فتد واجهت العراقيل الآتية:

أ- المصادرة: تعد المصادرة أحد الوسائل التي لجأ إليها الاستعمار لكبح جماح الجرائد الوطنية وهكذا فقد صادر قاضي التحقيق الكثير من المقالات بعد حادثة اعتقال مدير الجريدة والحقيقة أن اعتقال الشيخ الطيب العقبي لأسباب لا تتعلق بالجريدة و لا بجمعية العلماء لا يكون مبررا لمصادرة الجريدة و غلق مقرها و تفتيشه. إلا أن الإدارة الاستعمارية وجدت مبررا لتثل هذا العمل، لكن إدارة البصائر استطاعت بعد ذلك نشر بعض المقالات التي صودرت ضمن السلسلة التي كانت تكتبها بعنوان: " نحن وخصماؤنا غير الشرفاء، أنا أجره إلى المحراب وهو يجرنني إلى الخراب".³³⁸

ب- التوقيف: يؤدي توقف الصحيفة عن الصدور إلى اختلال تواريخ صدورها مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية عديدة خاصة بالنسبة إلى الجمهور الموجهة إليه الرسالة الإعلامية، فقد يلجأ إلى غيرها من الصحف ولا يعلم مجددا تاريخ عودة صدورها فتحتاج الجريدة حينئذ إلى عمل أكبر لإخبار قرائها

³³³ مبارك الميلي: جمعية العلماء في الصحف، مرجع سابق.

³³⁴ سورة الفرقان، الآية 62.

³³⁵ سورة الثورى، الآية 43.

³³⁶ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: البصائر، س 1، ع 27 (10 جوية 1936).

³³⁷ عبد الحميد بن باديس: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شكر و تقدير، البصائر، س 1، ع 32 (28 أوت 1936)

³³⁸ البصائر: س 2، ع 55 (12 فيفري 1937).

واسترجاعهم إلى قراءتها. وقد أوقفت البصائر مؤقتاً عن النشر بسبب الإجراءات العدلية التي سبقت اعتقال مدير الجريدة لعدد من وهكذا صدر العدد 31 في 19 جمادى الأولى 1355 الموافق لـ 07-08-1936 والعدد 32 في 10 جمادى الثانية 1355 الموافق لـ 28-08-1936 .

ج- الحجز: تعرضت البصائر إلى الحجز و ذلك عندما أسر قاضي التحقيق بحجز سجلات المشتركين وذلك بالختم على إدارة البصائر ونادي الترقى³³⁹ . وهكذا فبعد حجز جريد السنة لسان حال جمعية العلماء من السوق فقد تعرضت سجلات المشتركين في جريدة البصائر للحجز وتدخل هذه الإجراءات في مخطط الإدارة الاستعمارية لتعطيل الجريدة و إنشال ما قامت به جمعية العلماء وذلك بإرهاب حتى المشتركين.

د- الصعوبات المادية: لعل من أعقد الأمور في تلك الفترات التي كان الشعب الجزائري يعاني منها هي صعوبة العيش مما جعل حتى المشتركين في الصحف يتأخرون عن دفع مقابل الاشتراك فكانت الصحيفة حافلة بالنداءات إلى القراء و باعة الجريدة بتسديد ما عليهم. بل إن وافد البصائر إلى المناطق المختلفة كان من مهامه استخلاص الاشتراكات و قبض ثمن البيع من الباعة، و هذا ما قام به الشيخ علي مرحوم عندما زار قسنطينة، الواد، تڤرت، ورقلة، ميزاب، الأغواط، الجلفة، بوسعادة، المسيلة و برج بوعريريج ثم عاد إلى قسنطينة³⁴⁰. و قد سميت البصائر لتجاوز هذه العراقيل فعملت على وضع خطة لتمويل للجريدة بحيث تكون لها ميزانيتها التي تعيش منها بعد أن عانت من هذه الصعوبات فكانت تعيش معيشة ضيقة على أثمان الاشتراكات والمبيع، إلا أن العجز السنوي كان يلزم ميزانيتها كما هو الشأن في جرائد المبادئ³⁴¹. و لعل هذا التأخر في تسديد القراء ما عليهم يعود من دوافع تخلي الشيخ الطيب العقبي عن إدارتها قبل أن يستند عن العمل في صفوف جمعية لعلماء، فقد أبدى إستياء كبيراً من تأخر المشتركين و الباعة في تسديد ما عليهم من ديون فسي ذلك المقائل الموسوم بـ " إدارة الجريدة إلى آخر الشهر فقط . " حيث أوضح أنه طلب إعفائه من هذه المهمة لكن رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس لم يقبل ذلك و أمهله حتى إنعقاد المجلس الإداري و الذي بدوره لم يقرر في المسألة شيئاً. لقد استعمل الشيخ الطيب العقبي كل الوسائل حتى لا تتعطل الجريدة و عدل في ميزانيتها لكن ذلك لم يسعفه فأوصلها إلى غاية انعقاد الاجتماع العام لجمعية العلماء، و كان من التبريرات المقدمة من قبل بعض القراء و المشتركين في تأخر أداء ما عليهم للجريدة أن لديهم ديونا على الجمعية حيث دفعوا بدل الاشتراك في الجرائد السابقة التي عطلها المستعمر تباعاً. والحقيقة

³³⁹ إدارة البصائر: اختار، س 1. ع 32، (28 أوت 1936).

³⁴⁰ الإدارة: البصائر، س 2. ع 92 (24 ديسمبر 1937).

³⁴¹ محمد البشير إبراهيمي: الإستعمار الفرنسي في الجزائر، مذكورة ليضاحية لوزارة المعارف المصرية ولمشيخة الأزهر الشريف و للأمانة العامة لجامعة الدول العربية في يناير 1953. ه نقلنا عن آثار شيخ محمد البشير إبراهيمي، ج 4، ص 235.

أن تلك المبررات لا تعتمد أمام التأخر في الدفع لسنتين من عمر الصحيفة بل إن منهم - على حد تعبير الشيخ الطيب العقبي - من أصبح يتكرم علينا إلى اليوم بكلمة (Réfusé) ويرفض الجريدة دون أداء ما تخلف بذمته، كأنه كان لمجرد قبوله قراءتها المذمومة المتفضل علينا! .. كما أن الكثير من الباعة أكلوا أموال الجريدة و لم تستطع الجمعية تحمل المصاريف الزائدة عن دخل الجريدة³⁴².

إن تذبذب صدور الصحيفة وتأخر صدور عدد 27 أوت 1937 وكذلك عدد 10 سبتمبر 1937 جعل المكتب الإداري لجمعية العلماء يقدم قروضا لدعم الجريدة فقد ورد في التقرير المالي للسنة المالية 1936 أن عشرة آلاف فرنك فرنسي قدمت كقرض لجريدة الجمعية³⁴³، ولعل التحسن في تمويل الجريدة هو الذي سهل نسيبها من مهمة الشيخ مبارك المبلي حينما تولى إدارة الجريدة هذا إضافة إلى إدراك الشيخ مبارك المبلي قيمة المال في سير الصحيفة.

د - طباعة الصحيفة : تعد الطباعة من المشكلات التي عانت منها الصحافة الجزائرية في تلك الفترات انصحيفة فانتقال الصحيفة من مطبعة لأخرى يعد من المشكلات التي واجهت كذلك البصائر، فقد طبعت خلال الفترة الممتدة بين ظهورها في 01 شوال سنة 1354 هـ - الموافق 27 ديسمبر 1935 إلى 25 رجب 1356 فقد كانت تطبع بالجزائر العاصمة في المطبعة العربية للشيخ إبراهيم أبراهيم اليقظان الذي كان في تلك الفترات نائب أمين مال جمعية العلماء وعضو مكتبها الإداري وكان مديرها ورئيس تحريرها في تلك الفترة الشيخ الطيب العقبي، أما في مرحلة تولي الشيخ مبارك المبلي إدارة الجريدة و رئاسة تحريرها فقد إنتقلت طباعتها إلى قسنطينة حيث المطبعة الجزائرية الإسلامية و التي طبعت فيها الكثير من الكتب و الصحف الإصلاحية.

و قد أدركت جمعية العلماء مكانة المطبعة بالنسبة لها و اصحيفتها و هذا ما عبر عنه الشيخ إبراهيم حين رأى أن نهضة كنهضة العلماء لو صاحبته مطبعة راقية كاملة الأدوات لتقدمت بها خطوات فاسحا، ولكانت أعود عليها بالنفع والخير من عشرات المدارس³⁴⁴. والحقيقة أن ظروف كتابة مقال الشيخ قد تغيرت و ما كان لجمعية العلماء أن تسعى في مرحلة البدء إلى المطبعة و تترك المدرسة.

و - الصعوبات الإدارية : كما اعترضت البصائر صعوبات إدارية جعلتها تحتجب بسبب تغيب مديرها مثلا بتاريخ 02 ربيع الثاني 1356 و ذلك حينما سافر مديرها الشيخ الطيب العقبي سفرا مستعجلا إلى

³⁴² طيب العقبي : إدارة الجريدة إلى آخر الشهر فقط ، البصائر، ص 2. ع 81 (17 سبتمبر 1937).

³⁴³ التقرير المالي ألقاه الشيخ محمد خير ندين بالنيابة عن الشيخ مبارك المبلي ، أنظر : البصائر، ص 1. ع 37 (12 أكتوبر 1936).

³⁴⁴ محمد نبشير إبراهيمي : المطبعة و المدفع ، مرجع سابق ، نفيلا عن : آثار الشيخ نبشير إبراهيمي ، ج 4

وهران ، و قد أدرك الشيخ الطيب العقبى هذه الصعوبة و عبر عن ذلك ، بعجز ميزانية الجمعية على تعيين معين له في إدارة الجريدة لتصدر كما يريد لها القراء سيما والإعانة التي كان ينتظر أن تقدم لمدير الجريدة من قبل بعض الأعضاء البارزين لم تتعد - كما عبر الشيخ الطيب العقبى - النقد المر والكلمات الجارحة³⁴⁵.

إن للصعوبات التي كانت تعاني منها جمعية العلماء في الإتصال بال جماهير دور كبير في مواجهة الجمعية للتحديات فقد كانت تسعى لكسر الطوق المفروض عليها من جهة باستغلال فرص اللقاء بال جماهير في المناسبات المختلفة ، لأن الإسلام يوجب على رجال الجمعية تبليغ "أصوله و فروعه، أخلاقه و آدابه بكل وسائل التبليغ ، من دراسة و محاضرات، ومحادثات و كتابات، حتى تكون هذه الأمة قد تلقت دينها تلقيا علميا"³⁴⁶. فقد كانت جمعية العلماء ترى أن الوقوف في سبيل دعوة الإسلام ظلم لأن من يعترض على علماء الإسلام قيامهم بوظيفة الوعظ و الإرشاد في هذا الوطن لهو الظالم ظلما لم تعرفه الإنسانية قبل اليوم.³⁴⁷ لقد كان سعي جمعية العلماء للإتصال بال جماهير لا يقف عند الجرائد العربية بل إن بعض أعضائها رأى أنه لو كان في رجال الجمعية رجال يجمعون بين الثقافتين العربية و الفرنسية لاقتراح عليهم إنشاء جريدة نينية تكتب باللغة الفرنسية لإنقاذ شبان كثيرين من براثن التفريغ و الاندماج و إفهامهم أن حاجة الحياة لا يناديها الدين، بل هو عليها أعظم معين³⁴⁸.

ومن جهة أخرى فقد كانت ترسل برقيات الاحتجاج على القرارات الصادرة ضدها و ضد مقومات الأمة ومنها اللجنة الوزارية التي طعنت المسلمين الجزائريين في مسألة المساجد و المكاتب و الصحافة و هي مسائل جمعية العلماء التي كتبت فيها صحفها - أيام كانت لها صحافة- و نشرت بياناتها في الحديث عنها و وجهت فيها برقيات احتجاج³⁴⁹.

ز - **سوء نظرة الجزائريين للصحافة** : إن من أشد المصاعب التي واجهتها جمعية العلماء هو سوء النظرة إلى الصحافة و كان من نتائجها عدم الإقبال على الصحافة و التناطل في دفع مقابل الاشتراك بل و أكل أموال الجريدة ، فالصراع بين القديم و الجديد أو التقليد و التجديد من القضايا التي عرفها الفكر و الثقافة العربية الإسلامية منذ العصر الأموي خاصة في الأدب و الفلسفة فظهرت نتيجة لذلك الكثير من الفرق الإسلامية التي أصبحت لها مناهجها في الاحتجاج و النظر إلى الأدلة و لعل الكثير من الأفكار في هذا المجال تتمسح بالأقوال التي تؤخذ في كثير من الأحيان بصورة مطلقة بمعزل عن سياقها وأهدافها و مجالات تطبيقها و لعل من أشهر الأقوال التي عرفت و لتيت رواجا كبيرا عند العامة هي

³⁴⁵ الطيب العقبى : إدارة الجريدة إلى اخر الشهر فقط ، البصائر، مرجع سابق .

³⁴⁶ العربي التبسي : خطبة الشيخ العربي التبسي نقلًا عن : سجل مؤتمر جمعية علماء، مرجع سابق، ص 144-145.

³⁴⁷ المجلس الإداري لجمعية علماء المسلمين الجزائريين : سجل مؤتمر جمعية العلماء، مرجع سابق، ص 145.

³⁴⁸ مصطفى حلوش : خطبة الشيخ مصطفى حلوش نقلًا عن : سجل مؤتمر جمعية العلماء، مرجع سابق، ص 194.

³⁴⁹ عمر الطنبي: ابن باديس حياته و آثاره ج 3، مرجع سابق ، ص 20.

"الخير كل الخير في الإلتباع والشر كل الشر في الابتداع" مما جعل بعض الجامدين يحرمون كل جديد ويعتبرونه ابتداعا و كان لذلك أثره عند عامة الجزائريين في تلك الفترات من حيث النظر إلى الصحافة ويعود ذلك لسببين هما :

أ- الأمية المنقشية في جميع الأوساط مما جعلهم لا يدركون دور الصحافة ووظيفتها فينقاعسون في تشجيعها و قد أصاب هذه النظرة الكثير من التغيير بانتشار التعليم خاصة بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ب- نفوذ بعض رجال الطرق الذين يحرمون قراءة الصحف ، إذ كانوا يعتبرون " علم الجرنال " - على حد تعبير الشيخ الطيب العقبي - علما محرما لا يقل جرم صاحبه عن جرم لاعب القمار.³⁵⁰ وإضافة لهاته الأسباب كان للفقر الذي عم الشعب الجزائري أثره في العجز عن أداء المشتركين للجراند بدل الاشتراك . فقد كانت الجرائد الجزائرية تزخر بالنداءات المتكررة و الدعوات المستمرة للمشاركين لتسديد ما عليهم من حقوق وذلك سبب احتجاب بعض الصحف كصحيفة " ذو الفقار " 1913 لعمر راسم مدة ثمانية أشهر ثم عودتها من جديد ، ووقوع الشهاب في أزمة مالية حادة في السنة الرابعة مما اضطر الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى جملة مجلة شهرية بعد أن كان جريدة أسبوعية. ولعل ما حفلت به البصائر من دعوات الباعة و المشتركين لتسديد ما عليهم اتجاه الجريدة يدل على أن ذلك كان ظاهرة عامة عانت منها أغلب الصحف الجزائرية . إلا أن عوامل عديدة ساهمت في تحسن هذه النظرة منها :

- انتشار التعليم العربي الحر .

- انتشار الصحف الإصلاحية و الوطنية مما مكنها من التوعية بأهميتها .

- تسلل الصحف العربية و الإسلامية عبر الحدود و كتابة أكابر العلماء فيها .

- اضطرار الفرق الطرقية لإنشاء الصحف بكثرة .

- عودة المتقنين الجزائريين من الجامعات و المعاهد المختلفة و موقنهم الإيجابي من الصحافة .

- تناول الصحف لمشكلات الشعب الجزائري و التعبير عن آماله و آلامه مما جعل الصحافة تكسب ثقته.

م - توقف الصحيفة :

قررت جمعية العلماء إيقاف صحيفة البصائر اختياريا كما اختار الشيخ عبد الحميد بن باديس إيقاف مجلة الشهاب التي عدنا الشيخ البشير الإبراهيمي من صحف الجمعية واعتبرها أطول صحف

³⁵⁰ د/ محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، مرجع سابق ، ص 17 .

الجمعية عمرا³⁵¹. و لدن تغطية الشهاب لأشطة الجمعية جعله يقف هذا الموقف منها خاصة و أنها غطت نشاطات الجمعية عندما لم يكن للجمعية لسان ناطق باسمها فقد بقيت الشهاب تصدر منذ سنة 1925 إلى سنة 1939 و قد برر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي هذا التوقيف بقوله : " لأننا لا نستطيع أن نقول ما نريد و لا نرضى أن نقول ما يراد منا³⁵² .

و هذا الاحتجاب الاختباري يعد قراءة قبلية لموقف أثبت التاريخ و الأحداث بعد ذلك صحته ، إذ أن الحكومة الفرنسية سعت لتوجيه الصحافة كلها ضد ألمانيا و دول المحور ، لهذا طلبت فرنسا من الجمعية أن تعلن باسمها و تكتب في صحافتها تصريحات و مقالات ضد دول المحور فرفضت الجمعية ذلك³⁵³ . وهكذا ظهرت ترسانة من القوانين و التشريعات التي تحد من حرية الصحافة، بل إنها تجعلها في خدمة السلطة الإستعمارية ومنها قانون 20 مارس، 21 أبريل، 29 جويلية و 24 أوت 1939 . حيث أنشئت المحافظة العامة للأخبار . Commissariat générale de l'information . بموجب المرسوم الصادر في 29 جويلية 1939 .³⁵⁴

كما أصدرت الحكومة المؤقتة في الجزائر مرسوما في 30 سبتمبر 1944 منعت كل الجرائد التي لم يتوقف صدورها في 15 يوما بعد إلغاء الإتفاقات المبرمة بالنسبة للمنطقة الشمالية أو المحتلة و بعد 15 يوما بعد نوفمبر 1942 تاريخ الاحتلال الكامل للقطر من قبل الفرق الألمانية³⁵⁵ . كما أصدرت الحكومة الفرنسية عقوبات ضد المؤسسات الإعلامية التي واصلت العمل بعد الاحتلال الألماني لفرنسا لأنها قبلت العمل تحت الرقابة الألمانية التي ألزمتها بتوجيه الأخبار و جهة مقبولة للاحتلال و لنظام فيشي و تمثلت هذه العقوبات في المنع النهائي من الصدور مسهما كان مسيروها قدامى أو جدد و مصادرة عتادها³⁵⁶ . و هكذا استطاعت البصائر بعد انتهاء الحرب الصدور مرة ثانية لمواصلة رسالتها التي أرادت لها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

رابعاً : نضال صحيفنة البصائر و مكانتها .

أ - نضال صحيفنة البصائر :

إن النظر لصحيفة البصائر لا يمكننا من إدراك مكانتها و دورها في الميادين المختلفة التي خاضها كتابها إلا من خلال النظرة العلمية الموضوعية لمحتواها، فلنن ساعدت مرحلة الإرهاصات للحركة الإصلاحية و تناول الأقسام المختلفة لموضوعات عدة في الصحف السابقة عن البصائر لمحريها من

³⁵¹ محمد البشير الإبراهيمي : المطبعة و المدفع ، مرجع سابق ، نقل عن آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ج 4 ،

مصدر سابق ، ص 234 .

³⁵² نمرجع السابق، ص 234 .

³⁵³ محمد خير الدين : مذكرات ، ج 1 ، مرجع سابق، ص 298 .

³⁵⁴ Jean Marie auby et robert Ducos – Ader; Droit de l'information Op. cit , P 50.

³⁵⁵ Ibid , P56

³⁵⁶ Ibid, P 239-240.

امتلاك تصورات وأفكر عن وظائف الصحف وقدرتها على إيصال الرسائل المختلفة وخاصة التوجهات العقيدية والفكرية والسياسية إلى أكبر عدد ممكن من القراء، فإن البصائر قد تميزت بالسبق في أنها صحيفة هيئة علماء، واستمراريتها في أداء مهمتها كصحيفة ناطقة بلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فترة تعد طويلة إذا ما قيست بصحف الجمعية السابقة، كما كان للتجارب الصحفية السابقة وخاصة تجارب صحف جمعية العلماء، وعودة وفود المتخرجين من الجامعات العربية إضافة إلى ما خرجته المدارس الإصلاحية في الجزائر دوره في ارتقاء مستوى الصحيفة حتى عدت من قبل بعض الباحثين أرقى الصحف الجزائرية في تلك الفترات وأكثرها انتشاراً³⁵⁷. ولعل هذا التغيير في المحيط الثقافي هو أحد الأسباب التي جعلت النظر إلى الصحافة يتغير من قبل الجزائريين وبالتالي سمح للصحافة العربية في الجزائر من الاستمرار في الصدور رغم التحديات الكبرى التي كانت تواجهها من جانب السلطات الفرنسية، إضافة إلى روح المقاومة وإصرار بعض الصحفيين الجزائريين على الاستمرار في العمل الصحفي رغم العراقيل التي وضعتها أمامهم السلطات الاستعمارية³⁵⁸ وأبرزهم على المستوى الفردي إبراهيم أبو اليقظان (أبو الصحافة الجزائرية)، وعلى مستوى الهيئات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبق دون صحافة تنشر دعوتها وتدافع عنها رغم أن الاستمرار سعى لخلق صوتها والحيلولة بينها وبين الصحافة التي تعد أدواتها المشروعة المعترف بها لكل جمعية³⁵⁹.

وإصرار جمعية العلماء على إصدار الصحف إنما يرجع إلى ارتباطها كوسيلة إعلامية بنضال الجمعية في سبيل المحافظة على مقومات الشعب الجزائري وهذا ما يفسر أن كل هذا الإصرار والتضحيات نلحظ غيابه وزواله عندما تفقد الوسيلة الإعلامية دورها. فعندما سعى الإستعمار إلى توجيه الصحافة لغير الأهداف التي أرادت جمعية العلماء كان التوقف الاختياري للبصائر لسان حال جمعية العلماء في 25/08/1939، وكذلك صحيفة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس وفي ذلك تعبير عن تمسك الجمعية وأعضائها بالبادئ التي أسسوا من أجلها الجمعية وأصدروا لأجلها الصحف من جهة، وهذا ما عبر عنه الشيخ البشير الإبراهيمي عندما قال عن تعطيل البصائر: "عطلناها من أول الحرب باختيارنا، باتفاق بيني وبين ابن باديس لحكمة، وهي أننا لا نستطيع تحت القوانين الحربية أن نكتب ما نريد، ولا يرضى لنا ديننا، وهمتنا وشرف العلم، وسمعة الجمعية في العالم، أن نكتب حرفاً مما يزدنا، فحكمنا عليها بالتعطيل وقلنا بيدي لا بيد عمرو وحسنا فعلنا"³⁶⁰، ومن جهة أخرى تعبير عن السعي لخدمة مقومات الشعب الجزائري والنضال من أجل نيل حقوقه، لا مجرد اتخاذ

³⁵⁷ د/ محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية، مصدر سابق، ص 190.

³⁵⁸ د/ عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 39.

³⁵⁹ عبد الحميد بن باديس: التقرير الأدبي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مصدر سابق، ص 75.

³⁶⁰ محمد البشير الإبراهيمي: أنا، مجلة الثقافة (عدد خاص بشيخ محمد البشير الإبراهيمي)، مرجع سابق، ص 28.

الصحافة عنوانا للدعاية و إبراز الهيبة على الرغم من أهمية ذلك في فترة تميزت بالصراعات بين الجهات المختلفة خاصة و أن الدارس للحركات الإسلامية قبل جمعية العلماء يجد أنها عجزت عن تأسيس حركة سياسية منظمة ما عدا ظهور حركة الإخوان المسلمين في مصر على يد الأستاذ حسن البنا سنة 1928 رغم أنه أرادها جماعة لا جمعية و لا حزبا ، و هذا في نفس الوقت الذي ظهرت فيه جمعية العلماء المسلمين بالجزائر سنة 1931م³⁶¹ . و يعد هذا التوجه تحولا نوعيا كبيرا في نظرة الحركة الإسلامية الإصلاحية إلى طبيعة العمل الذي تفرضه المرحلة.³⁶²

فصحيفة البصائر خاضت ميادين مختلفة و كانت تناضل على جبهات متعددة منها :

1- الميدان العقدي: لقد ظهرت جمعية العلماء في مرحلة تميزت بالسيطرة الاستعمارية من الناحية المادية و بالسيطرة الروحية للطرق الصوفية التي انحرف الكثير منها عن معالم الشريعة الإسلامية، فانتشرت البدع و الخرافات و أصبح الإسلام بمصدره القرآن و السنة كأنهما غريبان في مجالات الاعتقاد و التشريع فجاهت جمعية العلماء ذلك بالدعوة إلى القرآن و السنة. و كان على البصائر باعتبارها وسيلة إتصال بالجمهير أن تجابه العقائد الفاسدة التي أدت إلى انتشار الإشراك بالله و البدع³⁶³ . فظهرت على صفحاتها الكثير من المقالات التي تبين طريق الهدى دون أن تشوبه البدع والضلالات، و لعن أشهر المقالات في هذا المجال هي تلك التي كتبها الشيخ مبارك الميلي في سلسلة " الشرك و مظاهره " و التي جمعت بعد ذلك و طبعت مرات عديدة .

2- في الميدان العلمي : ساهمت البصائر كأحدى الوسائل المنظمة في محاربة الأمية المنتشرة بين الجزائريين كما كان لها دورها في إعلام طلبة المدارس الحرة و الراغبين في الالتحاق بها بمختلف الشروط و الأنشطة و النتائج و هذا ما يمثل خدمة أساسية لهذا القطاع³⁶⁴، كما ساعدت على التعريف بالكتب و مؤلفيها مما ساعد على سير الكتب النافعة الصحيحة و الابتعاد عن الكتب الجامدة المعقدة و هذا ما يؤدي إلى إذكاء روح المطالعة سواء في الصحف أو الكتب فقد عرفت البصائر بالكثير من الكتب سواء التي ظهرت في الجزائر أو في باقي البلاد العربية. و إذا كانت البصائر تعرف بكتب العلماء و تنشر مقالاتهم فإنها في نفس الوقت تضع حدا فاصلا بين الاستدلال و الاستئناس بأقوال العلماء في الصحافة و بين سرد الأقوال، فأبو العباس أحمد بن الهاشمي وهو أحد الكتاب الذين حفلت بكتاباتهم صفحات البصائر يرى ضرورة إعفاء القارئ من سرد أقوال المفسرين و هذا وقفا عند

³⁶¹ يرجع تميز جمعية العلماء إلى أنها نشأت في ظل استعمار إبتطاني أولا ، و ثانيا إلى أنها حركة أعضاؤها من العلماء .

³⁶² حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر ، مركز الدراسات العربية ، بيروت - لبنان - 1984 ، ص 204 .

³⁶³ خطاب رئيس الجمعية في الإجتماع العام : البصائر ، ص 1 . ع 37 (01 أكتوبر 1936) .

³⁶⁴ د/ ماجي الحلواني: تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي و التربوي، مرجع سابق ، ص 165.

الخطبة التي رسمتها جريدة البصائر من أنها لا تنشر ما كان ،دونا في الكتب³⁶⁵ ، فأسلوب الكتاب غير أسلوب الصحيفة ، ومعلومات الكتب يرجع إليها في مضانها ، لهذا رفدنت البصائر نشر ما يتعلق بعلم الفرائض لأنها رأت أنه من صناعة التأليف و الكتب أما الجرائد فينبغي اشتغالها بغير ما دون في الكتب وفرغ منه³⁶⁶ . كما أن الاهتمام الذي أولته البصائر لذكر أمهات كتب تفسير الموثوق بها وكتب الحديث الصحيحة جعل هذه الكتب تروج بين الناس، وتعمر بها الخزائن، وتكتسح الكتب التي ضللت الناس، فأصبحت الأحاديث الصحيحة متداولة على الألسنة، وتتداولها المجالس، وهي مناط الاستدلال³⁶⁷ . لهذا فقد ساعد ذلك السعي على التأليف فظهرت كتب لأعضاء جمعية العلماء مثل الشرك و مظاهره للشيخ مبارك الميلي الذي نشرته البصائر على حلقات ثم طبع و ظهرت إعلانات بيعه على صفحات البصائر .

3- في الميدان العملي: واجهت الروح التواكلية التي ساعدت عوامل كثيرة على تجذيرها و إضعاف روح التحدي و المغالبة في نفسية الشعب الجزائري بفعل الإحباط المتكرر الذي ألت إليه مقاوماته المختلفة³⁶⁸ . وهكذا برزت البصائر من خلال :

• أداة تواصل مع الأمة الجزائرية وداعية إلى وحدتها :

رأت جمعية العلماء أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة لتنتشر ما تسعى إليه من الغايات وما تراه ملائما لحال الأمة من التهذيب والتعليم ولتعلن فيها عن ما ترسمه من الخطط ولتدحض عن نفسها ما من شأنه أن يحط من قيمتها ويزري بكرامتها³⁶⁹ . ولقد تأسست جمعية العلماء وهي تشتمل على المصلحين والطرفيين والمالكين والإباضيين، لم ينظر فيها إلى مذهب دون آخر ولا إلى طريفة دون غيرها، قد كانت غاية المصلحين الاتفاق والاتحاد نظرا لأن الجمعية جمعية علماء، وهم أقرب الناس إلى الحق وأعرف الناس بطرق التفاهم. وقد كان الاتفاق على قانونها الأساسي والتعاقد على العمل به هو العهد الذي أعطاه كل منخرط فيها للأخر على نفسه والتزم به ولم يكن بين المصلحين والطرفيين أو غيرهم من عهد ينص على السكوت عن عوائد الضلال والبدع. فقد كان قانون الجمعية صريح في مقاومة ذلك ومحاربة كل أفة اجتماعية، ولم تكن للمصلحين من أغراض شخصية أو عداوة يحملونها لأهل الطرق وأرباب

³⁶⁵ أبو العباس أحمد بن الهاشمي: الأفضلية في العلم لا تستترزم إصابة الفاضل و خطأ المفضول في كل شيء، البصائر، س 1، ع 19 (15 ماي 1936).

³⁶⁶ البصائر، س 1، ع 7 (14 فيفري 1936).

³⁶⁷ المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 60.

³⁶⁸ سبق الحديث في الفصل الثاني عن هذه الناحية.

³⁶⁹ فرحات بن الدر لاجي: جمعية العلماء و حاجتها إلى جريدة ، البصائر، س 1، ع 1 (27 ديسمبر 1935).

الزوايا ولو كان ذلك، لسموا جمعيتهم (جمعية المصلحين) أو على الأقل لا ينخرطون في جمعية هسي
ضدهم وضد أفكارهم³⁷¹.

ولعل منطق بعض الباحثين في تأسيس الجمعية وجعل علماء الإصلاح يستغلون الطريقتين لتأسيس
الجمعية حتى لا تعارض الإدارة الإستعمارية هذا التأسيس يتناقض مع حقائق التاريخ التي أثبتت أن
الطريقتين حينما عجزوا عن السيطرة على الجمعية خرجوا عنها وأسسوا جمعيتهم، وكان مسلك الجمعية
في هذا الأمر هو ما عبر عنه رئيسها حيث يرى أن مشكلات الأمة لا بد أن تعالج بالكتاب والسنة،
وهدي صالح سلف الأمة حيث يتوجه كل مسلم منشراح الصدر مطمئن النفس، وحيث تنضوي كل
المذاهب والفرق، فيقبل الخلاف أو يخف³⁷¹. وقد غطت البصائر بشكل ملفت للنظر أعمال وسير
المؤتمر الإسلامي المنعقد سنة 1936 والذي توحدت فيه صفوف أئمة الأحزاب والتنظيمات
الجزائرية.

وحفاظا على وحدة الأمة فقد كانت البصائر تحجب ما يثير المشكلات بين الجزائريين أو يسيء إلى
بعض الشخصيات حتى تتأكد من معاداتهم لمطامح الشعب، وهكذا نجد شكوى أحد قراء البصائر من
غلق جمعية العلماء لصحفتها أمامهم فنشر مقاله في جريدة الزهرة التونسية بعنوان "الدكتور بن جلون
يرمي غيره بدائه" ونشرته البصائر بعد ذلك حيث رأى أن الجمعية زعمت أن الرجل مخلص ولكن
مبتدئ في باب السياسة ولا بد للمبتدئ من أغلاط تقتضي كثيرا من التسامح³⁷². وسعت البصائر لفتح
الحصار الذي عمد الإستعمار لتشيده على جمعية العلماء من خلال سلسلة التفتينات والقرارات ومنسبها
قانون دي ميشيل 1933³⁷³ الذي منع بمقتضاه رجال الجمعية من التدريس والوعظ في المساجد
والأماكن العامة وأودع المخالفون السجن والمعتقلات³⁷⁴، وقانون 08 مارس 1938 الذي أصدره
شوطان وزير الداخلية الفرنسي والذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية، ومعاقبة كل من يتصدى
لتدريسها بدون رخصة مسبقة بالسجن والتغريم³⁷⁵.

• وحدة العلماء :

³⁷¹ الطيب العقبي : للحقيقة والتاريخ، البصائر، س1، ع46 (04 ديسمبر 1935).

³⁷² عبد الحميد بن باديس : خطاب رئيس الجمعية في الإجتماع العام ، البصائر، س1، ع37 (02 أكتوبر 1936).

³⁷³ جزائري : الدكتور ابن جلون يرمي غيره بدائه، البصائر، س1، ع46 (04 ديسمبر 1936).

³⁷⁴ ذكر الأستاذ حسن عبد الرحمن سوادى أنه صدر سنة 1938 و ناله سهو منه أنظر : عبد الحميد بن باديس مفسر،

مرجع سابق، ص24 .

³⁷⁵ المرجع السابق ، ص24 .

³⁷⁶ المرجع السابق ، ص30. وانظر : عمار طنجي، ابن باديس حياته و آثاره، ج4 ، مصدر سابق، ص 367 .

كانت الصحيفة ميدانا لتقريب وجهات نظر وأفكار العلماء، فإذا كان المنتقد والشهاب قد استطاعا تحريك العلماء الأحرار المفكرون للعمل، فتكونت بذلك النواة الأولى لجمعية العلماء³⁷⁶. فإن صحف جمعية العلماء فيما بعد ومنها البصائر ساعدت على توضيح الرؤى وتعميق المبادئ التي أسست لأجلها الجمعية وفسحت أبواب تأكيد العمل والتضحية من قبل هؤلاء العلماء فحمل المجلس الإداري على صفحات جريدة البصائر العلماء مسؤولية العمل لخدمة الشعب الجزائري ورأى أن كل واحد عليه أن يقدر هذه المسؤولية قدرها، وليحاسب نفسه عن صحة هاتاه الدعوى التي لا يصدق فيها صاحبها إلا إذا تكلمت بصدقه جهوده وأخبرت عن جهوده آثار أعماله، وما أعماله وجهوده إلا دروس تلقى وهدايات تنتشر في كتابات تذاغ ونصائح تبت³⁷⁷.

• أداة تواصل مع الدول العربية والإسلامية والتعريف بالقضية الجزائرية:

برزت البصائر من خلال اهتمامها بقضايا العرب والمسلمين، فلم تكن نظرتها قطرية ضيقة. إنما سعت لتغطية أهم أحداث البلاد العربية والإسلامية مثل المغرب وتونس ومكة المكرمة ومصر وفلسطين وامتدت نظرتها حتى إلى المسلمين في بلغاريا وتركستان. وهذه النظرة هي التي عبر عنها الشيخ الإبراهيمي بقوله: " إن أخوة الإسلام توجب علينا أن نمد أعيننا إلى ما وراء الرسميات والجغرافيات"³⁷⁸. كما أن ربط الجزائر بغيرها من الشعوب العربية والإسلامية وجد مكانه في صحيفة البصائر من خلال تناول موضوع البعثات العلمية التي سعت جمعية العلماء من خلالها لتوثيق الصلة بالشعوب الأخرى، فأرسلت الكثير من البعثات التي قامت بدورها في التعريف بالقضية الجزائرية في الصحف العربية. وقد كان الشيخان البشير الإبراهيمي ومحمد خير الدين مثلا يحضنان على الكتابة في الصحف والمجلات العربية³⁷⁹، بل إن هؤلاء الطلبة كانوا يكتبون في البصائر من مصر وتونس والمغرب وغيرها، هذا إضافة إلى أن البصائر كانت تنتشر ببيانات الهيئات العربية والإسلامية من المغرب وتونس وفلسطين مثل بيانات اللجنة المركزية لإعانة المنكوبين في فلسطين والتي كان يرأسها الشيخ أمين الحسيني، وجمعيات الشبان المسلمين وغيرها.. كما ضمت كتابات العلماء الذين راسلوها مثل الشيخ نقي الدين الهلالي من العراق وإبراهيم الكتاني من المغرب ومحمود شلتوت من مصر، كما كانت تنقل الكثير من مقالات العلماء والكتاب والأدباء عن الصحف

³⁷⁶ عمار طالبي: إين باديس حياته و آثاره، ج4، مصدر سابق، ص 367.

³⁷⁷ العربي بن بلقاسم التبسي: (الكاتب العام لجمعية العلماء)، إلى أعضاء جمعية العلماء و أنصارها (قرارات المجلس الإداري)، البصائر، ص 1، ع3 (17 جانفي 1936).

³⁷⁸ البشير الإبراهيمي: حول فتوى شيخ الإسلام، أشيخ الإسلام هو أم شيخ المسلمين؟ البصائر، ص 1، ع20 (22 ماي 1936).

³⁷⁹ محمد خير الدين: خطبة الأستاذ محمد خير الدين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق،

المختلفة وفي ذلك تواصل وتلاحق للأفكار سعى الاستعمار إلى القضاء عليه ولعل منعه لأعضاء جمعية العلماء من الحج عامي 1938-1939³⁸⁰ يدخل في إطار هذا المخطط.

• أداة دفاع عن انجمنية : كان للصراع الكبير الذي اندتم بين الفرنسيين وأنصارهم من الجزائريين الذين يؤيدون الإدماج من جهة وبين الإصلاحيين وأنصارهم من الوطنيين الذين كانوا يخوضون معركة كبرى ضد السياسة الفرنسية بجميع أبعادها دوره في بذلهم كل طاقاتهم لإبراز الشخصية الجزائرية بمقوماتها المتميزة عن ضريق تنظيم تعليم عربي حر، وإقامة صحافة عربية لتكوين جيل مرتبط بثقافة بلاده وتراثها³⁸¹. ولقد ظهر تأثير ذلك في الصحف التي كانت ناطقة بالفرنسية إذ سعى بعضها لإصدار ملحق له باللغة العربية، كما سعى العلماء لإصدار صحف ناطقة بالفرنسية وهو الحلم الذي راود بعض أعضاء جمعية العلماء -³⁸² لتوعية الشباب الجزائري المثقف ثقافة فرنسية فأصدر الأستاذ الأمين العمودي جريدة الدفاع LA DEFENCE سنة 1934.

وقد كان مسلك جريدة البصائر في أول الأمر مسالمة الحكومة لكن كانت تكن عداوة شديدة للموظفين الرسميين الذين كانت السلطة الاستعمارية تضعهم في المناصب الدينية ليكونوا لها عيوناً وحراساً ورجال الطرق والأحزاب والشخصيات المعادية لجمعية العلماء والتي عرفت بولائها للسلطات الاستعمارية حيث كانت تسعى للعمل بأساليب مختلفة ضدها. فنال الضرقيون نصيباً أوفر من المقالات دفاعاً وهجوماً³⁸³. ولعل ما سطرته أقدام العلماء في قانون الجمعية الأساسي وتوجيهات المجلس الإداري لكتاب البصائر يصعب الالتزام به في بعض الظروف. فعلى الرغم من أن لجمعية العلماء - كما يرى الشيخ الإبراهيمي - برنامجاً عملياً إصلاحياً، موزعة أعمالها على فصوله، معطية كل فصل ما يستحقه واقفة في كل عمل عندما يتهيأ لها من وسائله، ويتيسر من أسبابه، فالجمعية لم تنفق أوقاتها كلها وتوجه قواها بأجمعها إلى مواجهة الطريقة فقط³⁸⁴، فإننا مع تسليتنا للشيخ بكثرة العقبات التي صادفت الجمعية والعوائق المتكررة التي وقفت في وجهها إلا أن اهتمام كتاب البصائر بهذه الناحية جعل القارئ يلمس بسهولة إهمال الكثير من الموضوعات التي كان بإمكان البصائر أن تخوض فيها. ولعل هذا ما حدى ببعض أعضاء جمعية العلماء إلى الجهر باللوم والعتاب لكتاب البصائر. فما دام الأستاذ العقبي يملط بالمقالات التي يقف منها موقف الحائر المتردد فلا يدري أينشرها فيقضي على

³⁸⁰ البصائر، س.4، ع.150 (27 جانفي 1939).

³⁸¹ د/ عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، مصدر سابق، ص.39.

³⁸² كان ذلك حلم مصطفى حلوش أنظر: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص.194.

³⁸³ د/ محمد ناصر: الصحف العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص.194.

³⁸⁴ المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء، مرجع سابق، ص.56.

مبدأ الجريئة وخطتها ؛ أم يرفضها فيغضب أصحابها³⁸⁵ فإن التصير في معالجة الكثير من الموضوعات مما لا ينكر. لقد فرضت طبيعة المرحلة على الجريئة أن تحيد عن منهجها لطبيعة الظروف التي جعلت انكباب يدخلون في صراع كبير مع الطرفية. ولعل هذا التوجه الذي يقتضي من الجمعية الابتعاد عن السياسة لم يعد له وزن عند أعضائها بحكم الظروف و التطورات التي راحت تتلاحق بسرعة، ففرضت على الجمعية معاشيتها وإعداد البرامج و الوسائل لها فكان دخول العلماء معترك السياسة بنفس المبادئ دليل على أن ما عبر عنه قانونها الأساسي إنما هو خطوة البدء لأجل إكمال رسالة العلماء في التربية و التعليم ، لهذا وجدنا المجلس الإداري يسعى لملاحقة التطورات التي جرت على الساحة فبعين أربع لجان هي :

- لجنة الإفتاء و يرأسها الشيخ العربي التبسي .
- لجنة تنظيم التعليم : و يرأسها الشيخ الإبراهيمي .
- لجنة الدعاية : ووظيفتها تثبيت مبادئ الجمعية بين الجمهور و تحسين سمعتها ورد المفتريات عنها، و تتوسل إلى ذلك بتعليم أصول الدعاية إلى أعضاء الجمعية. و يجب على هذه اللجنة أن تعرض آراءها على المجلس الإداري و تتألف من الأساتذة:

- الإبراهيمي : رئيس .
- الطيب العقبي: عضو مستشار .
- حمزة بوكوشة: عضو مستشار .
- صالح السعيد: عضو مستشار .
- مصطفى بن حلوش: عضو مستشار³⁸⁶ .

• الإهتمام بالجاتية الجزائرية :

قامت الصحيفة سيرا على خطة الجمعية تتابع نشاطات الجالية الجزائرية و خاصة في فرنسا فلقبت أرسلت جمعية العلماء من يمثلها هناك و على رأسهم الشيخ النضيل الورتلاني الذي استطاع أن يؤسس الكثير من المدارس، و هذا لربط الجزائريين بدينهم و لغتهم و وطنهم. ولعل تأسيس نادي التهذيب الذي تابعت البصائر نشاطاته ووجهت أعضائه إلى الكتابة باللغة العربية و استعمالها يعد تحولا هاما في مسيرة عمل جمعية العلماء مع الجالية الجزائرية، فقد وجدنا البصائر تنشر تقريرا للفضيل الورتلاني وسعيد بن صالح عن عمل الجمعية في تلك البلاد³⁸⁷.

• وسيلة دعوة و إصلاح :

³⁸⁵ أحمد سحنون: جواب إلى السيد ع.ج.س . البصائر ، س 3. ع 71 (13 جوان 1937).

³⁸⁶ العربي التبسي : مقررات المجلس الإداري الجديد ، البصائر .س 2. ع 86 (13 نوفمبر 1937).

³⁸⁷ البصائر ، س 1. ع 38 (09 أكتوبر 1936).

لقد كان شعار الحركة الإصلاحية كلها هو مقولة إمام دار الهجرة مالك بن أنس " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " ، لهذا كانت البصائر وسيلة دعوة إلى الدين الإسلامي بعيدا عن الخرافات و البدع التي أحدثت نتيجة الأمية التي انتشرت بين الجزائريين ، ولقد كانت جمعية العلماء أول هيئة اجتماعية فكرت في محاربة الأمية بصورة منظمة في الجزائر³⁸⁸، كما كان لغفلة العلماء عن أداء واجبهم إضافة إلى السياسة الاستعمارية الهدامة في مجالات التعليم والمساجد والقضاء تأثير في إبعاد الأمة عن دينها . فكانت نهضة جمعية العلماء بصحفتها دعوة إلى التوحيد بعيدا عن الإشراك، و دعوة للعودة إلى أصول هذا الدين ، الكتاب والسنة، وإذا كانت مشكلة الإعلام المكتوب أنه يسقط من حسابيه فئة الأميين وهي كثرة يعتد بها خاصة في الأرياف، فقد اقترح بعض الباحثين أن يكون الأسلوب سهلا يستطيع أي قارئ أن يستوعبه و يفهمه³⁸⁹ إلا أن تبسيط الأسلوب لا يعني الأمي عن تعلم القراءة لهذا سعت جمعية العلماء لمحاربة الأمية عن طريق التعليم . فدعوة نبذ البدع والضلالات هي التي تفسر لنا تلك المناظرات الكتابية بين أعضاء جمعية العلماء على صفحات البصائر وغيرهم من العلماء أمثال الشيخ الطاهر بن عاشور حول قراءة القرآن على الجنائز وغيرها من الممارسات التي رأت جمعية العلماء أنها تبعد العامة عن أهداف ومقاصد القرآن الكريم. و تبرز منهجية دعوة جمعية العلماء في هذا المجال كدعوة تجديدية تدعو إلى القرآن والسنة دون انشغال بالمجادلات انكلامية التي أضاعت كثيرا من وقت و جهد العلماء المسلمين في عصور سالفه، وما درس الشيخ عبد الحميد بن باديس في العقيدة إلا برهانا ساطعا على ذلك المنهج الذي ارتضته جمعية العلماء وعبرت عنه في أدبياتها .

• وسيلة تعبير :

رأى الشيخ عبد الحميد بن باديس أن الصحيفة هي الأداة المشروعة لكل جمعية لتعلن عن مبادئها وأعمالها ، لهذا فقد سارت البصائر تعرف بجمعية العلماء و أعمالها وترد على خصومه وتنتشر بياناتها وإعلاناتها فقد كانت جمعية العلماء تخصص جزءا من ميزانيتها لطبع وتوزيع بياناتها و منشوراتها المختلفة مثل منشور "تصيحة وإرشاد" إلى الحجاج الذي كانت الجمعية توزعه فلما صدرت البصائر نشرته على صفحاتها³⁹⁰ كما أصبحت البصائر وسيلة لنشر قرارات المجلس الإداري و لتوجيه الدعوات لأعضائها و نشر الإعلانات المختلفة كالإعلان عن هلال رمضان أو التهاني والوفيات. ولعل البصائر بهذا الصنيع تكون قد غطت الكثير مما يلزم الجمعية إيصاله إلى أعضائها أو عموم

³⁸⁸ محمد البشير الإبراهيمي : تقرير عن الأمية ، سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، مرجع سابق ، ص 90.

³⁸⁹ د/ نوان محمد عمر : دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة نريفية و الحضارية : مكتبة نهضة الشرق - جامعة القاهرة - مصر . 1984 ، ص 379 . 379 .

³⁹⁰ البصائر ، ص 1 ، ع 7 (4 فيفري 1936).

الشعب بن و حتى التعبير عن مواقفها اتجاه القرارات الاستعمارية المختلفة هي ظل حصار أراء الاستعمار إكمامه حول جمعية العلماء خاصة و رجال الإصلاح على العموم . فلم يقع من العلماء أي عمل ولا أدنى مشاركة، و تأييد لسياسة فرنسا في الجزائر ولا كتابة كلمة واحدة مع حرص الاستعمار وسعيه لنيل ذلك³⁹¹ .

• ترقية و تشجيع الكتابة و المساهمة في إبراز كتاب و أدباء جزائريين :

تلاقت الحركة التعاليمية و الحركة القلمية على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين³⁹² ، كما إقترنت الممارسة الصحفية في عدة مجتمعات بالممارسة الأدبية ، حيث كان الكتاب و الأدباء هم الأوائل الذين إحتضنوا الصحافة و طوروها³⁹³ . و هكذا تجد مساهمة الأدباء في الصحيفة من خلال المقالات العديدة و النتاج الأدبي (شعرا و نثرا) فتناسقت الكتابة بين أساليب علماء الشريعة و أدباء الأصالة فبرزت أقلام عبد الحميد بن باديس ، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، محمد سعيد الزاهوي، محمد العيد آل خليفة، الفتى الزواوي، حمزة بوكوشة، أحمد سحنون، أحمد توفيق المدني ، محمد بن منصور العقبي ، أحمد رضا دوحو وغيرهم. ولعل أبرز ظاهرة في هذا النتاج هو إلتزامه بالتعبير العربي الفصيح وسعيه لمجاربة النهضة الأدبية و العلمية في المشرق العربي كما سعى الكثير من هؤلاء الكتاب إلى التأليف، فظهرت مؤلفات عديدة منها :

- كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني .

- الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير لمحمد سعيد الزاهري .

- رسالة الشرك و مظاهره لمبارك الميلي و كذلك تاريخ الجزائر في القديم والحديث.

- مجالس التذكير لعبد الحميد بن باديس .

- سجل مؤتمر جمعية العلماء الذي قدم له الشيخ البشير الإبراهيمي³⁹⁴ .

و قد سعت البصائر من خلال كثير من أعمدها أن تفتح باب المناقشة و أن تشير الأدباء لينشطوا صفحاتها فبرزت أعمدة جديدة مثل صحيفة الشباب و رأت إدارة البصائر أن تنشر فيها ما لا يخالف مبدأ الجمعية تشجيعا للشباب على الكتابة و تنشيطا في العلم و الاجتهاد و الطلب* .

³⁹¹ محمد الصالح بن عتيق، أحداث و مواقف في مجل الدعوة للإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، منشورات نخب- الجزائر (د.ت)، ص 102 .

³⁹² المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء، مرجع سابق، ص 45 .

³⁹³ نصر الدين لعيادني: سماء الإعلام. مرجع سابق، ص 9 .

³⁹⁴ خليفة بن عمار: هل شبابنا حظ من علوم و الأخلاق الفاضلة ، تبصائر، ص 1-ع 3 (17 جانفي 1936) .

* يرجع بعض الباحثين تأليف هذا الكتاب إلى الشيخ البشير الإبراهيمي. أنظر: عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983، ص 248. و الحقيقة أن أغلب محتويات الكتاب هي تقارير وخطب لمشركين في المؤتمر وقد كان جمع أعمال المؤتمر بتكليف من المجلس الإداري لجمعية العلماء.

والملفت للنظر من خلال محتويات أعداد البصائر، هو مطابعتها النضالي، وخوضها المعارك الفكرية المتنوعة ضد خصوم كثيرين كلهم يسعى للعمل بأساليب مختلفة ضدها، فنبأ الطرقيون وصحفهم نصيبا أوفر من المقالات دفاعا و هجوما³⁹⁵.

ب- :مكانة صحيفة البصائر :

إذا كان لجمعية العلماء برجالها فضل بروز نشاط و حيوية بالعين في الميدانين السياسي و الثقافي في النصف الأول من القرن العشرين، وهي الفترة التي يعتبرها الكثير من الباحثين من أكثر فترات التاريخ الجزائري خصوبة و حيوية بسبب ما حفلت به من مواقف ومعارك فكرية كانت لها آثارها وأبعادها الخطيرة في حياة الجزائر³⁹⁶. فإن صحافتها كانت الواجهة الكبرى التي برزت فيها هذه الأنشطة و بقيت ميدانا حيا للتعرف عليها، وهكذا سعت جمعية العلماء في كل مرة إلى إصدار الصحف و الرقي بها في جوانبها المختلفة. فالبصائر أهم صحفها كان في خطة المجلس الإداري لجمعية العلماء أن تتوق سابقاتها انتشارا ورواجا³⁹⁷. وذلك نتيجة تحطم الكثير من القيود التي وقفت حائلا في المراحل الأولى لإصدار الصحف تطويرها إضافة إلى الاهتمام المتزايد للعلماء بالصحافة وهكذا فقد كان المجلس الإداري يتفقد نظام الجريدة و سير أعمالها³⁹⁸. و يدعو أعضاء الجمعية إلى المبادرة بتقديم الاقتراحات المختلفة إلى المجلس وأعرب عن استعداده لقبولها إن هي اتفقت مع أغراض و مقاصد الجمعية³⁹⁹. فبرزت في تلك الفترات الصحافة العربية في الجزائر من خلال أسلوبها ومواضيعها مما جعلها محل ثناء و تقدير من قبل الصحف العربية في المغرب و المشرق مثل ما جاء في البلاغ بقلم زكي مبارك⁴⁰⁰ عن الشهاب، وفي القلم⁴⁰¹، و الزهرة⁴⁰²، و الزهو الذي جاء في أحد أعدادها " استأنفت الصدور هذه المجلة الراقية بعد أن أدخلت عليها تحسينات جمة صيرتها من أرقى المجالات في العالم العربي⁴⁰³، كما أن سعي الأستاذ حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين في مصر إلى تأسيس صحيفة تحمل نفس تسمية الشهاب بعد توقيف الشيخ عبد الحميد بن باديس لمجلته مما يؤكد انتشار صحف العلماء الجزائريين بين أوساط الدعاة والعلماء في مختلف الأقطار، ولعل تلك المقالات

³⁹⁵ محمد ناصر : الصحف العربية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص194.

³⁹⁶ حسن عبد الرحمن سلوادي: عبد الحميد بن باديس مفسرا. مرجع سابق، ص24.

³⁹⁷ البشير العلوي: نهضة الإصلاح الديني و أثرها في النفوس، البصائر: س.ا.ع.3 (17 جانفي 1936).

³⁹⁸ سير الجمعية و أعمالها أهم ما تقرر في الاجتماع الأخير ، البصائر. س.ا.ع.3 (17 جانفي 1936).

³⁹⁹ المرجع السابق نفسه .

⁴⁰⁰ عمار الظالبي: ابن باديس حياته و آثاره ج.2 ، مرجع سابق. ص347.

⁴⁰¹ المرجع السابق ، ج.4، ص354.

⁴⁰² المرجع السابق ، ج.4، ص355.

⁴⁰³ عمار الظالبي: ابن باديس حياته و آثاره ج.4 ، مرجع سابق، ص337.

التي كان يرسلها الكتاب و العلماء إلى صحيفة البصائر وحديثهم عنها مما يؤكد هذه الحقيقة فمن المغرب اشتهر على صفحاتها الكثير من الكتاب الذين كانوا يرسلون مقالاتهم للبصائر خاصة عندما كان المغرب الأقصى محروما من الصحافة وكتابات هؤلاء لم تقطع بعد ذلك ومنهم الشيخ إبراهيم الكتاني الذي كانت له علاقات وطيدة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد كان قبل زيارته للجزائر يطلع على أحوالها من خلال ما يصل إليه من صفحاتها وكتبها⁴⁰⁴. وقد دعا إلى الكتابة عن حركة جمعية العلماء باعتبارها حركة رائدة وذلك في مقاله المنشور بعنوان " واجب الأمة نحو تاريخها و أبطالها " ⁴⁰⁵ وعبد الكريم الزمراني، الحسن الرامي، سلفي من قاس وغيرهم.

ولا تقل مكانة البصائر لدى التونسيين عن مكانتها لدى المغاربة. إذ كان لها في تونس كتابها، و قراؤها الكثيرون، آيات ذلك تلك المقالات التي كانت ترد عليها فتنتشرها، و ما كان يديه هؤلاء القراء والمراسلون من إعجاب بالجريدة ومواقفها والاهتمام بالباغ بمحتوياتها، ولعل مكانة البصائر تبرز في ذلك الترحيب الذي تلقاه في تونس، فهي كما ذكر أحد الكتاب وصلت إلى تونس " مسلوطة السيف لينزل على رقاب الدجالين. و تخاطفتها الأيدي حتى بيع العدد الواحد منها بفرنكات. ولا تسمع في الأندية والمجتمعات إلا هل اطلعت على البصائر؟ " ⁴⁰⁶ كما كانوا يرون فيها دعوة إلى الحق دون خوف أو جبن يقول أحد الكتاب التونسيين : " و لعمر الحق إنها لمجموعات طيبة و كتب قيمة تثير العقول و تذكي الأفهام، و تشخذ القرائح الكاسدة ، تلك الصحف الصادقة التي لا تأخذها في الله لومة لائم و التي استطاعت أن تجعل القطر الجزائري في صف الأقطار الراقية في أوجز مدة. تسير تلك الصحف الوطنية الجزائرية و تتحرك آلات طبعتها تحت إدارة ذلك النيراع الساحر الجبار الذي يحملته ابن باديس " ⁴⁰⁷. كما كان لكتابات العلماء الجزائريين في الصحيفة صداد و خاصة كتابات الشيخ عبد الحميد بن باديس يقول أحد المراسلين من تونس " و كان لمقالها الافتتاحي الذي دججه يراع الزعيم الديني للقطر الإفريقي العلامة سيدي عبد الحميد رنة فرح و سرور لدى كافة المخلصين و هم الأكثرية في هذه البلاد و الحمد لله و كان كالصاعقة نزلت على رؤوس الخونة و العلماء الجامدين لما فيه من الحقائق الجارحة و البراهين الساطعة. " ⁴⁰⁸

كما كان لزيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لتونس والتغطية الصحفية الهامة التي حظي بها أثره في توطيد عرى التعلق الأخوي الصادق بين الشعبين الشقيقين ، خاصة وأن الكثير من أعضاء جمعية العلماء تخرجوا من الزيتونة و منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس كما أن هذه المكانة التي تحتلها

⁴⁰⁴ سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مرجع سابق ، ص 233.

⁴⁰⁵ محمد خير الدين : مذكرات ، ج 1 مرجع سابق، ص 405-409.

⁴⁰⁶ التونسي : جمعية العلماء الجزائريين و علماء تونس : البصائر: س 1، ع 22 (05 جوان 1936).

⁴⁰⁷ المرجع السابق نفسه .

⁴⁰⁸ المرجع السابق نفسه .

البصائر لم تجعلها بمعزل عن الصحف التونسية و المغربية بن إنها كانت تعلن عن ميلاد صحفها وتنقل عنها الكثير من المقالات لأن المغرب العربي وحدة متماسكة و وحدتها المحن في تلك الظروف العصيبة. كما كان للبصائر دورها في نهضة إفريقيا الغربية في تلك الفترات إذ أنها مدينة لجمعية العلماء التي حملت إليها بواسطة جريدتها البصائر هداية الإسلام الصحيح، فليقتط الأذهان الكليلة ونبهت القلوب الراقدة ، و بعثت في الشباب روح التضحية و الاستماتة في سبيل الدفاع عن بيضة الإسلام. و هكذا سافر بعض الشباب إلى مصر و بعضهم الآخر إلى معهد بن باديس بقسنطينة و قد رجع فريق منهم لبلدانهم و بثوا روح (جمعية العلماء) فيها⁴⁰⁹. هذه المكانة تنبه إليها الاستعمار فقد كان من الأسئلة التي طرحت أثناء محاكمة بعض أعضاء و مناصري جمعية العلماء بواد سوف و منهم الشيخ عبد القادر الياجوري :

- هل أنت مشترك في البصائر ؟

- ماذا تستفيد من مطاعتها ؟⁴¹⁰

لقد استطاعت البصائر أن تقوم بهذا الدور و أن تقف صامدة في وجه الكثير من التيارات ، لقد فعلت البصائر ذلك و هي تعاني من قرائنها للأسباب الآتية :

- لتهربهم من أداء واجب الاشتراك.
- محيطها الذي تعيشه : من أمية تقف أمام انتشارها و رقابة مفروضة عليها من قبل المستعمر و ترقب خصومها لكل عدد من أعدادها .

ولعل هذه التجربة في تلك الظروف الصعبة و التي جعلت البصائر تحيد في نضالها عن بعض ما رسمه لها المجلس الإداري لتواكب المتغيرات لم يجعلها تبتعد عن أخلاقيات الشريعة في التعامل مع خصومها، لهذا فقد التزمت بذلك و بينته في دعوتها إلى عموم الشعب الجزائري ، فالجمعية لم تكن عاجزة عن مقاومة خصومها و كشف باطلهم ، و لكنها تعلم ما تحتاج إليه الأمة في ذلك الوقت من اجتماع الكلمة و عدم التفرقة و توحيد الصفوف لهذا تركت الخصومات⁴¹¹.

إن تجربة صحيفة البصائر تقدم لنا الدليل على أن تطوير التجارب الإعلامية هو المطلوب اليوم لا الانطلاق من فراغ لخلق إعلام إسلامي⁴¹² يرجع إلى الوراء كثيرا و يهمل التجارب التي قدمت في واقع الناس و في ظروف صعبة الدلائل كافية على عدم تعارض القيم و الأحكام الشرعية مع إعلام رسالي فعال .

⁴⁰⁹ انتجاني الفتوي (السنغال و إفريقيا الغربية) : نهضة إفريقيا المغربية و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، نقلا عن : الشيخ محمد خير الدين، مذكرات . ج 1 ، مرجع سابق ، ص 398 .

⁴¹⁰ البصائر، ص 3. ع 165 (12 ماي 1939) .

⁴¹¹ عبد الحميد بن باديس : دعوة و بيان إلى عموم الشعب الجزائري الكريم ، البصائر (20 أوت 1937) .

⁴¹² د/ نوال محمد عمر : دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضرية، مرجع سابق، ص 508 .

إن الدراسة التطبيقية - التي نسعى من خلالها إلى التعرف على النشاط الصحفي لجمعية العلماء - يمكنها أن تجيب عن التساؤلات التي طرحناها في الفصل التمهيدي في تساؤلات الدراسة، ولعلنا من خلال هذا الفصل الذي استخدمنا فيه منهج تحليل المضمون الذي يعتمد على تقنيات علمية تركز على الإحصاء والتحليل سواء من خلال اختيار الفترة الزمنية 1935-1939، أو من خلال عينة الدراسة والتي تتمثل أولاً في صحيفة البصائر⁴¹³ في سنواتها الأولى والتي تتألف من الشيوخين الطيب العقبي ومبارك الميلي على إدارتها، أو طريقة اختيار العينة عن طريق الدورة⁴¹⁴ التي استطعنا بواسطتها الحصول على ثلاثة عشر عدداً أدرجناها في جداول⁴¹⁵، تسهل لنا عمليات العد والإحصاء والتحليل وقد شملت العينة 193 موضوعاً، صدر منها 87 موضوعاً في فترة الشيخ الطيب العقبي وهي تمثل 45.07% من مجموع موضوعات العينة، كما بلغت الموضوعات المنشورة في فترة إدارة الشيخ مبارك الميلي 106 موضوعاً وهي تمثل نسبة 54.92% من مجموع موضوعات العينة.

⁴¹³ ورد ذكر كلمة البصائر في القرآن الكريم في الآيات الآتية :

- قال تعالى : " قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (104) الأنعام.

وقال : " هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَذِي وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (203) الأعراف.

وقال : " هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهَذِي وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (20) الحاثية.

⁴¹⁴ د/ محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص: 100.

⁴¹⁵ أنظر الجداول في ملاحق البحث.

الفصل الرابع

عرض بيانات الدراسة التحليلية

خصصنا هذا الفصل لعرض وتحليل البيانات وهذا لمعرفة الإجابة عن التساؤلات التي طرحناها في مقدمة البحث و التي تمكننا من التعرف على أهم الموضوعات التي ركز عليها كتاب البصائر ومن خلال ذلك التعرف فيما إذا كان التجاوب بين القراء و البصائر قد وجدت عراها الوثيقة والتي تسمح للصحيفة بمواصلة نضالها في نفس النهج و بنفس المبادئ و ذلك بالتعرف على المصادر التي تستقي منها الصحيفة مادتها للتوصل إلى شخص القائم على عملية الإتصال والإعلام. كما أننا سنعين للتعرف على الوظائف الإعلامية للصحيفة من خلال تتبع موضوعاتها لأجل الإجابة عن السؤال: هل كانت الصحيفة أداة توعية و تثقيف ودعوة، أم أداة تعبئة الجماهير نحو مشروع معين؟ ومن خلال ذلك ما هي القوالب الصحفية التي استعملها القارئون على الصحيفة؟ وبذلك يمكننا التعرف على توجه الصحيفة وانعكاسات ارتباطها بجمعية العلماء، وهل فعلا كانت صحيفة رأي ذات توجه إصلاحي تسعى إلى إقناع المتلقين بأرائها الإصلاحية أم هي صحيفة تمزج بين الرأي و الخبر؟ وما هي القوالب الصحفية التي صاغت فيها رسالتها وما هو مجال التغطية الصحفية؟ حتى نتمكن من خلال ذلك إمكانيات الصحيفة في فك الحصار والعزلة التي حاول الاستعمار تطويق المجتمع الجزائري بينما يمكنه السيطرة على الشعب وتفكيكه ليفقد انتماءه التاريخي و الحضاري والعقدي واللغوي ومن هذا المنطلق ستوضح لنا الرؤية بالنسبة لتعامل جمعية العلماء مع الإعلام المضاد.

ومن خلال الإجابات المتحصل عليها يمكننا التعرف على الطريقة التي اتبعتها جمعية العلماء في التعامل مع واقع مترد بفعل السياسات الإستعمارية في مجالات الحياة المختلفة من جهة، و من جهة أخرى بفعل الطرقية التي رأت فيها جمعية العلماء الداء الداخلي الذي ساعد على بقاء هذا النمط من الحياة المتردية و كل ذلك في مواجهة الفكر الإصلاحية الذي سعى العلماء من خلاله لبعث اليقظة في أوساط الشعب الجزائري. وحتى تصل جمعية العلماء لتحقيق أهدافها المنشودة وهو ربط المجتمع الجزائري بانتمائه ومحيطه العقدي والقيمي واللغوي والطبيعي ليستطيع المحافظة على كيانه المتميز من جهة، وليوجد بذور المقاومة الذاتية للمشروع الاستعماري في فرنسا و تنصيره ليعيش حرا في ظل وحدته القومية والدينية من جهة أخرى لهذا فقد تمت الإجابة على تساؤلات البحث كالآتي :

• التساؤل الأول : لقد تمت الإجابة عليه من خلال الفئدة الخاصة بالموضوعات والمصادر والتي تضمنت المحاور الآتية:

- أهمية الموضوعات وارتباطها بالواقع الجزائري في ذلك الوقت، حيث يمكننا التعرف على مراكز الاهتمام كما أدرجنا فيه الحديث عن الوظيفة البارزة في العينة حيث يتبدى لنا انعكاس ارتباط الصحيفة بالعلماء من ناحية الالتزام بأحكام الشريعة و خاصة ما أورده جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قانونها الأساسي و أصول دعوتها. و في تعاملها مع الإعلام المضاد من جهة أخرى .

- مصادر المعلومات في الصحيفة .

- اللترزام بالانموضج النظرى الذى يسعى للاحتكام سانشرىعة الإسلامىة فى العمل لصحفى.
 - التساؤل اثنانى : أمكننا الإجابة علىه من خلال الروظائف و القوالب الصحفىة فقد تضمن :
 - محور خاص بالقوالب الصحفىة لأجل التعرف على طرىقة استعمال الوسائل الجدىسة فى المفاوضة الحضارىة بشكل عام، خاصة و نحن نعىش فى ظل صدام حضارىى تحركه وسائل إعلامىة متطورة ذات أخطار رهىبة.
 - محور خاص بمجال التغطىة ومن خلاله يمكننا التعرف على الجمهور المستهدف.
- وتظهر هذه التساؤلات من خلال معالجة هذه المحاور فى الجدول الآتىة بالترتیب :

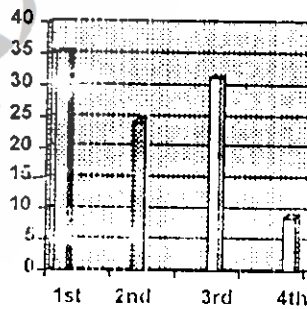
أولاً : محتوى المادة الإعلامىة فى الصحفىة :

تعد دراسة الموضوعات الإعلامىة التى تقدمها الوسىلة للتعرف على مكانة كل مادة إعلامىة من إجمالى المواد التى تقدمها، وتقدير أهمىتها النسبىة⁴¹⁶ من أهم ما يقوم به منهج دراسة المحتوى، فدراسة الموضوعات فى عىنة البحث من الدراسات التى يهتم بها منهج تحليل المضمون وذلك نظراً لما يمكن أن تقدمه دراسة الموضوعات فى التعرف على نوع الصحفىة ووظائفها واتجاهها وتخصصىها فمن مزايا منهج تحليل المضمون أن فائدته ترجع إلى دراسة الموضوعات الإعلامىة التى تقدمها الوسىلة للتعرف على مكانة كل مادة إعلامىة من إجمالى مواد الدراسة الإحصائىة وتقدير أهمىتها وقد أفرزت دراسة الموضوعات النتائج الرقىمة الآتىة :

جدول رقم [3] ىشیر إلى الموضوعات التى انصب الالتمام علىها فى العىنة المدروسة

النسبة المئوية %	التكرارات	الفئات
35.23	68	سپاسىة
24.35	47	الإجتماعىة
31.60	61	تربوىة - ثقافىة
8.80	17	عقیدىة
% 100	193	المجموع

رسم بىانى یمثل نسب فئات الموضوعات فى العىنة المدروسة



■	سپاسىة
■	إجتماعىة
□	تربوىة
□	عقیدىة

⁴¹⁶ د/ سیر محمد حسین: بحوث الإعلاء ، عالم الکتب- القاهرة، الطبعة الثانىة، 1995، ص153.

لقد أوضحت هذه النتائج من خلال البحث النكمي أن صحيفة البصائر خلال فترة الدراسة تناولت موضوعات سياسية واجتماعية وتربوية وثقافية وأخرى عقديّة، وفي هذا المضمار فإن غياب الجانب الاقتصادي لا يعني في ظل تلك الأوضاع إهمالا له بل لأن أولويات العمل في تلك الفترات فرضت على الجمعية أن تنسج تحت شعار التعليم حتى لا يبطش بها المستعمرون في مهدها فكان من مجالات العمل التي سعت إلى تحقيقها وتأسيسها في الميدان الاقتصادي أن عودت إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة 1942 أن يقوم بالدعوة إلى توجيه جهود المسلمين وتجميع قوتهم، وتكوين مؤسسة اقتصادية يساهم فيها المسلمون من التجار لتصبح نواة لانطلاق مشاريع اقتصادية أخرى وقد تمخضت هذه الفكرة عن تأسيس شركة " أمال " للشمال الإفريقي⁴¹⁷. وقد أبان الشيخ عبد الحميد بن باديس في خطابه الموجه للمستعمر أن الحياة لا تكون بالخبز وحده؛ بل إن لجمعية العلماء مطالب علمية واجتماعية واقتصادية وسياسية وكلها ضروريات الحياة⁴¹⁸. وقد سعت جمعية العلماء إلى وضع سلم أولويات تستطيع من خلاله خدمة الشعب الجزائري دون أن توجه أنظار المستعمر إليها من أول وهلة فتوجه نشاطها إلى حفظ دين ولغة الشعب الجزائري، لأن الوضعية الصعبة المعقدة التي يعاني منها المجتمع الجزائري في ظل السيطرة الاستعمارية كانت متعددة الأوجه. إن الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية كانت شاملة وإن ضرب مقومات الشعب الجزائري الروحية كانت من أهم أهداف الاستعمار، وهذا بغرض تسهيل إلحاق الجزائر بفرنسا لأن الحصن المنيع الذي احتفى به الشعب الجزائري عبر التاريخ هو دينه ولغته وتاريخه، فكانت بذلك عوامل تميز سعت جمعية العلماء للحفاظ عليها وتمتينها وذلك تماشيا وانسجاما مع ما قررت في قانونها الأساسي وأصولها الإصلاحية، ورغم ذلك كانت لها مواقفها المعروفة من تحسين الوضعية الاقتصادية للشعب الجزائري من خلال موافقتها السياسية من البرامج الترقية للمستعمر كبرنامج فيوليت الذي نظرت له من خلال إهماله لمقومات الشعب الجزائري و تقصيره في المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، كما " حاربت أثره ذوي المال بما جعلهم الله مستخلفين فيه؛ و قعودهم عن تأسيس المشاريع الاقتصادية و قبض أيديهم عن المشاريع العلمية و الخيرية لأن ذلك من أسباب البطالة و الفجور"⁴¹⁹. فسعت لإنشاء المشاريع المختلفة في ميادين التربية والتعليم و المساجد بأموال الشعب ليتوصل إلى الاعتماد على نفسه في إقامة المشاريع التي تحفظ كيانه.

⁴¹⁷ محمد خير الدين : مذكرات ج 2 ، مرجع سابق ، ص 106-107.

⁴¹⁸ عبد الحميد بن باديس: في أذن لجنة البحث : ليس الخبز هو كل ما تطلبه الجزائر أيها المغالطون!، البصائر ص 1.

26 (03 جويّة 1936). وانظر : محمد خير الدين. مذكرات ج 2 ، مرجع سابق ، ص 109-110 .

⁴¹⁹ خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين ، البصائر ص 1. ع 37 (02 أكتوبر 1936).

1- الموضوعات السياسية : لقد أخذت الموضوعات السياسية حيزا كبيرا في الاهتمامات الصحفية سواء كانت خاصة بسياسة الصحافة أو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أو بعض المواقف السياسية للهيئات الجزائرية أو السياسة الدولية خاصة مما تطلق منها بالشعوب الإسلامية، و" جمعية العلماء كانت تتصل بنواح عدة مما يقضي به عملها ويستدعيه مركزها و تقتضيه سنن الاجتماع، فتسير مع كل ناحية بما تقتضيه خطة الجمعية، وما يناسب غايتها ودعوتها"¹²⁰.

والجدول الآتي يبين عدد و نسب كل منها:

جدول رقم [4] يبين مراكز اهتمام فئة الموضوعات في العينة ونسبها المئوية

الفئات	العدد	النسبة المئوية
جمعية العلماء	33	48.52
الصحيفة	06	8.82
هيئات جزائرية	06	8.82
المستعمر	07	10.29
سياسة دولية	16	23.52
المجموع	68	% 100

و الرسم البياني التالي يبين نسب هذه الاهتمامات



الجمعية	48.52%
الصحيفة	8.82%
هيئات جزائرية	8.82%
المستعمر	10.29%
سياسة دولية	23.52%

أ - سياسة جمعية العلماء : لقد أظهرت الإحصاءات المتعلقة بمراكز اهتمام الصحيفة في الموضوعات السياسية أن سياسة جمعية العلماء قد لقيت اهتماما كبيرا إذ بلغت 33 موضوعا أي بنسبة 48.52% وهذا ما يعبر على أن الجمعية كانت في حاجة إلى لسان ناطق باسمها يصلها بالجماهير و يعبر عن آرائها و يسعى لنشر رسالتها وهذا ما صرحت به المقالات التي تحدثت عن

¹²⁰ خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر س.1 ع.37 (02 أكتوبر 1936). مرجع السابق .

سياسة الصحيفة، وكذلك مقالات العدد الأول بدءاً من افتتاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومقال مدير الجريدة الطيب العقبي " جاء الحق وزهق الباطل وما يبدؤ الباطل وما يعيد"، ومقال الفتى الزواوي "جريدة العلماء"، ثم مقال " موجة الإصلاح الديني والعلمي بانقطر الجزائري" للأستاذ أبي اليقظان صاحب المطبعة العربية التي كانت تطبع بها البصائر ونائب أمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكذلك ما كتبه فرحات بن الدراجي بعنوان " جمعية العلماء وحاجتها إلى جريدة " ، وما أشار إليه محمد العيد في مقدمة مقاله عن " الهداية والغواية " وهو ما عبر عنه المجلس الإداري في كالمته إلى كتاب البصائر في العدد الثاني " إن جريدة البصائر هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين و معنى هذا أن مبدأ الجريدة هو مبدأ الجمعية، ومبدأ الجمعية وإن تعددت مناحيه يرجع إلى كلمتين ذواتي مدلول واسع وهما (العلم والدين)⁴²¹ . وقد لاحظت بعض الوثائق الفرنسية أن المؤتمر الإسلامي كان بداية نشاط جمعية العلماء السياسي⁴²² ، و الحقيقة أن المؤتمر الإسلامي كان بداية انكشاف العمل السياسي لجمعية العلماء، فالذين رأوا أن جمعية العلماء ومن خلال قانونها الأساسي كانت جمعية دينية لم يبقوا عند أعمالها ولا كتابات رجالها. فإذا كانت جمعية العلماء لم تصرح في قانونها الأساسي بأنها جمعية سياسية نظراً لضرورات المرحلة فإن في أعمالها وتصريحات رجالها ما يغني عن الوقوف أمام إثبات ممارسة جمعية العلماء للسياسة من خلال مواقفها في الأحداث المختلفة. ولعل ما أوردته افتتاحية أحد أعداد صحيفة البصائر بعنوان " العلماء والسياسة " نقلاً عن جريدة الدفاع الناطقة باللغة الفرنسية للأستاذ الأمين العمودي عضو المجلس الإداري لجمعية العلماء يوضح موقف جمعية العلماء، فالعلماء " جديرون إن لم نقل أجدر وأولى من غيرهم كائنا من كان بالدفاع عن إخوانهم في الدين و يكشف الغطاء عن مختلف الأمراض و المصائب المتسلطة عليهم والمطالبة بما يلزمهم من الإصلاحات و المشاركة في أوسع نطاق ممكن و أنجع الوسائل في الحركة الإصلاحية التي تهم شعبهم"⁴²³.

ب - سياسة الصحيفة : أما عن المقالات التي تناولت سياسة الصحيفة فقد بلغت في العينة مجال

البحث 06 مقالات و تمثل نسبة 8.82 % و قد تناولت الموضوعات الآتية :

- ظهور الصحيفة .
- حاجة الجمعية إلى الصحيفة .
- خطة الصحيفة .
- انتقال الإدارة من الشيخ الطيب العقبي إلى الشيخ مبارك السلي .

⁴²¹ كلمة المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكرام ، ص.1 ع.2 (10 جانفي 1936).

⁴²² مازن صلاح حامد مطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية. مرجع سابق، ص.216 نقلاً عن S.P.I.A. AGG 11 H47

⁴²³ الأمين العمودي ، العلماء و السياسة . البصائر، ص.1 ع.57 (5 مارس 1937) نقل عن: صحيفة الدفاع. ع 137 .

- ميادين الكتابة في الصحافة وشروطها.

- عراقيل أمام الصحافة.

ولعل ما كتبه الشيخ عبد الحميد بن باديس في العدد الأول من البصائر و الذي عبر فيه عن خطتها المرحلية في النهضة الهادئة عن طريق نشر العلم و الفضيلة و مقاومة الجهل و الرذيلة، و تنقيف الشعب الجزائري و رفع مستواه العقلي و الخلفي و العملي⁴²⁴ ، و كذلك ما أشار إليه المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حين جعل لجمعية العلماء و لجانها أطوارا و لكل طور من هذه الأطوار حكمه و حكمته و ظروفه و ملبساته و أسبابه و مقتضياته⁴²⁵ ، فكانت تهادن الاستعمار لأجل تحقيق أهداف أخرى ترى أن لها الأولوية والأهمية خاصة فيما يتعلق بتعليم الشعب الجزائري و توعيته و لعل المقولة المشهورة للشيخ عبد الحميد بن باديس تبين هذا التوجه عندما قال : تستطيع الظروف أن تكيفنا ولكن لا نستطيع - بإذن الله - إتلافنا ". وقد أوضحت افتتاحية العدد 84 والتي كتبها الشيخ مبارك الميلي بعنوان انتقال الإدارة فبين فيها ميزات إدارة الجريدة في عهد إدارة الشيخ الطيب العقبي الذي كان محررا لصحيفة " القبلة " بمكة المكرمة ثم كان مديرا و محررا لصحيفة الإصلاح ببسكرة ثم أوضح أن القيام على أبواب الجريدة هو الذي يعطى للجريدة صيتها فظهر التنظيم و التبويب للجريدة على يده و قد نبه إلى أهم الموضوعات التي يجب على الكتاب طرقها فأشار إلى:

1- أخبار جمعية العلماء في جهات القطر.

2- أخبار العربية و الإسلام في العالم.

3- مقالات العلماء في الميادين المختلفة.

4- مقالات شباب العلماء كتشجيع لهم على تحرير المقالات.

و حدد الإمكانيات المادية اللازمة التي تسمح للجريدة بمواصلة مسيرتها خاصة وأن الشيخ مبارك الميلي كان يتولى منصب أمين مال جمعية العلماء ، فرأى أن الجريدة لا تقوى على الحياة ما لم يكن لها على الأقل ثلاثة آلاف مشترك يؤدي واجبه من غير طلب أو مع طلب في غير إلحاح⁴²⁶ . فسياسة الجريدة يرسمها المجلس الإداري الذي يضع لها ميزانيتها⁴²⁷ ، وهو الذي يعين إدارتها⁴²⁸ .

ج - الهيئات الجزائرية: لم يرد الحديث عن الهيئات الجزائرية في عينة الدراسة إلا نادرا فقد بلغ عدد المقالات في العينة 06 أي بنسبة 8.82 % تمحورت حول المؤتمر الإسلامي الجزائري و أخبار

⁴²⁴ عبد الحميد باديس: الافتتاحية، س.1، ع.1 (27 ديسمبر 1935).

⁴²⁵ كلمة المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكرام ، البصائر ، س.1، ع.2، (10 جانفي 1936).

⁴²⁶ مبارك الميلي: انتقال الإدارة ، س.2، ع.84 (29 أكتوبر 1937).

⁴²⁷ طيب العقبي: سير الجمعية و أعمالها، س.1، ع.2، (10 جانفي 1936).

⁴²⁸ المرجع السابق نفسه.

محاكمة الدكتور سعدان، والنوادي والجمعيات أما الهيئات الوطنية الأخرى التي كان وجودها متزامنا مع جمعية العلماء فقد كان غائبا لأن العلاقة بين جمعية العلماء والأحزاب السياسية في تلك الفترة لم تكن موجودة إلا في المناسبات مثل المؤتمر الإسلامي، فقد كان لكل حزب طريقته وقد أوضح الشيخ عبدالحميد بن باديس في خطابه أمام المؤتمر الخامس علاقة الجمعية بالأحزاب فرأى أن "المسلم الفقيه في الإسلام غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة. فليس لتجمعية إذا من نسبة إلا إلى الإسلام، وبالإسلام وحده تبقى سائرة في طريق سعادة الجزائر و البلوغ بها - إن شاء الله - إلى أرقى درجات الكمال."⁴²⁹ جمعية العلماء تشكر وتقدر من يريدها في سيرها نصرة للمظلوم ومقاومة للجبروت وخدمة للإنسانية في جميع أجناسها وأهدافها كما أن التواصل بين الأحزاب الجزائرية والجمعيات يجلب نظر المستعمر الذي كان يحسب لكل منها تدركاته المختلفة خاصة وأن الكثير من الوثائق الفرنسية كانت تتبع كل حركة يقوم بها الجزائريون فربطت بين تأسيس جمعية العلماء والمؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس برئاسة الحاج أمين الحسيني سنة 1931، كما ربطت ذلك بتنظيمات عربية وإسلامية أخرى⁴³⁰. أن جمعية العلماء لم تكن حسب استراتيجيتها تمارس السياسة بانفهوم الحزبي حتى لا تجلب نظر السلطة الاستعمارية و ذلك ما رسمته في قانونها الأساسي إلا أن التقارب في العمل مع النواب الجزائريين حيث سعت جمعية العلماء لجلبهم إلى صف شعبهم ليكونوا وسيلة ضغط على المستعمر، ومطالبة بحقوق الشعب الجزائري، وتأييدا لمطالبها، كما سعت إلى استرجاع من حاد منهم إلى أحضان الشعب الجزائري لهذا فقد ركزت على مشاركتهم في المؤتمر الإسلامي وأيدت رئاستهم له حتى إذا انحرف بعضهم عن مبادئ المؤتمر وسار في طريق مخالف الأهداف المرسومة فإن جمعية العلماء ومن خلالها البصائر وقتت ضد مساعيه و كشفت نواياه حدث ذلك مع النائب العمالي ابن علال⁴³¹ كما نشرت مقالا من سكان ذراع الميزان يتبرؤون فيه من سي صالح النائب العمالي بتسم برج أم نائل الذي نشر مقالا في في جريدة لاديبش ألجريان في 13 جوان 1936 يؤيد رئاسة الجمعية الدينية الإسلامية من قبل شخص غير مسلم⁴³². وهو ما حدث مع الدكتور ابن جلول عندما حاد عن المؤتمر الإسلامي. فتبايرات البصائر ذلك و تعرض الشيخ عبدالحميد بن باديس لموقف ابن جلول بالتحليل في مقاله الانتقادي " ليست الزردة وحدها و لكن وراء

⁴²⁹ خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين، البصائر، س.1. ع.37. (02 أكتوبر 1936)

⁴³⁰ مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 77.

⁴³¹ الطيب العقبي. نحن وخصماؤنا غير الشرفاء. البصائر. س.1. ع.26 (03 جويلية 1936).

⁴³² الأمة و محاسني م. (ميشال). البصائر. س. 1. ع. 30. (31 جويلية 1936).

الأكمة ما وراءها⁴³³ كما نشرت حواراً مترجماً أجريته جريدة "مرساي ماتن" مع الدكتور ابن جلول وعنوانته البصائر "مقتل المفتي الأكبر والحالة بالجزائر. فرنسا والإسلام ضد الشيوعية تصريحات للدكتور ابن جلول" وقد أمضى المقال الكاتب العام الشيخ العربي بن بلقاسم التبيسي حيث استغرقت جمعية العلماء صدور تصريحات مثلها من الدكتور ابن جلول لعدة أسباب منها:

1. إن المقال مناقض تمام المناقضة لجميع ما سمعناه عن الدكتور ابن جلول وما عرفناه به خصوصاً بمناسبة انعقاد المؤتمر وذهاب الوفد إلى فرنسا.
2. عدم أمانة بعض الصحف التي تعودت قلب الحقائق و انتصرفت المزري في كثير من أقوال رجال السياسة.

وقد رغبت جمعية العلماء من الدكتور ابن جلول أن يكذب ما نسبته الصحيفة إليه⁴³⁴ وقد أعطى الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين للدكتور ابن جلول مهلة أسبوع للتكذيب فلما انتهى الأجل ولم يكذب وأصر على أنسكوت فإن جمعية العلماء عدته محارباً لها وعدوا من أعدائها الذين تسليهم ثقتيها وقد قامت بنشر هذا القرار على صفحات جريدة البصائر⁴³⁵.

وقد كان للصدام بين جمعية العلماء وبين الطريقة مكانته في المواجهة إذ لجأت جمعية العلماء إلى كشف انحرافاتهم، فكانت البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفي كل عدد من أعدادها تحفل بالحديث عن بدع الطريقة وانحرافاتهم وقد ظهر نتيجة ذلك المبالغة في الكتابة عنهم رغم أن المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كلمته إلى كتاب البصائر جعل النزاع بين الجمعية وخصوم الإصلاح أمر قد كفته الأقلام التي كتبت فيه مراراً وأصبح من حظ المحاورات الكلامية التي تقع في مجالس الدعوة والتذكير، كما أنه قد نشأت في المصلحين طبقات تقوم بالوسائيل والكماليات فأراحوا الكتاب ومهدوا لهم سبيل التفرغ لما هو أهم وأولى⁴³⁶. ولعل ذلك هو الدافع الذي جعل بعض كتاب البصائر يضيق صدرًا بتكرار تلك المقالات ويلاحظه في معرض نقده لمضمون الصحيفة⁴³⁷ فما كان من إدارة الصحيفة إلا أن كتبت المقال تقريراً لمضمونه. إلا أن ما يجب ملاحظته أن حديث الصحيفة عن الطريقة لم يكن في جانبه السياسي إنما كان في جانبه العقدي لهذا كانت نسبة الحديث عن الهيئات الجزائرية في شقها السياسي قليلة خاصة وأن المجلس الإداري

⁴³³ عبد الحميد بن باديس: ليست الزردة وحدها ولكن وراء الأكمة ما وراءها. البصائر س 01. ع 43 (03 نوفمبر 1936).

⁴³⁴ مقتل المفتي الأكبر والحالة بالجزائر. فرنسا والإسلام ضد الشيوعية تصريحات للدكتور ابن جلول، البصائر س 1. ع 33 (04 سبتمبر 1936).

⁴³⁵ العربي التبيسي: قرار قرره الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين. البصائر س 01. ع 39 (16 أكتوبر 1936).

⁴³⁶ كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكراء، س 1. ع 2. (10 جانفي 1936).

⁴³⁷ أحمد سحنون: جواب إلى السيد ع. ج. س. بقسنطينة. البصائر س 2. ع 71. (18 جوان 1937).

لجمعية العلماء لم يتبن طريقة الصدام من خلال توجيهاته إلى كتاب البصائر فيقتد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يرى أن جمعية العلماء " لا توالي حزبا من الأحزاب ولا تعادي حزبا منها ، وإنما تنصر الحق والعدل والخير من أي ناحية كان وتقاوم الباطل و الشر من أي جية أتى. محتفظة في كل ذلك بشخصيتها ومبادئها محترمة في جميع مواقفها مقدرة للضروف و الأحوال بمقاديرها"⁴³⁸.

د - الإدارة الاستعمارية: لقد بلغ عدد المقالات التي تناولت الإدارة الاستعمارية 07 مفردات أي نسبة 10.29 % من مجموع فئات الموضوعات السياسية وهي نسبة قليلة إذا ما قيست بمجموع العينة خاصة و أن السياسات الاستعمارية كانت ساعية على أشدها في مهاجمة قلاع الشعب الجزائري الحصينة التي هي دينه و لغته وتاريخه. فجمعية العلماء من خلال صدقيتها لم ترد أن تجعل مسألة تغيير أوضاع الشعب الجزائري مرتبطة بالمستعمر إنما سارت متناسقة مع مبادئها خاصة و أن شعار الحركة الإصلاحية في الجزائر هو قوله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يعيروا ما بأنفسهم"⁴³⁹ لهذا فإن تركيز الصحفية عند حديثها عن الإدارة الاستعمارية إنما كان على سياساتها في قمع الشعب الجزائري و خاصة أنصار جمعية العلماء و لئن وجدنا في افتتاحية العدد الأول من البصائر حديثا يؤكد يجعل من جمعية العلماء راضية بالاندماج كقول الشيخ عبد الدمييد بن باديس " أفظننتم أن الأمة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تتهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال و الحيوية ما لكل فتاة أنجبتها أو ربها تلك الأم أخطأتم يا هؤلاء التقدير"⁴⁴⁰ أو قوله " إنكم إذا نظرتم و تأملتم جمدمت لهذه الجزائر انفتية نهضتها الهادئة و تمسكها المتين بفرنسا وارتباطها القوي بمبادئها وعددها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على أن تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها و أن لا يتقدمها في أيام السلم من قد لا يساويها في أيام الحرب"⁴⁴¹ وشكر جمعية العلماء لمدير الشؤون الأهلية الذي وعد جمعية العلماء بإنجاز مطالبها⁴⁴² فإن هذا النوع من الخطاب ظرفي ارتبط بإعطاء مدير الشؤون الأهلية للجمعية الرخصة لإصدار البصائر بعد عامين من التعتيل وحل محله خطاب آخر خاصة و أن الإدارة الاستعمارية الجديدة أصبحت كسابقتها تعمل على عرقلة أنشطة جمعية العلماء بوسائل عديدة لهذا وجدنا المجلس الإداري لجمعية العلماء يقرر إرسال كتاب مطول جامع إلى مدير الأمور الأهلية فيما يخص المظالم

⁴³⁸ الاجتماع السادس العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أو عيد النهضة الجزائرية الحديثة. البصائر 2. ع84 (30 سبتمبر 1937).

⁴³⁹ سورة الرعد الآية 11.

⁴⁴⁰ عبد الحميد بن باديس : افتتاحية البصائر، س.1. ع1 (27 ديسمبر 1935).

⁴⁴¹ المرجع السابق نفسه.

⁴⁴² الضيف العقبي: جاء الحق وزهق الباطل و سايدى الباطل و ما يعيد، البصائر، س.1. ع1 (27 ديسمبر 1935)

التي تشكوها الجمعية باسمها كجمعية دينية إسلامية تتكلم بلسان الملايين من المسلمين الجزائريين⁴⁴³، وأصبحت البصائر تنقل الأحداث التي يتعرض لها الجزائريون عامة من قبل المستعمر و خاصة أجهزته الأمنية فأوردت إجراءاته في سجن أعضاء الجمعية مثل الشيخ عمر درور أو محاكمة الحكيم سعدان والشيخ محمد البشير الإبراهيمي و تحدثت عن أحداث بسكرة و سوف والأغواط كما أوردت خبر غلق دار الحديث بتلمسان، هذا إضافة إلى المقالات الأخرى التي تتحدث عن الأساليب الاستعمارية في إخضاع الشعب الجزائري كما أن المجلس الإداري وجه في كلمته إلى كتاب البصائر أنظارهم إلى موضوعات أخرى و جعل الكتابة في هذه الدائرة - إن لزمته الكتابة فيه - لأعضاء مجلس الإدارة المطلعين على دقائق الأحوال وجلالها.⁴⁴⁴

إن مفردات هذه الفئة تبين الاتجاه السلبي للمقالات التي تحدثت عن الإدارة الاستعمارية و ما كان من حديث ذو اتجاه إيجابي إنما كان بسبب سياسة ظرفية ارتضتها جمعية العلماء لأجل الحصول على المزيد من المطالب، وقد كان لتفطن الإدارة الاستعمارية لذلك أثرا مباشرا من خلال ما جابهت به جمعية العلماء أو أعضائها فأوقعت بالشيخ الطيب العقبي و قدم قاضي التحقيق إثر اعتقاله بحجز سجلات المشتركين في صحيفة البصائر والختم على إدارتها وعلى نادي الترقى مما أدى إلى احتجاب البصائر عن صدور البصائر لأسبوعين⁴⁴⁵. وقد تغير خطاب جمعية العلماء خاصة مع انعقاد المؤتمر الإسلامي بعد أن رأت جمعية العلماء تماطل الإدارة الاستعمارية في الاستجابة لمطالب جمعية العلماء فنجد الشيخ البشير الإبراهيمي يكتب في البصائر مقالا بعنوان " المؤتمر الإسلامي العام - لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة"⁴⁴⁶.

هـ - السياسة الدولية :

سعت البصائر من خلال مطالب القراء والحرص على ربط الجزائر بمحيطها العربي والإسلامي أن تنقل أخبار العالم الإسلامي فخصصت صفحة الأخبار والأخبار⁴⁴⁷ التي تضم كل ما يهم من حوادث العالم الإسلامي و الأخبار العالمية إلا أن ذلك لم يدم إذ سرعان ما اختفت هذه الصفحة. و يرجع ذلك إلى أن تبويب الجريدة لم يأخذ صفة الانتظام، فالكثير من الأبواب تظهر لكنها تختفي لتبرز من جديد ثم تختفي و هكذا فقد بلغ عدد الموضوعات التي تتحدث عن السياسة الدولية 16 موضوعا وهو ما يمثل نسبة 23.52 % ، احتلت أخبار الأمة الإسلامية النصيب الأكبر إذ كانت البصائر تتابع أخبار

⁴⁴³ البصائر ، س.1 ع.20 (22 ماي 1936).

⁴⁴⁴ كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر الكراء، س.1 ع.2 (10 جانفي 1936)

⁴⁴⁵ محمد البشير الإبراهيمي: لسجل التاريخ و لتشهد الأجيال المقبلة. البصائر س.1 ع.32 (28 أوت 1936).

⁴⁴⁶ محمد البشير الإبراهيمي: المؤتمر الإسلامي العام - لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة. البصائر س.1 ع.24 (19

جوان 1936)

⁴⁴⁷ البصائر ، س.1 ع.5 (31 جانفي 1936) ع.6 (07 فيفري 1936).

فلسطين كبادرة اهتمام وقضية مركزية من قبل العرب والمسلمين في مواجهة الاستيطان الصهيوني كما وجدنا أخبارا وتعليقات وبيانات ينصب أغلبها في معاناة الشعوب العربية ومقاومتها للاستعمار وكشف لأساليبه في إخضاعها. لقد كانت صفحة أخبار العالم الإسلامي التي وجدناها في العينة ضمن الأعداد 102 و 139 مبرزة لاهتمامات الصحيفة في البلاد العربية والإسلامية فمن وضع حجر أساس لكلية في حلب أو البعثات العلمية إلى مصر إلى الحديث عن اعتقال السلطات الإسبانية لقادة مغاربة، واحتجاج الطرابلسيين على ضم إيطاليا لطرابلس إلى مفارضات، في سوريا مع فرنسا لأجل الاستقلال إلى الأزمة الوزارية في لبنان إلى رؤية ابن سعود للمؤتمر البرلماني وطلب مجلة "السجل" الصادرة بالبصرة من الحكومة السعودية إرسال من يمثلها في هذا المؤتمر وقد ضمت البصائر صوتها إلى صوت صحيفة "السجل" كما نددت بمن يتهم جلالة الملك ابن سعود باعترافه بوعده بلفور، كما أبوزت ما يدور في مصر من حديث عن الخلافة الإسلامية ورأت البصائر أنه ضرب من المناورات الإنكليزية والإيطالية⁴⁴⁸ في تلك الفترات. واهتمام البصائر كان مركزا على البلاد العربية والإسلامية أما الأخبار العالمية فلا نجد في العينة إلا ما تعلق بالمسلمين ببناء مسجد في كندا⁴⁴⁹ أو إلقاء الأستاذ الفضيل الورتلاني لمحاضرة في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار المنعقد في 18 جويلية 1937 واستحسان صحف فرنسية لها أمثال لماتيتي والبولير⁴⁵⁰.

2- الموضوعات الاجتماعية : لقد بلغت نسبة الموضوعات الاجتماعية في العينة المدروسة 47 مفردة وهو ما يمثل 24.35 % و إذا كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ثانونها الأساسي قد قررت أن القصد من إنشائها هو " محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهن وكل ما يحرمه صريح الشرع و ينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل."³⁴⁴ فإن الإسلام يمجّد العقل و يدعو إلى بناء الحياة كلها على التفكير. فقد حاربت الأوضاع الطرقية التي تعتمد على الظن في الشيخ والتحيز لأتباع الشيخ وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ إلى ما هنالك من استغلال وإذلال وإعانة لأهل الإذلال... من تجميد للعقول و إماتة للهمم و قتل للشعور وغير ذلك من الشرور³⁴⁵، ورأت أن كل ذلك لا يمكن أن يقاوم و يتدبى عليه إلا من خلال نشر التوعية الدينية الصحيحة فأقامت النوادي والمدارس و سعت لإلقاء الخطب و المحاضرات كما وجدت في صحفها كلها حديث عن الأمراض الاجتماعية المختلفة، ومن الموضوعات التي لاقت اهتماما في

⁴⁴⁸ البصائر س.3 ع.102. (04 مارس 1938) .

⁴⁴⁹ كندا ، بناء مسجد. البصائر س.3 ع.139. (11 نوفمبر 1938)

⁴⁵⁰ البصائر س.2 ع.100. (18 فيفري 1938)

³⁴⁴ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - القانون الأساسي - القسم الثاني . لفصل الرابع .

³⁴⁵ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها. مرجع سابق، البصائر

س.2 ع.71 (18 جوان 1937).

عينة الدراسة الحديث عن دار الأيتام بعائلة قسنطينة³⁴⁷. كما تحدثت عن لآفات الأخلاقية التي بدأت تنتشر في المجتمع الجزائري في تلك الفترات كالبعاء ومفاسده³⁴⁷، و الخمر و خضره، والكذب و خضره على المجتمع، و غيرها من الآفات التي بدأت تنتشر في ظل أوضاع تغيب فيها مؤسسات التربية عن أداء واجبها، و قد انطلقت الصحيفة في معانجة هذه الأمراض من موقف الشرع منها ورأت أن هذه الآفات لا يمكنها أن تستمر في مجتمع يدين بالإسلام. كما كانت تشجع الجمعيات الخيرية³⁴⁸ على القيام بوظائفها في القضاء على الآفات المختلفة و التي ترجع إلى إهمال هذه الجوانب من قبل هيئات المجتمع الكبرى التي كانت تخدم مصالح المستوطنين دون النظر لمصالح الأهالي الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية، نهذا كانت جمعية العلماء تندد في كل حين بإهمال الإدارة الاستعمارية لتعليم الأهالي فلا هي بنت المدارس و لا هي تركت للجزائريين الحرية في تعليم أبنائهم و تربيتهم، فقد نشرت في أعداد كثيرة من البصائر احتجاجات الجزائريين فيما يخص التعليم منها ما وجهه ثلاثة آلاف منتخب جزائري بواسطة نواب عاصمة الجزائر البلديين إلى رئيس مجلس الوزراء بباريس حول بقاء تسمائة ألف ولد مهملين أي لم يلتحقوا بالمدارس³⁴⁹ كما سعت من خلال المساجد والنوادي و المدارس إلى لفت الأنظار للتربية القرآنية الصحيحة التي تنتج رجالا قرآنيين تعلق الأمة عليهم آمالها³⁵⁰. ولم تخل البصائر من الموضوعات الاجتماعية التي تقوي الروابط فكانت تنشر إعلانات الأفراح سواء كانت إعلانات زفاف أو موالييد كما كانت تذيع الإعلانات التي تشيع روح التراحم والتكافل عند الشدائد كأخبار الوفيات أو التعلزي وهي من صميم أخلاقيات الإسلام في الحض على الزواج وإنجاب الذرية الصالحة والدعوة إلى الخير و تعزية الميت.

إن الإصلاح الاجتماعي الذي سعت إليه جمعية العلماء مثلته البصائر من خلال ما تدعو إليه من مبادئ لبناء مجتمع إيجابي متضامن بعيدا عن العادات السلبية التي انتشرت في المجتمع الجزائري بفعل التواجد الاستعماري الذي سعى لتشتيت فعاليات الأمة وكذلك بفعل الطريقة ونظرتها إلى طبيعة العوامل التي توحد الأمة و تستهض قواها.

3 -الموضوعات التربوية و الثقافية : بلغت مفردات العينة التي تتحدث عن الموضوعات التربوية و الثقافية 61 موضوعا أي ما يعادل نسبة 31.60 % واهتمام جمعية العلماء بهذا الجانب كبير جدا من خلال ما أنشأته من مساجد و مدارس ونوادي و جمعيات . هذا الاهتمام نجد صدهاء في

³⁴⁶ البصائر . ص 1 . ع 02 (10 جانفي 1936)

³⁴⁷ عبدالكريم الثمراني . البعاء و مفاسده . ص 1 . ع 22 (05 جوان 1936) .

³⁴⁸ أنظر البصائر . ص 1 . ع 4 (24 جانفي 1936) .

³⁴⁹ البصائر . ص 1 . ع 9 (28 فيفري 1936)

³⁵⁰ الشيب . ج 4 - 5 . ص 14 (يونيو - يونيو 1938) .

صحيفة البصائر وذلك تماشياً مع سياسة الجمعية و تضمنا نوايا المختبة التي استخدمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للوصول إلى الأهداف التي رسمتها في قانونها الأساسي أو في قرارات مجلسها الإداري أو اجتماعاتها العامة. ولئن كانت دعوة جمعية العلماء قائمة في أصولها على الإسلام باعتباره دين الله الذي وضعه لهدياية عباده، وأرسن به جميع رسله، وكملة على يد نبيه محمد الذي لا نبي بعده وهو دين البشرية الذي لا تسعد إلا به³⁵¹، فإن برامجها التربوية والثقافية كانت كلياً تتطرق من توجيهات هذا الدين الخالد، وانطلاقاً من هذا المنظور اهتمت الصحيفة بالحديث عن الطفولة والشباب والمرأة فكان حديثها عن الكشافة الإسلامية³⁵²، خطر الراديو على الأخلاق من خلال ما يبثه من أسطوانات يهودية وأخرى مبتدلة وابتعاده عن بث المحاضرات النافعة في مختلف المواضيع، وإعطاء الإذاعة العربية وقتاً كافياً ليتسنى لها تنفيذ برنامج مفيد واختيار ذوي الكفاءة للعمل بها ودعوة الكتاب والباحثين من علماء الدين وفي طليعتهم الهيئات الرسمية كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى توجيه شطر كبير من عنايتها إلى هذه المسألة الحيوية³⁵³. كما اهتمت الصحيفة بتقريب الكتب أمثال كتاب "الفقه الواضح للمدارس الابتدائية" للأستاذ عبد الهادي الشرايبي³⁵⁴، كما كانت تششر المقالات العلمية مثل "كروية الأرض" لمحمد أحمد النمراري³⁵⁵، وميزان الحرارة والبرودة المسمى التيرموميتر³⁵⁶، أو المقالات الأدبية مثل نظرة سريعة في غزل ابن خلفية الأندلسي³⁵⁷، كما كانت تشجع النقاشات العلمية الرصينة فقد نشرت فتوى حول "كراء الأرض بما تثبت" وعلقت على ذلك بقولها: "نشرنا هذه الفتيا وإن لم تأتينا عن طريق لجنة الفتوى من نجان جمعية العلماء لأن تأسيس تلك اللجنة إنما هو لضبط ما ينسب إلى الجمعية من الفتاوى. وليس لتحجير الفتيا على من أمضاها باسمه وقصد إفادة العموم". ودعت من شاء إلى مناقشة المفتي المناضل بالعلم والأدب وعبرت عن استعدادها لنشر المفيد النافع³⁵⁸، وكان اهتمامها بالدعوة إلى تعليم المرأة ودعوتها للكتابة في الصحف، فقد نشرت مقالا من تأليف محمد بن أحمد المنصوري بعنوان "المرأة الجزائرية الحديثة و الكتابة في الصحف" لكتبتة بنت سيدي عيسى "ز. هـ. ر" أوضحت من

³⁵¹ دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها، مرجع سابق، البصائر س.2. ع.71 (18 جوان 1937).

³⁵² الكشافة الإسلامية (تأسيس جمعية الإقبال بتسنطينة)، البصائر، س.3. ع.139 (11 نوفمبر 1938).

³⁵³ الفتى المغربي: افة الراديو و خطره على الأخلاق س.1. ع.6. (07 فيفري 1936).

³⁵⁴ أنظر البصائر س.1. ع.42. (06 نوفمبر 1936).

³⁵⁵ أنظر: البصائر، س.1. ع.13 (03 فيريل 1936).

³⁵⁶ أنظر: البصائر، س.3. ع.139 (11 نوفمبر 1938).

³⁵⁷ أنظر: البصائر، س.3. ع.139 (11 نوفمبر 1938).

³⁵⁸ على بن الطيب الشاذلي: جواب فقهي، البصائر س.3. ع.139 (11 نوفمبر 1938).

خلاله أن ميدان الصحافة لا بد أن تتكاتف فيه الجهود لتوهمول إلى الأهداف التي تسعى إليها الصحيفة³⁵⁹، كما كانت تحذر من كتب الجامدين و توجه إلى مطالعة الكتب النافعة المفيدة³⁶⁰. واستطاعت صحف جمعية العلماء بما فيها البصائر - وهذا باعتراف الوثائق الفرنسية³⁶¹ - أن ترتقي بمستوى الكتابة في الصحف و ذلك نظرا لنساج الكتابة التي كانت تنشرها سواء لأعلام الجزائر أو المقالات المنشورة في الصحف العربية أو حتى المترجمة عن الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية أو الصحف الفرنسية سواء كانت للمعمرين في الجزائر أو الصحف الفرنسية. فالعمل السياسي والتربوي والاجتماعي لجمعية العلماء كان متكاملًا لأن التربية في مفهوم جمعية العلماء أوسع من النظرة الضيقة التي ينظر إليها في تلك الفترات من قبل الطرقيّة والتي يرى أتباعها أنها تركز على الجانب الروحي، فإذا كانت جمعية العلماء لم تمارس السياسة كما يمارسها السياسيون الذين يبحثون عن المناصب والوصول إلى الحكم فقد كانت تعمل حتى تجعل من السياسة حكام عدل و حملة أمانه، لهذا كان الشيخ الإبراهيمي يصور عمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ميدان السياسة والترقية بقوله: " إن جمعية العلماء تعمل لسياسة التربية لأنها الأصل ، وبعض ساستنا - مع الأسف - يعملون لتربية السياسة ، ولا يعلمون أنها فرع لا يقوم إلا على أصله، وأي عاقل لا يدرك أن الأصول مقدمة على الفروع، وأن الاستعمار... (كان)... أصدق حسا من هؤلاء، حين يسمي أعمال جمعية العلماء سياسية ، وما هي بالسياسية في معناها المعروف ولا قريبة منه، ولكنه يسميها كذلك لأنه يعرف نتائجها وآثارها." ³⁶²

فالساسة عند جمعية العلماء ليست إنشاء حزب و إطلاق التصريحات المنندة أو المؤيدة في كل حدث وموقف إنما هي عمل لتوعية الشعب و تربيته على مبادئ الإسلام حتى يتخرج كل في ميدانه وهو يعمل لوطنه و دينه وقربينه لأن إصلاح المجتمع هو السياسة الحقيقية والمثمرة. إن أحداث التاريخ أثبتت أن الأفكار السياسية إن لم تقترن بالتنشئة الصحيحة والتربية الهادية لن تؤتي ثمارها المرجوة لأن الأفكار إذا لم تجد من يحملها بصدق فلن تجد سيبلها في واقع الناس.

4 - الموضوعات العقديّة : كان للجانب العقدي دوره في موضوعات الصحيفة إذ أن المرجعية التي اختارها العلماء أساسها العقيدة الإسلامية، لهذا كانت كل أنشطة الجمعية تنطلق من هذه العقيدة. وكتابة في العقيدة من قبل قادة الحركات الإسلامية في العصر الحديث أمر متواتر فقد كتب الأفغاني

³⁵⁹ محمد بن أحمد المنصوري : المرأة الجزائرية الحديثة و الكتابة في الصحف . البصائر .س.3. ع 139 (11 نوفمبر 1938).

³⁶⁰ عصري : تحذير المهتمين من كتب الجامدين، البصائر .س.3. ع 139 (11 نوفمبر 1938).

³⁶¹ مازن صلاح حامد مطبقاني : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع

سابق، ص 101-102 نقلًا عن S.P.I.D.C.10 H 88¹⁵.

³⁶² محمد البشير الإبراهيمي : عيون البصائر، مرجع سابق ، ص 37.

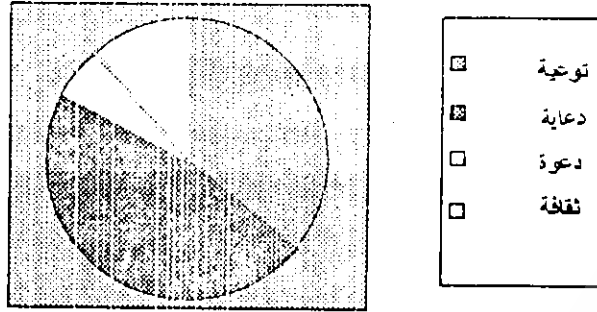
رسالة التوحيد وكتب محمد بن عبد الوهاب الكثير من الكتب في العقائد و التوحيد كما كتب الأستاذ حسن البنا العقائد الإسلامية و هذا ما فعله الشيخ عبد الحميد بن باديس فكان كتابه العقائد الإسلامية معتمدا على منهج السلف في عرضها. و لعل الحكمة في ذلك أن الانحراف العقدي في المجتمعات الإسلامية هو سبب البلاء الذي أصابها، ففي الجزائر عرض الفكر الطرقي كثيرا من القضايا العقديّة بسلبية ينكرها الإسلام في قضايا التوكل وموالات الكفار والبدع المختلفة عند أداء الشعائر و في الموالد و الجنائز وغيرها من السلوكات المناهية لأحكام الشريعة، مما جعل جمعية العلماء تترصد كل زيغ أو ضلال يبرز ذلك في رسالة " الشرك ومظاهره " للشيخ مبارك الميلي التي نشرت في البصائر على حلقات ثم طبعت في كتاب بعد أن زكاهما المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي عبر فيها مؤلفها عن التمسك بالمنهج السلفي الذي يقف في مجالات العقيدة عند النصوص الشرعية دون اللجوء إلى التأويل. و فيما يخص المذاهب الفقهية فقد رأت جمعية العلماء أن منهج الكتاب و السنة و هدي صالح سلف الأمة تنضوي ضمنه كل المذاهب و الفرق فيقل الخلاف أو يخف أو يندم، فلو كان في الجزائر جميع مذاهب الإسلام لوسعتهم جمعية العلماء³⁶³. والموضوعات العقديّة لا تقف عند الحديث عن الإيمان وأركانه بل تتعداها لتشمل جوانب ترتبط بأصل العقيدة كالوحي الإسلامي والدعوة والدعاية ونشر الثقافة الإسلامية وقد أوضحت الدراسة الكمية النسب الآتية في مجمل العينة :

و الجدول رقم [05] يبين وتلخيص موضوعات العينة و نسبها المئوية

الفئات	العدد	النسبة المئوية
توعية	69	35.75
دعاية	91	47.15
دعوة	11	5.69
ثقافة	22	11.39
المجموع	193	% 100

³⁶³ خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين ، شباط 1937 (02 أكتوبر 1930) .

رسم بياني يوضح فئات الوظيفة في العينة



لقد سعت جمعية العلماء من خلال موضوعات صحيفة البصائر المتنوعة للوصول إلى وظائف عديدة ومتنوعة أبرزتها عملية الإحصاء و حددتها في الوظائف التالية :

1- التوعية: كان للسيطرة الاستعمارية الطويلة على الوطن الجزائري تأثيراته المختلفة على مقومات الشعب الجزائري و لعل سياسة التجهيل التي اتبعها المستعمر زيادة على سياسة تكميم الأفواه من خلال قوانينه الرديئة و خاصة قوانين الانديجينا جعلت من الشعب الجزائري شعبا أعزلا من وسائل تربطه بتاريخه ودينه فالشلل الذي أصاب المجتمع الجزائري بعد فشل ثوراته الشعبية وطريقة الاستسلام في مواجهة المشروع الاستعماري الذي حشدت له الكثير من الوسائل جعل جمعية العلماء تسعى إلى بسن الوعي بالذات ليشعر الجزائريون بتميزهم عن المستعمر، لهذا كان تركيزها على الاتصال بأكبر عدد ممكن من أبناء الشعب بكل الوسائل المتاحة لتوعيته بحقيقته وحقائقه ما يراه به فعبر 69 مقالا من مقالات العينة عن سعي الصحيفة للتوعية وهي ما تعادل نسبة 35.75 % . و قد استخدمت القوالب الصحفية المختلفة لأجل تأدية هذه الوظيفة فمن المقال الانتقائي إلى المقال التحليلي أو النقدي إلى البيان و الإعلان و التصيدة والخبر الصحفي أو التعليق عليه كما برزت الفتوى التي كان لها دورها في موضوعات الصحيفة، فقد نشرت أخطر الفتاوى على صفحاتها مثل قضية التجنس التي نشرتها في عدديها 95 و 100³⁶⁴ ، و قد كان لجمعية العلماء في نشر الفتوى في الصحف نظرة خاصة إذ قرر المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين في جلسته المنعقدة بتاريخ 14 صفر 1355هـ -6 ماي 1936م أنه على كل طالب فتوى في المسائل الشرعية أن يرسل بفتواه إلى رئيس الجمعية بقسنطينة ليتولى إفتاء المسائل بنفسه أو يحيلها إلى أحد العلماء الذين يراهم مقتدرين على الفتوى، ورأى المجلس أن الفتوى في المسائل الدينية تبيح من شأنها أن تذاع في الصحف

³⁶⁴ من طرائف إحدى الوثائق الفرنسية عندما أشارت إلى هذه القضية أنها قالت : أصدر بن باديس قانونا - لأنه دكتور في القانون - يعتبر كل من حصل على الجنسية الفرنسية مرتدا " أنظر مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص. 124.

السيارة³⁶⁵. وربما يكون ذلك لسعة الدائرة التي تنتشر فيها الفتوى في العصر الحديث بواسطة وسائل الإعلام فإن أخطاء السفهيين تكون أشد مما كانت عليه في أزمنة سالفة إلا أن هذا الرأي يخالف ما كانت عليه إدارة البصائر التي أوردت في السنة الأولى الكثير من الفتاوى، فقد أجاب الشيخ الطيب العقبى في العدد العاشر عن سؤال فقهي ثم خصصت الجريدة قسماً عهدت به مؤقتاً إلى لجنة إبتنتها على الفتوى برئاسة الشيخ أبي يعلى الزواوي رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء، والإمام بجامع سيدي رمضان. إن تكليف الإدارة للشيخ أبي يعلى الزواوي مؤقتاً بهذه المهمة يفسر أن هناك إهتماماً بالغاً وتركيزاً كبيراً على أن للقائم بالفتيا مسؤولية رسمية لهذا كانت الإدارة تنتظر تعيين جمعية العلماء من ناحيتها بصحة باتة من يتولى هذه المهمة³⁶⁶. فأفتى الشيخ أبويعلى الزواوي في الأعداد 14 . 15 . 16 وظهرت فتاوى العلماء على صفحاتها كفتوى في صرف الزكاة للأستاذ محمد علال الفاسي في العدد العاشر³⁶⁷. كما كان نقاش الفتاوى على صفحاتها بارزاً خاصة حول فتوى الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور إذ طالقت مناقشة فتواه حتى شملت الأعداد من 22 حتى 29 .

وكانت إدارة البصائر تراعي في الفتاوى الهدف من السؤال بحيث رأت أن هناك من المسائل التي ترد على الصحيفة مما هو من شغل صغار الطلبة وبعضها يقرأ الفروض الجلي والغاية الشخصية لصاحبها ما بين أسطر كتابته وتفهم من فحوى كلامه الغاية التي يقصد إليها، والجواب عنها قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من الشغب ومعاداة من لا حاجة لنا بمعاداته فنهلها ونهمل الجواب عنها . كما رأت أن منها ما يسعى صاحبها ليفيد أو يستفيد ونلمس منه حسن النية وعلامة الصدق في المسألة³⁶⁸ فقد تكفلت الصحيفة بالإجابة عنها. و بدءاً من العدد 30 فقد أولكت مهمة الإجابة عن الفتاوى إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس ولعل تطور نظرة جمعية العلماء إلى الوظيفة الخطيرة للفتوى جعلتها ترى أن المفتي على صفحات البصائر لا بد أن تكون له الصفات المطلوبة شرعاً وهذا ما جعل المجلس الإداري يكلف الشيخ عبد الحميد بن باديس بهذه المهمة لأن أبرز الخصائص التي يجب توافرها في المفتي وكل قائم بالاتصال حتى يصل إلى تحقيق الأهداف المسطرة ، العلم ، المكانة في الهيئة ، الخبرة والثقة. لهذا فقد أصدر المجلس الإداري قراراً يقضي بأن كل طائب للفتوى في المسائل الدينية عليه أن يرسل بفتواه إلى رئيس الجمعية بقسنطينة ليتولى إفتاء المسائل بنفسه أو يحيل الفتوى إلى أحد العلماء الذين يراهم مفتدربين على الفتوى ليفتى في المسألة وطالبت

³⁶⁵ تعريبي التبيسي: سير الجمعية و أعمالها . البصائر س. 1 ع 20 . (22 ماي 1936م) .

³⁶⁶ البصائر . س 1 ع 2 (27 مارس 1936) .

³⁶⁷ البصائر . س 1 ع 10 (13 مارس 1936)

³⁶⁸ البصائر . س 1 ع 2 (27 مارس 1936) .

المستفتين أن يكتفوا بتوجيه الأسئلة إلى رئيس الجمعية بدل إرسالها إلى جريدة البصائر إذ أفتوى في المسائل الدينية ليس من اختصاص الصحف إنما هي من اختصاص الهيئات الشرعية³⁶⁹.
و لعل اعتماد جمعية العلماء بالفتوى جعلها حريصة على نقل الفتاوى الشرعية من الهيئات الإسلامية والرد على الفتاوى التي تراها مخالفة لأحكام الشريعة.

2- الدعاية : تستعمل الدعاية في الصراعات السياسية أو الممارك الفكرية أو المواجهات العسكرية لأغراض عديدة حسب الأهداف التي يسعى إليها موظفها و تعتمد الدعاية على مزج للحق بالباطل والتفريق و التزييف و لا تتردد في استعمال الطعن و التزوير³⁷⁰، و قد بلغت نسبة مفردات الدعاية في العينة 91 موضوعا بنسبة 47.15 % و هذه النسبة العالية لا تعني اعتماد الجمعية على جانب الدعاية الكاذبة إذ أن هذا المفهوم لم يكن مفهومها عند جمعية العلماء لأنها و من منطلقات شرعية على دراية تامة بحرمة كما كانت ترى أن الكذب يحمل أخطارا كثيرة على المجتمع³⁷¹. و قد قرر مجلسها الإداري المنعقد في 01 أكتوبر 1936 تأسيس أربع لجان فرعية لأعمال خصوصية منها لجنة الأدب ، الدعاية ، لجنة التعليم ، لجنة الإصلاح الاجتماعي. ووضع لائحة داخلية ذات فصول و مواد لهذه اللجان لتقسيم أعمالها وضبط نظامها وتعيين حدودها و مسؤولياتها الخاصة³⁷².

فالدعاية عند جمعية العلماء تأخذ جانب نشر أعمالها وبرامجها و أهدافها والترويج للأعمال التي تسعى لنشرها و أهم ما قامت به في هذا الشأن هو نشر قوائم المتبرعين لصندوق الطلبة في الكثير من أعدادها، كما كانت توزع منشورات للحج فلما صدرت البصائر نشرته بعنوان " نصيحة وإرشاد " ³⁷³ومن هذا المنحى نجد مفهوم الدعاية يتضمن الإعلام بأعمالها والإعلان عن أنشطتها وأهدافها بقصد نشر مبادئها وجلب الناس إلى صفها وحتى يتوسع وجودها في المناطق المختلفة فتصل دعوتها إلى أكبر عدد من أبناء الشعب الجزائري التي سعت جمعية العلماء المسلمين من خلال أنشطتها المتنوعة لضمه إلى الحركة الإصلاحية. فالدعاية سبيل من سبل نشر الوعي، فالتوعية والدعاية عندهما متكاملان يحققان غاية واحدة هو ربط الشعب الجزائري بدينه وذلك من خلال خصائص دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية. وقد كان المجلس الإداري وكذلك إدارة البصائر تحض كل مؤمن بمبدأ البصائر التي هي صحيفة جمعية ومبدأ أن لا يدخر وسعه في نشر الصحيفة التي تحدد

³⁶⁹ البصائر، س 1. ع 20. (22 ماي 1936).

³⁷⁰ د/ زهير إحدادن: مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال. مرجع سابق، ص 26.

³⁷¹ أحمد سحنون: الكذب و خطره على المجتمع. البصائر، س 1. ع 47. (11 ديسمبر 1936).

³⁷² البصائر، س 1. ع 38. (09 أكتوبر 1936).

³⁷³ نصيحة و إرشاد ، البصائر، س 1. ع 3. (17 جانفي 1937).

نلت ألبدا ، ولا يأتو جهده في إمدادها ماديا وأديبا. وعلى كس نرد من أفراد الجمعية أن يقوي صوتها في الدعوة إلى مبدئها، و يطلق لسانها الناطق باسمها.³⁷⁴

3- الدعوة : تعد الدعوة من المصطلحات القرآنية التي تعني التبشير بالإسلام، وترتبط وظيفية الدعوة في أذهان الكثيرين باقتصارها على الدخول في الإسلام و الحقيقة أن الدعوة الإسلامية تشمل المسلمين وذلك بدعوتهم لإقامة هذا الدين، كما أنها تسع غير المسلمين بدعوتهم للدخول فيه. إن الدعوة الإسلامية ترتبط بالدعوة إلى الإسلام كعقيدة و شريعة تشمل جانب المعاملات و ما يترتب عليها من جزاءات، وقد شملت العينة 11 موضوعا و هو ما يمثل 5.69 % من مجموع العينة. فلقد سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بطبيعة تكوينها إلى الدعوة إلى الله ورات أن دعوتها إنما هي دعوة إلى ما دعا إليه الإسلام و ما بين منه من الأحكام بالكتاب والسنة و هدي السلف الصالح من الأئمة ، مع الرحمة والإحسان دون عداوة أو عدوان.³⁷⁵

أما الموضوعات التي شملتها العينة فإنها تركز على التوحيد من خلال نبذ البدع و خاصة فيما كان يكتبه الشيخ مبارك الميللي في مقاله الافتتاحي الشرك ومظاهره أو ما نقلته الفتى الزواوي عن مجلة الإسلام المصرية في محاربة البدع في مصر وقد أبانت الموضوعات التي عرضت في هذه الفئة أن التركيز على محاربة البدع و البراءة منها قد أخذت حيزا كبيرا في هذا المجال فالرد المكثف و الطويل على الشيخ محمد الطاهر بن عاشور سواء فيما يخص بدع الجنائز من قبل الكثير من كتاب البصائر خاصة الشيخين عبد الحميد بن باديس أو محمد البشير الإبراهيمي أو رد الشيخ العربي التبسي فيما يخص صلاة العيد لمن فاتته في اليوم الأول أو الأجوبة عن أسئلة طرحت على صفحات البصائر كانت. كلنا تدخل في مجال النقه، كما عرضت البصائر من خلال مقالين أولهما "جاء الحق وزهق الباطل" وثانيهما " الصراع بين الإسلام و الوثنية " فضائل هذا الدين وخصائصه وقد كان للفتوى الجريئة التي أصدرتها جمعية العلماء في حرمة التجنس آثارها الفعالة وصددها الواسع في ردع المتجنسين ووقوف أمام دعاة الإدماج و إفشال مخططات الفرنسية. وفي مجال متابعة النشاط الإسلامي فقد نشرت البصائر نداء الندوة الإسلامية في باريس وهو ما يعبر عن الترابط بين الشعوب الإسلامية وتطلع الجزائريين إلى كل عمل ينبذ الصراعات و يوحد صفوف الأمة.

إن الحديث عن وظيفة الدعوة الإسلامية في صحيفة البصائر لا يمكننا أن نحده بهذه المجالات القليلة لأن الدعوة في الإسلام شاملة لكل مناحي الحياة والتي تمكن الداعي من إيصال رسالة الإسلام إلى غيره . فالضرورة المنهجية هي التي حدث بنا إلى إبرازها من خلال وظيفة مستقلة منفصلة عن باقي الوظائف.

³⁷⁴ البصائر، س.2، ع.84 (29 أكتوبر 1937).

³⁷⁵ أنظر : دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها. منحرق رقم 02.

4- الثقافة : تعرف الكثير من حركات الإصلاح في العالم الإسلامي بحركة أو جماعة المعلمين بدءا من حركة جمال الدين الأفغاني و محمد عبده ثم السيد أحمد خان منشي كلبه (عليكرة) المشهورة بالمدرسة الإسلامية في الهند وحركة الإصلاح في الجزائر التي قادها الشيخ عبد الحميد بن باديس والتي كان من أهم أهدافها الرغبة في تعميم الإصلاح و تعليم و إرشاد المسلمين³⁷⁶ ، لهذا فقد سعت بكل الوسائل لإيجاد طبقات من المثقفين الذين يمكنهم توجيه المجتمع الجزائري من خلال مقوماته وهذا بعد أن رأيت انحراف المثقفين الجزائريين باللغة الفرنسية وابتعادهم عن التعبير عن انتمائهم ومطامحهم ، فسعت من خلال برامجها التعليمية والتربوية والإعلامية لإيجاد مثقفين بالغة العربية ينطلقون في عملهم الإصلاحية من منابع الثقافة العربية الإسلامية فكان أن ظهر المعلم و الصحفي و الشاعر و الخطيب والكاتب والمؤرخ كل ينافح بأسلوبه عن دينه ولغته وثقافته وتاريخ ووطنه وهذا بعد أن عجزت المدرسة الفرنسية بخرجيها على تقديم أي تحضر فكري لأبناء الجزائر³⁷⁷ . وقد بلغت نسبة مفردات العينة 22 موضوعا أي بنسبة 11.39 % وهذه النسبة تعبر عن التوجه الثقافي لجمعية العلماء سواء من خلال الكتابات التي تبرز هذه الثقافة أو من خلال النتاج الثقافي كالمقالات الشعرية أو المقالات النقدية أو تتبع أخبار الأنشطة الثقافية التي سعت جمعية العلماء أن تعممها في أرجاء القطر من خلال الاستفادة من المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف أو الهجرة النبوية أو بمناسبة انعقاد مؤتمراتها التي كانت - كما يقول الشيخ البشير الإبراهيمي - عكازا سنويا " تتدرب فيه ناشئتنا الإصلاحية على الكلام في العموميات و تتمرن على الخطابة ومناحيها لتستعد للقيام بالدعوة والإرشاد وإن الخطابة لركن الإصلاح الركين"³⁷⁸ . والناظر في سجل المؤتمر الخامس يجد العديد من الخطب و المقالات التي جادت بها قريحة رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. و قد عبر الأستاذ محمد بن العابد في كلمته أمام المؤتمر الخامس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن الحاجة إلى التعليم المكتبي تكمن في الخصائص الآتية :

أولا - الصلة بينهم و بين أسلافهم .

ثانيا - الكنز الذي حفظ لهم تراث ذلك السلف .

ثالثا - اللغة التي كتب لأسلافهم بها شهود الخلود .

رابعا - لسان الثقافة الإسلامية .

خامسا- لسان القرآن الكريم و السنة الشريفة اللذين هما أصل تلك الثقافة . و رأى أن الغرض من

التعليم العربي أن يوجد :

- أعلاما تجوز في سائر الممالك .

³⁷⁶ د/ نول عمر : دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الجزائرية و الحضارية ، مرجع سابق، ص 26 .

³⁷⁷ د/ عواطف عبدالرحمن : الصحافة التربوية في الجزائر، مرجع سابق، ص 39.

³⁷⁸ سجل مؤتمر الجمعية الخيرية الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص 14.

- ألسنا نتخبر عن يناييع الحكمة .

- شبابا يعتز بلغته .

- عامة قادرة على التمييز بين الإسلام والخرافة ، وبين الحق والباطل.³⁷⁹

وكان سعي جمعية العلماء من خلال قرارات واقتراحات مجلسها الإداري لإنشاء لجان تتألف من الشخصيات البارزة من الأعضاء العاملين للجمعية ، تشرف واحدة على التأليف وأخرى على الفتوى، وأخرى على الأدب لكن ما عانتها جمعية العلماء من صعوبات بمجرد أن قطعت مرحلتها الأولى من سني التأسيس ففوجئت بحملات عنيفة حال دون ذلك، فعوض أن تعنى الجمعية بإبراز تلك القرارات والمقترحات إلى حيز الوجود عنيت بما منيت به من دفاع عن شرفها و هي لنفس اليوم في دائرة الذب و الدفاع إلا أن ذلك لا ينفي ما حفلت به أعداد البصائر من مقالات أدبية وقصائد شعرية إذ برز على صفحاتها الشاعر محمد العيد آل خليفة و مبارك بن جلواح العباسي وأحمد سحنون، كما برز كتاب في العقيدة أمثال مبارك السيلي والطبيب العقبلي ونقاد أمثال حمزة بوكوشة³⁸⁰ ومفتون أمثال الفتى الزواوي .

لقد أوضحت بيانات الجدول رقم [03] الإتجاه الإيجابي المتعلق بالأهمية التي يوليها كتاب البصائر للموضوعات السياسية . فكانت نسبة 35.23 % من مجموع فئات التحليل تبين أن الموضوعات السياسية وجدت اهتماما من قبل كتاب البصائر و من خلال ذلك توجه الصحيفة ، وتؤكد نسبة 31.60 % من موضوعات العينة التربوية أن جمعية العلماء أولت اهتماما للرسالة التربوية و لم تبتعد عن الدور الذي رسمته لنفسها في قانونها الأساسي و أصولها الإصلاحية . فهذه المعطيات تعني أن هناك وعيا كافيا وإدراكا يقظا نحو العملية الأساسية في توجيه الشعب و تربيته بحسب البرامج التي رأت جمعية العلماء أنها مفيدة له في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ الشعب الجزائري . و هكذا فزيادة على القانون الأساسي³⁸¹ الذي حدد دور الجمعية و مجالات عملها فقد نشر الشيخ عبد الحميد بن باديس في افتتاحية العدد 71 مقالا مطولا تحت عنوان " دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها "³⁸² أبان فيها ما تركز عليه الجمعية في دعوتها فشملت الموضوعات التربوية الاهتمام بتربية الطفل و المرأة كما لاقت المقالات التربوية من قبل العلماء تجاوبا لدى القراء من خلال موضوعات البريد التي عكست اهتماما كبيرا في كتاباتهم، فالتوجه التربوي لجمعية العلماء

³⁷⁹ محمد بن العابد : تزيير في التعليم المكتبي، سجل مؤتمر جمعية لعلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص

³⁸⁰ حمزة بوكوشة : جمعية إخوان الأدب لماذا يلزم تأسيسها " البصائر، س.1، ع.13 (03 أبريل 1936) .

³⁸¹ أنظر : المنقح رقم 01 القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

³⁸² أنظر : المنقح رقم 02 أو افتتاحية البصائر، س.2، ع.71 (8 جوان 1937) .

لم يقتصر على التعليم لوحده بل كان للتوجيه التربوي بشكل عام أهميته في استراتيجية جمعية العلماء خاصة و أن طبيعة تكوينها ونوعية أعضائها يتطلب هذه الاستراتيجية.

كما كان للموضوعات الاجتماعية و العقدية ترابط كبير إذ أن ما أصاب المجتمع الجزائري من أمراض و ركود إنما يرجع في جزء كبير منه إلى الابتعاد عن توجيهات الإسلام فانتشرت السلبية باسم التوكل و عمت عادات باسم الإسلام ينكرها الإسلام في نصوصه الأصلية الصريحة. إن الكتابة في البصائر رغم ما كانت الصحافة تعانيه ورغم ما عانته البصائر كصحيفة ناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلا أنها لم تكن خالية من النقد بل لم يكن أعضاؤها و كتابها بمنأى عن هذا العمل فرئيس تحريرها لم يتوان في توجيه اللوم و العتاب إلى الكتاب الذين تقاعسوا في مدها بأكسجين الحياة و هي الكلمة، كما أن إدارة البصائر كانت في بعض الأحيان ناسية في السرد على بعض الكتاب ففي عددها السابع و تحت عنوان " لا تستحق النشر " عاقت البصائر على بعض الكتابات و مما جاء في الرد " فيكتف عن مثل هذه المكاتبات من لا يأمن من نفسه القدرة على الكتابة و الأهلية في ذلك! و ليستغل بالطلب حتى يفتح الله عليه و يكون من رجال العلم و التحرير ".³⁸³ كما أن أعضاء الجمعية لم يتوقفوا عن توجيه النقد لصحفهم و لكتابها. وقد تبعت إدارة البصائر طريقة مرنة في التعامل مع الكتاب فلم تحجر على الأفكار بل سعت لنشر الانتقادات على صفحاتها رغم مساسها ببعض أعضاء الجمعية فقد برزت ملاحظات الشيخ حمزة بوكوشة و النقاش الذي دار بينه و بين مصطفى بين حوش حول مسألة الحجاب³⁸⁴، بل إن الشيخ حمزة بوكوشة كان جريئا في ملاحظاته فلم يشفع للشيخ الطيب العقبي أنه مدير الصحيفة فلما كتب مقالا بعنوان " هذا لو يتم الصلاح و ترجع المياه إلى مجاريها"³⁸⁵ حول قضية ابن جلول، رد عليه الشيخ حمزة بوكوشة في مقاله " ملاحظاتي على البصائر"³⁸⁶. فكانت الصحيفة في ذلك ميدانا لتبادل الأفكار و احتكاك الآراء بحثا عن النافع المفيد، مع التجديد في المواضيع و الأسلوب.³⁸⁷

ثانية: أهمية البصائر المعتمدة في البصائر:

لقد احتوت عينة البحث على 13 مقالا إفتتاحيا مثلت فيها فترة رئاسة الطيب العقبي 07 أعداد، كما مثلت فترة رئاسة الشيخ مبارك الميلي 06 أعداد وهي بذلك نسبة متقاربة من حيث الأعداد لكنها أكثر بعدا من حيث عدد المقالات.

³⁸³ البصائر : س.1 ع.7 (17 فيفري 1936).

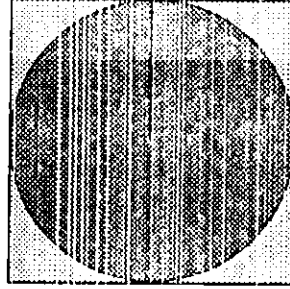
³⁸⁴ أنظر البصائر، س.1 ع.41 (30 أكتوبر 1936)، 43 (13 نوفمبر 1936)، 49 (01 جانفي 1937).

³⁸⁵ البصائر، س.1 ع.42 (06 نوفمبر 1936).

³⁸⁶ البصائر، س.1 ع.43 (13 نوفمبر 1936).

³⁸⁷ البصائر، س.1 ع.7 (14 فيفري 1936).

رسم بياني يوضح نسبة المقالات
في فترة كل من الطيب العقبي ومبارك الميلي



■	إدارة مبارك الميلي
■	إدارة الطيب العقبي

و إذا كانت بعض تصنيفات الأنواع الصحفية تصنفها باعتبار مضمونها وفق الصيغة التالية :

1 - الأنواع الإخبارية: و هي الأنواع التي تنطلق من أحداث ملموسة قصد إعلام الناس مثل (الخبر، التقرير الصحفي...).

2 - الأنواع الفكرية: وهي كل المواد الصحفية التي تسعى أساسا إلى تأطير الجمهور وتوجيهه و غرس مجموعة من القناعات والمواقف في ذهنه كالمقال والتعليق.

3 - الأنواع التعبيرية: وهي المواد الصحفية التي تبرز حالات خاصة أو أشخاصا معينين فتسلط عليهم الأضواء ، وتصفهم في تفاعلهم مع الوسط الإجتماعي الذي يعيشون فيه مثل : الربورتاج الصحفي والبيورتري³⁸⁸. فإننا نتساءل عن أي صنف من هذه الأصناف حفلت به البصائر في تلك الفترات ؟

إن هذا التقسيم النظري لا نجد له تحديدا فاصلا يميز بين هذه الأنواع في صحيفة البصائر وفي صحف تلك الفترات لأن الممارسة الصحفية مازالت في بداياتها إذ أنها تعتمد على تشجيع الكتاب والسعي للتعبة أكثر من اعتمادها على الدراسة الأكاديمية التي تضع القوالب الصحفية في تحدييدات منهجية كثيرا ما يبتعد الكتاب عن الالتزام بها خاصة في ظل التركيز على الأفكار أكثر من التركيز على الأشكال و الأنواع.

و بالاعتماد على تكرارات القوالب في العينة مجال لبحث فقد حدد الطالب هذه الأنواع فيما يلي :

- 1- المقال الافتتاحي.
- 2- المقال الصحفي.
- 3- الخبر.
- 4- البريد.
- 5- أخرى تذكر.

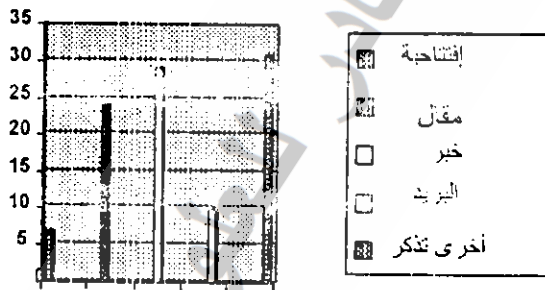
³⁸⁸ د/ نصر الدين معياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1999، ص10

و بالرجوع إلى البيانات اتضح أن نسبة افتتاحيات البصائر بلغت 6.73 % من مجموع عينة البحث، و بلغ عدد المقالات 46 مقالا وهو ما يمثل 23.83 % ، أما الأخبار فقد بلغت 56 أي ما يمثل نسبة 29.01 % ، أما البريد فقد وردت مفرداته 19 مرة أي أن نسبته بلغت: 9.84 ، أما فئة أخرى تذكر فقد بلغت 59 مفردة وهي ما تمثل نسبة 30.56 % .

و الجدول رقم [06] يبين فئة القالب الصحفي في العينة و نسبها المئوية

الفئة	العدد	النسبة المئوية
افتتاحية	13	6.73
مقال	46	23.83
خبر	56	29.01
البريد	19	9.84
أخرى تذكر	59	30.56
المجموع	193	% 100

و ان رسم البياني التالي يبين نسب فئات القالب الصحفي في العينة



1- المقال الافتتاحي :

تعد افتتاحية أي صحيفة إذا كانت صحيفة رأي ، نافذة على سياسة الجريدة و أفكارها والقضية التي تناضل من أجلها³⁸⁹. و المقال الافتتاحي هو المنشور في مكان رئيسي من الصحيفة و يكتب من قبل شخصية مهمة في الصحيفة أو الهيئة المشرفة على الصحيفة وهو الذي تقاس به تفسيرية الصحيفة ومكانتها و يبنى عليه القراء والرأي العام فكرتهم عنها³⁹⁰. و يقوم المقال الافتتاحي على شرح وتفسير الأخبار والأحداث والقضايا الجارية في المجتمع والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاهها، فهو بيده الخاصية يربط القراء بالصحيفة من ناحية، و بالأحداث اليومية الجارية من ناحية ثانية. و يتميز المقال الافتتاحي بالخصائص الآتية :

³⁸⁹ د/ عواطف عبد الرحمن: الصحافة تعريبية في الجزائر، مرجع سابق ، ص 73.

³⁹⁰ د/ نصر الدين تعريش: إنترابت نظرية من الأنواع الصحفية ، مرجع سابق ، ص 30.

- 1- التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أم منحزبة.
- 2- متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي أو على النطاق الدولي.
- 3- الاهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء.
- 4- إبراز الخلفية التاريخية للأحداث و القضايا.³⁹¹

وهو بهذه الصفات يجعل التعرض لافتتاحيات صحيفة البصائر وكتابها من خلال العينة محل الدراسة مما يجدر التعرف عليه خاصة في ظل تواجد استعماري سعت هيئة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمواجهة سياساته خاصة في الجوانب التي تمس الشخصية الوطنية .

فالتساؤل المطروح من هم كتاب افتتاحيات البصائر؟ وما هي الموضوعات التي عالجتها؟ لقد بلغت افتتاحيات البصائر 13 عددا بحسب أعداد العينة المدروسة وقد تناولت من خلال أقلام أشهر كتاب و شخصيات جمعية العلماء كالشيخ عبد الحميد بن باديس و الطيب العقبي و البشير الإبراهيمي و العربي التبسي و مبارك الميلي موضوعات مهمة بالنسبة ل مسار الجمعية ومواقفها، فرسم الشيخ عبد الحميد بن باديس في العدد الأول من خلال مقاله غير المعنون سياسة الصحيفة و توجهها، والملاحظ أن هذه الافتتاحية هي نفس افتتاحية صحيفة الشريعة التي أصدرتها جمعية العلماء وعطلتها الإدارة الاستعمارية، و كذلك نعل في العدد 71 من الصحيفة حين نشر مقالا مطولا يحمل عنوان " دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها " ، كما تحدث الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في العدد 34 عن اعتقال مدير الصحيفة وأحد أبرز أعضائها الشيخ الطيب العقبي، ورسم الشيخ مبارك الميلي في افتتاحية العدد 84 في مقاله المعنون " انتقال الإدارة " سياسة البريدة في عهد إدارته لها إذ أنه أول عدد أشرف عليه، ، من خلال ذلك تدبين قيمة افتتاحية الصحيفة إذ أنها رسمت في عددها الأول سياسة الصحيفة في مرحلتها الأولى مع الشيخ الطيب العقبي بعد المدة الطويلة التي قضتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دون صحيفة ناطقة باسمها بعد تعطيل الإدارة الاستعمارية لصحيفة الصراط، كما تناولت ردودا عن شيخ الإسلام في تونس لكل من الشيخ عبد الحميد بن باديس و الكاتب العام للجمعية الشيخ العربي التبسي عما أفتى به ، هذا إضافة إلى افتتاحيات أخرى عن التعليم و شؤون الطلبة و أنشطة الجمعية وبيانات سياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أو لهيئات مغاربية كما نشرت مقالا عن أحداث سوف³⁹² الأليمة، و مقالا للزعيم الشامي الدكتور عبد الرحمن شهبندر حول الغروسية و العروبة. والملاحظ أن مصادر هذه الافتتاحيات لم تقتصر على رجالات الجمعية بل تعدتها إلى المستوى المغاربي و العربي وهذا ما نتبينه من خلال تصنيف افتتاحيات العينة:

³⁹¹د/ فاروق أبو زيد : من الكتابة الصحفية، ديان المطبوعات الحامية . الجزائر 1985، ص 183 .

³⁹² منطقتي سرف و سرف مدينة و إقامة بالجنوب الشرقي لجزائر.

جدول رقم [07] يحصي افتتاحيات العينة

العدد	العنوان	الكاتب	مجال التغطية
01	بدون عنوان (خطة الجريدة)	عبد الحميد بن باديس	الجزائر
17	(شيخ الاسلام) بتونس يقاوم السنة، ويؤيد البدعة، ويغري السلط بالمسلمين	عبد الحميد بن باديس	تونس
34	اثر اعتقال الاستاذ العقبي في الأمة الجزائرية و نتيجته للدعوة الاصلاحية .	محمد البشير الابراهيمي	الجزائر
35	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا. إلى الشعب المغربي الكريم في الأقطار الثلاثة	بيان من اللجنة التحضيرية	المغرب العربي
52	سير الجمعية و أعمالها. ماذا عملت جمعية العلماء في شهر شوال ؟	مرافق	الجزائر
69	سير التعليم الإسلامي في الجزائر .	لجنة الامتحان	الجزائر
71	دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها	عبد الحميد بن باديس	الجزائر
84	انتقال الإدارة.	مبارك الملي	الجزائر
100	بيان و تحذير إلى الأمة الجزائرية و الحكومة الفرنسية .	عبد الحميد بن باديس	الجزائر
102	صلاة العيد لمن فاتته في اليوم الثاني سنة.	العربي التبسي.	تونس
121	حول كارثة سوف الأليمة: ثم.. سكوت...	عبد الحميد بن باديس	الجزائر
139	حيا الله المسلمين في سبيل التربية و التعليم.	عبد الحميد بن باديس	الجزائر
159	الفرسية و العروبة.	الدكتور عبد الرحمن شهبندر نقلا عن العقاب	الوطن العربي

و هكذا بلغت عدد المقالات الافتتاحية التي كتبها الشيخ عبد الحميد بن باديس ست مقالات تحدث فيها عن سياسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن خلالها عن سياسة الصحينة وعن التعليم وأحداث سوف التي هزت الشعب الجزائري، و رده عن فتوى شيخ الإسلام بتونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. وبلغت كتابات كل من مبارك الملي، العربي التبسي، محمد البشير الابراهيمي مرة واحدة لكن كاتب، كما نشرت بيانات وإعلانات للطلبة ونقلت مقالا عن جريدة العقاب البغدادية للدكتور عبد الرحمن شهبندر. فالبصائر من خلال ذلك سعت - وفي كل مرة - أن تكون افتتاحية العدد تعالج موضوعا مهما دون أن تلتزم بأن تكون الافتتاحية مقالا لأشهر أو أكبر كتابها، فقد غلبت جانب أهمية الموضوع على الجوانب الفنية النظرية التي يراها رجال الإعلام و بالتالي فقد عبرت هذه الافتتاحيات على مراكز اهتمام الصحيفة.

2- المقال الصحفي :

إذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة كما هو الشأن في المقال الافتتاحي أو يعبر عن آراء كبار كتابها كما هو الشأن في العمود الصحفي أو المقال التحليلي. إلا أن هناك جانبا آخر من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأي الكتاب و المنكرين الذين لا يعملون في الصحيفة ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة بل كثيرا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياستها وذلك عملا بحرية الرأي³⁹³. وقد قسم المقال الصحفي إضافة إلى المقال الافتتاحي إلى عدة أنواع منها :

1- العمود الصحفي.

2- المقال النقدي.

3- المقال التحليلي.³⁹⁴

ولئن تنوعت مقالات صحيفة البصائر إلا أننا لا نستطيع محاكمة هذه المقالات إلى نموذج نظري لم يكن في حساب كتابها في ذلك الوقت، لأن هذه التقسيمات إنما عرفت مع تدريس الصحافة ووجود معاهد وكليات لتدريس فنون الكتابة والتحرير الصحفي، فقد نجد العمود الصحفي في عدد أو مجموعة من الأعداد لكنه سرعان ما يختفي و قد نجد المقال النقدي و التحليلي لكن الالتزام بهذا النوع أو ذلك لم يكن متبعاً في الصحيفة، لهذا أثرنا الحديث عن المقالة الصحفية بشكل عام. فحضور لفظ الصحافة رغم أنه لا يمثل الصحيفة بدورها الإعلامي من خلال المذاهب أو النظريات التي تحدد الوظائف الصحفية إلا أنه يمثل بعض هذه الوظائف فهي وسيلة تستعمل مع غيرها كالمدرسة و النادي و المسجد و الجمعية الثقافية أو الاجتماعية و الجولان في المدن و الأرياف و الخطابة، لهذا كان ينظر إلى الصحيفة في أول الأمر كوسيلة تعليم و دعوة أكثر من الوظائف الأخرى و هذا ما نلاحظه في مقالات البصائر في أعدادها الأولى، فكانت وظائف التعليم و الدعوة و التبليغ الأكثر استعمالاً³⁹⁵ إلا أن ما كان يقدمه المجلس الإداري لجمعية العلماء من توجيهات على صفحات الجريدة يوسع دور الجمعية وبالتالي جريدتها فيرى أن جمعية العلماء إنما هي "جمعية نشر علم وخدمة شعب وتربية نشئ وتهذيب عامة"³⁹⁶، لهذا فقد عرفت الصحيفة ووظيفتها تفهماً عند إدارتها و تطورت النظرة إليها خاصة عند التفريق بين وظيفة الكتاب مثلاً ووظيفة الصحيفة فقد ردت إدارة الصحيفة على من كتب

³⁹³ د/ فاروق أبو زيد : فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق ، ص 179 .

³⁹⁴ د/ فاروق أبو زيد : المرجع السابق، ص 185 .

³⁹⁵ أنظر على سبيل المثال المقالات التالية التي نشرها في جريدة البصائر: أبو القاسم، مربية الإصلاح الديني

و العلي بالقطر الجزائري، فريحت بن الحاجي، جمعية العلماء و حاجتها إلى جريدة البصائر ص 1ع 1 (27 ديسمبر 1935) .

³⁹⁶ تعريب من كلمة العبد : البصائر، ص 1ع 2 (17 جانفي 1936) .

في علم الفرائض نينشر على صفحات البصائر" اما الجرائد فينبغي اشتغالها بغير ما دون فسي الكتب وفرغ منه ³⁹⁷، و طُبت من مكاتبتها أن يرسل ما " هو صالح لأن يكون بضاعة للصحف فإن الشأن فيها غير الشأن في صناعة التأليف الكتب ³⁹⁸. أما عن أعداد مقالات العينة فقد بلغت 46 مقالا وهو ما يمثل نسبة 23.83 % و هي تعد ثاني نسبة بعد الأخبار فإذا أضفنا لها المقالات الافتتاحية فإنها تعد أعلى نسبة إذ تبلغ حينئذ 59 مقالا أي بنسبة 29.96 % مع ملاحظة أن بعض الأخبار كانت تتبع بتعليقات إدارة البصائر وهو ما يجعل المقالة تنصدر أعلى نسبة في التوالد الصحفية لعينة ميدان الدراسة إضافة إلى التعليقات التي تجعل من الصحيفة بحق صحيفة رأي، خاصة و أنها صحيفة هيئة تسعى لإيصال أفكارها الإصلاحية إلى الشعب الجزائري. إن التقارب بين نسبي الأخبار والرأي في الصحيفة لا يعني أن الصحيفة يمكن أن تكون إخبارية إنما الخبر يستغل لإبداء الرأي فلا يمكن إبداء الرأي على الأفكار والأخبار في وسائل الإعلام النزيهة قبل التعرف عليها، ليذا وجدنا البصائر تنقل مثلا الحوار الذي أجرته صحيفته "مارساي ماتان" مع الدكتور ابن جلول ثم أعطته مهلة لتكذيب ما ورد في هذا الحوار ³⁹⁹ فلما لم يفعل تعرض الشيخ عبدالحميد بن باديس لهذا الموقف بالتحليل والنقد في مقاله الانتقادي " نيت الزردة وحدها ولكن وراء الأكمة ما وراءها " ⁴⁰⁰ وأصدرت جمعية العلماء قرارها في عد الدكتور ابن جلول من أعداء الجمعية هذا إضافة إلى نسبة المساحة التي يحتلها المقال في الصحيفة إذا قورن بالخبر إذ أن مساحة المقال أكبر من الخبر لأنه يعتمد التحليل. وعالجت مقالات البصائر الموضوعات السياسية والاجتماعية و العقدي والثقافية والتربوية وظهرت فيها المقالات النقدية سراء في المجال الأدبي أو الفكري و السلوكي مما جعلها تفتح بابا للمناظرات بين الكتاب على صفحاتها بل مع الصحف الأخرى وهو ما يعرف بالإعلام المضاد فقد وقفت البصائر ضد الصحف المناوئة لها سواء كانت طرقيّة أو فرنسية أو حتى ممن كانت ترى فيهم منحرفين عن المبادئ الإصلاحية بالمرصاد و كانت في ردودها - باعتبارها ناطقة باسم العلماء - تبعد عن السقوط في الجدل العقيم لأن من تولوا الرد كانوا من رجالها الذين تعتمد عليهم في مثل هذه المواقف لأن المجلس الإداري الذي وضع خطة للصحيفة جعل الردود على الهيئات يتم من قبل المجلس الإداري، إلا أن الشيخ مبارك الميلي الذي وضع ضوابط للردود وترك باب المناقشة والنوذ عن مبادئ الجمعية عاما فمع المحافظة على ما له حظ من النظر، و مما لا يزري بجريدة هي لسان حال جمعية

³⁹⁷ ما يصلح للنشر، البصائر، س.1 ع.7 (14 فيفري 1936).

³⁹⁸ ما يصلح للنشر، البصائر، س.1 ع.7 (14 فيفري 1936).

³⁹⁹ مقتل المفتي الكبير و الحادثة بالجزائر، فرنسا والإسلام ضد الشيوعية تصريحات للدكتور ابن جلول،

البصائر، س.1 ع.33 (04 سبتمبر 1936).

⁴⁰⁰ عبدالحميد بن باديس: نيت الزردة وحدها ولكن وراء الأكمة ما وراءها، البصائر، س.1 ع.43 (13 نوفمبر

تعلماء كانت فطرلة الاعتدال و عدم الانشغال بالتردد بارزة عند بعض رجال جمعية العلماء يقومون الشيخ أبو العباس أحمد بن الهاشمي في تقديمه للرد على صحيفة النجاح : " واجب الدفاع استنادا على الحق الذي أدن الله فيه بقوله جلت عظمته (و لمن انتصر بعد ظلمه أولئك ما عليهم من سبيل)⁴⁰¹، (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم)⁴⁰² على أنني التزمت جانب الاعتدال في الرد على المعتدي⁴⁰³ . و إذا كانت الجزائر قد عرفت نشاطا و حيوية بالغين في الميدانين الثقافي و السياسي في النصف الأول من القرن العشرين فإن فضل ذلك يرجع إلى مجهودات أعضاء جمعية العلماء، لهذا فقد اعتبر كثير من الباحثين أنها أكثر فترات التاريخ الجزائري خصبا و حيوية بسبب ما حفلت به من مواقف و معارك فكرية كانت لها أبعادها الخطيرة و المؤثرة في حياة الجزائر بمختلف وجوهها⁴⁰⁴ . وكان للبصائر نصيب في هذا الباب مع الصحف التي كانت تنضاد فكرة الإصلاح فأنتجت معارك فكرية ومنها :

- 1- صحيفة الميدان 1937-1938 و قد كانت تصدر بقسنطينة ثم تحولت إلى العاصمة و كان يرأس إدارتها حسن الوارزقي الذي ينتمي إلى حزب الحكيم محمد الصالح بن جلول⁴⁰⁵.
- 2- صحيفة الوفاق الصادرة سنة 1938-1940 للشيخ محمد السعيد الزاهري بعد انشقاقه عن جمعية العلماء و خلافه مع بعض أعضائها⁴⁰⁶. خاصة بعد أن انضم رئيس تحريرها إلى مشايخ الطرق علنا.
- 3- لسان الدين 1923-1939 : صدرت بالعاصمة لمديرها الحسن بن عبدالعزيز و محررها مصطفى حافظ و هي من صحف الطريقة العليوية التي كانت جمعية العلماء معلنة للحرب على بدعها و منكراتها⁴⁰⁷.
- 4- البلاغ 1926-1943 : تعد البلاغ من أهم صحف الطريقة العليوية و قد كانت لها مع البصائر و غيرها من صحف جمعية العلماء معارك كلامية عديدة استعانت فيها البلاغ

⁴⁰¹سورة الثورى الآية 41.

⁴⁰²سورة النساء الآية 148.

⁴⁰³أبو العباس أحمد بن الهاشمي، نحن و خصماؤنا غير الشرفاء. أنا أجره إلى انحراب و هو يجرنى إلى الخراب، البصائر، س.2. ع55 (12 فيفري 1937).

⁴⁰⁴حسن عبد الرحمن سلوادي : مرجع سابق، ص 24 .

⁴⁰⁵محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939. مرجع سابق ، ص 211.

⁴⁰⁶المرجع السابق، 219.

⁴⁰⁷أنظر على سبيل المثال: ابن يحيى مصطفى بن عمر، لسان دين مخصوص. البصائر: س.2. ع56 (19 فيفري 1937).

بكتاب مغاربة متر الشيخ سكيرج وغيره.⁴⁰⁸ النجاح 1919-1956 أصدرها الشيخ عبد الحفيظ انهاشمي بقسنطينة كانت صحيفة أسبوعية ثم تحولت منذ 1930 إلى صحيفة يومية وهي الجريدة اليومية الجزائرية قبل الاستقلال وقد وقفت ضد الحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين⁴⁰⁹.

5- الطان (Le Temps) الباريسية : وهي صحيفة يومية فرنسية حملت على جمعية العلماء وهذا في عددها الصادر بتاريخ 21 فيفري 1936 وقد نقلته عنها جرائد الشمال الأفريقي مما كان له أثره الكبير على جمعية العلماء. فترجمت البصائر المقال ثم ردت عليه ومما جاء فيه اتهام الدكتور بن جلون و الشيخين ابن باديس و الطيب العقبي بأنهم من المهيجين للرأي العام الجزائري و من دعاة المذهب الوهابي الجديد ، و أعوان الجامعة العربية الذين يدينون بفكرة شكيب أرسلان مما وقد نشرت البصائر الردود التي وجهت إلى الصحيفة الباريسية من قبل جمعية العلماء و ما نشرته لاديبش الجريان من رد الدكتور ابن جلون⁴¹⁰. فالبصائر باعتبارها لسان جمعية العلماء تعرضت للكثير من المعارك . فجمعية العلماء التي ما إن خطت خطواتها الأولى في العمل الميداني الجاد حتى أوزيت وصودمت وأصبحت حديث الجرائد الكبرى الفرنسية.⁴¹¹ مما أدى بالبصائر إلى الوقوف ضد هذه الحملات و تشكر الجرائد التي تقف إلى جانبها فبعد ظهور براءة الشيخ الطيب العقبي شكرت الجرائد التونسية على موقفها الشريف في هذه المناقشة واعتنائها المضاعف واهتمامها بإظهار الحقيقة، الجرائد الباريزية على انتصارها للحق وللأمم التي أظهرت عطفها على الجمعية وشاركتها في الأسف عند نزول الكربة والفرح عند انجلائها.⁴¹² كما أنها لا تتردد في نقد صحف أخرى كما فعلت مع صحيفة النهضة التونسية عندما أوردت روايات لا أصل لها فيما يخص قصة إبراهيم عليه السلام مع ابنه اسماعيل وطالبتها بالدليل الشرعي.⁴¹³ إن حملات البصائر على الصحف تنطلق

⁴⁰⁸ د/ محمد ناصر : الصحافة العربية في الجزائر . مرجع سابق، ص 32 ، و قد انتقدت البصائر ما كتبه الشيخ سكيرج

بغزان تهكمي أنظر: سي سكيرج يولف . البصائر، س 04، ع 159 (31 مارس 1939) .

⁴⁰⁹ د/ محمد ناصر : الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 45.

⁴¹⁰ البصائر، س 1، ع 9 (28 فيفري 1936) .

⁴¹¹ عمار الطائبي : ابن باديس حياته و آثاره . مرجع سابق، ج 4، ص 332 .

⁴¹² عبد الحميد بن باديس : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شكر و تقدير، البصائر، س 1، ع 32 (28 أوت 1936)

⁴¹³ الفتى القبائلي، عك عن ؟ إلى جريدة النهضة الحرة . و بنى علماء الزيتونة وفقهم الله . البصائر، س 1، ع 104.

16 أبريل 1936) .

بأنه قد عن حياض الإسلام والجزائر، كما تتعلق من جهة أخرى بالدفاع عن جمعية العلماء ورجالها ضد خصومها في الجزائر وخارجها .

3- الخبر الصحفي :

تعنت مفهوم الخبر حسب النظريات الإعلامية المختلفة وقد وجدت عشرات تعريفات للخبر في المدارس والاتجاهات المختلفة فدرج كثير من الباحثين العرب على إيراد تعريفات المعاجم العربية أمثال المعجم الوسيط للزبيدي أو لسان العرب لابن منظور أو غيره لمادة (خبر)، ثم يردفون ذلك بتعريفات الإعلام الغربي ويسعون بعد ذلك لإيجاد تعريف إسلامي. وهذه المنهجية في الحقيقة هي سعي ترقيعي لأن التأصيل إنما يتم بتتبع الشيء في أصوله التي ينسب لها، فالخبر الصحفي يتميز عن الخبر بمفهومه اللغوي أو المعجمي إذ أن الصحافة لا تنشر كل شيء أو ((أي شيء)) مما يجري ويقع من أحداث ، بل إن ما تنشره يخضع لاعتبارات مذهبية أو سياسية أو عقائدية أو فكرية تنطلق منها أساساً⁴¹⁴ وعلى هذا فإن ما يعد خبراً هاما في صحيفة من الصحف تنشره في صدر صفحاتها الأولى ، قد لا يحظى في صحيفة أخرى بنفس درجة الاهتمام ، بل قد لا يجد طريقه إلى النشر البتة في صحيفة أخرى.

ولقد سعى بعض الباحثين إلى تتبع معاني الخبر في المعاجم اللغوية وفي ضوء معالم قرآنية و ذلك في سياق التفريق بين الخبر والنبأ وخلص إلى أن الخبر يستعمل عند عرض الأخبار العادية، والأقرب أهمية، وشأناً.⁴¹⁵ وتعود أشهر تعريفات الخبر في المدارس النربية إلى ما أورده اللورد نورثكليف الذي ركز في اعتماد الخبر على الاستثناء والغرابة وقد نشره عام 1865 فالخبر عنده هو الإثارة والخروج عن المألوف "فالكلب إذا عض قديساً، لا يعد خيراً ، لكن القديس يعض كلباً فذلك هو الخبر"⁴¹⁶ كما سار في نفس الاتجاه ستانلي ووكر STANLY WAKHER ولعلنا بعيداً عن الإثارة والغرابة نجد أحد التعريفات التي تعطي للخبر قيمته في الميدان الصحفي هو التعريف الذي أورده الدكتور كرم شلبي فالخبر هو المادة التي تقوم عليها الصحافة بجميع فنونها المعروفة وهو عصب الصحافة الحديثة أو هو مهمة الصحف.⁴¹⁷

⁴¹⁴ د/ كرم شلبي : الخبر الصحفي و ضوابطه الإسلامية، مرجع سابق ، ص 22.

⁴¹⁵ د/ محمد فريد محمود عزت : دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية. ديوان المطبوعات

الجامعية. الجزائر. ص 44.

⁴¹⁶ رولان كايرون : الصحافة المكتوبة و اسمعية أنبصرية . (ترجمة مرشلي محمد) . ديوان المطبوعات الجامعية

1984، ص 11.

⁴¹⁷ د/ كرم شلبي : الخبر الصحفي و ضوابطه الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 27.

ونحن الأخبار قد تعزيبا الكثير من الصفات التي تغير مدتها أو تغض طرف عن جنب منها فتبقى مناطق الظل خافية، فإضافة إلى الأخبار الخاطئة و التشويه المتعمد نستطيع أن نضع معهما في نفس الأسلوب الصمت العمدي حول بعض الأحداث التي تزج إدارة الصحيفة أو تناقض توجهاتها.⁴¹⁸

فالأخبار لا تعني دائما النقل الصحيح الصادق الدقيق. إن الأخبار في عينة الدراسة وإن كانت لها نسبتها الهامة و التي تمثل 56 مفردة أي بنسبة 29.01 % من مجتمع الدراسة فإنها قد خضعت في ذلك للخطة التي كانت الجريدة ترسمها لنفسها. ففي كلمة المجلس الإداري لجمعية العلماء إلى كتاب البصائر حددت معالم العمل الصحفي من خلال تحديد العلاقات بين جمعية العلماء و غيرها من البيانات :

- 1- الكتابة عن الإدارة الجزائرية : الكتابة في هذا الأصل - إن لزم الكتابة فيه - لأعضاء مجلس الإدارة المطلعين المسيرين لسفينة الجمعية المطلعين على دقائق الأحوال وجلالها.
- 2- الكتابة عن الشخصيات : دعت الكتاب إلى عدم التنزل لدراستها و لا يغمسوا أقلامهم في حماتها.
- 3- الكتابة في تحامل المتحاملين على الجمعية و الجريدة : دعت إلى عدم الانشغال بهم و تضييع الوقت في الرد عليهم ، إلا أن يكون في الرد عليهم درء لضرر محقق .
- 4- أصل النزاع بين الجمعية و خصوم الإصلاح : رأت أن في المصلحين طبقات تقوم بالوسائل و تقوم بالكاملات فأراحوا الكتاب و مهدوا لهم سبيل التفرغ إلى ما هو أهم و أولى.
- 5- شرح الحقائق الكلية من دينية و علمية : فقد دعت الكتاب إلى الاهتمام بذلك ليتبين الحق بدلائله و شواذده و يسمى باسمه و يشرح الباطل و يفضح بشبهاته و أوهامه مع السمو عن النير و التلويح فوجهت الكتاب إلى :

أ - حقائق الدين وفضائله و آداب الإسلام و حكمه .

ب - السنن الميثة فأحيوها نشرا و نصرا .

ج - مباحث التاريخ الإسلامي و عبره و عظاته و سير أمجاده .

د - الأمراض الاجتماعية و الجوائح النفسية و الخلقية فاشرحوا الداء و بينوا الدواء .

هـ - العلم بأفانقه المتمعة .

و - اللغة و علومها و آدابها.⁴¹⁹

و على هذا الأساس وانطلاقا من دعوات الإدارة إلى مكاتب الصحيفة فقد أصبح للبصائر كتاب من داخل الوطن يتبعون أخبارها و أنشطتها و آثار رجالها شرقا و غربا، شمالا و جنوبا .

⁴¹⁸ رولان كايرون : الصحافة المكتوبة و السعوية البصرية ، مرجع سابق ، ص9.

⁴¹⁹ كلمة المجلس الإداري ، ص1، ع2 (10 جانفي 1936)

بن أخبار الجزائريين في الصحافة ثم تتوالت عند حدوث أحداث بل تجاوزت إلى البلاد العربية والإسلامية وفرنسا فقد كان للبصائر كتابها من الجزائريين في تونس⁴²⁰ والسعودية⁴²¹ ومصر⁴²² وفرنسا⁴²³ وغيرها و يبرز هذا الاهتمام في تتبعها لزيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لتونس⁴²⁴ أو خبر وفاة الأمير خالد، فعندما بلغ الخبر صحيفة البصائر لم ترد التبرجل بنشره لأنه لم يبلغها بصفة تحمّل التصديق، وعندما تضاعفت الأخبار بموته نعتّه إلى الشعب الجزائري وعزت آل الأمير في الشرق وفي الغرب⁴²⁵، وكان يمكن للصحيفة أن تنشر الخبر بصيغة غير مؤكدة - أي احتمالية⁴²⁶ إلا أن البصائر رأّت أن التأكد من صحة الخبر هو الأساس في نشر الأخبار قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجمالة فتصبروا على ما نزلتكم به لعلكم تتقون". بل تعدى صدق حجة العلماء وصحيفتها إلى العالم الإسلامي فكثرت كتابها من تونس والمغرب والعراق ومصر وسوريا والسنغال بل إننا نجد أخباراً من فرنسا وإنجلترا وكندا. فبرزت أخبار العالم الإسلامي في الصحيفة والتي بلغت (10 مفردات) وتبلغ نسبتها بالنسبة لفئة الخبر في عينة الدراسة 16.94 % وهي نسبة هامة إذا ما قرنت بالمقالات وبيانات الهيئات العربية والإسلامية التي كانت تنشرها الصحيفة، إضافة إلى ظروف الاحتلال والتي تجعل من اتصال الجزائريين بغيرهم أمراً في غاية الصعوبة. إن الحضور العربي والإسلامي في أعداد الصحيفة ظاهرة هامة تدبّر على الترابط الذي يجمع بين المتقنين العرب والمسلمين ومن خلالهم الشعوب حتى في الظروف الصعبة التي كانت تصر بها البلاد العربية والإسلامية، وهي تعبير عن الرغبة المنبعثة في هذه الكيانات حتى تستهض همم شعوبها استعداداً لثوبته اللاحقة لطرد المستعمرين من أراضيها. لهذا كانت تتبع ما يقوم به المستعمر من أعمال قمعية وتركز على نقله.

⁴²⁰ أشاذني المكي .

⁴²¹ عيسى الكداني .

⁴²² صديق طاهر سعدي .

⁴²³ سعيد البيباني : البصائر، س 3 ع. 139 (11 نوفمبر 1938) .

⁴²⁴ أنظر : - مراسل البصائر ، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس، البصائر س.2 ع. 52 (22 جانفي 1937) . وانظر : الع. البصائر ، محاضرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس الحركة العلمية والسياسية في القطر الجزائري الشقيق . البصائر س.2 ع. 71 (18 جوان 1937) .

⁴²⁵ تظليل العقبى : وفاة الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر عزاء للجزائر في إنبار، البصائر س.1 ع. 5 (31 جانفي 1936) .

⁴²⁶ د/ كرم شبيبي : الخبر الصحفي وضرابطه الإسلامية . مرجع سابق. ص. 54 .

⁴²⁷ سورة الحجرات الآية 06 .

إلا أن ما يمتن ملاحظته أن نسبة عند مفردات الخبر في فترة الشيخ الطيب النبي بلغت 21 مفردة أم في فترة الشيخ مبارك الميلي فقد بلغت 35 مفردة و يعود ذلك إلى قيام إدارة الصحيفة في افتتاحية العدد 84 بتوضيح أهم أبواب الصحيفة و التي شملت:

1- المقال الافتتاحي.

2- أخبار الجمعية في الجهات .

3- أخبار العربية و الإسلام في العالم .

4- مقالات العلماء.

5- مقالات شباب العلماء .

فكان للخبر مكانته في هذا التبويب و هذا ما لم نلاحظه من قبل في الخطة التي رسمها المجلس الإداري ، كما يعود ذلك إلى انتشار مراسلي الجمعية و انتشار مسيتها. فإذا كانت (صفحة الأخبار و الأنباء) التي ظهرت فيها حوادث العالم الإسلامي و الأخبار العالمية في فترة الشيخ الطيب العقبى تعتبر تنفيذا لرغبة القراء، فإن هذه الأخبار أصبحت خطة مرسومة من قبل إدارة الصحيفة من أول عدد انتقلت فيه الإدارة ، لهذا حفلت بها أعداد هذه الفترة و تبقّى أخبار جمعية العلماء و أخبار أعضائها و نشاطهم كالمؤتمر الإسلامي أو محكمة الشيخ الطيب العقبى أو أخبار الشيخ عبد الحميد بن باديس في تونس أو تعرض بعضهم للسجن أو محاولات الاعتداء على بعضهم الآخر هي النسبة الأعلى إذ تمثل 41 مفردة أي ما يمثل 73.21% من مجموع الأخبار.

4- البريد :

يعد البريد وسيلة التعرف على رجع الصدى في الصحيفة كما أنه تعبير عن تجاوب القراء معها وهو من ناحية أخرى يمثل بالنسبة لإدارة الصحيفة درجة انتشار الصحيفة كما أنه يعبر بالنسبة إلى القراء عن درجة ثقافتهم ووعيهم و قد برز البريد في تجاوب القراء مع صدور الصحيفة إذ ورد في العدد الرابع ذكر لعدد معتبر من المراسلات من قبل القراء ضاق نطاق العدد على نشرها فاكتفت إدارة التحرير بنشر مقالين من البلدية و البرواقية بعنوان " ورود البصائر يصدر البصائر" نشر في العدد الرابع إلا أن البريد سرعان ما يختفي من الصحيفة ثم يعود مجددا . وقد بلغت نسبة البريد في عينة الدراسة 19 مقالا وهو ما يمثل 9.84% و الملاحظ أن إدارة الصحيفة كانت ترد على ما يرد إليها في " بريد البصائر" فمنها ما ينشر، ومنها ما يرد عليه بضيق نطاق العدد فلا يجد طريقه للنشر، ومنها ما لم تتوفر فيه شروط النشر مثل كتابة الاسم فنجد البصائر و بعنوان " أفضل الخير نزيهه" تلغي مقالا من النشر لمن لم يذكر اسمه و يبرر المصدر لذلك بقوله: "إننا لا نتكلم مع مجهول ، و لا نحب أن نشر أي كلمة لمجهول فليعلم هذا كل من يكتب لنا بنير اسمه المسموح"¹²⁸ ، وبعضها

¹²⁸ البصائر، ص 1، ع 7 (14 فيفري 1936).

الأخر ترد عليه إدارة الصحيفة بعبارات فيها الكثير من التسوية لأن أصحابها لم ترق كتاباتهم للنشر، تحت عنوان " لا تستحق النشر " ذكرت البصائر أن من هذه الموضوعات ما فرغ منها، ومنها ما هو " مكتوب بأسلوب منحط وعبارات سخيفة ، و مجرد الاشتغال بقراءتها هو تضييع للوقت فضلا عن نشرها والاشتغال بتصنيفها وتصحيحها وتقديمها بعد ذلك إلى قراء البصائر ... فليس يكف عن مثل هذه المكاتبات من لا يأمن من نفسه المقدرة والكتابة والأهلية في ذلك وليشتغل بالطلب حتى يفتح الله عليه...⁴²⁹ وفي رد إدارة الجريدة على مقال "علي بن المنعري" تشجيع على الكتابة مع إعطاء الموضوع حقه فقد أخبرته أنها أهملت نشر " مقاله تمدا لأن كاتبها طرق موضوعا واسعا واقتصر بن اختصار كل الاختصار عندما كتب فيه وهو شاب وفي مقتبل العمر ولم يشغله بعد أي شغل يحول بينه وبين العمل، ويسبغ لمثله الظهور بمظاهر الكسل فعسى أن ينشط للكتابة ويوفينا برسائله الطويلة بعد هذا"⁴³⁰. أما عن الموضوعات التي كان يحملها البريد فمتنوعة فمنها ما كان مناظرة بين القراء مثل مقال " إلى الأخ الزيتوني الناقد " أو إجابات عن أسئلة طرحت في الصحيفة من قبل القراء كجواب وادي بجاية عن سؤال بلدة القصر " أو الحديث عن الآفات الاجتماعية مثل " حديث عن الخمر" أو رسائل مفتوحة مثل " كتاب مفتوح إلى جناب قائد المنطقة العسكرية بالأغواط " أو رد على صحيفة مثل " يوم الشؤم " أو تكذيب لمقال سابق نشر في البصائر وغيرها... لقد تعددت مضامين رسائل البريد كتعدد و تنوع مضامين الصحيفة كما أظهر البريد الأمكنة التي ورد منها فجاءت من مناطق عديدة من الجزائر و خارجها فمن أقصى الشرق عنابة نجد مسقالا " فأما الزيت فيذهب جفاء " إلى بجاية والبليدة والبرواقية وبسكرة والأغواط ووادي سوف كما وردت رسائل من تونس " إلى متى يستمر استعبادنا ؟ " و"امغرب " حديث عن الخمر ". فالبريد الذي كان يحمل مقالات القراء كان يحمل تجارب القراء مع الصحيفة في ذات الوقت و يعبر عن انتشارها والشرائح التي تهتم بها. كما أنه يبين سياسة الصحيفة مع القراء في أنها تشجع الكتابة، لكنها الكتابة التي لا تزري بصحيفة جمعية العلماء المسنين الجزائريين. إن هذا ما أشارت إليه إدارة الصحيفة في ردها على طلب " الطيب بن عبد الرحمن الزيتوني " افتتح صفحاتها للكتابات حول تبليغ الرؤية عن طريق انثيرون حيث ذكرت أنه إن جاءها من العلماء في هذا الموضوع ما له حظ من النظر، و كان مما لا يزري بجريدة هي لسان حال جمعية العلماء أن تنشر مثله فإنها مستعدة لنشره⁴³¹.

(6) - أخرى تذكر : لقد تعددت نسب القوالب الصحفية الأخرى و لقد رأى الطالب أنها فئات جزئية لهذا تم إدراجها في عينة واحدة شملتها فئة أخرى تذكر و قد بلغت الإعلانات نسبة معتبرة في هذه

⁴²⁹ البصائر، ص 10 ع 7 (14 فيفري 1936)، ارجع السابق نفسه .

⁴³⁰ البصائر ص 10 ع 10. (13 مارس 1936).

⁴³¹ عن مصححي بنعي الطيب بن عبد الرحمن الزيتوني: حول اعتبار انثيرون شرعا، البصائر ص 10 ع 8 (21

فيفري 1963).

الفتنة وقد تنوعت بين الإعلانات عن نشأة النوادي والجمعيات وإعلانات عن اجتماعات جمعية العلماء و التبرعات إلى صندوق الطلبة و الإعلانات عن الصحف و الكتب و إنشاء المكتبات لهذا قسمت هذه الفتنة إلى الفئات الفرعية التالية:

جدول [08] يبين فئات أخرى تذكر

النسبة	التكرارات	الفتنة
23.72	14	شعر و أدب
18.64	11	إعلانات عن النوادي و الاجتماعات و التبرعات .
5.08	03	توابع بالعيد + مواليد + زفاف
15.25	09	إعلانات عن الوفيات و تعازي .
16.94	10	إعلانات عن الكتب - الصحف + مكتبات + موزعي مجلات
20.33	12	إلى اتقراء
% 100	59	المجموع

فقد شملت هذه الفتنة قصائد شعرية ومسابقات أدبية، وقد بلغت 14 مفردة أي بنسبة 23.72 % . وقد برز من خلال ذلك الدور الذي أدته الصحيفة في تشجيع النتاج الأدبي حيث جعلت صفحاتها مقترحة لكل إنتاج أدبي راق فبرز على صفحاتها أشهر الأدباء الجزائريين كمحمد العيد آل خليفة ومبارك بن جراح العباسي وأحمد سحنون ومحمد بن منصور العقبي وأحمد بن ذياب وغيرهم ، لهذا عددها الكثير من الباحثين من أهم العوامل التي ساعدت على تطوير الحركة الأدبية والفكرية في الجزائر³² . كما نقلت بعض القصائد عن الصحف الشرقية كقصيدة فلسطين بعد مائة عام للشاعر الإسلامي أحمد محرم التي نشرتها صحيفة الفتح المصرية³³ . كما بلغت الإعلانات عن الجمعيات والنوادي واجتماعات جمعية العلماء والتبرعات لصندوق الطلبة 11 مفردة أي بنسبة 18.64% واهتمام البصائر بهذه الأنشطة يعود إلى أنها من وسائل عمل جمعية العلماء كما أنها الداعية إلى تأسيس النوادي والجمعيات والمدارس والمساجد الحرة والتبرع لأجل إنجاز هذه المشروعات لأنه من خلال المدرسة الإصلاحية الحرة والنوادي برزت التعبئة التي سعى إليها الشيخ عبد الحميد بن باديس و جمعية العلماء إذ أعطى للفكرة امتدادا اجتماعيا فأصبح المجتمع الجزائري يعتمد على نفسه في تمويل مشروعاته كبناء المدارس و المساجد الحرة³⁴ ، واعل اهتمام البصائر بهذا الجانب يبرز في ذلك المقال الافتتاحي الذي كتبه الشيخ عبد الحميد بن باديس والذي عنوانه

³² / محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939 . مرجع سابق، ص 197 .

³³ البصائر ، ص 34 (11 سبتمبر 1936) .

³⁴ Mohamed el-Korso : Structures Islamistes et Dynamique Culturelle Dans le Mouvement National Algérien 1931 -1954, Op cit, P63.

حيأ الله المسلمين في سبيل التربية والتعليم. 50000 خمسون ألف فرنك في سبيل واحد⁴³⁵. أما الإعلانات الخاصة بصدور الصحف والكتب كرسالة " الأثر ك ومظاهرة" نشيخ مبارك الميلبي و" سجل مؤتمر جمعية العلماء"⁴³⁶ أو غير ذلك من الكتب فكان أحد الأنشطة التي سعت جمعية العلماء لتشجيعها بغية نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بعيدا عن تلك الكتب التقليدية التي تتناول مضمونا واحدا بألفاظ مكررة مثل الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما نجده مثلا فيما كتبه السيد أحمد بن ثابت⁴³⁷. إن بروز حركة التأليف أنتجت كتباً عديدة فكان التحذير من كتب الجامدين⁴³⁸، كما ظهر الاهتمام بالكتاب المدرسي فقد تمت حولته تقارير عديدة في مؤتمر جمعية العلماء⁴³⁹، فقد دعا الأستاذ محمد بن العابد إلى أن يخصص العلماء لجنة منهد لتأليف كتب دراسية مصورة على عدد سني الدراسة تكون مادتها من نوع ما يقع تحت حس الأطفال وبمداركهم وأذواقهم⁴⁴⁰. كما ظهر الإعلان عن تأسيس مكتبة عامة في مدينة توزر التونسية وطلب حافظها أن تهدي لها الكتب وقد بلغت 10 مفردات أي بنسبة 16.94%، أما عن الإعلانات الموجهة إلى القراء أو بائعي الصحيفة فقد بلغت 12 مفردة وهو ما يساوي نسبة 20.33%، تعددت من دعوة القراء و الباعة إلى تسديد بدل الاشتراك والعناية بالصحيفة كما أبانت طرق تسديد بدل الاشتراك واحتجاب الجريدة بسبب غياب المدير، وتعتبر هذه الإعلانات عن الرابطة الموجودة بين الجريدة وقرائها خاصة من الناحية المادية و التي اشتكت منها إدارة الجريدة مرات عديدة بسبب تماطل القراء و اتباعها في أداء بدل الاشتراك. أما عن التهاني فقد بلغت: 03 مفردات منها ما كان تهنئة عن مولود أو زفاف أو تهنئة بالعيد وقد بلغت 5.08%، وبلغت نسبة إعلانات الوفيات أكثر من نسبة التهاني إذ بلغت 9 مفردات وتمثل 15.25% وكلا منها يعبر عن العلاقة الوطيدة التي تربط القراء بالصحيفة في أفرانهم و أترانهم فهذا النوع من الإعلانات يبرز الروابط الاجتماعية القائمة بين الصحيفة وقرائها. و الإعلانات في صحيفة جمعية العلماء لا تأخذ صفة الجانب التجاري وقد أوضحت إدارة البصائر ذلك في أحد ردودها عن سألها عن أجره الإعلان ومما جاء في ردها: "رغب منا أحد الكتاب في نشر

⁴³⁵ "عبد الحميد بن باديس: حيا الله المسلمين في سبيل التربية والتعليم(50000 خمسون ألف فرنك في مجلس واحد)، البصائر، س.4، ع.139 (11 نوفمبر 1938).

⁴³⁶ تعرض الدكتور عبد الملك مرتاض للتعريف بالكتابين في مؤلفه فنون النشر الأدبي في الجزائر 1931-1954. مرجع سابق، ص. 262-270.

⁴³⁷ أحمد بن ثابت الحسني: التفكير و الاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار، (مخطوط) مرجع سابق .
⁴³⁸ عسيري: تحذير المهتدين من كتب الجامدين . البصائر .س.4، ع.139 (11 نوفمبر 1938).

⁴³⁹ باعيز بن عمر: تقرير عن التعليم المكتبي. أنظر: سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص.113-114.

⁴⁴⁰ أحمد بن عابد: تقرير في تعليم المكتبي . أنظر: سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، 101.

إعلان عن رسالة له دغية تحت الطبع وسألنا عن اجرة الإسلام، ولكن لبساتر لا تتشر إعلان، وإنما تصف الكتب الواردة عليها بعد الطبع، وتؤيد من الكتب الدينية ما تراه على مشرب جمعية العلماء. " ذلك أن البساتر صحيفة هيئة علماء لم تجعل الجريدة مشروعا تجاريا يسعى إلى الربح إنما هي مشروع لخدمة الأمة الجزائرية فهي صحيفة مبدأ .

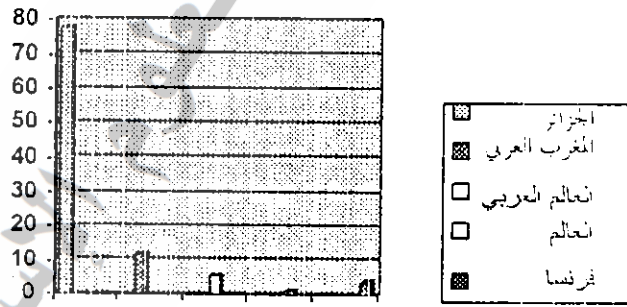
ثالثا: المجال الجغرافي للتغطية الإعلامية للصحيفة:

تبرن هذه الفئة مجال التغطية في موضوعات الصحيفة وهو ما يعرف كذلك بالحيز الجغرافي الذي استطاعت الصحيفة أن تصل إليه في تغطيتها .

يبين الجدول رقم [09] التالي فنة مجال التغطية في العينة و نسبها المئوية

العينة	العدد	النسبة المئوية
الجزائر	150	77.72
المغرب العربي	23	11.91
العالم العربي	11	5.69
العالم	02	1.03
فرنسا	07	3.62
المجموع	193	% 100

و الرسم البياني التالي يبين نسب فئات مجان التغطية في الصحيفة



يعد التعرف على مجان التغطية في أي صحيفة منطلقا مهما بالنسبة لإدارتها لكي تدرك مدى انتشارها وطبيعة وخصائص قرائها حتى تستطيع معالجة ما يهم المتلقي لأن الرسالة الإعلامية البعيدة عن المتلقي لن تجد صداها الفعال لدى قرائها. والبساتر كصحيفة جزائرية صادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات الصيت العربي والإسلامي كان عليها أن تراعي هذا الانتماء فتعرف بينا الشعب واعتزازه بانتمائه العربي الإسلامي ووقوفه إلى جانب الشعوب العربية والإسلامية حتى وهو

في تغطية الاحتلال من جهة، وأن تكون وسيلة عمل لتحقيق ما سعت جمعية العلماء من خلال إصدارها الصحف ودوامها على ذلك داخل الجزائر. فكانت لها بذلك أهداف داخلية و خارجية من وراء العمل الصحفي.

1- الجزائر :

إذا كانت نسبة التغطية لما يجري في الجزائر هو الغالب في عينة الدراسة إذ بلغت مفرداته 150 أي بنسبة 77.72% فإن في ذلك تعبير جلي على أن جمعية العلماء كما حددت توجيهات المجلس الإداري في كلمته إلى كتاب البصائر كانت تسعى للقيام بدورها المنوط بها في الجزائر بل إن رجوع عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي من الحجاز إنما كان لهذه الغاية، و هكذا فقد غطت البصائر أحداث وطنية عديدة ذات أهمية كبرى بالنسبة لجزائر كالمؤتمر الإسلامي الجزائري المنعقد سنة 1936 والذي يعد أول لقاء توحدت فيه مطالب أغلب الهيئات الجزائرية كجمعية العلماء والنواب والحزب الشيوعي، كما أظهرت موقف جمعية العلماء من الأحداث والقوانين التي كانت تصدرها الإدارة الاستعمارية فنشرت الرسائل والمقالات وأرسلت الاحتجاجات والعرائض التي كان الجزائريون يبرزون من خلالها مواقفهم و لم تكن في ذلك بما يصدر عن جمعية العلماء فقط كما أوضحت مواقفها من الأحداث التي تقع في مختلف أنحاء الوطن فكتبت عن أحداث بسكرة وسوف واعتقال الشيخ الطيب العقبي و عباس التركي و الشيخ عمر دررور البشير الإبراهيمي و تعطيل دار الحديث و كتبت احتجاجات عن المعاملات التي يلاقيها الجزائريون من قبيل السلطات الاستعمارية وعملائها من رجال الطرق أو حكام المناطق والنواب. ودعت انشعب الجزائري إلى أن تسطر مستقبلها بنفسها . هذا إضافة إلى تغطية أنشطة جمعية العلماء سواء داخل الجزائر و في مختلف جهات الوطن أو خارجيا. فقد وجدنا الكتابة عن الكثير من المدن الجزائرية، حيث غطت جهات الجزائر كلها ففي الشمال نجد في الناحية الشرقية تبسة وعنابة وقسنطينة وميلة والقارام وباتنة وبريكة وأقبو وسطيف وبجاية... و في الوسط نجد العاصمة والأصنام والبايدة... و في الغرب نجد تلمسان ومستغانم وهران وفي الجنوب نجد بسكرة والقنطرة وسيدي عتبة وليثانة والأغواط ووادي سوف وقمار وغيرها من المدن الجزائرية التي تبين الحيز الجغرافي الذي استطاعت البصائر تغطيته رغم الصعوبات التي كانت الإدارة الاستعمارية تضعها أمام رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كما كانت الصحيفة كسابقاتها من صحف جمعية العلماء تمد روابط التعارف بين طلائع الإصلاح المتفرقين في أنحاء القطر ووحدت جهودهم و كلمتهم⁴⁴².

⁴⁴² أبو العباس أحمد بن الهاشمي: ليس الفخر في عدم السقوط وإنما الفخر في النهوض بعد السقوط، البصائر، ص 56، (31 جانفي 1963).

ب- المغرب العربي :

لئن كانت نسبة التغطية في الصحيفة للجزائر مما تبينه الدراسة الإحصائية بجلاء فإن الروابط العقدية والقومية جعلت اهتمامات جمعية العلماء ومن خلال ذلك لسانها الناظر باسمها " جريدة " البصائر تسعى لتأدية ما عليها من واجبات اتجاه الأمة العربية الإسلامية في محنها المختلفة فكان من قرارات المجلس الإداري لجمعية العلماء الأولى و التي نشرتها البصائر إقامة حفل تأبين لإمام المصلحين في هذا العصر الأستاذ الشيخ (محمد رشيد رضا) و انتخاب الشيخ عبد الحميد بن باديس لوضع نظم الحفلة⁴⁴³ ، و في ذلك دليل على الرابطة الوثيقة بين جمعية العلماء و أعلام الإصلاح في البلاد الإسلامية كلها. و قد رغب الكثير من قراء البصائر أن تكون في صحيفتكم " صفحة الأخبار و الأنباء " لتتشر كل ما يهم العالم الإسلامي والأخبار العالمية فما كان من إدارة البصائر إلا النزول عند رغبتهم، فقد رأيت أن من حق قراء جريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - الذي لا ننكره عليهم - أن يكونوا على اتصال بإخوانهم أبناء الأقطار الأخرى، وعلى علم بما يجري لديهم ، و بما يهم الاطلاع عليه من حوادث العالم الذي أصبح يتصل ببعضه ببعض اليوم وهو في المعنى كجزء لا يتجزأ و لا سيما من تربطهم صلة الدين المتينة و رابطة الإسلام المتينة التي لا انفصام لها ما بقي الإسلام إسلاما و المسلمون مسلمين⁴⁴⁴ . فقد بدأت علاقة البصائر مع الصحف التونسية منذ العدد الثاني إذ نقلت عن صحيفة الوزير لطيفة أدبية بين الشعارين الجزائريين محمد العيد آل خليفة و حمزة بوكرشة فعندما تخلف الشاعر محمد العيد آل خليفة عن موعد لقائهما نظم الشيخ حمزة بوكوشة أبيات معاتبة ليرسئها إليه فكتب ما يأتي :

ما كنت أحسب أن الخلف شيمتكم
حسني يؤخركم عن وعدكم مطر
إن لم تجيبوا بأعدار مسلمة
أقل -- برغم الإخا- هل مسكم بطير ؟

و ما كاد الشاعر يتم بيته الثاني حتى أقبل الأستاذ محمد العيد ولما اطلع على البيتين كتب تحتها ما يلي :

ما مسني بطر بل مسني مطر
لكنني رغم هذا جئت أعتذر
هيهات أترك أحبائي أهجرهم
لا زهد لي في أحبائي وإن هجروا !

كما بدأ الكتاب المغاربة يرسلونها بدءا من العدد السادس⁴⁴⁵.

وقد سعت الجمعية من خلال مقالاتها عن بلاد المغرب العربي إلى الاهتمام بالتضايي المصيرية للمنطقة بحكم الروابط المختلفة بين بلدان المغرب العربي كما أن العلماء كانوا يرون لهذه البلدان و خاصة تونس و المغرب حقوقا عليهم لأن أبناء الجزائر في تلك الفترات تلمذوا في جامعاتها خاصة جامع

⁴⁴³ سير الجمعية و أعمالها . ص 1. ع 3 (17 جانفي 1936).

⁴⁴⁴ صفحة الأخبار و الأنباء . البصائر ص 1. ع 5. (31 جانفي 1936).

⁴⁴⁵ الفتى المغربي . أفة بلادي و خطره على الأخلاق ص 1. ع 6. (07 فيفري 1963).

الزيتونة و الترويين، و لقد كان لافتتاح المغرب الأقصى للصحف في تلك الفترات أثره لدى الكتاب المغاربة ، مما جعل الكثير من الأقلام المغربية تنشر بصحيفة البصائر هموم وطنهم. وقد نقلت البصائر رد أحد الكتاب المغاربة عن مواطنه الذي رأى أن المغاربة الذين يكتبون في الصحف غير المغربية إنما هم متطفلون فكان مما ورد في رده " إن التطرف في هذا الشأن لا يضر سيما ونحن لا نتطفل إلا على قوم دينهم ديننا و لغتهم لغتنا و رائدهم رائدنا ⁴⁴⁶. كما كان هذا الاهتمام معبرا عن إظهار وحدة الحركة الإصلاحية في بلاد المغرب العربي خاصة ⁴⁴⁷ والتي حاول الاستعمار قطعها وعزلها فقد كانت الصلة وثيقة بين الجزائر و تونس و المغرب فالشيخ عبد الحميد بن باديس يكتب في الشهاب " الاستعمار يحاول قطع الصلة بين الإخوان ⁴⁴⁸ ولما دعي إلى حفلة تأبين المصلح المغربي الكبير العلامة أبي شعيب الدكالي، رفضت الإدارة الاستعمارية إعطائه الرخصة ⁴⁴⁹. وكان البشير الإبراهيمي يرى - موجهها كلامه إلى شيخ جلمع الزيتونة - " إن أخوة الإسلام توجب علينا أن نمد أعيننا إلى ما وراء الرسميات والجغرافيات فنحاسب أمثاله إن وجب الحساب ، و نعاتبهم إن لزم العتاب. و إننا نفهم من " جامع الزيتونة " و " الأزهر " وغيرهما أنهما أوطان جامعة للمسلمين تزوب فيها الاعتبارات الفارقة" ⁴⁵⁰.

فكانت البصائر منبرا لمعالجة قضايا المغرب العربي من خلال عدة طرائق :

- 1- كتابات الجزائريين في البصائر.
- 2- كتابات المغاربة في البصائر .
- 3- النقل من الصحف المغربية .

و قد بلغت فئة مجال التغطية للمغرب العربي 23 مفردة بنسبة مئوية قدرها 11.91 %.

فكانت البصائر بذلك تهدف إلى ربط الجزائر بمحيطها العربي و الإسلامي .

فرصدت آراء قرانها في المغرب العربي من خلال مقالاتهم فنجد من مفرداتها " البصائر كما يراها إخواننا بالمغرب الأقصى ؟" ⁴⁵¹ ونشرت وقوف علماء تونس مع جمعية العلماء حيث ردوا في

⁴⁴⁶ (ح.ر) ، فتور القرائح . البصائر س.2.ع56 (19 فيفري 1937)

⁴⁴⁷ القطر الجزائري كشيقة التونسي لا يقبل على مخالفي الديانة ، البصائر س.1ع7. (14 فيفري 1936)

⁴⁴⁸ عبد الملك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954 مرجع سابق ،ص 136 نقلا عن : الشهاب

(ج.7م.13 سبتمبر 1937) ، ص 341.

⁴⁴⁹ المرجع السابق ، ص 341.

⁴⁵⁰ محمد البشير الإبراهيمي ، أشيخ الإسلام هو ؟ البصائر س.1ع20 (22 ماي 1936).

⁴⁵¹ الحسن أنرامي ، البصائر س.1ع9 (28 فيفري 1936).

صفحات البصائر على ما كانت تكتبه صحيفة النجاح الصادرة في الجزائر⁴⁵²، كما زار السيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير التونسية إدارة البصائر⁴⁵³. كل هذه الجوانب التي اهتمت بها البصائر كانت تنقل حقيقة النظرة التي تراها جمعية العلماء إلى بلدان المغرب العربي على وحدة فرقتها الاستعمار فكانت تنشر أخبار اعتقال القيادات المغربية⁴⁵⁴، كما اهتمت البصائر بطرابلس ونشرت احتجاج الطرابلسيون عن إلحاق إيطاليا لطرابلس برومة⁴⁵⁵. و رأت أن العمل لإظهار عوامل الوحدة في ظل الحركة الإصلاحية هو سبيل الخلاص خاصة وأن تونس و المغرب لهما من الإمكانيات العلمية لنشر الوعي ما لا يوجد في الجزائر.

3 - العالم العربي :

إن ارتباط الجزائر بالعالم العربي مما حاول المستعمر الفرنسي قطعه بشتى الوسائل حتى أنه كان يمنع الجزائريين في كثير من المرات من أداء فريضة الحج كما تعرض أعضاء جمعية العلماء و من له صلة بها من الحج عامي 1938-1939⁴⁵⁶، و قد لاحظ المستعمر خطر ارتباط الجزائريين وتواصلهم مع إخوانهم العرب و المسلمين خاصة رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وعلاقة البصائر بأخبار العرب والمسلمين بدأت منذ العدد الخامس في صفحة الأخبار والأنباء إذ نقلت أخبارا من مصر ومكة المكرمة و فلسطين، ثم تعددت أخبار العرب و المسلمين لتشمل الكثير من الدول، كما نقلت البصائر مقالا للأستاذ أحمد مظهر العظمة أمين سر "جمعية التمدن الإسلامي" بدمشق في رثاء الأمير خالد حيث ذكر موقفه الأمير خالد حين كتب أحد السفهاء في إحدى الصحف مقالا أساء فيه إلى الرسول صلى الله عليه و سلم - فكان رد الأمير سريعا فكتب الناس إلى الأمير يشكرونه فأجاب: "لم أفعل إلا واجبي الديني أشكركم على مؤازرتكم وحميتكم"⁴⁵⁷.

لقد كان أول ما نقلته البصائر عن الصحف التونسية متعلق بالجزائر، و كذلك ما نقلته عن الصحف العربية، ثم بدأت في الأعداد اللاحقة تنقل ما يهم العالم الإسلامي. وقد أورد الشاعر محمّد العيدان

⁴⁵² - انحنأوي الصديق. لا يعدم الحق أنصارا علماء تونس الأحرار يؤيدون جمعية العلماء ويردون على خصومها. الحق شمس ساطعة. البصائر. س.1. ع.25 (26 جوان 1936) وانظر: عمر بن مهذب الهامي، لا يعدم الحق أنصارا علماء تونس الأحرار يؤيدون جمعية العلماء ويردون على خصومها. رد على معتد البصائر. س.1. ع.26 (03 جويلية 1936).

⁴⁵³ زيارة رصيف فاضل، البصائر س.1. ع.33. (04 سبتمبر 1936).

⁴⁵⁴ الريف: اعتقال السلطات الاسبانية لقادة مغاربة. البصائر. س.3. ع.139 (11 نوفمبر 1938).

⁴⁵⁵ البصائر. س.3. ع.139. (11 نوفمبر 1938).

⁴⁵⁶ البصائر. س.3. ع.150 (28 جانفي 1939).

⁴⁵⁷ أحمد مظهر العظمة. الأمير خالد الجزائري. البصائر. س.1. ع.11 (20 مارس 1936) نقلا عن: مجلة التمدن

خليفة في قصيدته الموجهة إلى الرحالة السنم المصري مدمود بشير المغربي إلى الجزائر تبين إرادة جمعية العلماء في تعريف الشعوب العربية والإسلامية بالشعب الجزائري حين قال:

لقد زرت الجزائر فاحك عنها ، فأوثق من حكي الرجل الخبير⁴⁵⁸

كما أن الشيخ عبدالحميد بن باديس كتب مقالا افتتاحياً عن العلماء والإصلاح الإسلامي مرجحاً إلى علماء جامع الزيتونة بعد أن تجاوزت أصوات العلماء بالإصلاح الإسلامي في مناطق مختلفة من العالم العربي وذكر موقف علماء مصر والأزهر من البدع وقد كانت جمعية العلماء نشرت فتوى أصدرها عشرون عالماً من علماء طرابلس الغرب في وجوب إلغاء البدع التي كانت تقام في ليبيا كما نشر علماء المغرب عريضة قدمها نحو ثلاثين عالماً إلى جلالة السلطان سيدي محمد ليصدر أوامره بجزر المخالفين يستعمله أصحاب الطرق.⁴⁵⁹ إن سعي البصائر لنشر أخبار العالم العربي تكتسي أهمية بالغة بالنسبة لتوثيق الروابط بين الشعوب العربية من جهة بحكم أختها، وثانياً من أجل الاطلاع على أعمال الحركات الإصلاحية في البلدان الإسلامية حتى تكون قدوة لغيرها في مجالات الإصلاح. وهذا ما جعل الشيخ تقي الدين الهلالي من العراق يرأس البصائر ليظهر إعجابهم بعمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و يبين مدى الإصلاح في البلاد العربية كلها⁴⁶⁰. وقد بلغت مفردات هذه الفئة 11 مفردة وهو ما يمثل نسبة 5.69% حيث كانت القضية الفلسطينية تتصدر نسبة الموضوعات الواردة في هذه الفئة سواء كانت بيانات أو أخبار أو قصائد، كما أوردت أخباراً من مصر، منها ما كان إيجابياً كالبعثات العلمية التي ترد إلى مصر وبرنامج لتأسيس أسطول جديد ومنها ما كان سلبياً يتعلق بالحديث عن السعي لاستغلال الخلافة الإسلامية ورأت البصائر أن الحديث عنها في هذه الظروف هو من ضروب المناورات الإنكليزية الإيطالية، كما تحدثت عن غياب ابن سعود عن المؤتمر البرنماني العربي ودعت إلى الحكومة السعودية إلى إرسال من يمثلها فيه، والأزمة الوزارية في لبنان ومفاوضات بلاد الشام مع فرنسا لأجل الاستقلال و غيرها من الموضوعات التي تدل على سعي البصائر لأجل تغطية الأخبار المهمة في العالم العربي.

وتكمن مبررات التغطية للعالم العربي فيما يأتي :

⁴⁵⁸ الرحالة السنم الكبير السيد (محمود بشير المغربي) يحل بعاصمة الجزائر، البصائر س.1 ع.9، (28 فيفري 1936).

⁴⁵⁹ عبد الحميد بن باديس، العلماء و الإصلاح الإسلامي: إلى علماء جامع الزيتونة. البصائر س.1 ع.11. (20 مارس 1936)

⁴⁶⁰ تقي الدين الهلالي، صدى الحركة الإصلاحية في الخارج أو صوت من العراق. البصائر س.1 ع.29 (24 جويلية 1936)

أولاً : المبرر التعليمي : فالإسلام جعل المسلمين إخوة إيماناً، المؤمنون إخوة⁴⁶¹ و" من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم " .

ثانياً : المبرر التعليمي : إن أغلب رجال جمعية العلماء تلقوا تعليمهم في البلاد الإسلامية .

ثالثاً : المبرر الواقعي : لقد سعت جمعية العلماء للتميز عن الاستعمار الفرنسي فرأت أن تؤكد رابطتها بالدول الإسلامية من خلال إبراز انتمائها إلى الأمة الإسلامية المتميزة لغة وديناً وتاريخاً عن فرنسا التي أرادت عن طريق سياسة الإدماج فرنسة الشعب الجزائري و تصديره .

4- أخبار العالم :

بلغت اهتمامات البصائر بأخبار العالم من خلال عينة الدراسة مفردتين فقط وردتا في نفس العدد ، وهو ما يمثل 1.03 % تناولت فيهما مقالين أولهما " عضاء الشرق " وهو مقال أخذ عن صحيفة الدايلي ميل الإنجليزية تناول فيه صاحبه أعظم زعماء الشرق وثانيهما " بناء مسجد في كندا " و الملاحظ أن أخبار العالم قليلة في الصحيفة إلا ما كان له علاقة بالعرب و المسلمين . و ضالة هذه النسبة ترجع كذلك إلى أن أخبار العالم لا تحفل بها كل أعداد البصائر بل إن صفحة الأخبار و الأنباء كثيراً ما كانت تغيب عن الصحيفة، هذا إضافة إلى أن القرب الجغرافي يعد أحد المتغيرات في تدفق الأخبار الخارجية كما أن مجال التغطية هنا يفتقر إلى التحليل بل لقد سادته النقل و التوصيل فقط .

5- فرنسا :

يعد ورود فرنسا كثرة من فئات مجال التغطية في الصحيفة مهم بالنسبة لنظرة الصحيفة و من خلالها جمعية العلماء للاستعمار خاصة و أن فرنسا كانت تدعي أنها ترصل رسالة تدمينية للجزائر . و الملاحظ أن الذين كانوا يرون في فرنسا دولتهم التي لا يفرطون فيها وكانوا يدعون إلى الإدماج و الذين بهرهم الإعجاب بفرنسا و حضارتها كانوا يرون من فرنسا مسارحها و كنائسها وقاعات الرقص فيها كما فعل سليمان الصيام في رحلته إلى فرنسا التي كتبها على أعمدة الصحف⁴⁶² الصادرة في الجزائر . أما نظرة جمعية العلماء فمن خلال عينة الدراسة لصحيفة البصائر و نتى تكرر فيها ورود فرنسا كمفردة 07 مرات وهو ما يمثل 3.62 % فقد وردت فرنسا كحيز جغرافي فقط فورود نداء جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا واحتجاجهم على سعي المستعمر للتدخل في شؤون المؤتمر ينتج الجانب السلبي في نظرة فرنسا لجمعيات شمال إفريقيا، كما ورد الحديث عن مؤتمر الكتاب الأحرار المنعقد بفرنسا و إلقاء الأستاذ الفضيل الورتلاني محاضرة قيمة فيه، ونداء الندوة الإسلامية المنعقدة في باريس أو حتى مراسلة سعيد البيباني من مرسيليا فهذه المفردات تشترك في أنها نقل لأعمال و أنشطة المسلمين في فرنسا. أما بقية المفردات و الممثلة في " لياة على شاطئ لاسين"

⁴⁶¹ سورة الحجرات الآية 10 .

⁴⁶² تزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر ج5 ، مرجع سبق ، ص 17-21.

و "تهنئة وحنين" و "المسلم الأفريقي في باريس" فهي قصائد شعرية أرسها الشاعر الجزائري مبارك بن جواح العباسي . أما الحديث عن فرنسا و أخبارها كدولة فهو منعدد كلية في عينة الدراسة وما وجدناه في موضوعات أخرى فهو حديث عن الإدارة الجزائرية و علاقة جمعية العلماء بها ، أو زيارة وفد المؤتمر الإسلامي لفرنسا و عرض مطالب المؤتمر على الحكومة الفرنسية و قد نشرت البصائر في العدد 40 صوزة تمثل أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري في باريس مع م. فيوليت كما أن المراسلات التي تمت كلها تعبر على أن الحديث عن فرنسا في العينة باعتبارها حيزا جغرافيا للأحداث فقط .

و الملاحظ على مجال التغطية أن ما ورد فيه من فئات و نسب يعبر بشكل واضح عن اهتمامات الصحيفة و من خلالها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. إن الصحيفة تعطي الأهمية الأكبر لمشاكل المنطقة التي تنتمي إليها خاصة وأن أهداف صدور البصائر هي خدمة الشعب الجزائري و الدفاع عن مقوماته الحضارية بالدرجة الأولى، ثم وردت منطقة المغرب العربي باعتبار اقرب المكاني والعوامل الأخرى المشتركة كالمقومات الحضارية و الخضوع للسيطرة الاستعمارية ، ثم يأتي في الدرجة الثالثة الحديث عن العالم الذي تنتمي إليه وهو العالم العربي بقضاياها المختلفة فمن المشاريع الإيجابية وصور التقدم الذي أحرزته الدول العربية في المجالات المختلفة وفي حل مشكلات المجتمع إلى الحديث عن قضايا التحرر فيها و خاصة الحديث عن قضية فلسطين كما تكان للروابط الجغرافية بحكم التواجد الاستعماري دوره في الحديث عن فرنسا لا باعتبار الارتباط الظرفي بحكم الاستعمار بل بسبب الظاهرة الاستعمارية التي كانت مكانا لكثير من الفعاليات الثقافية و أنشطة الهيئات الجزائرية أو المغربية أو الإسلامية لأنها الدولة المستعمرة، وإذا كان للعلاقات الثقافية و الروابط الاقتصادية دورها الكبير في تدفق المعلومات⁴⁶⁵ فإننا نلاحظ في نموذج البصائر أن الارتباط الثقافي كان له الدور الأكبر وبرز ذلك بالنقل من الصحف العربية ومثل ذلك نسبة أكبر من الارتباط السياسي الاستعماري والذي كان يمكن أن يجد صدها خاصة و أن الصحافة الاستعمارية أو حتى الصحف الجزائرية السائرة في تلك السياسة الاستعمارية كانت تنقل كل يوم زخم من المعلومات المتعاقبة بفرنسا. و لم تدل الأخبار العالمية نسبة كبيرة نظرا لعدة مبررات فالوظائف المتعددة للصحيفة و التي رأى المجلس الإداري لجمعية العلماء وإدارة الصحيفة أنها أولى بالتركيز طغت على مضمون الصحيفة خاصة و أنها صحيفة أسبوعية تعتمد على تقديم الرأي أكثر من إيراد الخبر .

⁴⁶⁵ د/ راسم محمد الجمال: دراسات في الإعلام الدولي. مشكلة الاختلال الإخباري. دار الشروق للنشر والتوزيع

و طباعة، - جدة - الطبعة الأولى. 1406 هـ - 1985 م، ص 1.

إن الأوربيات التي رستها هيئة جمعية العلماء هي التي سمّت البصائر لاتباعها سياسات الهيئات والأحزاب المعلنة دليلاً على صدق النتائج الخاصة بالصحف الحزبية أو صحف الرأي.⁴⁶⁴

رابعاً: المصادر الإعلامية المعتمدة في الصحيفة.

تحصل وسائل الإعلام على كم هائل من الأخبار والموضوعات التي تقدمها إلى جمهور القراء والمستمعين والمشاهدين من مصادر كثيرة و لقد قسم بعض الباحثين هذه المصادر إلى نوعين :

1- المصادر الخاصة: و هي المخصصة للصحيفة كالمندوب الصحفي أو المراسل الصحفي، و الذي يخص كل منهما الصحيفة دون غيرها بخدماته، و يختلف المراسل الصحفي عن المندوب في أنه يقوم بنفس وظيفة مندوب الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية بصفة عامة لكنه خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة أو تعمل فيها المؤسسة الإعلامية.⁴⁶⁵

2- مصادر عامة أو خارجية : لا تخص بخدماتها الإعلامية صحيفة دون سواها، و من أمثلتها :

- 1- وكالات الأنباء.
- 2- الإذاعات بمختلف أشكالها.
- 3- الصحف.
- 4- النشرات والكتب.
- 5- أصحاب المصلحة الخاصة في نشر أخبارهم.
- 6- الهواة و المتطوعون.
- 7- بريد القراء .

و لعل هذا التقسيم هو الذي يمكن من إيلاء الأهمية للقائمين على الصحيفة، لأن الصحفي هو المصدر الأساسي و الأصلي في البحث و نقل و تقديم الأخبار.⁴⁶⁶

و لقد تعددت مصادر الوسائل الإعلامية المختلفة بحسب وظائفها و إمكاناتها و سارت البصائر باعتبارها لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كغيرها من الصحف على اعتماد هذين النوعين من المصادر فأظهرت بيانات الجدول أن مصادر المعلومات في عينة البحث تتحدد فيما يلي:

⁴⁶⁴ د/ محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - (د.ت) ،

ص 136-137.

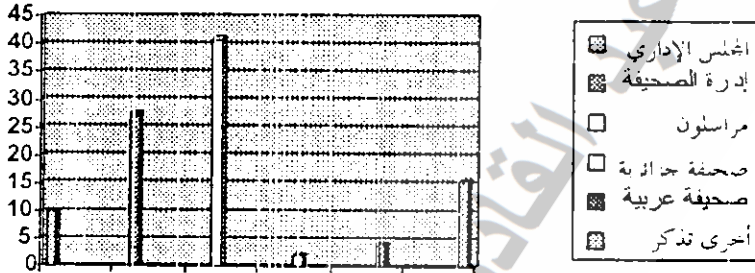
⁴⁶⁵ د/ كرم شلبي ، الخبر الصحفي و ضوابطه الإسلامية ، مرجع سابق. ص 97 .

⁴⁶⁶ المرجع السابق، ص 68.

يبين الجدول [10] التالي أنة مصادر الصحفية في العينة ونسبها المئوية

النسبة المئوية	العدد	المصادر
9.84	19	المجلس الإداري
27.46	53	إدارة الصحيفة
40.93	79	مراسلون
2.07	04	صحيفة جزائرية
4.14	08	صحيفة عربية
15.54	30	أخرى تذكر
% 100	193	المجموع

رسم بياني يمثل نسب فئات المصادر في العينة المدروسة



1- المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كهيئة رئاسية : تكرر وروده سواء باسم الهيئة أو باسم أعضائه 19 مرة أي بنسبة 9.84 % ، و ترجع أهمية كتابات المجلس الإداري إلى أنه المحدد لسياسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كهيئة أولاً، وثانياً إلى أنه الناطق بمواقفها من الأحداث المختلفة التي تمر بها الجزائر أو المنطقة العربية والإسلامية عموماً، وثالثاً لأن المجلس الإداري مكون من أشهر الشخصيات العلمية و الثقافية في الجزائر في تلك الفترات، وهكذا نجد كتابات الشيخ عبدالحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي والعربي التبسي و مبارك الميلبي و الفتى الزواوي وغيرهم. و يعد اسم الشيخ عبد الحميد بن باديس الأكثر وروداً فيما نشر لأنه رئيس الجمعية المعبر عن صوتها، فقد كانت أغلب افتتاحيات العينة ممهورة باسمه وعددها 13 مقالا، كما أنه انكلف بإمضاء البيانات الرسمية الصادرة عن المجلس الإداري.

1- إدارة الصحيفة : و قد تناوب على إدارتها الشيخان الطيب العقبي من تاريخ ظهور أول عدد بتاريخ إلى العدد 82 الذي صدر بتاريخ أما العدد 83 فقد كانت المراسلات فيه باسم الشيخ محمد خير الدين صاحب امتياز الصحيفة ، و بدءاً من العدد 84 تولى الشيخ مبارك الميلبي إدارتها حتى

تاريخ ترتبها. وقد تكرر وزود الإدارة 53 مرة أي بنسبة 27.46% مسرعا تحسيرا أو باسم رئيس تحريرها أو دون إشارة إلى مصدر معين وهو ما يعني في نظر الدائب نسبة ضمنية لإدارة الصحيفة و أغلب ما تناولته الإدارة هو الإعلانات المختلفة كاجتماعات المجلس الإداري أو توجيهات إلى شعب جمعية العلماء أو إعلان عن ظهور صحف أو الوفيات و المواليذ ، والتبنيهات إلى باعة الجريدة و قرائها و معالجة القضايا المالية سواء للاشتراك في الجريدة أو التبرعات لصندوق الطلبة و بعض الأخبار من العائم الإسلامي.

2- المندوب الصحفي أو المراسل : و نعني بالمندوب أو المراسل كل من راسل الصحيفة سواء من داخل الجزائر أو خارجها و المراسل الدائم هو عامل بجهاز الصحيفة يتلقى منها أجرا، أما المراسلون غير الدائمين فمنهم مراسلو المهمات الخاصة أو المؤقتة ووظيفة بتكليف من إدارة الصحيفة تغطية حدث معين في منطقة معينة لفترة محددة⁴⁶⁷، و منهم الذين يواصلون عملهم بشهامتهم النضالية خاصة عندما ترتبط الصحيفة بمهام نهائية كخدمة الدعوة الإسلامية و تبليغ أحكام الشريعة، و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استجابة لقوله تعالى : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون."⁴⁶⁸ و قد كانت هذه الوظيفة هي ديدن الكثير من مراسلي صحيفة البصائر لأن ما تتميز به هذه الصحيفة طبيعتها النضالية على مختلف الجبهات.

و نقد أبدت إدارة البصائر استعدادها لجعل مراسلين دائمين لها لمن تجد فيهم القدرة والكفاءة و طلبت منهم مراسلتها لكن هذه الخطوة توقفت عند هذا الحد، و أصبح رجال جمعية العلماء من خلال شعيها المختلفة والمنتشرة عبر أنحاء القطر وفي فرنسا ومن خلال المعجبين بها والمتعاطفين معها يرسلونها و يقومون بوظيفة المراسلين الرسميين وقد أبدت إدارة الصحيفة رغبتها من المشائخ و رؤساء شعب جمعية العلماء بكن ناحية - لأن شعب الجمعية هي الوساطة بين مجلس الإدارة و الأمة -⁴⁶⁹ أن يوافقها بمعلوماتهم عن سير الجمعية و الجريدة، و عما يلزم لترويجها مع ملاحظاتهم للإدارة فيما يجب أن يسلك في طريقة الكتابة عن الجهة أو المنطنة التي هم بها. بل إنها طلبت منهم تحديد البدع والأمراض الموجودة بتلك النواحي و المعترضون على ترويج الجريدة و أعمال الجمعية و محاولة عرفلتها مع تحري الصدق و الحقيقة⁴⁷⁰. كما كانت الإدارة تكلف بعض أعضائها - صحفيو المهمات الخاصة - القيام بجولات داخل الوطن و خاصة بعض المناطق النائية للتعريف بها و بأحوال الدعوة الإصلاحية فيها ، و قد بلغت عدد مفردات مجتمع الدراسة 79 وهي أعلى نسبة لفئة مصادر

⁴⁶⁷ د/ كرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، مرجع سابق، ص 99.

⁴⁶⁸ سورة آل عمران الآية 104.

⁴⁶⁹ مبارك العملي، نقد الشعب. حياة الإصلاح في البلدان التي زرتها، البصائر، ص 1. ع 28 (17 جويلية 1936).

⁴⁷⁰ البصائر ص 1، ع 7. (14 فيفري 1936).

المعلومات في العينة إذ بلغت نسبتها المئوية 40.93 و الملاحظ أن مراسلي البصائر لم يكونوا من الجزائريين فقط بل منهم ذوي جنسيات عربية أخرى و قد كانت مضامين المراسلات مأخوذة مباشرة من مراسلين ما عدا ما نقله الفتى الزواوي عن مجلة "الإسلام" المصرية بعنوان "محاربة البدع في مصر"⁴⁷¹ و هذا يمثل مستوى المراسلين و تفاعلهم مع الأحداث، و اطلاعهم على الصحافة العربية والسعي للكتابة لأجل إنفاذ القراء كما كان عدد المراسلين خارج الجزائر يمثل انتشار الجريدة من جهة أخرى، فقد راسلها العديد من الكتاب المغاربة مثل الحسن الرامسي في مقاله الاجتماعي "نادي المغرورين"⁴⁷² أو الكاتب الذي رمز لاسمه ح.ر في مقاله "من يعيش للمغرب؟"⁴⁷³ بعد أن تأثر بما قرأه في الصحافة الجزائرية عما قاله الشيخ عبد الحميد بن باديس لمن أعيش؟ ثم أجاب : للإسلام والجزائر⁴⁷⁴ و غيرها من كتابات المراسلين المغاربة حول أوضاع وطنهم و هموم شعبهم ، وقد قدم بعض الكتاب من تونس بمراسلتها من كالفتى الزيتوني الناقد الذي كانت له مناظرات مع الفتى الزواوي في العديد من أعداد الجريدة⁴⁷⁵ ، كما راسلها الجزائريون المقيمون خارج الجزائر كسعيد البيباني من مرسيليا⁴⁷⁶ و الشاذلي المكي من تونس⁴⁷⁷ و عبد الرحمن أبو دجر الجزائري إمام خطيب ومدرس بمسجد عكاش بجدة⁴⁷⁸ . إن مصادر الصحيفة لم تتوقف عند المراسلين داخل الجزائر فقط بل كان للبصائر مراسليها من خارج الجزائر وهذا ما يحمل الدلالات التالية :

- إن البصائر حملت هموم المواطن الجزائري و عبرت، عنها من خلال مراسليها كما عبرت عن اهتماماتهم خارج الجزائر.
- لقد فتحت البصائر صدر صفحاتها للأقلام الإصلاحية الجزائرية والعربية خاصة الأقلام المغربية التي كانت تعاني من الحصار الإعلامي فأوجدت بذلك مساحة تعبير لأقلام المغاربة لعرض قضيتهم و التعريف بها.
- كما أن في ذلك دلالة على انتشار الجريدة خارج الجزائر وقيمتها عند أشقاء الشعب الجزائري.

⁴⁷¹ الفتى الزواوي ، محاربة البدع في مصر . البصائر، س.1 ، ع 34 (11 سبتمبر 1936).

⁴⁷² البصائر، س.1 ع 17 (01 ماي 1936).

⁴⁷³ البصائر، س.2 ع 52 (22 جانفي 1937).

⁴⁷⁴ محمد خير الدين : مذكرات ج.2، مرجع سابق، 74.

⁴⁷⁵ البصائر ، س.1 ع 16 (24 أبريل 1936)، 17 (01 ماي 1936).

⁴⁷⁶ البصائر، س.2 ع 139 (11 نوفمبر 1938).

⁴⁷⁷ البصائر، س.3 ع 159 (31 مارس 1939).

⁴⁷⁸ البصائر، س.3 ع 159 (31 مارس 1939).

3- الصحف الجزائرية :

لقد نقلت البصائر الكثير من المقالات عن الصحف و المجلات لأن المجلة أو الجريدة هي من مصادر الأخبار بالنسبة للصحفي و ما يلاحظ عنها - في هذه الناحية - هو نقلها عن الصحف الإصلاحية. وقد بلغت عدد المفردات المأخوذة من صحف جزائرية في المجتمع محل الدراسة 04 مرات فقط وهو ما يمثل نسبة 2.07 % وهذه النسب القليلة تعبر على أن إدارة البصائر لم ترد أن تكرر مقالات يطلع عليها الجزائريون مباشرة من خلال الصحف التي نشرت بها إلا أنها في نقلها راعت جوانب عدة إذ نقلت عن الشهاب الناطقة باللغة العربية للشيوخ عبد الحميد بن باديس موضوعات تخص مواقف وأنشطة جمعية العلماء، وعن جريدة (الوفاق لانطانط) وهي ناطقة باللغة الفرنسية باسم النواب الجزائريين و تتضمن موضوع التعليم الإسلامي واللغة العربية. والجدول التالي يبين المقالات المنقولة عن الصحف الجزائرية .

جدول رقم [11] يبين الموضوعات التي أخذتها البصائر عن الصحف الجزائرية.

التسلسل	الصحيفة	العدد	المرضوع
01	الشهاب	34	ثلاثة أيام في شهر واحد. (المقال الأول)
02	الشهاب	35	ثلاثة أيام في شهر واحد. (المقال الثاني)
03	الشهاب	69	ما هو برنامج نيوليت ؟
04	لانطانط	121	أعمال نوابنا في سبيل التعليم الاسلامي بالجزائر.

5- الصحف العربية :

لقد سعت البصائر لفك العزلة التي أراد المستعمر ضربها على الشعب الجزائري فكانت تنقل عن الصحف العربية الأخبار والمقالات التي ترى أنها ذات فائدة. وقد بلغت عدد المقالات المأخوذة عن الصحف العربية ثمانية موضوعات أي بنسبة 4.14 % وهي نسبة مرتفعة إذا قارناها بأعداد العينة المدروسة أي ثمانية مقالات في 13 عدداً أي بنسبة 61.5 % خاصة إذا أضفنا لها المقالات التي كان يكتبها المرسلون من البلاد العربية أو البيانات التي كانت تنشر عن الهيئات العربية المختلفة أو ما كسب يكتبه الجزائريون إذ يكاد كل عدد من أعدادها يحتوي على مقال منقول أو مقال لمراسل من البلاد العربية . وقد اشتهر على صفحاتها عدد من الكتاب المغاربة منهم الحسن الرامي⁴⁷⁹ من فاس و محمد بن الطيب الوزاني من مكناس⁴⁸⁰ وسليمان بن أبي عمارة من عيون سيدي ملك⁴⁸¹ وعبد الكبير الزمراني من مراكش⁴⁸² و الفتح محمد أبو الفضل المالكي⁴⁸³ ، كما وقفت إلى جانب المغاربة حينما

⁴⁷⁹ نادي مغرورين أو حلقة المتزوجين. البصائر، س.1، ع.17 (01 ماي 1936) .

⁴⁸⁰ الإصلاح نور . البصائر ، س.1، ع.13. (03 أبريل 1936) .

⁴⁸¹ صدق الإصلاح في المغرب الأقصى.

⁴⁸² البقاء و مفاسده البصائر، س.1، ع.21 (29 ماي 1936) .

لم تكن لهم صحافة و نشرت مواقف علمانهم⁴⁸³ وكانت تتابع اخبارهم وتنتشر مقالاتهم، ومن الصحف التي أخذت عنها البصائر نجد الزهرة و" النهضة " للبشير بن عز الدين ثم الشاذلي القسطلبي، و" النديم " لحسين الجزيري، و" الزهو " للحاج عثمان الغربي، و" زهو البان " للبري التركي⁴⁸⁵، و" الأطلس " المغربية التي صدرت في الرباط حيث نقلت عنها مقالا نازعيم الكبير شكيب أرسلان⁴⁸⁶. كما سرت بظهور صحف أخرى مثل صحيفة " الأخبار " التي صدرت بتطوان في قسم النفوذ الإسباني⁴⁸⁷. وأخذت عن صحيفة العقاب البغدادية⁴⁸⁸ و صحيفتي الفتح⁴⁸⁹ والإسلام⁴⁹⁰ من مصر كما نقلت عن مجلة التمدن الإسلامي في دمشق⁴⁹¹ وراسلها العلامة تقي الدين الهلالي من العراق⁴⁹². وقد نوهت البصائر بالعديد من الصحف التي ظهرت في البلاد العربية، وتعد صحيفة " الزهرة " التونسية من أكثر الصحف التي أخذت عنها البصائر وهي من أشهر الصحف التونسية في تلك الفترة تأبرت على البروز ما يقارب السبعين عاما⁴⁹³ و توالى على امتيازها هـ.م. العقري ثم م.ب.حسن ثم محمد التليلي فالشيخ عبدالرحمن الصنادلي إلى أن عاجلته الوفاة فباشر إدارتها نجله محمد الصنادلي. وتعود أسباب التواصل بين البصائر والصحف العربية إلى عدة عوامل منها انتشار الصحف التونسية في بعض المدن الجزائرية المتاخمة للحدود التونسية، وكذلك بسبب الطلبة الذين أموا جامع الزيتونة في إطار الرحلة في طلب العلم بصفة فردية أو ضمن البعثات الطلابية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالرغم مما كان يمثله هذا الرواج من تحد سافر للسلطات الاستعمارية التي سعت لبتتر كل اتصال بين الجزائر وغيرها،⁴⁹⁴ كما كان للطريقة المتبعة في تبادل الصحف بين إدارات الصحف

⁴⁸³ البصائر ، س1، ع16. (24 أفريل 1936).

⁴⁸⁴ وثيقة مهمة: علماء القرويين العامرة و الطوائف الضالة ، البصائر ، س1، ع25. (26 جوان 1936).

⁴⁸⁵ لمزيد من المعلومات عن الصحافة التونسية أنظر: عمر بن قفصية، أضواء على الصحافة التونسية (1860-1970).

مرجع سابق .

⁴⁸⁶ شكيب أرسلان، لغتنا العربية . البصائر ، س2، ع71 (18 جوان 1937).

⁴⁸⁷ البصائر، س1، ع15. (17 أفريل 1936).

⁴⁸⁸ البصائر، س3، ع159 (31 مارس 1939).

⁴⁸⁹ البصائر، س1، ع34 (11 سبتمبر 1936).

⁴⁹⁰ المرجع السابق نفسه .

⁴⁹¹ البصائر ، س1، ع10. (13 مارس 1936).

⁴⁹² البصائر ، س1، ع20. (24 جويلية 1936).

⁴⁹³ عمر بن قفصية: أضواء على الصحافة التونسية (1860-1970) ، ص46.

⁴⁹⁴ د/ محمد صالح الجابري: محمد البشير الابراهيمي والعلاقات التونسية الجزائرية. مجلة الثقافة. وزارة الثقافة

و سياحة بجزائر ، س15، ع87. شعبان - رمضان 1405 - 1985 ، ص143 .

في الداخل والخارج دوره في التعريف والتواصل بين الصحف⁴⁹⁵. ولعل تبيين العلاقات بين الشعوب العربية وإسماع صوت الجزائر في كل البلاد العربية هو الذي جعل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يحرص الطلبة الجزائريين في تونس على الكتابة في الصحف التونسية⁴⁹⁶ التي كان للبصائر بها مكانة مميزة صورها أحد قراء البصائر بقوله: وصلت الجريدة إلى تونس " مسلولة السيف لينزل على رقاب الدجالين. وتحافظتها الأيدي حتى بيع العدد منها بفرنكات. ولا تسمع في الأندية والمجتمعات إلا أهل اطلمت على البصائر؟"⁴⁹⁷، وقد توالى التنويه بالصحيفة من قبل علماء تونس وقرائها يقول الحفناوي الصديق: " لعمر الحق إنها لمجموعات طيبة وكتب قيمة تثير العقول و تذكى الأفيام، و تشخذ القرائح الكاسدة، تلك الصحف الصادقة التي لا تأخذها في الله لومة لائم و التي استطاعت أن تجس الجزائر في صف الأقطار الراقية في أوجز مدة، تسيير تلك الصحف الوطنية الجزائرية وتحرك آلات طبعتها تحت إدارة ذلك اليراع الساحر الجبار الذي يحمله (ابن باديس)⁴⁹⁸.

6- أخرى تذكر:

بقيت في العينة بعد إحصاء الفئات السابقة موضوعات جعلها الطالب في فئة أخرى تذكر 31 مرة وقد تنوعت بين الموضوعات الأدبية و القصائد الشعرية التي جادت بها قرائح قراء البصائر وكذلك الإعلانات المختلفة كالوفيات والتعازي والموايد و البيانات الصادرة عن الجمعيات. وقد وجدنا في هذه الفئة مقالا من صحيفة " الدايلي ميل" الأنجليزية يتحدث عن عظماء الشرق⁴⁹⁹، كما نقلت مقالا عن صحيفة العقاب مترجما عن الإنجليزية بعنوان "العرب والماديات" دافع فيه كاتبه عن حق العرب في فلسطين⁵⁰⁰. وقد سبق للبصائر أن ترجمت مقالات عن صحف فرنسية مثل مقال الهان⁵⁰¹، كما أوردت الردود على هذا المقال نقلا عن الانطانت ولاديبش الجريان⁵⁰²، وأشارت إلى ما كتبه صحيفته ليكون دالجي⁵⁰³. وهكذا يتبين لنا أن البصائر لم تكن مغلقة على نفسها بل كانت تتقال الموضوعات المختلفة عن الصحافة العربية والفرنسية بل وحتى الإنجليزية ولاعجب في ذلك، فقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو العالم الديني السلفي يحرص على الاطلاع على الترجمة العربية

⁴⁹⁵ البصائر، س.1 ع.7. (14 فيفري 1936).

⁴⁹⁶ د/ محمد صالح الجابري: محمد البشير الابراهيمي والعلاقات التونسية الجزائرية. مرجع سابق، ص 150.

⁴⁹⁷ جمعية العلماء الجزائريين و علماء تونس، البصائر، س.1 ع.22 (05 جوان 1936).

⁴⁹⁸ الحفناوي الصديق: انحق شمس ساطعة، البصائر، س.1 ع.25. (26 جوان 1936).

⁴⁹⁹ البصائر، س.3 ع.139 (11 نوفمبر 1938)

⁵⁰⁰ البصائر، س.3 ع.159 (31 مارس 1939).

⁵⁰¹ البصائر، س.1 ع.8 (21 فيفري 1936).

⁵⁰² البصائر، س.1 ع.9 (28 فيفري 1936).

⁵⁰³ البصائر، س.1 ع.10 (13 مارس 1936).

لصحيفة البرافدا السوفياتية⁵⁰⁴، كما كان ينوه بالكثير من الصحف الصادرة باللغة الفرنسية التي تعمل نذفاع عن مصالح الشعب الجزائري.

إن أبرز ما يلاحظ من خلال مصادر الصحيفة أن البصائر باعتبارها صحيفة نضالية رسالية اعتمدت على المراسلين بالدرجة الأولى بنسبة 79 مفردة أي بنسبة 40.93 %، تليها إدارة الصحيفة 53 مفردة بنسبة 27.46 % إلى مجموع الفئة ثم أخرى تذكر 30 مفردة أي بنسبة 15.54 % وهي إما تعلزي أو تهاني بزفاف أو مواليد أو بيانات أو إعلانات من القراء أو قصائد شعرية والتي برزت فيها أسماء شعراء الحركة الإصلاحية كمحمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون ومبارك جلاوح العباسي وأحمد بن ذياب. تأتي بعد ذلك هيئة المجلس الإداري بنسبة 19 مفردة بنسبة 9.84 % باعتبار أن الصحيفة ناطقة باسم جمعية العلماء وهو أعلى هيئة فيها، ثم تأتي الصحافة العربية بثمان مفردات وهي تمثل نسبة 4.14 % و في مقدمتها الصحافة التونسية ثم الصحف الجزائرية بأربع مفردات. وهذا الكم المعتبر من المصادر التي استنقت صحيفة البصائر منه مضامينها يعبر عن التفتح على المعنومات وعلى المصادر المختلفة للصحيفة في ظل غياب المصادر الحديثة كوكالات الأنباء التي لم تشترك صحيفة البصائر فيها رغم اشتراك صحيفة النجاح الجزائرية فيها. ولعل الوظائف التي سعت الصحيفة لتتفذيها لا تتماشى مع توجهات هذه الوكالات خاصة في ظل السيطرة الاستعمارية لأن سياسة الصحيفة أول وأهم الاعتبارات التي تحدد نوعية الأخبار التي ترى أنها صالحة للنشر⁵⁰⁵ أولاً، وثانياً باعتبار البصائر صحيفة رأي أسبوعية لا تحتاج إلى الكم الإخباري الذي كانت تحتاجه صحيفة النجاح اليومية لأن صحافة الرأي ينصب اهتمامها أولاً وأخيراً على المقالات والتعليقات أكثر مما ينصب على الأخبار⁵⁰⁶. فتحت البصائر بذلك نوافذ للتعبير من خلال المراسلات سواء من داخل الجزائر أو خارجها كما كانت وسيلة اتصال وتواصل مع باقي المجتمعات العربية والإسلامية التي حرصت جمعية العلماء على إيجاد الوشائج القوية معها نظراً للروابط العقدية والتاريخية التي تشترك معها فيها.

⁵⁰⁴ محمد سعيد ، عبد الحميد صحافة... رمنهج في: الشيخ محمد خير الدين، مذكرات ج.2. مرجع سابق، ص 117 .

⁵⁰⁵ د/ كرم شلبي : الخبر الصحفي و ضوابطه الإسلامية، مرجع سابق . ص147.

⁵⁰⁶ المرجع السابق ، ص 147.

تعتبر الصحافة المكتوبة إحدى الوسائل الإعلامية ، التي أحدثت تغييرا كبيرا في المجتمع الجماهيري، وهذا ما دعمته أبحاث مارشال ماكوهان الذي اعتبر الصحافة المكتوبة من الوسائل الإعلامية السلخنة التي لا تترك للإنسان مجالاً للإضافة و هي ترفض المشاركة⁵⁰⁷. فإذا كانت حواس الإنسان قاصرة لوحدها على تلبية حاجياتها في الاتصال فإن الوسائل الإعلامية هي امتداد للإنسان من هنا كان سعي جمعية العلماء في ميدان الاتصال بالجماهير يتخذ وسائل مختلفة وذلك لأن الاتصال الشخصي لوحده في ميادين الإعلام و الإقناع والتعليم والتربية والدعوة لا يلبي حاجات هذه الوظائف التي تحتاج إلى وسائل فعالة تتمكن من خلالها من الوصول إلى شرائح أوسع فلا يمكن الاكتفاء في معالجة قضايا شعب بأكمله بوسائل قاصرة . إن مجالات الحياة المختلفة قد اصطبغت بالتكنولوجيا الحديثة كما أن خاصية هذه الوسائل أنها تتجه إلى جمهور غير معروف بصفة شخصية فهي توصل الفكرة لمن ليس في إمكان المرسل في كثير من الأحيان التعرف عليهم و لم يسبق له رؤيتهم أو مقابلتهم. لهذا كانت دراسة مكانة الصحيفة عند جمعية العلماء ذات أهمية كبرى باعتبارها عامل مؤثر في وسائل العمل الدعوي المباشر (الاتصال الشخصي)، كما كان لها دورها في العمل التنظيمي للجمعية إذ كانت الدعوة للاجتماعات تتم على صفحات الصحيفة وهو ما يغني عن الدعوات الفردية التي ربما لا تصل إلى صاحبها وغيرها من الأدوار التي تؤديها الصحيفة. وإذا كان البحث عن وظائف صحيفة البصائر أو الوظائف التي سعت الجريدة لتجسيدها من التساؤلات التي طرحها الطالب في مقدمة البحث لأن التعرف عليها يساعد في التعرف على توجهات الجريدة و أهدافها التي يسعى القائمون على الجريدة لتجسيدها فإنها في نفس الوقت تمكن من تحديد مدى نجاح القائمين على الجريدة في تجسيد هذه الوظائف فعرض الصحيفة لمواضيع معينة يجعلها تحقق أهدافا مسطرة . إن الصحيفة عند جمعية العلماء تعد إحدى الوسائل الهامة التي سعت لإنشائها في كل حين حتى أننا نجد - أثناء الفترة التي منعت فيها من إصدار الصحف - مجلسها الإداري يسعى سعيا حثيثا و كبيرا لدى الإدارة الفرنسية لأجل إطلاق لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومن ناحية أخرى استعملت الجمعية صحيفة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لإيصال رسالتها الإعلامية و بياناتها الرسمية. و هكذا فقد أوضحت البيانات الإحصائية في الدراسة التطبيقية للعينة أن الصحيفة كوسيلة إعلام حققت الأهداف الآتية:

- 1- منبر للتعبير عن فكر الحركة الإصلاحية في الجزائر وكل البلاد العربية والإسلامية.
- 2- أداة دعاية و تعريف بأنشطة جمعية العلماء المختلفة: وذلك بتتبع عمل و نشاط رجالها ومنها الجولان في أنحاء الجزائر والتعريف بالكتب كالشرك ومظاهره وسجل مؤتمر جمعية العلماء ، والتعريف بالجمعيات والنوادي التي أنشأتها جمعية العلماء أو أنشأها رجالها.

⁵⁰⁷ زهير إحدن: سبيل علوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق ، ص 79- 81 .

الفصل الخامس

تحليل وتفسير بيانات الدراسة التحليلية

- 3- وسيلة اتصال بالأعضاء لحضور مؤتمراتها أو اجتماعات المجلس الإداري: فقد كانت الصحيفة وسيلة اتصال مهمة بالنسبة لجمعية العلماء إذ أصبحت الدعوة إلى اجتماعاتها أو مجالسها تتم عبر صحيفة البصائر خاصة بعد انتشار شعبها ووصول الصحيفة إلى القرى والمدائر النائية.
- 4 - التعرف بالكتب والجرائد التي تؤيد الإصلاح سواء داخل الجزائر أو خارجها .
- 5- وسيلة لنشر الوعي الديني والقومي كما أنها وسيلة دعوة إلى اتباع هدي القرآن الكريم و السنة النبوية حسب فهم السلف الصالح .
- 6- وسيلة من وسائل الرد على الإعلام المضاد سواء الاستعماري أو الصحف الطرقية التي سبقت تاريخيا من حيث الصدور صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بل وحتى الصحف العميلة التي لا تخدم مصالح الجزائريين. لقد وجدت جمعية العلماء تراقيل عدة من قبل خصومها ، إذ أن ميادين الإصلاح التي ولجتها جعلت لها خصوما على كل الجبهات، فالإدارة الفرنسية التي كانت تترصد الجمعية في كل حين إضافة إلى دور الصحف الطرقية وبعض النواب . إن المعارك الصحفية التي خاضتها البصائر كانت ضد أعداء الإصلاح فكانت لها جولات مع جريدة الطمان الفرنسية والنجاح التي أصبحت آلة في يد المستعمر، والميدان للنائب ابن جلول و لسان الدين و البلاغ و غيرها من الصحف الطرقية ، كما تعدت في ردودها الصحافة الصادرة في الجزائر لترد على فتاوى بعض العلماء على صفحات الجرائد مثل ردودها على شيخ الإسلام في تونس الذي أصدر فتاويه في صحيفة الطالب الزيتوني وغيرها.
- 7- نشر وإعلام بتواريخ الشعائر كهلال رمضان أو شوال و توجيه نشرات توعية إلى الحجاج بعد أن كانت جمعية العلماء توزعها عن طريق المنشورات فكانت تسعى من خلال ذلك لوحدة أداء الشعائر بين المسلمين.
- 8- وسيلة للتعريف بالشعب الجزائري لدى إخواننا العرب و المسلمين: فكم من عالم أو داعية أو رجل سياسة استطاعت البصائر أن تمدد بالصورة الحقيقية للجزائر. فالعلامة السوري الشيخ محمد بهجة البيطار يقول عنها : " ثم طلعت علينا (البصائر) من عاصمة الجزائر ، فأسمعت العالمين الشرقي والغربي صوتها العالي المرفوع .⁵⁰⁸"
- 9- وسيلة لنقل انشغالات الشعب الجزائري إلى حكام فرنسا الذين كانوا ينتبعون ما ينشر فيها وذلك بترجمة مقالاتها.
- 10- وسيلة لربط الشعب الجزائري بغيره من الشعوب العربية و الإسلامية و تعريفه بها .

⁵⁰⁸ محمد مهراوي: النبشير الابراهيمى، أدبه و نضاله، مرجع سابق، ص 56 نقلا عن: الشيخ محمد بهجة البيطار،

كلمات وأحاديث . المكتب الإسلامي بيروت، ط. 2، 1982. ص127-128

11- كانت وسيلة نشر النتاج الأدبي في صورته وأساليبه انرافية فاستطاعت أن تكون منبرا أدبيا يعد مرجعا مهما في دراسة الأدب الجزائري فقي تلك الفترات لأنها كانت تشجع الإنتاج الفني و الأدبي المنتج من قبل الجزائريين .

12- لسان حال جمعية العلماء وبالتالي فلا بد لأي باحث عن مواقف وأراء جمعية العلماء أن يرجع إلى الصحيفة لتمده بمواقف الجمعية الرسمية بعيدا عن الأحكام المسبقة أو النقل عن الأفواه فالكثافة قيد.

13- مرآة عاكسة لواقع الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى و بحضور ذلك الزخم من رجالها الذين غابوا عن الساحة الإعلامية بعد ذلك كالشيخ الرئيس عبد الحميد بن باديس الذي توفي في 16 أبريل 1940 أو الشيخ مبارك الميلي الذي توفي في 09 فيفري 1945 وانسحاب الشيخ الطيب العقبي من جمعية العلماء سنة 1938.

و هكذا فقد كان لصحيفة علاقاتها المختلفة والتي جعلتها تؤدي الكثير من الأدوار السابقة منها :

1- علاقة الصحيفة بالجمعية :

2- علاقة الصحيفة بالشعب الجزائري .

3- علاقة الصحيفة بالبلاد العربية و الإسلامية .

4- علاقة الصحيفة بفرنسا .

فسعت الدراسة للكشف عن موضوعات الصحيفة ووظائفها و القوالب الصحفية التي برزت فيها ومصادرها و مجال التغطية من خلال العينة المحددة انطلاقا من السياسات والأهداف المعلنة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قانونها الأساسي و مبادئها الإصلاحية وقرارات مجلسها الإداري أو إدارة صحيفتها وذلك من خلال تتبع مفردات عينة البحث . ولعل الكشف عن مراكز الاهتمام لدى الصحيفة في تلك الفترة قد مكننا من وضع سعي العلماء لأداء وظائف معينة للصحيفة في إطاره ومكانه المناسب و إذا كانت معايير الكشف عن مراكز الاهتمام متعددة و يمكن تحديدها فيما يلي :

1- التكرار و يمثل المعيار الأول الذي نعتمده في تحديد العينة (الموضوع - الفكرة).

2- الموقع في الصحيفة .

3- المساحة .

4- العنوان .

5- المصدر : فالبيان الرسمي و إن كانت مساحته صغيرة فله قيمة أكبر في التعرف على

المواقف و الاتجاهات ودرجة الاهتمام .

6- الصورة المصاحبة .

فقد اتبعنا معيار التكرار كوسيلة كمية تمكنا من تحديد الموضوعات، وقد لاحظنا عدم الاعتماد الكبير على الصورة في البصائر ففي أبحاث السنة الأولى و التي بلغت 50 عددا أحصينا أربع صور فقط ، أما عن أساليب الممارسة أو ما يعرف بفئة شكل أو نمط النشر وهو الذي حددناه في البحث بفئة القالب

انصحني فقد قسمته إلى المقال الافتتاحي والمقال الصحفي والخبير والبريد وفئة أخرى تذكر هذه الأخيرة شملت الإعلانات والنتائج الأدبي خاصة القوائد الشعبية ولاحظنا عدم اعتماد البصائر على الإعلان بمعناه التجاري. كما فصلنا بين المقال الافتتاحي و المقال الصحفي بالنظر إلى أن المقال الافتتاحي يشير إلى اهتمام أكبر من المقال الصحفي لأن الافتتاحيات تنبئ عن تطور المهنة وعن استقلالية الاتجاه.⁵⁰⁹

و لقد تمكنا من هذا التحديد انطلاقا من تتبع جزئي توصلنا من خلاله إلى أن القوالب الصحفية لم تكن معروفة لدى كتاب البصائر الذين لم ينالوا تكوينا في الميادين الإعلامية و في تخصصات التحرير الصحفي.

أما عن تدفق المعلومات فقد سعينا إلى التعرف على المصادر التي اعتمدتها الصحيفة في جلب موضوعاتها حيث تبين لنا اعتماد الصحيفة بنسب متفاوتة على أعضاء مجلسها الإداري أو إدارة الصحيفة أو على المراسلات سواء من القراء في الداخل أو الخارج أو من مراسليها أو من أعضاء الجمعية كأفراد أو من خلال هيكلها خاصة شعبها المنتشرة في أنحاء الجزائر. كما كان للصحيفة كمصدر من المصادر دوره في استقاء المعلومات سواء كانت هذه الصحف جزائرية أو عربية أو أجنبية و تبين لنا أن البصائر اعتمدت على الصحف العربية أكثر من اعتمادها على الصحف الجزائرية نظرا للفتاوت الموجود بين الصحف العربية والجزائرية أولا وثانيا كتعبير عن الترابط الموجود بين الجزائر -- و بالتالي جمعية العلماء - و بقية الدول العربية نظرا لوحدة الانتماء . أما عن قياس درجة الإنقرائية و الأنماط و المعايير الإتصالية فهو و إن كان له أهميته القصوى فسي التعرف على المكانة الحقيقية للصحيفة ودورها بالنسبة للقراء فإن ارتباط ذلك بتقنيات لا يمكننا استعمالها بدقة كبيرة و بفعالية بسبب غياب الكثير من المعطيات الإحصائية جعلنا نتعرف على ذلك من خلال استنتاجات و معلومات وردت في الصحيفة كذكر الشيخ مبارك الميلي أن الصحيفة تحتاج إلى ثلاثة آلاف مشترك يؤدي واجبه من غير طلب أو مع طلب دون إلحاح وتكرر شكاوى الإدارة من باعثة الجريدة و من المشتركين و طرق وصول الجريدة إلى خارج الوطن كالتبادل بين الصحف أو عن طريق الطلبة مثلما كان بارزا في وصول البصائر إلى تونس.

و مما يمكن ملاحظته و استنتاجه من خلال الدراسة الإحصائية و تحليل نتائجها أن هناك تفسيرات عدة يمكنها أن تعطينا ملامح النشاط الصحفي لجمعية العلماء المساهمين الجزائريين انطلاقا من العينة التي تعرضنا لها بالدراسة و منها :

⁵⁰⁹ إدوارد كورنيش: المجتمع الإعلامي القادم. ترجمة د/ عبد الرحمن عزبي نقلا عن: فضاء الإعلام. مرجع

أولاً: التفسيرات المتعلقة بتنفيذ البرنامج الإسلامي.

1- التباطؤ في متابعة الأحداث : و لعل ذلك يرجع إلى الحصار في تنقل المعلومات المفروض على الشعب الجزائري حتى داخل الوطن بل و في ذهابه إلى أداء فريضة الحج. فقد نلت الإحصائيات أن الشعب الجزائري منع مرات عديدة من أداء هذه الفريضة بتبريرات مختلفة، و كان المنع خاصا بأعضاء جمعية العلماء سنة 1938 يل إنهم منعوا حتى من دخول بعض المناطق في الجزائر، و لعل نقل خبر وفاة أحد الشخصيات الجزائرية البارزة كالأمير خالد و تأخر البصائر في نقل الخبر بل وترددها في تصديقه يدل دلالة واضحة على هذه المصاعب التي تعترض الصحفي في تلك الفترات في نقل الخبر .

2- الركون إلى التكرار المحلي : لعل التكرار في معالجة بعض المواضيع و إن كان يدل في الكثير من جوانبه على أنه من مراكز الاهتمام إلا أنه في جوانبه الأخرى يدل على الولوج بالتقليد لدى بعض مراسلي البصائر لهذا وجدنا أن أكثر المقالات التي ترخر بها البصائر تهتم بالبدع التي كتب فيها الكثيرون حتى أضحى الكاتب فيها مقلدا لا مبدعا ومرددا لا تائلا، وهذا الوضع هو الذي جعل أحد كتاب البصائر ينتقد الكتابة في ذلك⁵¹⁰ ويرى أن مراسلي الصحيفة بذلك الصنيع لا يعطون لرئيس التحرير إمكانات تحسين مضمونها، بل إن إدارة الجريدة كانت توجه الكتاب إلى موضوعات يمكن لهم تناولها دون الوقوع في تكرار نفس الموضوعات .

3- عدم استغلال الأحداث والفرص لتقديم البرامج الإعلامية المناسبة من حيث المضمون : لقد سعت البصائر لمتابعة و تغطية الأحداث الوطنية إلا أنها كثيرها من الصحف الجزائرية - باستثناء صحيفة النجاح - وجدت صعابا جمة في تتبع الأخبار باعتبارها أولا صحيفة رأي، وثانيا لأنها صحيفة أسبوعية، وثالثا لأن لها فترات تأخرت فيها عن الصدور فقد كانت عاجزة على تتبع الكثير من الأخبار بل إن بعض هذه الأخبار تأتي باهتة لأنها تعد بالمعيار الزمني أخبارا قديمة.

4- متابعة القضايا ذات الارتباط بمراكز اهتمام جمعية العلماء: لقد سعت البصائر إلى تتبع الأحداث العالمية التي ترتبط قضاياها مع القضية الجزائرية في أبعادها المختلفة سواء أكانت عقيدية أو تحريرية أو ثقافية أو اجتماعية واقتصادية فكانت محط أنظار جمعية العلماء. وما نلاحظه في هذا المجال أن سعي جمعية العلماء و تفتحها خاصة على العالم الإسلامي وتخصيصها صفحة لأخبار العالم العربي والإسلامي أو أخبار الشمال الإفريقي لم تجد المجال سهلا إذ أن هذه الأخبار تخضع لمنطق العقلية الاستعمارية في تفتيت وحدة الأمة الإسلامية وعزلها عن بعضها لهذا سعت إلى التعريف بأحوال المسلمين حتى الأقليات عن طريق تتبع أخبارهم ، والتعريف بقضاياهم. فكان لجمعية العلماء و لصحفها - وخاصة البصائر - تأثير كبير على نهضة إفريقيا الغربية. فقد امتد نشاطها و تأثيرها -

⁵¹⁰ أحمد سحنون: جواب إلى أسيد ع.ج.س. بقسنطينة. البصائر. س.2. ع.71. (18 جوان 1937).

في تلك الظروف - إلى هذه المناطق حتى أن معهد ابن باديس كان يستقبل ضلاب العلم من أقطارها⁵¹¹. كما أن جمعية العلماء ترى أن من حق قراء جرائدها الذي لا يمكن إنكاره أن يكونوا على اتصال بأخوانهم أبناء الأقطار الأخرى.⁵¹²

إلا أن الظروف الاستعمارية و صعوبة الاتصال كان من أسباب عدم التركيز على مثل هذه القضايا فكانت نسبة الأخبار العالمية في العينة المدروسة هو موضوعين أي بنسبة ضئيلة جدا بلغت 1.03 %، و ما نلاحظه في هذا المجال أن سعي جمعية العلماء و تفتحها خاصة على العالم الإسلامي في تلك الظروف التي سعى الاستعمار لعزل الجزائر عن باقي الأمة جعل أن أهم أسباب إيقاف بعض الصحف كصنيع المستعمر مع صحيفة المنتقد أول صحف الشيخ عبد الحميد بن باديس عندما كتب عن القضية المغربية، إلا أن نسبة الأخبار فيها كانت 11 موضوعا بالنسبة للعالم العربي أي 5.69 % بالنسبة للعالم العربي أما المغرب العربي فكان عند الموضوعات 23 أي بنسبة قدرها 11.91 % و يرجع هذا التفاوت في معالجة الأخبار بين الامتداد المغربي و العربي إلى عدة عوامل منها :

- وقوع الدول المغربية الثلاثة في شراك مستعمر واحد .
- الامتداد الجغرافي الواحد وسهولة الاتصال عن طريق السفر أو وصول الجرائد بالنسبة للدول المغربية.
- وجود أكبر نسبة من الطلبة الجزائريين في تونس خاصة .

ثانيا: التفسيرات المتعلقة بمضمون المواد الإعلامية، وأولها:

- 1- السطحية في معالجة الكثير من المضامين: لقد اتسمت معالجة الكثير من الموضوعات بالسطحية، و هذا نتيجة عدم المشاركة الفعالة من قبل الأعلام الجيدة في إثراء الجريدة . فالشيخ محمد البشير الإبراهيمي مثلا لم يكتب في الصحيفة إلا بدءا من العدد 20 ، لهذا وجدنا من يدعو على صفحاتها جميع العلماء إلى المشاركة في تحريرها⁵¹³. كما دعت الصحيفة مرات عديدة رجال جمعية العلماء أن يكتبوا إلى صحيفتهم بالحوادث الداخلية ليرى مثبصر و يسمع واع⁵¹⁴ و لعن تخلي رجال جمعية العلماء عن الاهتمام بالصحيفة في بعض الأحيان يعد من الأسباب التي جعلت الشيخ الطيب العقبي يسجل نفس الملاحظة عند تخليه عن إدارة الجريدة .
- 2- ارتفاع مستوى المضمون بالنسبة لفئات الجمهور الموجهة إليه المادة الإعلامية : لعل النقد الذي يوجه للصحافة الجزائرية عموما و صحافة جمعية العلماء خصوصا من حيث مستوى المضمون

⁵¹¹ التجاني الفوتي: نهضة إفريقيا الغربية و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نقلا عن: محمد خير الدين:

مذكرات، ج2. مرجع سابق، ص 143-144 .

⁵¹² جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : البصائر، ص 1 ، ع 5 ، صفحة الأخبار و الأنباء. (31 جانفي 1936).

⁵¹³ رصيف : رأي رصيف، في جريدة البصائر، ص. 14ع. 14.

⁵¹⁴ بن قضايا دار تحديث : البصائر ص. 148ع .

يهمل النظر إلى الكثير من الظروف التي عايشتها هذه الصحافة في ظل وضع اجتماعي واقتصادي مترد، و وضع ثقافي غلبت عليه انحرافا و الأمية. أما من حيث التعبير فإن البصائر تعد من أرقى الصحف العربية في تلك الفترات أسلوبيا. فإذا كانت الممارسة الصحفية في عدة مجتمعات قد اقتربت بالممارسة الأدبية، حيث كان الكتاب و الأدباء هم الأرائل الذين احتضنوا الصحافة و طوروها⁵¹⁵، فإن البصائر لم تشذ عن ذلك، إذ أن أسماء أدباء الجزائر تبرز في كـ عدد من أعداد البصائر. إضافة إلى خاصية أخرى و هي أنها ناطقة باسم العلماء لهذا كان علماء الشريعة هم كتابها الذين ساروا بها و معها إلى تحقيق أهداف جمعية العلماء في ميادين الحياة المختلفة. ورغم ذلك فإن أوضاع الشعب الجزائري ومستواه الثقافي كانت عائقا أمام إيجاد علاقة وطيدة بين مجموع الشعب و صحفه لأن الصحيفة تعبر عن مضامين فكرية تحتاج إلى مستوى من التعلم.

3- استخدام وجهات نظر منقولة من الإعلام الأجنبي - الداخلي - العربي : فقد كانت البصائر تتقن عن الصحف المحلية سواء كانت بالعربية أو الفرنسية إذ نقلت عن الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس والدفاع للأمين العمودي، كما سعت لنقل الكثير من المقالات ووجهات النظر المختلفة من الصحف العربية سواء من المشرق أو المغرب و تعد جريدة الزهرة التونسية أكثر مصادر مقالات البصائر بالإضافة إلى الفتح المصرية و العقاب البغدادية. كما نقلت عن الصحافة الفرنسية كصنيع البصائر في ترجمتها لمقال جريدة الطان أو ألبتي ماتان الفرنسيتان .

4- تكرار تقديم المادة الإعلامية: لعل تكرار تقديم المادة الإعلامية يرجع إلى الانغلاق على الذات نتيجة السعي الاستعماري لفرض العزلة على الشعب الجزائري مما جعل مجال الفكر والكتابة يتقلص ليدور في أغلب الأحيان حول البدع و الخرافات التي كثرت و كثر الحديث عنها في الصحف الإصلاحية عموما و صحف جمعية العلماء بصفة أخص إذ رغم ما اعتبرته جمعية العلماء داء يجب التخلص منه فقد كانت مجالات الكتابة رحبة وهذا ما نلاحظه خاصة في المرحلة الثانية مع إدارة الشيخ مبارك الميلي رغم أن مديري تحرير الجريدة في مرحلتها عرفا بمقاومتها الشديدة للبدع الطرقية.

5- الثبات على تقديم المواد الإعلامية في قوالب وأشكال مكررة والعجز عن التنوع فيها: و يرجع ذلك إلى أن القوالب الصحفية المتنوعة لم تعرف من قبل الكتاب في تلك الفترات فكان الاقتصاد على قوالب قننا بإحصائها في دراستنا التطبيقية و قد تبين لنا أن القوالب الصحفية التي اشتهرت بعد الحرب العالمية الثانية لم تجد بروزا في الصحيفة بسبب تاريخ ظهورها في الصحافة العالمية. وهذه الظاهرة لا تختص بها البصائر فحسب بل هي ظاهرة عامة في الصحف نتيجة حداثة التجربة الإعلامية في البلاد العربية والإسلامية عموما و انعدام معاهد تكوين متخصصين . فقد انعدمت الكثير من القوالب

⁵¹⁵ نعياضي نصر الدين: مسأله الإعلام، مرجع سابق، ص154

المسخرية في العينة المدروسة كحوار و التريورناج و غيرها. بل إننا لم نجد في البصائر حوارات رغم معرفة كتابها به إذ ترجمت الحوار الذي أجرته صحيفة ألبتي ماثان الفرنسية مع ابن جلول ثم ردت عليه و كان بالإمكان إجراء العديد من الحوارات مع شخصيات عديدة خاصة و أن في المجلس الإداري لجمعية العلماء من يتقن اللغتين العربية و الفرنسية. كما أن هذه التوالب التقليدية كانت عاجزة عن مجاراة التطور الفني ، وهذا نتيجة التعليم الذي كان العلماء قد تلقوه في مختلف المدارس والمعاهد. وهذه الظاهرة بارزة في مختلف الصحف العربية في تلك الفترات نتيجة حداثة التجربة الإعلامية في البلاد العربية و الإسلامية إلا أن الاطلاع على الصحف الأخرى عكس إدارة الصحيفة من تقديم نصائح للكتاب لإجادة الكتابة رغم أن التعرف على الفرق بين ما يصلح للصحيفة و ما لا يصلح أعلنته إدارة البصائر في ردودها على الكتاب، فقد تفهم مسؤولو الصحيفة ذلك الفرق نتيجة الاختلاف بين وظيفتي كل منهما، فوجدنا توجيهها إلى عدم النقل من الكتاب و السعي للكتابة بطريقة متميزة في الصحافة رغم التركيز الكبير من قبل كتاب البصائر على الوظيفة التعليمية إذ أن أكثرهم كانوا معلمين، كما لم ينف ذلك أن بعض المقالات التي كانت تنشر في البصائر أصبحت كتبا تبناها المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل مقالات الشيخ مبارك الميلي في البصائر و التي وجدت طريقها إلى الطبع في كتاب يحمل العنوان الذي كان تحمته المقالات في الصحيفة ألا وهو " المشترك ومظاهره " .

ثالثا: التفسيرات المتعلقة بانتظام وطول مدة الصدور.

إذا كانت الصحافة الجزائرية عموما في تلك الفترات تتميز بعدم انتظام صدورها ، حيث أن فترات تعطلها - في كثير من الأحيان - تكون أطول من فترات صدورها بسبب التوقيف الذي كان مسلطا عليها نظرا لتعسف السلطات الفرنسية ، و كذلك بسبب الصعوبات المادية . فإن استناد البصائر إلى تنظيم دعوي هو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جعلها تلقى ذلك الدعم المادي و البشري و المعنوي مما جعلها رغم الصعوبات التي كانت تبرزها نداءات إدارة الصحيفة المتكررة للقراء و الباعة لأجل تسديد ما عليهم اتجاهها. و كذا ما تحدث عنه الشيخ الطيب العقبي قبل تخليه عن إدارتها إلا أنها أحسن حالا من الصحف الجزائرية الأخرى التي ظهرت بين سنتي 1919-1939 ويصل عددها إلى 60 صحيفة لم يكن لأغلبها تأثير على الحياة الفكرية و السياسية للجزائريين⁵¹⁶. فالبصائر التي تعرضت لصعوبات مالية كبيرة إذ أنها كانت قائمة بنفسها من أثمان الاشتراك فيها⁵¹⁷ وجدت متنفسا لها من خلال دعم جمعية العلماء لها بما لها من مكانة لدى الشعب الجزائري. ولئن كان للجانب المالي أهميته بالنسبة لصدور الصحيفة و بقائها فإن رجال جمعية العلماء الذين كانوا على علم

⁵¹⁶ / عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 38 .

⁵¹⁷ المرجع السابق، ص 33.

بالتشريع المتأني و مقاصد تشريعية تمكنوا من تبني نظرات جريئة في هذا المجال، فقد ذكر الشيخ الإبراهيمي في سيرته أنه ألف كتابا عنوانه " حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام " بحث فيه ينابيع المال في الإسلام ، واستخرج ينابيع أخرى غير منصوصة تلجئ إليها جماعات المسلمين إذا حزبهم أمر ، أو فاجأتهم حادثة .⁵¹⁸ كما تبنت جمعية العلماء فتوى الشيخ علان الفاسي فيما يخص الأخذ من أموال الزكاة للصحافة باعتبارها من وسائل الدفاع القولي عن الإسلام.

رابعاً: مراعاة الصحافة للأخلاق الإسلامية في العمل الإعلامي:

يتجلى ذلك في الجوانب الآتية :

1- عدم اهتمام الصحافة بمطالب الأشخاص و تتبع العورات، وهذا مصداقاً لأحكام الشريعة إذ لا يجوز للإنسان أن يتحدث بمعصية غيره و لو كان هو الذي حدثه بها إما في ذلك من إذاعة للفاحشة و من ارتكاب للغيبة، إلا المجاهر بفسقه فيجوز ذكره بفسقه الذي جاهر به إذا كان في ذكره به مصلحة أو دفع مفسدة⁵¹⁹.

لهذا لم نجد في العينة المدروسة ما فيه قدح في الأشخاص إنما نقد لمواقفهم كما حدث مع ابن جلون حين وقع في مصيدة الزردة و قد تحدثت عنها البصائر و غيرها من الصحف الجزائرية بل والمغربية أيضاً ورغم ذلك فإن الصحافة لم تتحدث عن مثالبه الشخصية ولم نجد فيها قدحا للأشخاص في ذواتهم.

2- لقد كانت البصائر في نضال مستمر على كثير من الجبهات و كان الشيخ البشير الإبراهيمي يرى أن بيع القلم و اللسان أقيح من بيع الجندي لسلاحه.⁵²⁰ لأن الكلمة في الإسلام مسؤولية. فقد ذكر القرآن الكريم للثائب شروط أربعة هي الإقلاع عن المعصية و الندم على ما فات و العزم على عدم العودة إليها ورد المظالم ، أما العالم فذكر له شرطاً إضافياً عند التوبة وهو التبيين ، قال تعالى : " يا أيها الذين تابوا و بينوا و أعلنوا فأولئك أتوب عليهم ".⁵²¹ لأن العلماء هم ورثة الأنبياء في العلم والدعوة إلى الإسلام و تبيين أحكامه.

3- الإرشاد إلى ميادين الكتابة : كانت ميادين الكتابة التي وجه إليها المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي شرح الحقائق الكلية من دينية و علمية و تبيين الحق بدلائله و شواهد و تسميته باسمه و شرح الباطل و فضحه مع السمو عن البتر و التلويح. و هذا التوجيه من المجلس الإداري لا يعد تضييقاً على الكتاب إنما هو رسم لسياسة الصحافة التي هي لسان حال جمعية العلماء

⁵¹⁸ محمد البشري الإبراهيمي : أنا ، مجلة الثقافة ، مرجع سابق، ص33.

⁵¹⁹ عمار النطالبي: عبد الحميد بن باديس حياته و آثاره: مرجع سابق، ج4، ص 35-36 .

⁵²⁰ البشير الإبراهيمي : إلتئاحية البصائر عدد 01 ، السلسلة الثانية 1947.

⁵²¹سورة البقرة الآية 160.

المسلمين الجزائريين فهو نعت الأنتظار إلى ميادين الكتابة التلميحية والترجيح إلى ناحية التفكير العميق والبحث المنتج لمواضيع تنفذ الأعمار و لا تنفذ. وقد عدد المجلس من المواضيع :

- 1- حقائق الدين و فضائله و آداب الإسلام و حكمه.
- 2- السنن الميئة و الدعوة لإحيائها.
- 3- مباحث التاريخ الإسلامي وعبره وعظاته وسير أمجاده.
- 4- الأمراض الاجتماعية و حوائج الأمة النفسية و الخلقية.
- 5- العلم بأفاقه المتسعة.
- 6- اللغة و علومها و آدابها.

ولعل النصيحتين اللتين عبر عنهما العلماء في أسلوب الكتابة واضحتين و هما:

- يجب أن تسمو عن البتر والتلويع، وفرق بين أسلوب فسي الكتابة و أسلوب ومعرض للكلام ومعرض.

- إننا لا ننكر على أحد لذاته أو اسمه أو شهرته و إنما ننكر على المبطل باطله أو وقوفه في طريق الحق.

- الإحسان الإحسان فلا تكتبوا إلا فيما تحسنون موضوعه.⁵²²

4-حرية النشر : لقد خصصت البصائر ركنا في الجريدة بعنوان المنبر الحر كما رأينا نقاشات و نقد بين أعضاء جمعية العلماء فيما بينهم أو نقد لموضوعات الجريدة أو مناظرات بين كتاب جزائريين وآخرين من دول عربية شقيقة. إلا أن ذلك لا يعني ابتعاد الصحيفة عن أهدافها من إصدار الصحيفة أو انحرافها عن مبادئها بل إن النقاش و النقد البناء يعد من رسائل إثراء المعارف و تحفيز الهمم في البحث و التبين من المعلومات.

5- تقبل النقد : فقد نشرت البصائر مقالات تتعرض بالنقد لأعمال الجمعية كنفذ الشيخ حمزة بوكوشة في ملاحظاته على البصائر.⁵²³ وكذلك ما كتبه الشيخ أحمد سحنون في نقد ما يكتب في الصحيفة⁵²⁴ . فقد استطاعت جمعية العلماء أن تعيد للنقد الذاتي وظيفته وابتعدت به عن ذلك المعنى السائد وهو الترادف بين كلمتي " نقد" و تشويه⁵²⁵.

⁵²² مجلس إدارة جمعية العلماء: كلمة من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين إلى كتاب البصائر (أقره المجلس في جلسته المنعقدة يوم الخميس 07 شوال 1354 هـ) ع 2 (15 شمال المبارك 1354 هـ، 10 جانفي 1936).

⁵²³ حمزة بوكوشة: نقد البصائر، س 1، ع 46.

⁵²⁴ أحمد سحنون : جواب إلى السيد ع.ج.س، البصائر، س 3، ع 71 .

⁵²⁵ مالك بن نبي: في مهيب المعركة، دار الفكر - دمشق، 1406-1986م ، 106.

6) - شروط الكتابة في البصائر⁵²⁶ : لقد رأيت البصائر أن مكاتبة الجريدة إنما يكون بشروط منها :

- إخبار بحادث في ناحية المكاتب يصور الواقع كما هو سواء كان سارا حسنا أو مؤلما سيئا.
- أن يكون هذا الإخبار مختصرا حتى لا يزاحم في النشر ولا يفوت القارئ المستعجل مطالعته.
- أن يكون ملائما لموضوع الجريدة خادما لغايتها .
- المكاتبة مفاعلة بين المخبر والإدارة فيلزم كتابة المخبر اسمه وحاله⁵²⁷.

7- التعامل مع الإعلام المضاد : لقد سارت جمعية العلماء في الرد على الإعلام المضاد والمتمثل في الصحف التي قامت بينها وبين البصائر صراعات سيرا حكيما إذ تنزهت عن النزول إلى مستواها، فكان موقفها هو موقف المار باللئيم يسيه.⁵²⁸ ولم تنتشر ردود كل الكتاب على تلك الصحف لأنها رأيت أن السكوت عن السفه يخزيه و مجاراته قد ترضيه⁵²⁹، و عسدت الاشتغال باللغو مزاحمة للجد وانصراف عن وجهة القصد وذلك من أماني الضد⁵³⁰، و الرد على الباطل المفضوح تقوية له، ومناقشة من أهدر وجوده بإهداره للحقيقة في أحاديثه إثباتا لوجوده.⁵³¹ واستندت في ذلك إلى قوله تعالى " و عبادة الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلا... والذين لا يشهدون الزور و إذا مروا باللغو مروا كراما."⁵³² و لكن صحيفة البصائر فسحت لبعض أعضائها المجال ليدافعوا عن أنفسهم وهذا تماشيا مع التوجيه القرآني: "و لمن أنتهر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل."⁵³³ وفي تعالي جمعية العلماء عن مجارة من يظلمونها و يبيغون في الأرض بغير الحق استندت إلى قوله تعالى : " و لمن صبر و صبر فإن ذلك لمن عزم الأمور."⁵³⁴

⁵²⁶ حمزة بوكوشة: نقد البصائر، ع 20، 30.

⁵²⁷ توضيح من البصائر . البصائر س.4ع.148.

⁵²⁸ مبارك الميلي : جمعية العلماء في الصحف ، البصائر س.3ع.93 (31 ديسمبر 1937).

⁵²⁹ مبارك الميلي ، المرجع السابق .

⁵³⁰ المرجع السابق نفسه.

⁵³¹ المرجع السابق نفسه.

⁵³² سورة الفرقان الآية 62.

⁵³³ سورة الشورى الآية 41 .

⁵³⁴ سورة الشورى الآية 43.

خامساً: التفسيرات المتعلقة بتوجهات الصحيفة:

1- الصبغة السياسية للصحيفة : إن صحافة جمعية العلماء وإن كانت في الظاهر ثقافية إلا أن الصبغة السياسية لا تنفك عنها ولعل إتباع هذه الطريقة يحقق أمرين :

(أ) - التقيية من الإستعمار والتظاهر بالبعد عن السياسة : لقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتظاهر بالابتعاد عن السياسة لتتمكن من مواصلة عملها في مجالات الإصلاحات المختلفة خاصة وأن قانون الجمعية الأساسي يبين صفتها غير السياسية - مما يفسح المجال لصدور الصحيفة .

(ب) - إطالة عمر الجريدة : لقد أدركت جمعية العلماء أن صحفها ستعطل آجلاً أو عاجلاً فسعت لإطالة عمر الجريدة حتى تسير خطوات نحو الغاية التي أنشئت لأجلها.

ورغم ذلك فقد أدرك الاستعمار خطر صحف جمعية العلماء لهذا أصدر الوالي العام قراراً بتعطيل الصراط و كل الصحف التي تحمل هذه النزعة و لقد بقيت جمعية العلماء في بعد تعطيل الصراط دون صحيفة فترة عامين و هي أطول مدة عاشتها الجمعية دون صحيفة .

2- البصائر صحيفة رأي : إن صحف جمعية العلماء هي صحافة رأي لا صحيفة خبر وإن كانت الأخبار في بعض الأحيان تجد مجالاً رحباً في صفحاتها و يرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها:

- صعوبة الاتصال : فجمعية العلماء حتى في القضايا الهامة كروية هلال رمضان كانت تجد صعوبات كبرى للاتصال بمراسليها عبر الهاتف فكانت الكتابة هي الوسيلة الوحيدة للاتصال هذا إضافة إلى قلة من فيهم الأهلية للكتابة فقد رأت البصائر أنها لو كانت تعلم عناوين من فيهم الأهلية و الاستعداد لهذا العمل لابتدأت هي بمكاتبتهم⁵³⁵ .

- - عدم إعراف المستعمر بصفة الصحفي للجزائري لأن الجزائري محل شك و إجراءات وقائية ظالمة لا تسمح له بالبروز في أي ميدان حتى تبقى للمعمرين وسائل السيطرة على أبناء الجزائر من جهة كما أنها من وسائل حرمان الجزائريين من الحرية التي يتمتع بها الصحفيون الفرنسيون. وهذا ما يحد من سعي الجزائريين لإكتساب الأخبار و نشرها مما يسمح لهم بإيجاد رأي عام جزائري موحد.

3- أهداف الصحيفة : لقد كانت الأمية كانت منتشرة لدرجة كبيرة في أوساط الشعب الجزائري مما نتج عنه الإبتعاد عن تعاليم الإسلام الصحيحة إضافة إلى الموروث الثقافي من أفكار جامدة جعل العلماء يرون أن أهداف الصحيفة لا تخرج في تلك الأوضاع عن خدمة العلم و الدين فكانت الأهداف الدعوية و التربوية و الثقافية تفرض الاعتماد على صحيفة الرأي.

⁵³⁵ توضيح من البصائر ، البصائر من 4.ع 148 (13 جانفي 1939).

4- انصراعات الفكرية : لقد كان لنصراعات الفكرية التي واجهها رجاان الإصلاح قبل ظهور الجمعية و بعد ظهورها دوره في توجيه العلماء إلى صحافة الرأي إذ سعوا إلى إيجاد وسائل التعبير عن برامجهم والرد على خصومهم و نشر الفكر الإصلاحي .

5- الإجراءات الاستعمارية الخاصة بتقييد حركة و تنقل الجزائريين و التي تسقف حائلا في كثير من الأحيان أمام تنقل المراسلين و اكتساب الأخبار من داخل الوطن و خارجه بل إن الإدارة الاستعمارية منعت أعضاء جمعية العلماء من الحج سنة 1938 .

6- لقد كان أمام صحيفة البصائر باعتبارها وسيلة من وسائل الصراع الفكري و الإيديولوجي في تلك الفترات عراقيل عديدة استطاعت من خلال سعي العلماء أن تنقز فوق بعضها، إلا أنها كادت أن تسقط صريعة بحكم بعض أعضائها عندما أرادوا إكراهها على أن تقول ما لا يرضي رجالها و يضاد قناعاتهم فأوقفوها بموجب " تقرير السكوت " ⁵³⁶،

و لقد مرت صحيفة البصائر بطورين أولهما برئاسة الشيخ الطيب العقبي حيث قادها بدءا من العدد الأول إلى العدد 82 و في العدد 83 أعلن تخليه عن إدارة الصحيفة حيث ذكر أنه لم تبق له أية صلة ولا علاقة بإدارة الصحيفة ⁵³⁷، وقد كتب مقالا في العدد 81 الصادر بتاريخ 17 سبتمبر 1937 بعنوان " إدارة الجريدة إلى آخر هذا الشهر فقط" أوضح فيه أسباب تخليه عن إدارة الجريدة حيث ذكر :

- 1- استعملت كل الوسائل لتعديل ميزانيتها فلم أقدر على ذلك .
- 2- أنهكت قواي و أضعفت جسمي أن أقوم بعمل جماعة وحدي .
- 3- تقصير أكثر المشتركين في أداء ما عليهم من حق الجريدة .
- 4- عدم تورع كثير من الباعة في أكل مال الجريدة .
- 5- لم تستطع جمعية العلماء تحمل كل المصاريف الزائدة على دخل الجريدة من كيسها .
- 6- عدم تعيين مساعد لمدير الجريدة .
- 7- عدم وجود إعانات من الأعضاء البارزين في الجمعية و اكتفانهم بتوجيه النقد المر و الكلمات الجارحة.

ولكن الصحيفة عرفت تنظيمًا أكبر فأصبحت مع الشيخ مبارك الميلي مبنوبة ، فقد أعلن عن تخطيطه لأبواب الصحيفة ورسم لها طريقًا مميزًا واهتم بجوانبها المختلفة فذكر من الناحية المالية أن الصحيفة في حاجة على الأقل لثلاثة آلاف مشترك والجانب المادي هو أحد العراقيل الكبرى لعمل الصحافة الجزائرية فلم تكن تملك الإمكانيات المادية الكافية ولا التسهيلات الإدارية لمواجهة الدور الذي تقوم به الصحافة الفرنسية في الجزائر. ومن جهة أخرى فإن الصحفيين العربيين و الفرنسيين التي أنشأها

⁵³⁶ محمد البشير الإبراهيمي ، استهلال . افتتاحية البصائر عدد 01 ، السلسلة الثانية 1947. عيون البصائر . دار

المعارف - مصر - 1963 . ص 09 .

⁵³⁷ الطيب العقبي ، قلت نذر و تنبيه . البصائر ص 2 . ع 83 .

جزائريون كانت تنتقل إلى الانسجام و التناسق في النظر إلى القضايا الجزائرية و يرجع ذلك إلى طبيعة التكوين الفكري للجزائريين فالاختلاف لم يكن في لغة الكتابة فقط بل امتد إلى الأفكار السياسية والاجتماعية والمواقف الدينية.

إن وظائف الصحافة الجزائرية الكبرى في مراحلها الأولى هي:

1. تكوين رأي عام جزائري .

2. إبلاغ المسؤولين الفرنسيين و الرأي العام الفرنسي تفاصيل الظروف التي يعيشها الجزائريون و كأن هؤلاء المسؤولين لا يعرفون هذه الوضعية .

في ظل كل تلك الظروف الصعبة برزت التجربة الصحفية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كعمل ميداني هام لبناء الصرح الثقافي المميز، و إيجاد وسائل اتصال بكل أبناء الجزائر رغم الميراث الثقيل الناتج عن ظروف الاستعمار القاهرة من جهة، ومن جهة ثانية نتيجة الأفكار التي كانت سائدة في أوساط الشعب الجزائري و التي نتجت عن فشل الثورات الشعبية التي قاوم بها الجزائريون الاحتلال الفرنسي، و من جهة ثالثة بسبب المخططات و السياسات الاستعمارية المستمرة لإبقاء الوضع على ما هو عليه . من هنا كان عمل جمعية العلماء في الميدان الإعلامي تواسلا لجهود أبناء الجزائر كسبيل من سبل استمرارية النضال وكمسايرة لاستخدام كل الوسائل المشروعة في إعلان التمايز و الانفصال التام عن المستعمر. فكانت التجربة الصحفية وجها بارزا يبرز تلك الجهود و قد عمدت صحيفة البصائر في تلك الظروف و لأجل تلك الأهداف، فكانت تلك خصائصها في مرحلتها الأولى الممتدة بين سنتي 1935-1939 وهي تختلف عنها في مرحلتها الثانية لعدة أسباب منها :

1- تغيير الظروف الدولية بانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

2- تغيير ملامح التفكير لدى العلماء بعد ما تعرضوا له من سجن ونفي و إدراكهم للواقع الجديد .

3- إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي على الصحيفة.

4-تغيير مراكز الاهتمام لدى العلماء .

و ستشهد الصحافة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية تطورات كبرى نتيجة التغيرات التي عرفها العالم بأكمله، وكذلك التغيرات التي مر بها الشمال الإفريقي من جهة والتغيرات التي مر بها المستعمر لهذه المنطقة من جهة أخرى و منها :

1- هزيمة فرنسا أمام النازيين سنة 1940 .

2- نزول قوات الحلفاء في شمال إفريقيا.

3- بداية تفكك النظام الاستعماري وظهور الحركات الوطنية .

4- اتساع نشاط الأحزاب .

5- ازدياد عدد المتقنين باللغة العربية الذين تخرجوا خاصة من مدارس جمعية العلماء وقد أتم

الكثير منهم دراسته في الجامعات العربية الأخرى .

هذه العوامل الجديدة تجعل من التجربة الأولى للبصائر، حقلاً ثرياً يستمد منه مسؤولوها مواضع القوة ومواطن الضعف لأنها تمكنت من أن تحتك بالزمن وأحداث سنين، فكملت الخبرة واستحكمت التجربة⁵³⁸. إلا أنها مع تطور الأحداث واجهت مزيداً من الصعوبات، خاصة بعد انطلاق الثورة التحريرية إذ فرضت عليها الرقابة القبلية⁵³⁹، كما صودرت من قبل السلطات الاستعمارية مرات عديدة⁵⁴⁰ وحجزت كما حدث للعدد 350 الصادر إثر الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد في 07 يناير 1956 و الذي طبع منه 35 ألف نسخة⁵⁴¹.

⁵³⁸ محمد البشير الإبراهيمي: استهلال. افتتاحية البصائر عدد 01، السلسلة الثانية 1947. عيون البصائر. مرجع سابق، ص 9.

⁵³⁹ أحمد توفيق المدني: حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية)، ج 03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر - 1982، ص 37.

⁵⁴⁰ مرجع السابق، ص 81.

⁵⁴¹ مرجع السابق، ص 38.

جامعة الأميرة

الخطبة

مركز الدراسات والبحوث
للعلوم الإسلامية

يعد هذا البحث إسهاماً في الدراسات المهمة بالعمل الإعلامي في الجزائر أثناء التواجد الاستعماري باعتبار أن دراسة الجوانب الثقافية والإعلامية والاقتصادية و الدينية للجزائريين أثناء الحقبة الاستعمارية هو نبراس هام لرصد معالم الحركة الاستيطانية المتشابكة والرهيبية التي فرضت على الجزائر من جهة، ومن جهة أخرى هي إبراز لجهود أعلام الجزائر في مقاومة التحديات الكبرى التي واجهتهم جراء الحركة الاستيطانية التي سعت لقلب أوضاع الجزائريين رأساً على عقب.

إن التركيز الكبير في دراسة التاريخ الوطني على الجانب العسكري والسياسي وإهمال الجوانب الأخرى لا يمكنه أن يَصور لنا المعاناة الفعلية للجزائريين في تلك المراحل. من هنا كان لا بد أن ننظر إلى الظاهرة الاستعمارية في أوجهها المختلفة والمتنوعة لنرصد سياساتها ووسائلها، أهدافها وغاياتها، نتائجها وآثارها على الشعب الجزائري، وفي المقابل نرصد السبل والوسائل المختلفة التي تبناها الجزائريون في إلحاق أكبر هزيمة بأكثر قوة استيطانية في تلك الفترات مدعمة بالحلف الأطلسي .

فالتعرف على مواقف الجزائريين سواء العاملين في المجال السياسي أو العسكري .. الثقافي أو الإعلامي .. الاقتصادي أو الاجتماعي والتربوي تبرز لنا التماسك الكبير ووحدة الأهداف، وإن تعددت الوسائل و ميادين العمل، دون سعي للإقصاء أو الاستهانة بجانب من جوانب الحياة النضالية . لقد كانت هذه الوسائل سلاحاً استطاعت بها القوى الوطنية ممثلة في الحركة الوطنية الجزائرية أن تهزم القوى الاستعمارية مجتمعة على جميع الأصعدة. من هنا فإن دراسة النشاط الصحفي لجمعية العلماء من خلال جريدة البصائر في مرحلتها الأولى قد خلص إلى نتائج علمية اعتماداً على التحليل المدعم بالإحصائيات والبيانات التي تجعل من هذه الدراسة مساهمة في الدراسات العلمية الرقمية بدل التوجهات الانطباعية أو النظرات التاريخية الصرفة التي تقدم النموذج في محيطه بمعزل عن محاولات سبر التجارب الإعلامية والاستفادة منها. ولئن كان للمنهج التاريخي دوره في إعطاء الكثير من المعلومات و تقديم الكثير من المعطيات فإن تحليل المادة الإعلامية مدعماً بالدراسة الرقمية قد مكّننا من تقديم تفسيرات متنوعة في تنفيذ البرامج الإعلامية من جهة ومن جهة أخرى تفسيرات متعلقة بمضمون المواد الإعلامية و قوالها .

فقد أظهرت الدراسة أن الوظائف التي سعت جريدة البصائر لتجسيدها تجعل لصحف جمعية المسلمين الجزائريين وظائفها المميزة بحكم اتخاذها الإسلام منطلقاً ومرجعاً أولاً ، وبحكم طبيعة الظروف التي نشأت فيها ثانياً ، وبحكم صدورها عن هيئة علماء ثالثاً.

كما أظهرت لنا الروح النضالية لرجال جمعية العلماء من خلال ما كانت تزخر به طروحاتهم وكتاباتهم من مواقف كانت مدداً للحركة الوطنية الجزائرية في نضالاتها، وكذلك الوعي الديني

والوطني الذي كانوا يتمتعون به مما مكنهم من وضع نموذج إعلامي لصحف ذات مبدأ عاشت بجهود رجالها العاملين و تضامن الشعب الجزائري دون أن تلجأ إلى الإدارة الاستعمارية لمدها بماء الحياة. إن نشاط جمعية العلماء في الميدان الصحفي يتناغم مع بقية أنشطتها التي أضحت بواسطتها من أكبر انحرافات الوطنية الجزائرية التي كان لها آثارها التي لم تستطع عوادي الزمن محوها لارتباط نضالها بمقومات الشعب الجزائري الثالث : الإسلام ديننا .. العربية لغتنا .. الجزائر وطننا. وهكذا فقد أبرزت هذه التجربة أن الاحترافية أو المهنية في ميدان الإعلام لا يمكنها أن تقف حائلا أمام جعل الصحافة من وسائل العمل التربوي والدعوي من جهة، كما أنها لا تعني العزلة عن مسارات التسارع الحضاري التي تفرض الاطلاع والمعاشة اليومية من جهة أخرى لمجريات الأحداث، لهذا فإن العمل الإعلامي في عالم اليوم الذي زالت أمامه الحدود المعلوماتية - يفرض على رجال الإعلام في المجتمعات الإسلامية أن ينحازوا إلى مقومات أمتهم في ظل تحديات العولمة وتصادم الحضارات التي يرفع لواءها العديد من مفكري الغرب ورجال إعلامه كشكل جديد وأكثر خطورة من أساليب الاستعمار المباشر الذي عايشته صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

إن التحديات في عالم تحكمه المعلومات يفرض على الدارس أن يحدد بوضوح الضوابط الشرعية للعمل الإعلامي و المحفزات الشرعية له حتى لا يبقى دور الداعية أو الإعلامي المسلم في عالم اليوم مرتبط بفن الخطابة أو غيرها من فنون الإتصال التقليدية. هذا ما سعت هذه الدراسة لإبرازه فكتشفت عن نظرة أحد الحركات الإسلامية العاملة في هذا الميدان والتي قدمت رصيذا هاما ومرجعيا فكريا في العمل الإعلامي ولكن تبقى الكثير من الجوانب مما لم تصل إليه هذه الدراسة نتيجة غنى التجربة الصحفية لجمعية العلماء وافتقارها إلى دراسات أكاديمية مثلها في ذلك مثل صحافة الحركة الوطنية الجزائرية كلها.

هذه جوانب استطاعت هذه الدراسة المساهمة في إبرازها وتبقى أبواب التوسع في الدراسات الميدانية لصحف الحركة الوطنية مددا تسقط أمامه كل مزاعم التشكيك أو التحريف حول أحداث التاريخ الجزائري باعتبار الصحيفة - كشكل مكتوب عايش الأحداث - من أهم مراجع الدراسات التاريخية الموثقة.

قائمة المصادر و المراجع

جامعة الأمير
وقادري القادر للعلوم الإسلامية

أولاً : قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

• القرآن الكريم .

• مجموع جريدة البصائر : ميكروفيلم . المكتبة الوطنية - قسم السمعي البصري - الجزائر.

• مجموعة تبصائر للسنة الأولى : جمعها محمد الحسن فضلاء و مجموعة من تلاميذ جمعية

العلماء . (قدم لها الشيخ محمد خير الدين) . مطبعة البعث قسنطينة - الجزائر . 1984

1- أبو الحسن الندوي : ربانية لا رهبانية، دار الفتح للطباعة و النشر - بيروت (د.ت).

2- أبو جرة سلطاني : خطوات في العمل الإسلامي كما رسمها ابن باديس، دار البعث للطباعة والنشر -

قسنطينة - الطبعة الأولى (1404هـ - 1983م) .

3- إبراهيم إمام (دكتور) : أصول الإعلام الإسلامي ، دار الفكر(د.ت).

4- أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي : صفة الفتوى و المفتي و المستفتي ، خرج

أحاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني . منشورات المكتب الإسلامي - دمشق - الطبعة

الأولى . دمشق 1380هـ .

5- أحمد عبد الرحيم مصطفى (دكتور): حركة التجديد الإسلامي في العالم العربي الحديث ، معهد

البحوث و الدراسات العربية - القاهرة - 1971

6- أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية) ، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر و

التوزيع - الجزائر - 1982 .

7- الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر ، ج 2 (تقديم تقديم الدكتور محمد سيد محمد) ،

الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - 1982 .

8- الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - 1985 .

9- الزبير سيف الإسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر ج5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية

1984.

10- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة. دار الهدى ، عين امليلا - الجزائر - 1992.

11- أ.ل. شاتليه: الغارة على العالم الإسلامي (لخصها و نقلها إلى العربية: محب الدين الخطيب ،

مساعد اليافي) ديوان السمطوعات الجامعية . الجزائر - الطبعة الرابعة 1405هـ - 1985م .

12- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: قانونها الأساسي ومبادئها الإصلاحية، المطبعة الجزائرية

الإسلامية - قسنطينة -

13- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : سجل المؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار

انكتب - الجزائر (د.ت).

- 14- زهير إحدانن (دكتور) : مدخل إبنى علوم الإعدام والاتصال. الديوان المطبوعات الجامعية - مؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - 1991
- 15- زيدان عبد الباقي (دكتور) : وسائل وأساليب الإتصال في المجالات الإجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية ، النهضة المصرية - القاهرة - ط 3 ، (د.ت).
- 16- حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر ، مركز الدراسات العربية ، بيروت - لبنان - 1984
- 17- حمدان بن عثمان خوجة: المرأة . تقديم و تعريب و تحقيق الدكتور محمد العربي الزبيرى. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع . الطبعة الثانية 1982 .
- 18- حسن عبد الرحمن سلوادي: عبد الحميد بن باديس مفسرا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
- 19- يوسف القرضاوي(دكتور): الفتوى بين الماضي و الحاضر ، دار البعث للطباعة و النشر و التوزيع . قسنطينة . الجزائر ، 1405هـ- 1985 .
- 20- كرم شلبي (دكتور): : الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية. (دار الشروق للطباعة والتوزيع والنشر -جدة الطبعة الثانية 1409هـ - 1988م).
- 21- لطفي بركات أحمد (دكتور): الطبيعة البشرية في القرآن الكريم"تراسة نفسية تربوية اجتماعية"، دار المريخ للنشر. الرياض - ط1، 1401 هـ - 1981م.
- 22- ليونارد راي تيل - رون تيلور : مدخل إلى الصحافة. جولة في قاعة التحرير. (ترجمة حمدي عباس)، الدار الدولية للنشر والتوزيع. القاهرة - الكويت - لندن. الطبعة العربية الأولى 1990.
- 23- ماجي الحلواني حسين (دكتور): تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي و التربوي. دار الفكر العربي القاهرة - (د.ت).
- 24- مبارك الملي : رسالة الشرك ومظاهره ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر . الطبعة الثالثة 1403هـ - 1982م .
- 25- محمد النبشير الإبراهيمي: آثار محمد النبشير الإبراهيمي، ج 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .
- 26- محمد النبشير الإبراهيمي :عيون البصائر ، دار المعارف- مصر- 1967 .
- 27- محمد النبشير الإبراهيمي : في قلب المعركة، دار الأمة للطباعة و الترجمة والنشر والتوزيع. الجزائر. الطبعة الأولى. يناير 1994.
- 28- محمد الملي: إبن باديس و عروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - الطبعة الثانية. 1980 .
- 29- محمد أنصالح بن عتيق : أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية و الحركة الوطنية بالجزائر ، منشورات دحلب . الجزائر (د.ت) .

- 30- محمد الغزالي: فقه السيرة، مكتبة رحاب - الجزائر- (د.ت) .
- 31- محمد الغزالي: الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، دار اليندى للطباعة والنشر والتوزيع- عين مليلة - (د.ت).
- 32- محمد مهناوني: البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه. البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه، دار الفكر . دمشق - سورية - الطبعة الأولى، 1988 .
- 33- محمد ناصر (دكتور): : الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - 1980 .
- 34- محمد سيد محمد (دكتور): المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - ط 2 ، 1986 .
- 35- محمد عبد الحميد (دكتور): تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - (د.ت).
- 36- د/ محمد فريد محمود عزت (دكتور): دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية. ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر - (د.ت) .
- 37- محمد شلبي (دكتور): المنهجية في التحليل السياسي ، المفاهيم ، المناهج ، الإقترايات ، و الأدوات . الجزائر 1997 .
- 38- محمد خير الدين: مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ج 1، 2. المؤسسة الوطنية للكتاب .
- 39- موسى زيد الكيلاني (دكتور): الحركات الإسلامية دراسة و تقييم، مؤسسة الإسراء للنشر و التوزيع - قسنطينة - الجزائر (د.ت).
- 40- مرعي مذكور (دكتور): الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي، (دار الصحوة للنشر - القاهرة. الطبعة الأولى 1409هـ - 1988م) .
- 41- مصطفى محمد الطحان: الفكر الحركي بين الأصالة والانحراف، دار الوثائق - الكويت (د.ت) .
- 42- مصطفى صلاح الفوال (دكتور): مناهج البحث في العلوم الإجتماعية ، دار غريب للطباعة (د.ت) .
- 43- نبيل عارف الجردي(دكتور): مقدمة في علم الإتصال ، مكتبة الإمارات - العين - ط 3 ، 1985 .
- 44- نجل ألسن ، بات نيومان و آخرون : العلاقات العامة في مجالات التطبيق العملي (ترجمة حسين الديب - مراجعة د/ محمد كامل جمعة ، مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة الأولى 1967 .
- 45- نوال محمد عمر (دكتور): دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضارية ، مكتبة نهضة الشرق - جامعة القاهرة - مصر ، 1984 .
- 46- نصر الدين نعياضي (دكتور): إقترايات نظرية من الأنواع الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر . 1999 .

- 47- نصر الدين لعياضي (دكتور): مساعلة الإعلام، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1991.
- 48- سليمان الصيد : نفع الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد- الجزائر- ط1 (1414 هـ -1994 م).
- 49- سليمان الصيد : صالح بن مهنا القسنطيني (حياته و تراثه) ، دار البعث للطباعة و النشر - قسنطينة - الطبعة الأولى، 1404هـ-1983 م.
- 50- سمير محمد حسين (دكتور) : بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر- ط2، 1995 .
- 51- سعيد بو الشعير (دكتور) : النظام السياسي الجزائري ، دار الهدى للطباعة و النشر - عين امليحة، 1984 .
- 52- عبدالكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 - 1945 ، دار البعث - قسنطينة - ط 1 (1401 هـ - 1981 م).
- 53- عبد الكريم زيدان (دكتور): أصول الدعوة ، قصر الكتاب ، البليدة -الجزائر-1990.
- 54- عبد الكريم زيدان (دكتور): نظام الإفتاء، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع - قسنطينة- الجزائر(د.ت).
- 55- عبد الحميد بن باديس : تفسير إين باديس في مجالس التنكير من كلام الحكيم الخبير جمع وترتيب وإعداد وتعليق د/ توفيق محمد شاهين - محمد الصالح رمضان. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط3 - 1399 هـ - 1979 م.
- 56- عبد الله الركيبي (دكتور) : الشعر الديني الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الطبعة الأولى (1981-1401هـ) .
- 57- عبد الملك مرتاض (دكتور) : فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954) . ديوان المطبوعات الجامعية . 1983 .
- 58- عبد المتعال الصعيدي : المجددون في الإسلام ، مطبعة الآداب ، القاهرة (د.ت) .
- 59- عبد العزيز شرف (دكتور) : المدخل إلى وسائل الإعلام (الصحافة - الإذاعة - التلفزيون - السينما - المسرح أرقام الإتصالات) دار الكتاب المصري القاهرة - دار الكتاب اللبناني بيروت. الطبعة الثانية ، 1409هـ-1989م.
- 60- عبد الرحمن عزي (دكتور) و آخرون : فضاء الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر- 1994.
- 61- عواطف عبد الرحمن (دكتور) : الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985.

- 62- علي جريشه (دكتور) : مناهج الدعوة و أساليبها . مكتبة رحاب الجزائر ، ط2 1409هـ - 1989م ، ص188.
- 63- علي مراد (دكتور): الإسلام المعاصر، (ترجمة محمود علي مراد) ، منشورات نحل . الجزائر .
- 64- علي عجوة (دكتور) : دراسات في العلاقات العامة و الإعلام ، عاتم الكتب - القاهرة 1985.
- 65- عمار الطائبي : ابن باديس حياته و آثاره، ج3 ، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، الطبعة الأولى 1388-1968.
- 66- عمر بن قفصية: أضواء على الصحافة التونسية، دار بوسلامة للطباعة و النشر - تونس -
- 67- فاروق أبوزيد (دكتور): فن الكتابة الصحفية. ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر. 1985.
- 68- فؤاد المحمود: وميض من وراء السديم (شرح مقالات للإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله)، جمعها و علق عليها و خرج أحاديثها فؤاد المحمود . مكتبة المنار . الكويت. ط1. 1393هـ - 1973م
- 69- فضيل نليو (دكتور): التمثيلات البيانية في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 2001.
- 70- فضيل نليو (دكتور): مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1998.
- 71- صالح فركوس (دكتور): نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر . أصالة و تغريب (مشروع فرنسنا انصليبية و المجابهة الاسلامية) . ط1. دار الكوثر للنشر . الجزائر . فيفري 1991.
- 72- راسم محمد الجمال (دكتور): دراسات في الإعلام الدولي. مشكلة الاختلال الإخباري. دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، - جدة - الطبعة الأولى. 1406 هـ - 1985 م
- 73- رولان كايرو: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، (ترجمة مرشلي محمد)، ديوان المطبوعات الجامعية . 1984
- 74- تركي رايح (دكتور): الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - ، ط 3 ، سنة 1981 .
- 75- غازي التوبة : الفكر الإسلامي المعاصر ، دراسة و تقويم ، دار القلم ط3 ، 1977 ، - بيروت - لبنان.

رسائل غير منشورة :

- حسين بن مرشلي : الرد التربوي لابن باديس على المشروع الاستعماري ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم النفس و علوم التربية، جامعة الجزائر .

- مفيدة بلهامل : وسائل الإتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية - قسنطينة - الجزائر.
- علي حشلاف: المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها (1931 - 1939)، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الاعلام و الاتصال جامعة الجزائر.

مخطوطات :

- أحمد بن ثابت الحسني (أبو العباس) : التفكير والإعتبار في فضل الصلاة والسلام على النبي المختار (مخطوط) .

جرائد ومجلات :

- وزارة الثقافة و السياحة - الجزائر : مجلة الثقافة - أعداد متفرقة - .
- ولاية عنابة : جريدة بونة الأحداث ، ع5. سبتمبر 1996.
- معهد الإنماء العربي : المنهجية في العلوم الإجتماعية - مجلة الفكر العربي ، تصدر عن معهد الإنماء العربي ، س1 ، ع2 (15 تشرين الثاني - نوفمبر - 15 كانون الأول - ديسمبر - 1978)

ثانيا : قائمة المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :

- 1- Claud collot : Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830-1962), Editions du CNRS Paris – OPU Alger, 1987.
- 2- Jean Marie Auby –Robert Ducos Ader: Droit de l'information ,Précis Dalloz , 2 édition, 1982.
- 3- Marshall Mc Lulian: pour comprendre les média, les prolongements technologiques de l'homme (Traduit de l'anglais par Jean Paré). Mama/Seuil – France, 1987.
- 4- Omar carlier – Fanny colonna- Abdelkader Djegloul Mohamed El-Korso: Lettrés, intellectuels et militants en Algérie 1880-1950, office des publications universitaires -Alger –1988.

Reuves et journaux:

- 1 - Institut des sciences de communication, Université d'Alger Revue Algérienne de communication ,Editée par.N°8, Hiver 1992.
- 2- La dépeche de l'est (la démocratie Algérienne.)N° 16.632 (Vendredi 05 décembre 1930).

الأثر اص الممغنطة :

1- شركة صخر : برنامج القرآن الكريم (الإصدار السادس 6.12) والجهات التي اعتمدت هذا البرنامج ووثقته هي:

- رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/المملكة العربية السعودية.
- الأزهر الشريف/ مجمع البحوث الإسلامية/ الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة/ جمهورية مصر العربية.

- هيئة تدقيق المصاحف في أنقرة التابعة لرئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية.

2- شركة البرامج الإسلامية الدولية: برنامج الحديث الشريف (موسوعة الكتب التسعة الإصدار الثاني).

3- الموسوعة الذهبية الميسرة 2.0 لشركة عبد اللطيف للمعلومات AFI.

4-القرآن الكريم الإصدار 2.0 لشركة عبد اللطيف للمعلومات AFI.

د. محمد بن القادر للعلوم الإسلامية

الملاحق

جامعة الأميرة
عبد الملك بن
العلوم الإسلامية

- 1- جداول الدراسة التطبيقية .
- 2- القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
- 3- أصول دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
- 4- نداء قسنطينة الذي وجهه الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى سكان قسنطينة لمقاطعة الإحتفالات بمرور مائة سنة على احتلال مدينة قسنطينة بعد القضاء على مقاومتها المسلحة بقيادة أحمد باي .
- 5- ترتيب أعداد صحيفة البصائر للمرحلة الأولى (1935-1939) .
- 6- صور لجرائد فرنسية صدرت في الجزائر .
- 7- صورة من مخطوط التفكير والاعتبار في فضل الصلاة والسلام على النبي المختار لأحمد بن ثابت الحسني.

فئة القلب الصحفي

رقم	العدد	الموضوع	افتتاحية	مقال	خبر	البريد	أخرى تذكر
01	01	بدون عنوان (خطة الجريدة)	x				
02	02	جاء الحق وزهق الباطل		x			
03	03	جريدة العلماء		x			
04	04	تجديد إدارة نادي للترقي					x
05	05	و من فطم للمواطن تاج					x
06	06	موجة الإصلاح الديني و العلمي بالقطر للجزائري.		x			
07	07	جمعية العلماء و حاجتها إلى جريدة		x			
08	08	تهنئة البصائر بالعيد : عيد مبارك سعيد					x
09	09	عن السلوك القرآني : الهدية و الغواية - أسبابها و نتائجها -		x			
10	10	وفاة مدام لويو					x
11	11	سير الجمعية و أعمالها			x		
12	12	ماذا في هذا الشهر المعظم بالعاصمة			x		
13	17	شيخ الإسلام بتونس يقولم السنة و يؤيد البدعة و يغري السلطة بالمسلمين (2)	x				
14	14	الشرك و مظاهره .		x			
15	15	نادي المغرورين أو حلقة المتروجين .		x			
16	16	المنبر العام : إلى الأخ الزيتوني الناقد				x	
17	17	مراسلات : احتفال علمي باهر ببسكرة				x	
18	18	اجتماع المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .					x
19	19	تسرع بعض مدعي الكتابة إلى إساءة الأدب بوقعهم في الخطأ جهلاً أو عمداً		x			
20	20	جواب وادي بجاية عن سؤال بلدة القصر .				x	
21	21	بسكرة : بيان حقيقة و رد فرية حول محاكمة الحكيم سعدان .				x	
22	22	رحلات وفد جمعية العلماء للمسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة و ما يلاحظ فيها .			x		

رقم	العدد	الموضوع	افتتاحية	مقال	خبر	البريد	أخرى تذكر
23	34	آثار اعتقال الأستاذ العقبي في الأمة الجزائرية و نتيجته للدعوة الإصلاحية . مع قصيدة باقة من الشعر .	x				
24		ثلاثة أيام في شهر واحد .			x		
25		محرارية البدع في مصر .			x		
26		إليك يا نكتاتور بلدة سيدي عقبة .			x		
27		يا عين .					x
28		فلسطين بعد مائة يوم					x
29		جريدة (العصر الجديد)					x
30		جريدة الزهو					x
31		إلى رؤساء الشعب					x
32		سلامتك ..				x	
33		نادي الشبيبة الإسلامية مراسلات وادي سوف شكر وتهنئة .				x	
34	35	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا . بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين السادس . إلى الشعب المغربي الكريم في الأقطار الثلاثة .	x				
35		برقية احتجاج من مؤتمر طلبة إفريقيا الشمالية و تأييد البصائر للبرقية .			x		
36		إلى باعة الجريدة				x	
37		رسالة من الشيخ أبي يعلى الزولوي				x	
38		ثلاثة أيام في شهر .			x		
39		إلى رؤساء الشعب					x
40		شيك بوسطال					x
41		لسان حال البدوي : إلى متى يستمر استعبادنا ؟				x	
42		هلم إلى البصائر					x
43		نشيد كشافة الرجاء					x
44		الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .					x
45		سير الجمعية و أعمالها .			x		

رقم العدد	الموضوع	افتتاحية	مقال	خبر	البريد	أخرى تنكر
46	52	سير الجمعية و أعمالها. ماذا عملت جمعية العلماء في شهر شوال المبارك ؟	x			
47		من آثار المؤتمر الإسلامي الجزائري .		x		
48		من يعيش للمغرب ؟			x	
49		رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس (حلقة 02)		x		
50		الزعامة و التضحية و آثارهما في الشرق و الغرب - نداء لإخواننا المغاربة -	x			
51		الحج إلى بيت الله الحرام				x
52		جوهر الكون مر				x
53		الموت أسرع بالخيار				x
54		قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة .				x
55	69	سير التعليم الإسلامي في الجزائر نتيجة امتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة	x			
56		فطائع في فلسطين بيان من اللجنة الفلسطينية العربية بمصر .		x		
57		إلى رؤساء الشعب: طلب إعانتها بتسديد الاشتراكات.				x
58		إلى القراء الكرام: إرسال الاشتراك + الترويج				x
59		احتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم في (نادي الترقى) بالعاصمة.		x		
60		تنبيه : إرسال مبلغ فرنكين لمن أراد تغيير عنوان الإرسال.				x
61		ألا يا حبذا نكري.				x
62		ما هو برنامج فيوليت ؟		x		
63		كشاف الرجاء و تجديد مجلس إدارته قسنطينة.		x		
64		إلى المشتركين : بدل الاشتراك.				x
65		قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة.				x
66		البقاء لله.				x
67		إلى رحمة الله.				x
68		التكريات الصالحة رمز نهوض الأمم و عنوان رفعتها فاس.	x			
69		إشهار : زعمالة الشرك و مظاهره				x

رقم	العند	الموضوع	افتتاحية	مقال	خبر	البريد	اخرى
							تنكر
70	71	دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها.	x				
71		تقوال الصحف		x			
72		اعتذار: عن عدم صدور البصائر الأسبوع الماضي لسفر المدير المستعجل.					x
73		احتفال المدرسة الخيرية الإسلامية بذكرى المولد للنبي الشريف - بسكرة			x		
74		القرانم : احتفال المولد النبوي			x		
75		محاضرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس : الحركة العلمية و السياسية في القطر الجزائري الشقيق.			x		
76		عمالة وهران : لاجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي في بار يقو - الأصنام -			x		
77		مظاهر الهمجية في عصر المندنية		x			
78		جواب إلى السيد ع ج س بقسنطينة		x			
79		لمكتبة المصرية : لوكالة العامة عن المجلات المصرية .					x
80		مولود مبارك : تهناتي					x
81		إشهار رسالة الشرك و مظاهره					x
82		تأسيس الجمعية الدينية الإسلامية ببرىكة.			x		
83		اتحاد المكاريين الجزائريين					x
84		شعبة جديدة لجمعية العلماء عين يلقوت			x		
85		تأسيس نادي الإصلاح ببرىكة			x		
86		إلى القراء الكرام : بدل الاشتراك					x
87		إلى باعة الجريدة : موافاة الجريدة بالحساب بعد خصم 20 % عمولة (أداء البيع) و إلا فتقطع عنهم الجريدة .					x

رقم	العدد	الموضوع	افتتاحية	مقال	خبر	البريد	أخرى تذكر
88	84	انتقال الإدارة	x				
89		الاعتداءات على الجمعية في أشخاص رجالها : الشيخ عمر نرنور في السجن.			x		
90		محاولة اعتداء على مؤلف رسالة الشرك و مظاهره.			x		
91		إصلاح العقيدة : لا بد من يوم تتجلى فيه الحقائق.		x			
92		رسالة الشرك و مظاهره.					x
93		اعترفوا بالحق أيها الأثمون		x			
94		حديث الشباب : تلكم مقالتي					x
95		إصلاح اللسان تنبيه مهم		x			
96		فاس : محاربة الآفات الاجتماعية : حديث عن الخمر.				x	
97	100	بيان و تحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية والحكومة الفرنسية (المحافظة على الشخصية الإسلامية).	x				
98		برقيات الجمعية في المحافظة على الشخصية الإسلامية.			x		
99		التحسس و فتوى جمعية العلماء في شأنه		x			
100		تعيين الفائزين في تشطير .					x
101		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. دار الحديث: قرار تعطيل دار الحديث 2. عزازقة: رد على مقال زوليا القبائل والاعتذار على نشره			x		
102		تنبيه : دفع قرنيين لمن أريد تحويل العنوان.					x
103		محاضرة قيمة في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار.		x			
104		تأثير رحلة وفد جمعية العلماء في جنوب عمالة قسنطينة.			x		
105		تعهد الزوجات.		x			
106		تونس : حول قصيدة السلطاني: " للنقد الألبني".		x			
107		تنبيه "إلى النشر في العدد المقبل عن أحداث بسكرة"					x
108		برقيات الجمعية : إلى فرحات عباس و الوفد الإسلامي الجزائري .			x		
109		كلمة الجمعية في كارثة بسكرة : إلى الولي العام.			x		
110		بسكرة : أنشكور سعدان .			x		

رقم	التعدد	الموضوع	الافتتاحية	مقال	خبر	البريد	أخرى تذكر
111		علان مكتبة ابن شبيب" تأسيس مكتبة فسي مدينة تونز - تونس - وطلب من حافظها "محمد مخلوف" أن يهدي إليها كل ما تسمح به نفوسهم.					
112		الأدب الجزائري : ليلة على شاطئ لاسين باريس.					x
113		خواطر و شجون : الفقير و الطبيعة الثائرة.		x			
114		ملحق جريدة البصائر : قائمة صندوق طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة.					x

رقم	التعدد	الموضوع	الافتتاحية	مقال	خبر	البريد	أخرى تذكر
115	102	صلاة العيد لمن فاتته في اليوم الثاني سنة	x				
116		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها. 1. في سوف : احتفال إصلاحى كبير بالزاوية القادرية لشعب جمعية العلماء . 2. زيارة الفضيل الورتلاني لبسكرة .			x		
117		طي سجل قضية ابن كحول : خبر تبرئة العدالة للشيوخ العقبي و السيد عباس التركي.			x		
118		لجنة صندوق الطلبة: شكر للمعنيين و دعوة للتبرع.					x
119		قسنطينة : وفد الورتلاني في سوف			x		
120		الغرور.		x			
121		أخبار العالم الإسلامي : 1. مصر : "الحديث عن الخلافة في هذه الظروف هو من ضرور المناورات الإنكليزية الإيطالية" 2. حلب (الشام) : الحجر الأساسي لكلية. 3. فلسطين : حالة العرب			x		
122		تتبيه					x
123		متجول البصائر.			x		
124		سطيف : الأدب الجزائري .					x
125		باريس : تهنئة و حنين.					x
126		تونس : الحديث عن الشباب : الإنسان لأمتة الوطنية.				x	
127		جواب السؤال الأدبي : انتهاء أجل الإجابة عن أسئلة.					x
128	121	حول كارثة سوف الأليمة: ثم... سكوت ...	x				
129		أعمال نوابنا في سبيل التعليم الإسلامي الحر بالجزائر.		x			
130		لجنة لاحتفال بختة التفسير الشريف.			x		

<				شكر و اعتذار بني الموسيين عن الوالد	131
<				تمدية : تعزية.	132
<				ليشانة : وفاة و تعزية	133
			×	تأسيس نادي بقرزة حوز	134
			×	المباحث العلمية و الأدبية للتسلية : مملكة المرابطين و نكبتهم للمعتمد ، قراءة في ملحق جريدة المغرب .	135
			×	أحاديث جمعية العنماء و حوادثها : 1. أمام محكمة تلمسان : محاكمة الشيخ الإبراهيمي. 2. احتفال علمي . 3. قيمة الزوايا ببلاد الزواوة في نشر العلم ومحاربه البدع.	136
			×	حديث المتجول	137
			×	المقالات الإصلاحية: الإسلام لا يقدر الأشخاص.	138
			×	عناية : فأما الزيد فيذهب جفاء.	139
			×	يوم الشؤم : رد على صحيفة ...	140
			×	إشهار لسجل جمعية العلماء.	141

القادر للعلوم الإسلامية

×				شكر و اعتذار بني الموسيين عن تولد	131
×				لمدية : تعزية.	132
×				ليشانة : وفاة و تعزية	133
		×		تأسيس نادي بقرزة حوز	134
			×	المباحث العلمية و الأدبية للتسلية : مملكة المرابطين و نكبتهم للمعتمد ، قراءة في ملحق جريدة المغرب .	135
		×		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. أمام محكمة تلمسان : محاكمة الشيخ الإبراهيمي . 2. احتفال علمي . 3. قيمة الزوايا ببلاد الزواوة في نشر العلم ومحاربه البدع.	136
		×		حديث المتجول	137
			×	المقالات الإصلاحية: الإسلام لا يقدر الأشخاص.	138
	×			عناية : فأما الزيد فيذهب جفاء.	139
	×			يوم الشؤم : رد على صحيفة ...	140
×				إشهار لسجل جمعية العلماء.	141

القادر للعلوم الإسلامية

رقم	العدد	الموضوع	افتتاحية	مقال	خبر	البريد	أخرى تشكر
142	139	حيا الله المسلمين في سبيل التربية و التعليم	×				
143		امرأة الجزائر تربية الحديثة و الكتابة في الصحف.		×			
144		ميزان الحرارة و البرودة المسمى بتيرسوميتر.		×			
145		تحذير المهتمين من كتب الجامدين.		×			
146		المباحث العلمية و الأدبية : نظرة سريعة في غزل ابن خفاجة الأندلسي.		×			
147		جواب فقهي .				×	
148		في مرسلينا.			×		
149		سبق : وفاة فاضل					×
150		شعبة أقبو : تسلّم أمين المال مبلغاً من مال الشعبة.			×		
151		أخبار العالم الإسلامي : 1- فلسطين : أخبار الجبهة واحتجاجات المنظمات و الدول العربية. 2- الشام : مفاوضات مع فرنسا لأجل الاستقلال 3- لبنان : أزمة وزارية. 4- مصر : برنامج لتأسيس أسطول جديد. 5- بعثات علمية إلى مصر.			×		
152		عظماء الشرق.		×			
153		كندا : بناء مسجد			×		
154		طرابلس : احتجاج الطرابلسيون عن الحساق حكوم. بيطاليا لطرابلس برومة.			×		
155		الريف : اعتقال السلطات الإسبانية لقادة مغاربة.			×		
156		ابن سعود و المؤتمر البرلماني.			×		
157		إلى العدد الآتي.			×		
158		الأدب الجزائري : المسلم الإفريقي في باريس.					×
159		الكشافة الإسلامية : جمعية الإقبال بقسنطينة			×		
160		حديث المتجول.			×		
161		زفاف سعيد في البلدية.					×
162		الإعلان بالبصائر.				×	
163		انتقال عضو إداري.			×		

رقم	تعدد	الموضوع	افتتاحية	مقتز	خبر	أبريد	أخرى تذكر
164	159	الفروسية و العربية : نقلا عن صحيفة العقاب خطاب × للككتور عبد الرحمن شهنندر (الزعيم الثامي).					
165		العرب و الساديات : عن صحيفة العقاب مترجما عن مقال لكاتب أنجليزي دافع عن حق العرب في فلسطين.		×			
166		الإصلاح الديني و أبناء الزوايا الجزائرية في المشرق.		×			
167		بيان لجنة الاستخبارات و الدعاية للحزب الوطني المغربي بمناسبة مرض الأستاذ علال الفاسي .			×		
168		تعصب و شيوعية (حلقة 03) ترجمة من كتاب الشاب الجزائري		×			
169		الزاهري ورفاقه.		×			
170		كتاب مفتوح إلى جناب قائد المنطقة العسكرية بالأغواط.				×	
171		حول النهضة الجزائرية. نحن كل للجزائر.		×			
172		أربعة أيام مؤتسة .			×		
173		براءة من ضلال الطريقة		×			
174		بمناسبة السنة الجديدة		×			
175		نداء الندوة الإسلامية في باريس: أهدافها و الدعوة إلى الاشترائك فيها.		×			
176		النصرع بين الإسلام و الوثنية.		×			
177		تكذيب : لمقال سابق نشر في البصائر.				×	
178		إلى شباب الحركة .		×			
179		صور من سجل الأيام.		×			
180		سي سكيرج يولف.		×			
181		في سبيل العربية و التقه في الدين.			×		
182		ما قدر يكون .					×
183		الأدب الجزائري : صوت من بعيد إلى شباب تبسة وضواحيها .					×
184		المرء في حقيقته العارية.					×
185		اجتماع شعب الجمعية.			×		
186		قضية الشيخ الطيب : محاكمة العقبي أجلت			×		
187		تصنيف صهيوني : تصحيح خطأ مطبعي					×
188		الكلاية : هدم مسجد و إعادة بنائه .			×		
189		في الشام : مذكرة الشاب الوطني لسفر إلى فرنسا.		×			
190		بغض العربية .				×	
191		حول التعمير في الزوايا .		×			
192		في الماين : غرق مسجد و ضرب الناس و تقتيشهم.			×		
193		حول مقال شكوي الثمير .				×	

فئة الموضوعات

رقم	العدد	الموضوع	سياسية	اجتماعية	تربوية	عقدية
01	01	بدون عنوان (خطة الجريدة)	×			
02		جاء الحق وزهق الباطل	×			
03		جريدة العلماء	×			
04		تجديد إدارة نادي الترقى			×	
05		و من العلم نلموطن تاج			×	
06		موجة الإصلاح الديني و العلمي بانتظر الجزائري			×	
07		جمعية العلماء و حاجتها إلى جريدة	×			
08		تهنئة البصائر بالعيد : عيد مبارك سعيد		×		
09		من السلوك القرآني : الهداية و الغواية - أسبابها و نتائجها -				×
10		وفاة مدام لوبو		×		
11		سير الجمعية و أعمالها	×			
12		ماذا في هذا الشهر المعظم بالعاصمة			×	
13	17	شيخ الإسلام بتونس يقاوم السنة و يؤيد البدعة و يغري السلطة بالمسلمين (2)				×
14		الشرك و مظاهره .				×
15		نادي المغرورين أو حلقة المنزوحين .		×		
16		المنبر العام : إلى الأخ الزيتوني الناقد			×	
17		مراسلات : احتفال علمي باهر ببسكرة			×	
18		اجتماع المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	×			
19		تسرع بعض مدعي الكتابة إلى إساءة الأدب يوقعهم في الخطأ جهلاً أو عمداً			×	
20		جواب وادي بجابية عن سؤال بلدة القصر .				×
21		بسكرة : بيان حقيقة و رد فرية حول محاكمة الحكيم ستعدان .	×			
22		رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة و ما يلاحظ فيها .	×			
23	34	اثر اعتقال الأستاذ العقبي في الأمة الجزائرية و نتيجته لدعوة الإصلاحية . مع قصيدة باقية من الشعر .	×			
24		ثلاثة أيام في شهر واحد .	×			
25		محاربة لبديع في مصر .				×
26		بيت يادكتور بلدة سيدي عقبة .	×			

			ب عين .	27
			فلسطين بعد مائة يوم	28
			جريدة (العصر الجديد)	29
			جريدة الزهو	30
			إلى رؤساء الشعب	31
			سلامتك ..	32
			نادي الشبيبة الإسلامية مراسلات وادي سوف شكر و تهنئة .	33
			جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا . بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين الخامس . إلى الشعب المغربي الكريم في الإفطار الثلاثة	34
			برقية احتجاج من مؤتمر طلبة إفريقيا الشمالية و تأييد البصائر للبرقية .	35
			إلى باعة الجريدة	36
			رسالة من الشيخ أبي يعلى الزواوي	37
			ثلاثة أيام في شهر .	38
			إلى رؤساء الشعب	39
			شيك بوسطال	40
			لسان حال البدوي: إلى متى يستمر استعبادنا ؟	41
			هم إلى البصائر	42
			نشيد كشافة الرجاء	43
			الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	44
			سير الجمعية و أعمالها .	45
			سير الجمعية و أعمالها . ماذا عملت جمعية العلماء في شهر شوال المبارك ؟	46
			من اثار المؤتمر الإسلامي الجزائري .	47
			من يعيش نمغرب ؟	48
			رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس (حقة 02)	49
			الزعامة و التضحية و آثارهما في الشرق و الغرب - نداء لإخواننا المغاربة -	50
			الحج إلى بيت الله الحرام	51
			جوهر الكون سر	52
			الموت أسرع بالخيار	53
			قائمة المتبرعين لصندوق الطيبة .	54

الترتيب	العدد	الموضوع	مبارسة	اجتماعية	تربوية	عقيدية
55	69	سير التعظيم الإسلامي في الجزائر نتيجة امتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة			×	
56		فظائع في فلسطين بيان من اللجنة الفلسطينية العربية ببصر	×			
57		إلى رؤساء الشعب : طالب إعانتها بتسديد الإشتراقات.			×	
58		إلى القراء الكرام : إرسال الإشتراك + الترويج			×	
59		احتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم في (نادي الترقى) بالعاصمة			×	
60		تنبيه : إرسال مبلغ فرنكين لمن أراد تغيير عنوان الإرسال	×			
61		ألا يا حبذا ذكرى				×
62		ما هو برنامج فيوليت ؟	×			
63		كشاف الرجاء و تجديد مجلس إدارته قسنطينة			×	
64		إلى المشتركين : بدل الإشتراك		×		
65		قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة			×	
66		البقاء لله		×		
67		إلى رحمة الله		×		
68		الذكريات الصالحة رمز نهوض الأمم و عنوان رقبها . فاس			×	
69		إشهار : رسالة الشرك و مظاهره		×		
70	71	دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها.	×			
71		أقوال الصحف : - لغتنا العربية . - جرثومة الفساد		×		
72		إعتذار : عن عدم صدور البصائر الأسبوع الماضي سفر المدير المستعجل.	×			
73		احتفال المدرسة الخيرية الإسلامية بذكرى المولد النبوي الشريف - بسكرة		×		
74		تقارم : احتفال المولد النبوي		×		
75		محاضرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس : الحركة العلمية و السياسية في القطر الجزائري الشقيق.	×			
76		عمانة وهران : اجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي في باريس - أوكساند	×			

			مظاهر تيمجة في عصر المدنية	77
			جواب بين السيد ع ج من بتسقطنة	78
			مكتبة انصيرية : الوكالة العامة عن المجلات انصيرية .	79
			مولود مبارك : تهناني	80
			إشهار رسالة الشرك و مظاهره	81
			تأسيس الجمعية الدينية الإسلامية ببريكة.	82
			إتحاد المكاريين الجزائريين	83
			شعبة جديدة لجمعية العلماء عين ياقوت	84
			تأسيس نادي الإصلاح ببريكة	85
			إلى القراء الكرام : بدل الإشتراك	86
			إلى باعة الجريدة : موافاة الجريدة بالحساب بعد خصم 20 % عمولة (أداء البيع) و إلا فستقطع عنهم الجريدة .	87
			انتقال الإدارة	84 88
			الاعتداءات على الجمعية في أشخاص رجالها : الشيخ عمر دربور في السجن.	89
			محاولة اعتداء على مؤلف رسالة الشرك و مظاهره.	90
			إصلاح العقيدة : لا بد من يوم نتجلى فيه الحقائق.	91
			رسالة الشرك و مظاهره.	92
			إعترفوا بالحق أيها الأثمون	93
			حديث الشباب : تلكم مقالتي	94
			إصلاح اللسان : تنبيه مهم	95
			فاس : محاربة الآفات الاجتماعية : حديث عن الخمر	96
			بيان و تحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية و الحكومة الفرنسية (المحافظة على الشخصية الإسلامية).	100 97
			برقيات الجمعية في المحافظة على الشخصية الإسلامية.	98
			التجنس و فتوى جمعية العلماء في شأنه	99
			تعيين الفائزين في تظير .	100
			أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. دار الحديث : قرار تعطيل دار الحديث 2. عزازقة : رد على مقال زوايا القبائل و لا اعتبار على نشره.	101

		×	تتبيه : دفع فرنكين لمن أراد تحويل العنزان.	102
		×	محاضرة قيمة في المؤتمر الدولي لتكثيف الأحرار .	103
			× تأثير رحلة وفد جمعية العلماء في جنوب عمالة قسنطينة.	104
		×	تعدد الزوجات.	105
		×	تونس : حول قصيدة السنطاني : " النقد الأدبي " .	106
			× تتبيه "إلى النشر في العدد المقبل عن أحداث بسكرة"	107
			× برقيات الجمعية : إلسى فرحات عباس و الوفد الإسلامي الجزائري .	108
			× كلمة الجمعية في كارثة بسكرة : إلى الوالي العام.	109
			× بسكرة : الدكتور سعدان .	110
		×	إعلان "مكتبة ابن الشباط" تأسيس مكتبة في مدينة توزر - تونس - وطلب من حافظها "محمد مخلوف" أن يهدي إليها كل ما تسمح به نفوسهم.	111
		×	الأدب الجزائري : ليلة على شاطئ لاسين باريس.	112
		×	خواطر و شجون : الفقير و الطبيعة الثائرة.	113
		×	ملحق جريدة البصائر : قائمة صندوق طبنة الجامع الأخضر بقسنطينة.	114
			× صلاة العيد لمن فاتته في اليوم الثاني سنة	102 115
			× أحاديث جمعية العلماء و حوادثها. 1. في سوف : احتفال إصلاحى كبير بالزاوية القادرية لشعب، جمعية العلماء . 2. زيارة الفضيل الورتلاني بسكرة .	116
			× طي سجل قضية ابن كحول : خبر تبرئة العدالة للشيوخ العقبي و السيد عباس التركي.	117
		×	لجنة صندوق الطلبة : شكر للمعنيين و دعوة للتبرع.	118
			× قسنطينة : وفد الورتلاني في سوف	119
		×	الغرور.	120
			× أخبار العالم الإسلامي : 1. مصر : "الحديث عن الخلافة في هذه الظروف هو من ضرور المناورات الإنكليزية الإيطالية" 2. حنب (الشام) : الحجر الأساسى لكلية. 3. فلسطين : حالة العرب	121
		×	تتبيه :	122
		×	متحول البصائر.	123
		×	سضيف : الأدب الجزائري .	124
		×	باريس : تهيئة و حنين.	125

			تونس : الحديث عن الشباب : الإنسان لأمة توطئة. *	126
			جواب سؤال الأدبي : تشبهاً أجل الإجابة عن السؤال.	127
			حول كارثة سوف الأليمة: ثم...سكوت ... *	121 128
			أعمال نوابنا في سبيل التعليم الإسلامي الحر بالتجزئة.	129
			لجنة الاحتفال بختم التفسير الشريف.	130
			شكر و اعتذار إلى الموسمين عن الوالد	131
			المدية : تعزية.	132
			ليشانة : وفاة و تعزية	133
			تأسيس نادي بقرزة حوز	134
			المباحث العلمية و الأدبية للتسلية : مملكة المرابطين و نكبتهم للمعتمد ، قراءة في ملحق جريدة المغرب .	135
			أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. أمام محكمة تلمسان : محاكمة الشيخ الإبراهيمي 2. احتفال علمي . 3. قيمة الزوايا ببلاد الزواوة في نشر العلم ومحارب البدع.	136
			حديث المتجول	137
			المقالات الإصلاحية: الإسلام لا يقدر الأشخاص.	138
			عناية : فأما الزيد فيذهب جفاء.	139
			يوم الشؤم : رد على صحيفة ...	140
			إشهار لسجل جمعية العلماء.	141
			139 حيا الله المسلمين في سبيل التربية و التعليم	142
			المرأة الجزائرية الحديثة و الكتابة في الصحف.	143
			ميزان الحرارة و البرودة المسمى بتيرموميتر.	144
			تحذير المهتدين من كتب الجامدين.	145
			المباحث العلمية و الأدبية : نظرة سريعة في غزل ابن خفاجة الأندلسي.	146
			جواب فقهي .	147
			في مرسيليا.	148
			سيق : وفاة فاضل	149
			شعبة أقبو : تسلّم أمين المال مبلغاً من مال الشعبة.	150

			151	خبر العالم الإسلامي : 1 - فلسطين : أخبار و جديد و احتياجات لمنظمات و الدول العربية. 2- انشام : مفاوضات مع فرنسا لأجل الاستقلال 3- لبنان : أزمة وزارية. 4- مصر : برنامج لتأسيس أسطول جديد. 5- بعثات علمية إلى مصر .
			152	عظماء المشرق .
			153	كندا : بناء مسجد
			154	طرابلس : احتجاج الطرابلسيون عن إلحاق حكومتهم إيطاليا لطرابلس برومة.
			155	الريف : اعتقال السلطات الإسبانية لقادة مغاربة.
			156	ابن سعود و المؤتمر البرلماني.
			157	إلى العدد الثاني.
			158	الأدب الجزائري : انسلم الإريقي في باريس.
			159	الكتشاف الإسلامية : جمعية الإقبال بقسنطينة
			160	حديث المتجول.
			161	زفاف سعيد في البليدة.
			162	الإعلان بالنبصائر.
			163	انتقال عضو إداري.
			159	164 الفروسية و العروبة : نقلا عن صحيفة العقاب خطاب للدكتور عيسد الرحمن شهيندر (الزعيم الشامي).
			165	العرب و الماديات : عن صحيفة العقاب مترجماء مقال نكاتب أنجليزي دافع عن حقوق العرب في فلسطين.
			166	الإصلاح الديني و أبناء الزوايا الجزائرية في المشرق.
			167	بيان لجنة الاستخبارات و الدعاية للحزب الوطن المغربي بمناسبة مرض الأستاذ علال الفاسي .
			168	تعصب و شيوعية (حلقة 03) ترجمة من كتاب الشباب الجزائري .
			169	الزاهري ووفقه.
			170	كتاب مفتوح إلى جناب قائد المنطقه العسكرية بالأغواط.
			171	حول انهضة الجزائرية. نحن كل للجزائر.
			172	أربعة أيام مؤنسة .
			173	برية من ضلال تعزيرية

			بمناسبة سنة جديدة	174
			نداء الثورة الإسلامية في باريس: هدفها و أهدافها *	175
			إلى الاشتراك فيها.	
			النصر بين الإسلام و الوثنية.	176
			تكذيب : لمقال سابق نشر في البصائر.	177
			إلى شباب الحراكتة .	178
			صور من سجل الأيام.	179
			سي سكيرج يولف.	180
			في سبيل العربية و التفقه في الدين. (تبرعات)	181
			ما قدر يكون .	182
			الأدب الجزائري : صوت من بعيد إلى شباب تبسة و ضواحيها .	183
			المرء في حقيقته العارية.	184
			اجتماع شعب الجمعية.	185
			قضية الشيخ الطيب : محاكمة العقبي أجلت	186
			تصنيف صهيوني : تصحيح خطأ مطبعي	187
			الكذبة : هدم مسجد و إعادة بنائه .	188
			في الشام : مذكرة الشباب الوطني لسفر إلى فرنسا.	189
			بغض العربية .	190
			حول التعليم في الزوايا .	191
			في الماين : غلق مسجد و ضرب الناس و تفتيشهم.	192
			حول مقال شكوى المنابر .	193

سنة الترتيب

رقم	تعدد	الموضوع	نوعية	دعائية	دعوة	تثقيف
01	01	بدرن عنوان (خطة الجريدة)		×		
02		جاء الحق وزهق الباطل			×	
03		جريدة العلماء.		×		
04		تجديد إدارة نادي الترقى		×		
05		و من العلم للمواطن تاج				×
06		موجة الإصلاح الديني و العلمي بانتظر الجزائري	×			
07		جمعية العلماء و حاجتها إلى جريدة	×			
08		تهنئة البصائر بالعيد : عيد مبارك سعيد		×		
09		من السلوك القرآني : الهداية و الغواية - أسبابها و نتائجها -	×			
10		وفاة مدام لوبو		×		
11		سير الجمعية و أعمالها		×		
12		ماذا في هذا الشهر المعظم بالعاصمة		×		
13	17	شيخ الإسلام بتونس يقاوم السنة و يؤيد البدعة و يغري السلطة بالمسلمين (2)			×	
14		اشرك و مظاهره .			×	
15		نادي المغرورين أو حلقة المتزوجين .	×			
16		المنبر العام: إنى الأخ الزيتوني الناقد	×			
17		مراسلات: احتفال علمي باهر ببسكرة		×		
18		اجتماع المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .		×		
19		تسرع بعض مدعي الكتابة إلى إساءة الأدب يوقعهم في الخطأ جهلاً أو عمداً				×
20		جواب وادي بجاية عن سؤال بلدة القصر.			×	
21		بسكرة : بيان حقيقة و رد فرية حول محاكمة الحكيم سعدان.		×		
22		رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة و ما يلاحظ فيها .		×		

رقم العدد	الموضوع	تاريخية	دعابة	دعوة	تتقيف
23	34	×			
	ثلاثة أيام في شهر واحد .		×		
	محاربة البذخ في مصر .			×	
	إليك يادكتاتور بلدة سيدي عقبة .		×		
	يا عين .				×
	فلسطين بعد مائة يوم	×			
	جريدة (العصر الجديد)		×		
	جريدة الزهو		×		
	إلى رؤساء الشعب		×		
	سلامتك ..		×		
	نادي الشبيبة الإسلامية مراسلات وادي سوف شكر و تهنئة .		×		
34	35	×			
	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا. بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين السادس . إلى الشعب المغربي الكريم في الأقطار الثلاثة				
	برقية احتجاج من مؤتمر طلبة إفريقيا الشمالية و تأييد البصائر للبرقية.		×		
	إلى باعة الجريدة		×		
	رسالة من الشيخ أبي يعلى الزواوي				×
	ثلاثة أيام في شهر .		×		
	إلى رؤساء الشعب		×		
	شيك بوسطال		×		
	لسان حال البدوي: إلى متى يستمر استعبادنا ؟	×			
	هلم إلى البصائر	×			
	نشيد كشافه الرجاء	×			
	الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .		×		
	سير الجمعية و أعمالها .	×			
	52	×			
	سير الجمعية و أعمالها . ماذا عملت جمعية العلماء في شهر شوال المبارك ؟				
	من اثار المؤتمر الإسلامي الجزائري .	×			
	من يعيش في المغرب ؟	×			

		×	رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس (حقة 02)	49
			نزعامة و التضحية و اثارهما في الشرق و الغرب - نداء لإخواننا المغاربة -	50
		×	الحج إلى بيت الله الحرام	51
	×		جوهر الكون سر	52
		×	الموت أسرع بالخيار	53
		×	قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة .	54
		×	سير التحنيم الإسلامي في الجزائر نتيجة امتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة	69 55
		×	فظائع في فلسطين بيان من اللجنة الفلسطينية العربية بمصر	56
		×	إلى رؤساء الشعب : طلب إعانتها بتسديد الاشتراكات.	57
		×	إلى القراء انكram : إرسال الاشتراك + الترويج	58
		×	احتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم في (نادي انترقي) بالعاصمة	59
		×	تنبيه : إرسال مبلغ فرنكين لمن أراد تغيير عنوان الإرسال	60
		×	ألا يا حبذا ذكرى	61
		×	ما هو برنامج فيوليت ؟	62
		×	كشاف الرجاء و تجديد مجلس إدارته قسنطينة	63
		×	إلى المشتركين : بدل الاشتراك	64
		×	قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة	65
		×	البقاء لله	66
		×	إلى رحمة الله	67
	×		الذكريات النصالحة رمز نهوض الأمم و عنوان رقبها . فاس	68
		×	إشهار : رسالة الشرك و مظاهره	69

رقم	تعدد	الموضوع	نوعية	دعائية	دعوة	تثقيف
70	71	دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها.	×			
71		أقوال الصحف				×
72		إعتذار: عن عدم صدور البصائر الأسبوع الماضي، سفر المدير المستعجل.		×		
73		احتفال المدرسة الخيرية الإسلامية بذكرى المولد. النبوي الشريف - بسكرة		×		
74		القرارات: احتفال المولد النبوي		×		
75		محاضرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس: الحركة العلمية و السياسية في القطر الجزائري أشقيق.				×
76		عمالة وهران: اجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي في باريقو - الأصنام -		×		
77		مظاهر الهمجية في عصر المدنية	×			
78		جواب إلى السيد ع ج من بقسنطينة	×			
79		المكتبة المصرية: الوكالة العامة عن المجلات المصرية.		×		
80		مولود مبارك: تهنئي		×		
81		إشهار رسالة الشرك و مظاهره		×		
82		تأسيس الجمعية الدينية الإسلامية ببريكة.		×		
83		إتحاد المكاريين الجزائريين		×		
84		شعبة جديدة لجمعية العلماء عين ياقت،		×		
85		تأسيس نادي الإصلاح ببريكة		×		
86		إلى القراء الكرام: بدل الإشتراك		×		
87		إلى باعة الجريدة: موافاة الجريدة بالحساب بعد خصم 20% عمولة (أداء البيع) و إلا فستقطع عنهم الجريدة.		×		

رقم	تعداد	الموضوع	توعية	دعوية	دعوة	تثقيف
88	84	انتقال الإدارة	×			
89		الاعتداءات على الجمعية في أشخاص رجالها : انشيخ عمر درودور في السجن.	×			
90		محاولة اعتداء على مؤلف رسالة الشرك و مظاهره.	×			
91		إصلاح العقيدة : لا بد من يوم تتجلى فيه الحقائق.	×			
92		رسالة الشرك و مظاهره.	×			
93		إعترفوا بالحق أيها الأثمون	×			
94		حديث الشباب : تلكم مقالتي	×			
95		إصلاح اللسان : تنبيه مهم	×			
96		فاس : محاربة الآفات الاجتماعية : حديث عن الخمر .	×			

عبد القادر للعطوم الإسلامية

ترقيم	العدد	الموضوع	نوعية	دعوية	دعوة	تثقيف
97	100	بيان و تحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية و الحكومة الفرنسية (المحافظة على الشخصية الإسلامية).	×			
98		برقيات الجمعية في المحافظة على الشخصية الإسلامية.	×			
99		التجنس و فتوى جمعية العلماء في شأنه			×	
100		تعيين انفانزين في تشطير .	×			
101		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. دار الحديث ي: قرار تعطيل دار الحديث 2. عزازقة : رد على مقال زوايا القبائل و الاعتذار على نشره	×			
102		تتبيه : دفع فرنكين لمن أراد تحويل العنوان.	×			
103		محاضرة قيمة في المؤتمر الدولي للكذب الأحرار.				×
104		تأثير رحلة وفد جمعية العلماء في جنوب عمالة قسنطينة.	×			
105		تعدد الزوجات.	×			
106		تونس : حول قصيدة السلطاني: " النقد الأدبي".				×
107		تتبيه "إلى النشر في العدد المقبل عن أحداث بسكرة"	×			
108		برقيات الجمعية : إلى فرحات عباس و انوفد الإسلامي الجزائري .	×			
109		كلمة الجمعية في كارثة بسكرة : إلى الوالي العام.	×			
110		بسكرة : الدكتور سعدان .	×			
111		إعلان "مكتبة ابن الشباط" تأسيس مكتبة في مدينة توزر - تونس - وطلب من حافظها "محمد مخلوف" أن يهدي إيها كل ما تسمح به نفوسهم.	×			
112		الأدب الجزائري : ليلة على شاطئ لاسين باريس.				×
113		خواتم و شجون : الفقير و الطبيعة الثائرة.				×
114		منحق جريدة البصائر : قائمة صندوق طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة.	×			
115	102	صلاة العيد لمن فانتته في اليوم الثاني سنة.			×	
116		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها. 1. في سوف : احتفال إصلاحي كبير بالزاوية القادرية شعب جمعية انعماء . 2. زيارة تفضيل الورتلاني لبسكرة .	×			
117		ضي سجل قضية ابن كحول : خير تبرئة العدالة للشيخين المتقين و المدعي عيسى التزكي.	×			

			×	لجنة صندوق الخيرية : شكر المعطين ودعوة لتوزيع	118
			×	قسنطينة : وفد البركاتاني في سوف.	119
			×	انغور.	120
			×	أخبار العالم الإسلامي :	121
				1. مصر : "الحديث عن الخلافة في هذه الظروف هو من ضرور المنارات الإنكليزية الإيطالية"	
				2. حلب (الشام) : الحجر الأساسي لكلية.	
				3. فلسطين : حالة العرب	
			×	تنبيه	122
			×	متجول البصائر.	123
			×	سطيف : الأدب الجزائري .	124
			×	باريس : تهنئة و حنين.	125
			×	تونس : الحديث عن الشباب : الإنسان لأمتة الوطنية.	126
			×	جواب السؤال الأدبي : انتهاء أجل الإجابة عن السؤال.	127
			×	حول كارثة سوف الأليمة: ثم... سكوت ...	121 128
			×	أعمال نوابنا في سبيل التعليم الإسلامي الحر بالجزائر.	129
			×	لجنة الاحتفال بختم التفسير الشريف.	130
			×	شكر و اعتذار إلى المواسين عن الوالد	131
			×	المدية : تعزية.	132
			×	ليشانة : وفاة و تعزية	133
			×	تأسيس نادي بقرزة حوز	134
			×	المباحث العلمية و الأدبية للتسليية : مملكة المرابطين و نكبتهم للمعتد ، قراءة في ملحق جريدة المغرب .	135
			×	أحاديث جمعية العلماء و حوادثها :	136
				1. أمام محكمة تلمسان : محاكمة الشيخ الإبراهيمي	
				2. احتفال علمي .	
				3. قيمة ازروايا ببلاد الزواوة في نشر العلم ومحارب البدع.	
			×	حديث المتجول	137
			×	المقالات الإصلاحية: الإسلام لا يقدر الأشخاص.	138
			×	عناية : فاما الزيد فيذهب جفاء.	139
			×	بوم الشؤم : رد على صحيفة ...	140
			×	شهار لسجل جمعية العلماء.	141
			×	حيا لله المسلمين في سبيل التربية و التعليم	139 142
			×	سمرأة الجزيرية الحديثة و الكتابة في الصحف.	143
			×	ميزان الحرارة و تبرودة المسمى بتيرموسيتير.	144

×			تحضير جهات من كتب الجامعيين.	145
×			شباحة علمية و أدبية : نظرة سرية في عزل يسس خفاجة الأندلس.	146
	×		جواب فقهي .	147
		×	في مرسيليا.	148
		×	سبق : وفاة فاضل	149
		×	شعبة أقبو : تسلّم أمين المال مبلغا من مال الشعبة.	150
		×	أخبار العالم الإسلامي : 1- فلسطين : أخبار الجبهة واحتجاجات المنظمات و الدول العربية. 2- الشام : مفاوضات مع فرنسا لأجل الاستقلال 3- لبنان : أزمة وزارية. 4- مصر : برنامج لتأسيس أسطول جديد. 5- بعثات علمية إلى مصر.	151
		×	عظماء الشرق.	152
		×	كندا : بناء مسجد	153
		×	طرابلس : احتجاج الطرابلسيون عن إلحاق حكومة يطان لطرابلس برومة.	154
		×	الريف : اعتقال السلطات الإسبانية لقادة مغاربة.	155
		×	ابن سعود و المؤتمر البرلماني.	156
		×	إلى العدد الآتي.	157
×			الأدب الجزائري : المسلم الإفريقي في باريس.	158
		×	الكشافة الإسلامية : جمعية الإقبال بطنجة	159
		×	حديث المتجول.	160
		×	زفاف سعيد في البلدة.	161
×			الإعلان بالبصائر.	162
		×	انتقال عضو إداري.	163
		×	الغروسية و العروبة : نقلا عن صحيفة العقاب خطاب لندكتور عبد الرحمن شهنندر (الزعيم الشامي).	159 164
		×	العرب و انمايات : عن صحيفة العقاب مترجما مقال لكاتب أنجليزي دافع عن حق العرب في فلسطين.	165
		×	الإصلاح الديني و أبناء الزوايا الجزائرية في المشرق.	166
		×	بيان لجنة الاستخبارات و الدعاية للحزب الوطني المغربي بمناسبة مرض الأستاذ علال الفاسي .	167
		×	تعصب و شيوعية (حلقة 03) ترجمة من كتاب الشلب لجزائري .	168
		×	نزهة و وفاته.	169
		×	كتاب مفتاح إلى جناب قائد المنطقة العسكرية بالأحرار.	170

			×	حول النهضة الجزائرية. نحن كل للجزائر.	171
				رابعة أيام مزمنة.	172
		×		براءة من ضلال انطوقية	173
			×	بمناسبة السنة الجديدة	174
			×	نداء الندوة الإسلامية في باريس: أهدافها و الدعوة إلى— الاشتراطات فيها.	175
			×	الصراع بين الإسلام و الوثنية.	176
			×	تكذيب : لمقال سابق نشر في البصائر.	177
			×	إلى شباب الحراك.	178
			×	صور من سجن الأيام.	179
			×	سي سكيرج يولف.	180
			×	في سبيل العربية و التفقه في الدين (تبرعات).	181
			×	ما قدر يكون .	182
			×	الأدب الجزائري : صوت من بعيد إلى شباب تبسة و ضواحيها .	183
			×	المرء في حقيقته العارية.	184
			×	اجتماع شعب الجمعية.	185
			×	قضية الشيخ الطيب : محاكمة العقبي أجلت	186
			×	تصنيف صهيوني : تصحيح خطأ مطبعي	187
			×	الكدية : هدم مسجد و إعادة بنائه .	188
			×	في الشام : مذكرة الشباب الوطني لسفر إلى فرنسا.	189
			×	بغض العربية .	190
			×	حول التعليم في الزوايا .	191
			×	في الماين : غلق مسجد وضرب الناس و تفتيشهم.	192
			×	حول مقال شكوى المنابر .	193

فئة مجال القضاة

رقم	العدد	الموضوع	الجزائر	العرب	العالم	فرنسا
01	01	بدون عنوان (خطة الجريدة)	×			
02		جاء الحق وزمق الباطل	×			
03		جريدة العلماء	×			
04		تجديد إدارة نادي الترقى	×			
05		و من العلم للمواطن تاج	×			
06		موجة الإصلاح الديني و العلمي بالقطر الجزائري	×			
07		جمعية العلماء و حاجتها إلى جريدة	×			
08		تهنئة البصائر بالمعيد : عيد مبارك سعيد	×			
09		من السلوك القرآني : الهداية و الغواية - أسبابها و نتائجها -	×			
10		وفاة مدام لوبو	×			
11		سير الجمعية و أعمالها	×			
12		ماذا في هذا الشهر المعظم بالعاصمة	×			
13	17	شيخ الإسلام بتونس يقاوم السنة و يؤيد البدعة و يغري السلطة بالمسلمين (2)		×		
14		الشرك و مظاهره .	×			
15		نادي المغرورين أو حلقة المتزوجين .		×		
16		انمبر العام : إلى الأخ الزيتوني الناقد		×		
17		مراسلات : احتفال علمي باهر ببسكرة	×			
18		إجتماع المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	×			
19		تسرع بعض مدعي الكتابة إلى إساءة الأدب يوقعهم في الخطأ جهلا أو عندا	×			
20		جواب وادي بجاية عن سؤال بلدة القصر .	×			
21		بسكرة : بيان حقيقة و رد فرية حول محاكمة الحكيم سعدان .	×			
22		رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة و ما يلاحظ فيها .	×			

رقم	تعدد	الموضوع	الجزائر	المغرب العربي	العالم العربي	فرنسا
23	3-4	اثار اعتقال الأستاذ العقبي في الأمة الجزائرية و نتيجته للدعوة الإصلاحية . مع قصيدة باقة من الشعر	×			
24		ثلاثة أيام في شهر واحد .	×			
25		محاربة البدع في مصر .		×		
26		إليك يادكتاتور بلدة سيدي عقبة .	×			
27		يا عين .	×			
28		فلسطين بعد مائة يوم		×		
29		جريدة (العصر الجديد)		×		
30		جريدة أنزهو		×		
31		إلى رؤساء الشعب	×			
32		سلامتك ..		×		
33		نادي الشبيبة الإسلامية مراسلات وادي سوف شكر و تهنئة .	×			
34	35	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا . بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين السادس . إلى الشعب المغربي الكريم في الأقطار الثلاثة .				×
35		برقية احتجاج من مؤتمر طلبة إفريقيا الشمالية و تأييد البصائر للبرقية .		×		
36		إلى باعة الجريدة	×			
37		رسالة من الشيخ أبي يعلى الزواوي	×			
38		ثلاثة أيام في شهر .	×			
39		إلى رؤساء الشعب	×			
40		شيك بوسطال	×			
41		لسان حال البدوي : إلى متى يستمر استعبادنا ؟		×		
42		هلم إلى البصائر	×			
43		نشيد كشافاة الرجاء	×			
44		الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	×			
45		سير الجمعية و أعمالها .	×			

رقم	نعدد	الموضوع	الجزائر	المغرب العربي	العالم العربي	فرنسا
46	52	سير الجمعية و أعضائها . ماذا عملت جمعية العلماء في شهر شوال المبارك ؟	×			
47		من آثار المؤتمر الإسلامي الجزائري .	×			
48		من يعيش لمغرب ؟		×		
49		رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس (حلقة 02)		×		
50		الزعامة و التضحية و آثارهما في الشرق و الغرب - نداء لإخواننا المغاربة -		×		
51		الحج إلى بيت الله الحرام	×			
52		جوهر الكون سر	×			
53		الموت أسرع بالخيار	×			
54		قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة .	×			
55	69	سير التعنيم الإسلامي في الجزائر نتيجة امتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة	×			
56		فظائع في فلسطين بيان من اللجنة الفلسطينية العربية بمصر			×	
57		إلى رؤساء الشعب : طلب إعانتها بتسديد الاشتراكات.	×			
58		إلى القراء انكram : إرسال الاشتراك + الترويج	×			
59		احتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم في (نادي الترقى) بالعاصمة	×			
60		تنبيه : إرسال مبلغ فرنكين لمن أراد تغيير عنوان الإرسال	×			
61		ألا يا حبذا ذكرى	×			
62		ما هو برنامج فيوليت ؟	×			
63		كشاف الرجاء و تجديد مجلس إدارته قسنطينة	×			
64		إلى المشتركين : بدل الاشتراك	×			
65		قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة	×			
66		البقاء لله	×			
67		إلى رحمة الله	×			
68		الذكريات الصالحة رمز نهوض الأمم و عنوان رقيها . فاس		×		
69		إشهار : رسالة الشرك و مظاهره	×			

رقم	العدد	الموضوع	الجزائر	العرب العربي	العالم	فرنسا
70	71	دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها.	×			
71		أقوال الصحف - لغتنا العربية . الأطلس الرباط . - جرثومة الفساد . الصواب تونس .		×		
72		إعتذار : عن عدم صدور البصائر الأسبوع الماضي سفر المدير المستعجل.	×			
73		احتفال المدرسة الخيرية الإسلامية بذكرى المولد النبي الشريف - بسكرة	×			
74		القرارم : احتفال المولد النبوي	×			
75		محاضرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس : الحركة العلمية و السياسية في القطر الجزائري الشقيق.		×		
76		عمالة وهران : اجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي في باريقو - الأصنام -	×			
77		مظاهر الهجبية في عصر المدنية	×			
78		جواب إلى السيد ع ج س بقسنطينة	×			
79		المكتبة المصرية : الوكالة العامة عن المجلات المصرية .			×	
80		مولود مبارك : تهاني	×			
81		إشهار رسالة الشرك و مظاهره	×			
82		تأسيس الجمعية الدينية الإسلامية ببريكة.	×			
83		إتحاد المكاريين الجزائريين	×			
84		شعبة جديدة لجمعية العلماء عين يقوت	×			
85		تأسيس نادي الإصلاح بريكة	×			
86		بنى القراء الكرام : بدل الإشتراك	×			
87		إلى باعة الجريدة : موافاة الجريدة بالحساب بعد خصم 20 % عمولة (أداء البيع) و إلا فستقطع عنهم الجريدة .	×			
88	84	انتقال الإدارة	×			
89		الاعتداءات على الجمعية في أشخاص رجالها : الشيخ عمر دردور في السجن.	×			
90		محاولة اعتداء على مؤلف رسالة الشرك و مظاهره.	×			
91		إصلاح العقيدة : لا بد من يوم تتجلى فيه الحقائق.	×			
92		رسالة شك و مظاهره.	×			

الترتيب	العدد	الموضوع	الجزائر	المغرب العربي	العالم العربي	العالم	فرنسا
93		إعترفوا بالحق أيها الأثمنون	×				
94		حديث الشبّاب : نلّم مقاتلي	×				
95		إصلاح لسان : تنبيه مهم	×				
96		فلس : محاربة الآفات الاجتماعية : حديث عن الخمر		×			
97	100	بيان و تحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية و الحكومة الفرنسية (المحافظة على الشخصية الإسلامية).	×				
98		برقيات الجمعية في المحافظة على الشخصية الإسلامية.	×				
99		التجنس و فتوى جمعية العلماء في شأنه	×				
100		تعيين الفانزين في تشطير .	×				
101		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. دار الحديث : قرار تعطيل دار الحديث 2. عزازقة : رد على مقال زوايا القبائل والاعتذار على نشره	×				
102		تنبيه : دفع فرنكين لمن أراد تحويل العنوان .	×				
103		محاضرة قيمة في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار .					×
104		تأثير رحلة وفد جمعية العلماء في جنوب عمالة قسنطينة.	×				
105		تعدد نزوجات.					
106		تونس : حول قصيدة السلطاني : * النقد الأدبي .		×			
107		تنبيه * إلى النشر في العدد المقبل عن أحداث بسكرة *	×				
108		برقيات الجمعية : إلى فرحات عباس و الوفد الإسلامي الجزائري .	×				
109		كنة الجمعية في كارثة بسكرة : إلى الوالي العام .	×				
110		بسكرة : الدكتور سعدان .	×				
111		إعلان 'مكتبة ابن الشباط' تأسيس مكتبة في مدينة توزر - تونس - وطلب من حافظها 'محمد مخلوف' أن يهدي إليها كل ما تسمح به نفوسهم .		×			
112		الأدب الجزائري : ليلة على شاطئ لاسين باريس .					×
113		خواص و شجون : الفقير و طبيعة الثائرة .	×				
114		منقح جريدة البصائر : قائمة صندوق طبعة إنجاسم لأخضر بتسنطينة .	×				

الترقيم	العدد	الموضوع	الجزائر	المغرب العربي	العالم العربي	العالم	فرنسا
115	102	صلاة العيد لمن فاتته في اليوم الثاني سنة		x			
116		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها. 1. في سوف : احتفال إصلاحي كبير بالزاوية القادرية لشعب جمعية العلماء . 2. زيارة الفضيل الورتلاني لبسكرة .	x				
117		طي سجل قضية ابن كحول : خبر تبرئة العدالة للشيخين العقبي و السيد عباس التركي.	x				
118		لجنة صندوق الطلبة : شكر للمعنيين و دعوة للتبرع.	x				
119		قسنطينة : وفد الورتلاني في سوف	x				
120		الغرور .	x				
121		أخبار العالم الإسلامي : 1. مصر : "الحديث عن الخلافة في هذه الظروف هو من ضروب المناورات الإنكليزية الإيطالية" 2. حطب (الشام) : الحجر الأساسي لكنية. 3. فلسطين : حالة العرب			x		
122		تنبيه	x				
123		متجول البصائر .	x				
124		سطيف : الأدب الجزائري .	x				
125		باريس : تهنئة و حنين.					x
126		تونس : الحديث عن الشباب : الإنسان لأمتة الوطنية.		x			
127		جواب السؤال الأدبي : انتهاء أجل الإجابة عن السؤال.	x				
128	121	حول كارثة سوف الأليمة: ثم...سكوت ...	x				
129		أعمال نوابنا في سبيل التعليم الإسلامي الحر بالجزائر.	x				
130		لجنة الاحتفال بختم التفسير الشريف.	x				
131		شكر و اعتذار إلى الموسمين عن الواند	x				
132		المدية : تعزية.	x				
133		ليشانة : وفاة و تعزية	x				
134		تأسيس نادي بقرزة حوز	x				
135		المباحث العلمية و الأدبية للتسليية : ممكة المرابطيين و نكيتهم لمتعمد ، قراءة في ملحق جريدة المغرب .	x				
136		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. أمام محكمة تلمسان : محاكمة الشيخ إبراهيمي . 2. احتفال عمي . 3. قبة تزوايا ببلاد الزواوة في نشر العلم و محاربة البدع.	x				

الترقيم	العنوان	الموضوع	الجزائر	المغرب العربي	العالم العربي	العالم	فرنسا
137	حديث المتجول		×				
138	المقالات الإسلامية: الإسلام لا يقدس الأشخاص.		×				
139	عناية : نأماً الزيد فيذهب جفاء.		×				
140	يوم الشؤم : رد على صحيفة ...		×				
141	إشهار لسجل جمعية العلماء.		×				
139	142	حيا الله المسلمين في سبيل التربية و التعليم	×				
143	المرأة الجزائرية الحديثة و الكتابة في الصحف.		×				
144	ميزان الحرارة و البرودة المسمى بتيرموميتر.		×				
145	تحذير المهتدين من كتب الجامدين.		×	×			
146	المباحث العامة و الأدبية : نظرة سريعة في غزل يسن خفاجة الأندلسي.		×				
147	جواب فقهي .		×				
148	في مرسيليا.						×
149	سبق : وفاة فاضل		×				
150	شعبة أقبو : تسلّم أمين المال مبلغاً من مال الشعبة.		×				
151	أخبار العالم الإسلامي : 1- فلسطين : أخبار الجبهة و احتجاجات المنظمات و الدول العربية. 2- الشام : مفاوضات مع فرنسا لأجل الاستقلال 3- لبنان : أزمة وزارية. 4- مصر : برنامج لتأسيس أسطول جديد. 5- بعثات علمية إلى مصر.				×		
152	عظماء الشرق.						×
153	كندا : بناء مسجد						×
154	طرابلس : احتجاج الطرابلسيون عن إلحاق حكومة إيطاليا لطرابلس برومة.			×			
155	الريف : اعتقال السلطات الإسبانية لقادة مغاربة.			×			
156	ابن سعود و المؤتمر البرلماني.				×		
157	إلى العدد الآتي.		×				
158	الأدب الجزائري : انمسلم الإفريقي في باريس.						×
159	الكشافة الإسلامية : جمعية الإقبال بقسنطينة		×				
160	حديث المتجول.		×				
161	زفاف سعيد في البليدة.		×				
162	الإعلان بالبيصائر.		×				
163	انتقل عضو إداري.		×				

الترقيم	العدد	الموضوع	الجزائر	الحزب العربي	العلم العربي	العالم	فرنسا
164	159	الفرسية و العربية : نقلا عن صحيفة العقاب خطاب تدكتور عبد الرحمن شهيندر (الزعيم الشامي).			×		
165		العرب و الامادات : عن صحيفة العقاب مترجما عن مقال لكاتب انجليزي دافع عن حق العرب في فلسطين.			×		
166		الإصلاح الديني و أبناء الزوايا الجزائرية في المشرق.			×		
167		بيان لجنة الاستخبارات و الدعاية للحزب الوطن المغربي بمناسبة مرض الأستاذ علال الفاسي .		×			
168		تعصب و شيعوية (حلقة 03) ترجمة من كتاب الشاب الجزائري	×				
169		الزاهري و وفاقه.	×				
170		كتاب مفتوح إلى جناب قائد المنطقة العسكرية بالأغواط.	×				
171		حول النهضة الجزائرية. نحن كل للجزائر.	×				
172		أربعة أيام مؤسفة .	×				
173		براءة من ضلال الطريقة	×				
174		بمناسبة السنة الجديدة	×				
175		نداء الندوة الإسلامية في باريس : أهدافها والدعوة إلى الاشتراك فيها.					×
176		الصراع بين الإسلام و الوثنية.	×				
177		تكذيب : لمقال سابق نشر في البصائر.	×				
178		إلى شباب الحراك .	×				
179		صور من سجل الأيام.	×				
180		سي سكيج يولف.	×				
181		في سبيل العربية و التفقه في الدين.	×				
182		ما قدر يكون .	×				
183		الأدب الجزائري: صوت من بعيد إلى شباب تبسة و ضواحيها	×				
184		المرء في حقيقته العارية.	×				
185		اجتماع شعب الجمعية.	×				
186		قضية الشيخ الطيب : محاكمة العقبي أجلت	×				
187		تصنيف صهيوني : تصحيح خطأ مطبعي	×				
188		الكدية : هدم مسجد و إعادة بنائه .	×				
189		في الشام : مذكرة الشباب الوطني لسفر إلى فرنسا.			×		
190		بعض العربية .	×				
191		حول التعمير في الزوايا .	×				
192		في نماين : غلق مسجد و ضرب الناس و تقتيلهم.	×				
193		حول مقال شكوى المنابر .	×				

فئة مصادر الموضوعات

رقم	العدد	الموضوع	المجلس إداري	الإدارة	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى تذكر
01	01	بدون عنوان (خطة الجريدة)	×					
02		جاء الحق وزمق الباطل	×					
03		جريدة العلماء			×			
04		تجديد إدارة نادي الترقى			×			
05		و من العلم للمواطن تاج			×			
06		موجة الإصلاح الديني و العلمي بالقطر الجزائري.	×					
07		جمعية علماء و حاجتها إلى جريدة			×			
08		تهنئة البصائر بالمعيد : عيد مبارك سعيد		×				
09		من السلوك القرآني : الهداية و الغواية - أسبابها و نتائجها -			×			
10		وفاة مدام لوبو		×				
11		سير الجمعية و أعمالها	×					
12		ماذا في هذا الشهر المعظم بالعاصمة			×			

رقم	العدد	الموضوع	المجلس إداري	الإدارة	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى تذكر
13	17	شيخ الإسلام بتونس يقاوم السنة و يؤيد البدعة و يغري السنطة بالمسلمين (2)	×					
14		انشرک و مظاهره .	×					
15		نادي المنغورين أو حلقة المتزوجين .			×			
16		المنبر العام : إلى الأخ الزيتوني الناقد			×			
17		مراسلات : احتفال علمي بأهر ببسكرة			×			
18		اجتماع المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	×					
19		تسرع بعض مدعي الكتابة إلى إساءة الأدب يوقعهم في الخطأ جهلاً أو عمداً			×			
20		جواب وادي بجاية عن سؤال بلدة انقصر .			×			
21		بسكرة : بيان حقيقة و رد فرية حول محاكمة الحكيم سعدان .			×			
22		رحلات وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعمالة قسنطينة و ما يلاحظ فيها .			×			

رقم	التعداد	الموضوع	شخص إداري	الإدارة	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى تذكر
23	34	أثر اعتقال الأستاذ العقبي في الأمة الجزائرية و نتيجته للدعوة الإصلاحية . مع قصيدة بأقة من الشعر	×					
24		ثلاثة أيام في شهر واحد .				×		
25		محااربة البدع في مصر .			×			
26		إليث يا دكتاتور بلدة سيدي عقبة .			×			
27		يا عين .						×
28		فلسطين بعد مائة يوم					×	
29		جريدة (العصر الجديد)		×				
30		جريدة الأزهو		×				
31		إلى رؤساء الشعب		×				
32		سلامتك ..			×			
33		نادي الشبيبة الإسلامية مراسلات وادي سوف شكر و تهنئة .			×			
34	35	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا. بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين السادس . إلى الشعب المغربي الكريم في الأقطار الثلاثة.						×
35		برقية احتجاج من مؤتمر طلبة إفريقيا الشمالية و تأييد البصائر للبرقية.						×
36		إلى باعة الجريدة		×				
37		رسالة من الشيخ أبي يعلى الزواوي			×			
38		ثلاثة أيام في شهر .				×		
39		إلى رؤساء الشعب		×				
40		شيك بوسطان		×				
41		لسان حال البدوي : إلى متى يستمر استعبادنا ؟					×	
42		هم إلى البصائر		×				
43		نشيد كشافاة انرجاء						×
44		الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	×					
45		سير الجمعية و أعمالها .			×			

رقم	تعداد	الموضوع	المجلس الإداري	الإدارة	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى تذكر
46	52	سير الجمعية و أعمالها . ماذا عنمت جمعية العلماء في شهر شوال المبارك ؟			×			
47		من اثار المؤتمر الإسلامي الجزائري .	×					
48		من يعيش لمغرب ؟			×			
49		رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس (حلقة 02)					×	
50		الزعامة و التضحية و اثارهما في الشرق و الغرب - نداء لإخواننا المغاربة -			×			
51		الحج إلى بيت الله الحرام						×
52		جوهر الكون سر						×
53		الموت أسرع بالخيار						×
54		قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة .			×			
55	69	سير التعظيم الإسلامي في الجزائر نتيجة امتحان طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة						×
56		فطائع في فلسطين بيان من اللجنة الفلسطينية العربية بمصر						×
57		إلى رؤساء الشعب : طلب إعانتها بتسديد الاشتراكات.			×			
58		إلى القراء الكرام : إرسال الاشتراك + الترويج			×			
59		احتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم				×		
60		تنبيه : إرسال مبلغ فرنكين لمن أراد تغيير عنوان الإرسال			×			
61		ألا يا حبيذا ذكرى						×
62		ما هو برنامج فيوليت ؟				×		
63		كشاف الرجاء و تجديد مجلس إدارته قسنطينة				×		
64		إلى المشتركين : بدل الاشتراك			×			
65		قائمة المتبرعين لصندوق الطلبة			×			
66		البقاء لله						×
67		إلى رحمة الله						×
68		الذكريات الصالحة رمز نهوض الأمم و عنوان رقيها . فاس			×			
69		شهر : رسالة شرك و مظاهره			×			

رقم	العدد	الموضوع	المؤسسين الإداري	الإدارة	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى تذكر
70	71	دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصولها.	×					
71		أقوال تصحف.					×	
72		اعتذار: عن عدم صدور البصائر الأسبوع الماضي لسفر المدير المستعجل.		×				
73		احتفال المدرسة الخيرية الإسلامية بذكرى المولد النبوي الشريف - بسكرة			×			
74		القرارم : احتفال المولد النبوي			×			
75		محاضرة الأستاذ عبد الحميد بن باديس : الحركة العلمية و السياسية في القطر الجزائري الشقيق.					×	
76		عماله وهران : اجتماع اللجان العمالية للمؤتمر الإسلامي في بار يقو - الأصنام -			×			
77		مظاهر المهجبة في عصر المدنية			×			
78		جواب إلى السيد ع ج س بقسنطينة			×			
79		المكتبة المصرية : الوكالة العامة عن المجلات المصرية .						×
80		مولود مبارت : تهاني						×
81		إشهار رسالة الشرك و مظاهره		×				
82		تأسيس الجمعية الدينية الإسلامية ببريكة.			×			
83		اتحاد المكاربين الجزائريين						×
84		شعبة جديدة لجمعية العلماء عين ياقوت			×			
85		تأسيس نادي الإصلاح ببريكة			×			
86		إلى انقراء الكرام : بدل الاشتراك		×				
87		إلى باعة الجريدة : موافاة الجريدة بالحساب بعد خصم 20 % عمولة (أداء البيع) و الإفستقظ عندهم الجريدة .		×				

الإسلامية

رقم	التعدد	الموضوع	شخص الإدارة إداري	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى تذكر
88	84	انتقال الإدارة	x				
89		الاعتداءات على الجمعية في أشخاص رجالها : الشيخ عمر دردور في السجن.		x			
90		محاولة اعتداء على مؤلف رسالة الشرك و مظاهره.		x			
91		إصلاح العقيدة : لا بد من يوم تتجلى فيه الحقائق.		x			
92		رسالة الشرك و مظاهره.	x				
93		اعترفوا بالحق أيها الأثمون		x			
94		حديث الشباب : تلكم مقالتي					x
95		إصلاح اللسان : تنبيه مهم		x			
96		فاس: محاربة الآفات الاجتماعية : حديث عن الخمر .		x			

مركز الدراسات والبحوث
الإسلامية

المرقم	العدد	الموضوع	المجلس إداري	الإدارة	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى تذكر
97	100	بيان و تحذير إلى الأمة الجزائرية الإسلامية و الحكومة تونسية (المحافظة على الشخصية الإسلامية).	×					
98		برقيات الجمعية في المحافظة على الشخصية الإسلامية.	×					
99		التجنس و فترة جمعية العنماء في شأنه	×					
100		تعيين الفائزين في تشطير .	×					
101		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. دار الحديث ي: قرار تعطيل دار الحديث 2. عزازقة : رد على مقال زوايا القبائل و الاعتذار على نشره		×				
102		تنبيه : دفع فرنكين لمن أراد تحويل العنوان.		×				
103		محاضرة قيمة في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار.		×				
104		تأثير رحلة وفد جمعية العلماء في جنوب عمالة قسنطينة.		×				
105		تعدد الزوجات.		×				
106		تونس : حول قصيدة السلطاني : " النقد الأدبي".		×				
107		تنبيه "إلى انشر في العدد المقبل عن أحداث بسكرة"		×				
108		برقيات الجمعية : إلى فرحات عباس و انوفد الإسلامي الجزائري .	×					
109		كلمة الجمعية في كارثة بسكرة : إلى الوالي العام.	×					
110		بسكرة : الدكتور سعدان .	×					
111		إعلان "مكتبة ابن الشباط" تأسيس مكتبة في مدينة توزر - تونس - وطلب من حافظها "محمد مخلوف" أن يهدي إليها كل ما تسمح به نفوسهم.					×	
112		الأدب الجزائري : ليلة على شاطئ لاسين باريس.						×
113		خواطر و شجون : الفقير و الطبيعة الثائرة.						×
114		ملحق جريدة البصائر : قائمة صندوق طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة.						×
115	102	صلاة العيد لمن فاتته في اليوم الثاني سنة	×					
116		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها. 1. في سوف : احتفال إصلاحي كبير بالزاوية القادرية شعب جمعية العنماء . 2. زيارة تفضيل الورتلاني لبسكرة .		×				
117		في سجل فضيلة ابن كحول : خبر تبرئة العداثة للشيوخين العقب و السيد عباس التركي.		×				

الترقيم	العدد	الموضوع	المعظم الإداري	الإدارة	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى
118		لجنة صندوق الطلبة: شكر للمعنين و دعوة لتبرع.		×				
119		قسنطينة : وفد الورتلاني في سوف			×			
120		الغرور.			×			
121		أخبار معالم الإسلامي :		×				
		1. مصر : الحديث عن أخلاقه في هذه الظروف هو من ضروب المناورات الإنكليزية الإيطالية 2. حلب (الشام) : الحجر الأساسي لكلية. 3. فلسطين : حالة العرب						
122		تنبيه		×				
123		متجول البصائر.			×			
124		سطيف : الأدب الجزائري .						×
125		باريس : تهنئة و حنين.						×
126		تونس : الحديث عن الشباب : الإنسان لأمنه الوطنية.			×			
127		جواب السؤال الأدبي : انتهاء أجل الإجابة عن السؤال.		×				
128	121	حول كارثة سوف الأليمة: ثم...سكوت ...						×
129		أعمال نوابنا في سبيل التعليم الإسلامي الحر بالجزائر.				×		
130		لجنة الاحتفال بختم التفسير الشريف.			×			
131		شكر و اعتذار إلى الموسمين عن الوالد						×
132		اندية : تعزية.		×				
133		ليشانة : وفاة و تعزية		×				
134		تأسيس نادي بقرزة حوز			×			
135		المباحث العلمية و الأدبية للتسلية : مملكة المرابطين و نكتهم للمعتمد ، قراءة في ملحق جريدة المغرب .		×				
136		أحاديث جمعية العلماء و حوادثها : 1. أمام محكمة تلمسان : محاكمة الشيخ الإبراهيمي . 2. احتفال علمي . 3. قيمة الزوايا ببلاد الزواوة في نشر العلم ومحاربة البدع.		×				
137		حديث المتجول			×			
138		المقالات الإصلاحية: الإسلام لا يقدر الأشخاص.			×			
139		عناية : فأما المزيد فيذهب جفاء.			×			
140		يوم الشوم : رد على صحيفة ...			×			
141		إشهار نسج جمعية العلماء .		×				

الترقيم	العدد	الموضوع	المجلد	الإدارة	مراسل	ص. جزائرية	ص. عربية	أخرى
142	139	حيا الله المسمين في سبيل التربية و التعليم	x	إداري				
143		المرأة الجزائرية الحديثة و الكتابة في الصحف.	x					
144		ميزان الحرارة و البرودة المسمى بتيرموستتر .	x					
145		تحذير المهتمين من كتب الجاسدين.	x					
146		المباحث العلمية و الأدبية : نظرة سريعة في غزل ابن خفاجة الأندلسي.	x					
147		جواب فقهي .	x					
148		في مرسيليا.	x					
149		سبق : وفاة فاضل	x					
150		شعبة أقبو : تسلّم أمين المال مبلغا من مال الشعبة.	x					
151		أخبار العالم الإسلامي : 1- فلسطين : أخبار الج. و احتجاجات المنظمات و الدول العربية. 2- الشام : مفاوضات مع فرنسا لأجل الاستقلال 3- لبنان : أزمة وزارية. 4- مصر : برنامج لتأسيس أسطول جديد. 5- بعثات علمية إلى مصر.	x					
152		عظماء الشرق.	x					ص. أنجل
153		كندا : بناء مسجد	x					
154		طرابلس : احتجاج الطرابلسيون عن إلحاق حكومتها ليطانيا لطرابلس برومة.	x					
155		الزيف : اعتقال السلطات الإسبانية لقادة مغاربة.	x					
156		ابن سعود و المؤتمر البرلماني.	x					
157		إلى العدد الآتي.	x					
158		الأدب الجزائري : المسلم الإفريقي في باريس.	x					
159		الكشافة الإسلامية : جمعية الإقبال بقسنطينة	x					
160		حديث المتجول.	x					
161		زفاف سعيد في البلدة.	x					
162		الإعلان بانصائر .	x					
163		تنفال عنصر إداري.	x					
164	159	تقوسية و العروبة : نقلا عن صحيفة العقاب خطاب الدكتور عبد الرحمن شهنندر (الزعيم الشامي).	x					
165		العرب و الساديات : عن صحيفة العقاب مترجما عن مقال لكاتب أوغليزي نافع عن حق العرب في فلسطين.	x					

الرقم	العدد	الموضوع	المجلس الإداري	الإدارة	مراسل	ص. ص.	جزائرية	عربية	أخرى	تذكر
166		الإصلاح الديني و أبناء الزوايا الجزائرية في المشرق.			×					
167		بيان لجنة الاستخبارات و ادعائية للحزب الوطني المغربي بمناسبة مرض الأستاذ علال الفاسي .								×
168		تعصب و شيوعية (حلقة 03) ترجمة من كتاب انشاب الجزائري .			×					
169		الزاهري ووفاته.			×					
170		كتاب مفتوح إلى جناب قائد المنطقة العسكرية بالأغواط.			×					
171		حول النهضة الجزائرية. نحن كل للجزائر.			×					
172		أربعة أيام مؤنسة .			×					
173		براءة من ضلال الطرقية			×					
174		بمناسبة السنة الجديدة			×					
175		نداء الندوة الإسلامية في باريس: أهدافها و الدعوة إلى الاشتراك فيها.								×
176		الصراع بين الإسلام و الوثنية.			×					
177		تكذيب : لمقال سابق نشر في البصائر .		×						
178		إلى شباب الحراكثة .			×					
179		صور من سجن الأيام.			×					
180		سي سكيرج يزلف.			×					
181		في سبيل العربية و النفقه في الدين.								×
182		ما قدر يكون .		×						
183		الأدب الجزائري : صوت من بعيد إلى شباب تبسة و ضواحيها .								×
184		المرء في حقيقته العاربية.								×
185		اجتماع شعب الجمعية.		×						
186		قضية الشيخ الطيب : محاكمة العقبي أجلت		×						
187		تصنيف صبيوني : تصحيح خطأ مطبعي		×						
188		الكديبة : هدم مسجد و إعادة بنائه .			×					
189		في الشام : مذكرة الشباب الوطني لسفر إلى فرنسا.								×
190		بعض العربية .			×					
191		حول التعنيد في الزوايا .			×					
192		في المين : غنن مسجد و ضرب الناس و تفتيشهم.			×					
193		حول مقال شكوى المنابر .			×					

وأمين مال و نائب له.

ومراقب و ثلاثة نواب له (واحد عن كل عصبة) .

و مالية أعضائه مستشارين .

الفصل التاسع : يكون للجمعية مكاتب عمالية في كل عصبة مكتب فني أسماه و مديره كاتب ، وهي مضمونة ورأسها بالإدارة العليا - بمركز الجمعية .

الفصل العاشر : الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم، ويسكنون القطنس المرتفعة وترتدون ثيابهم بين الذين خرجوا من المدارس الجزائرية الرسمية، وبين الذين خرجوا من المعاهد الخاصة الإسلامية الأخرى .

الفصل الحادي عشر : الأعضاء المؤيدون والمساعدون يشتركون كل من راق له مشروع الجمعية - في العمل العملي بالمنطقة بالفصل المتقدم، وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية .

الفصل الثاني عشر : الأعضاء الثمرون هم الذين يحسون مدرسة أو مدارس في مسيلك القطنس الجزائري أو يهيئون حيات مالية عامة في سبيل تلك التعليم، أو يلتزمون بتقديم إضاءة شجرية أو سنوية تقوم بوثق أو عدة أو أولاد ليتعمروا دراستهم العليا في الجزائر أو في الخارج بتمرية أو بالقرسية على شرط أن يوكلوا بشخص الجمعية ويكون عن طريقها .

الفصل الثالث عشر : يعد عضوا شرفيا كل عضو قديم في الهيئة الإدارية قام بوظيفة مدة ثلاث سنوات فيكون وتسجل أسمائهم في لوحة شرف الجمعية، ويعدون رسميا لإجاءه ألتهم في المسائل الهامة .

الفصل الرابع عشر : - أنواع الأعضاء الثلاثة المعتبر إليهم في العمل السادس - بحيث أن يحصلوا ورفقة تعريف خاصة تترهن على احترامهم في الجمعية، والهيئة الإدارية وحدها - الحق - في تعيين نوع وشرفهم في الجمعية ويكون عن طريقها .

القسم الرابع : مالية الجمعية

الفصل الخامس عشر : مالية الجمعية تتألف من معلوم الشتركات الأعضاء بكافة أراعيهم المبنية في الأصول المكتومة .

الفصل السادس عشر : الجمعية الحق في طلب إعانات مالية من الحكومة .

الفصل السابع عشر : مبلغ الاشتراكات والإعانات يدفع إلى أمين مال الجمعية مقابل وصل .

الفصل الثامن عشر : مالية الجمعية توضع بسميا في مصرف محلي، ولا يجوز لأمين المال أن يفتي تحت تصرفه أكثر من خمسة آلاف فرنك .

الفصل التاسع عشر : لا يجوز إخراج شيء من المال يقصد صرفه إلا بأمر كتابي مضمون - من الرئيس و الكاتب العام و أمين المال طبق تقارير المجلس الإداري .

الفصل العشرون : بصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجه الوصول إلى غايتها المبنية باستثماره في أربع من جهة الشتركات الأساسية .

وثيقة رقم 02

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قانونها الأساسي

القسم الأول : الجمعية

فإنتم الأول : تأسست في عاصمة الجزائر جمعية دينية علمية خلقية تفضيلية أبنية تحست اسم ' جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ' مركزها الاجتماعي بعينية الجزائر - بجرج بومسي رقم 12 .

فإنتم الثاني : هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبنية بالقانون المورخ بفترة يوليو 1901 م .

فإنتم الثالث : يهدف إلى كل وجه سياسي، وكنيته كل تدخل في أية مسألة سياسية داخل نطاق الجمعية .

القسم الثاني : غاية الجمعية

فإنتم الرابع : القصد من هذه الجمعية هو : نشر الدين الإسلامي على وجه الصحيح البعيد عن كل بدعة، ومعارية كل ما يجرمه صريح الشرخ كالفسق، والعيس، والكذب، والأفك الاجتماعية الأخرى ومعارية كل الطلقة، والإسراف، و كل منهي عنه بطبيعته من طرف الدين و الأخلاق العاطلة، وتتوصل الجمعية إلى هذا الهدف التليل تعتمد إلى الوسائل الآتية :

1- إقامة محاضرات تفضيلية لرجال و النساء .

2- إقامة محاضرات دينية في المساجد للجنسين

3- نشر الشتركات والشجرات .

4- إقامة طابوع و فتح مدارس لأبناء المسلمين يتعلمون فيها لغتهم العربية التي هي لسان تفهمهم ، كما يتعلمون أيضا : أصول الدين ، و أصول العربية و القراءة و الكتابة .

5- أيضا : تأسيس نواد لتعريف الشبان بوساطة التروس و المحاضرات .

6- العمل الخاص : تتوصل إلى هذه الغاية : تمتد الجمعية إلى استعمال الوسائل اللانفة بسها ، و غير ذلك من طرق تترين الحارة ، و منها أن الجمعية تقوم بولايات للنداية في التطرف التي تراها مناسبة .

القسم الثالث : أعضاء الجمعية

7- عمل السادس : أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

أ- الأعضاء المعتبرون : ويشتركونهم السنوي مائة فرنك .

ب- الأعضاء المؤيدون - ويشتركونهم السنوي مائة فرنك .

ج- الأعضاء الثمرون - ويشتركونهم السنوي ألف فرنك .

8- عمل السابع : لا تقتف الهيئة الإدارية إلا من الأعضاء المعتبرين .

9- عمل الثامن : الأعضاء المؤيدون - فحسب - هم الذين يتفقون كل سنة هيئة إدارية تتألف من :

10- أمين و نائب له .

11- كاتب عام و نائب له .

النساء الذي وجهه الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى سكان قسنطينة لمقاطعة الإحتفالات بمرور مائة سنة على إحتلال مدينة قسنطينة بعد القضاء على مقاومتها المسلحة بقيادة أحمد باي .

على هامش (التوضيحات)

مقدمة تور المقاطعة

إجرائي القسطنطينيين .

في مثل هذه الأيام منذ قرون مات أجدادكم المجاهدون والمدافعون والفرسان المهاجمون في جوار الشجر - في العرش - و طويت صفحة من التاريخ على شهائته بالقاحة و التضحية بالغالب و المغرب .

و ممتت مائة سنة كانت كاتبة لسيمان تلك المساءة ، وضمدت تلك الجروح وقرّيب السكان المجذورين بجهنم من بعض . لكن قوما من الأتاليين الذين يابون إلا أن يكونوا سادة متصفوقين ، وإلا أن يشمروا العنق من بساطة العالين على المغاربيين ، هؤلاء القوم - وأسموا كل الفرنسيين - أناسا هذه الأيام أن يقوموا إحتفالات عسكرية بحدثة قسنطينة ، تثير العواطف ، وتمس كرامة الأجداد منا والأوقات وثق التي مبادئ الأجرة والرحمة التي تدعو إليها :

يحتفلون إحتفالاتهم ومطالب الشعب الجزائري بمرقتهم معطلة ، وحقوقهم بتمتيم مبهلة وسرقة القوم الذين الإستغنائية نازل بيدهم على ظهره في كل يوم .

لهذا أتت اجتمعت 14 جمعية إسلامية من جمعيات قسنطينة يوم السبت 18 سبتمبر الماضي في نادي الإحتفالات وكانت كلها مستكرة لهذه الإحتفالات عازمة على مقاطعتها تقررت - بالإجماع - ما يلي :

نحن - المسلمون لعمومنا - نرى إحترام الأفتنا و إحتراما لأجدادنا و إحتراما للإنسانية :

أولا - أن لا تشارك في هذه الإحتفالات ولا تحضرها .

ثانيا - أن تكون في هدوء تام عام .

إجرائي القسنطينيين .

قد فعل الرموز الإسلامي الجزائري واجبه فاحتج على هذه الإحتفالات في اجتماعه الأخير و قد كتبت بمنت الإحتجاج إلى الوالي العام وقدمه مكتب لجنة قسنطينة إلى مير قسنطينة ، و فطنت الجمعيات الإحتفالية القسنطينية واجيبا بما قرره في قرارها المتكتم . وأعوذ هنا - كقسنطينيين - فعل واجبه بشخص هذا

المتشور عليكم ، فما بقى إلا أن تقوموا أتمم بواجبكم .

مقاطعا هذه الإحتفالات و لا تشاركوا فيها .

كتبت في جزوه و ص 10

16- لا يجوز ولا ينبغي أبدا تبرؤنا إلى الناس عامة.

17- كان من أفضل أفعال البرية.

18- راع البرائة وما كتمها بانه وسوته.

19- من عيش محابدا في كل لحظة من حياته في سبيل سعادة البشرية جمعا حتى خرج من الدنيا وبرعه برفوة.

20- فعل الله بعده هم السلف الصالح اكتمل أفعالهم له.

21- أفضل المؤمنين هم الذين آمنوا وكان يتقون وهم الأرياء والصالحون فحفظ كل مؤمن من ولاية الله على وجهه من تقوى الله.

22- شرف أسلم الذين شكك في الاعتقاد أو في القول أو في العقل ' فهو باطل مردود على صاحبه.

23- العمل الصالح المنبني على التوحيد، به وحده السعادة والسعادة عند الله فلا نسب ولا الحصب ولا الحظ حتى ينفي عن الظالم شيئا.

24- اعتقاد تصرف أحد من الخلق مع الله في شيء مما شارك ومنه اعتقاد الفوث والشرك.

25- بقاء القلب على تغير وودع السرح عليها والتنج عندما لأجلها والاستغائة بأطها فضلا من أصلال دينية ومساعدة لأصنح المشركين فمن فعله جيلا يعلم ومن أقره ممن يقتب إلى العلم فهو ضال مضل.

26- الأرواح الطرية بجهة لم يعرفها السلف ومبناها كلها على اللغو في التبيخ والتعزير لا يباع التبيخ وخدمة من التبيخ وأولاد التبيخ إلى مسا هتلك من استعمال وإذلال وأعانة لأهل الإذلال ... والاستغلال ... ومن

تجنب اللغو وإماتة تيمم وقت للشعور وغير ذلك من الشرور.....

27- تدعو إلى ما دعا إليه الإسلام وما بناه منه من الأحكام بالكتاب والسنة وهي السلف الصالح من الأمة، مع الرحمة والإحسان تون دعوة أو دعوان.

28- الجاهلون والمضربون ألق الناس بكل مشروع من الشدة والقسوة.

29- المستغنون المستغنون ألق الناس بكل مشروع من الشدة والقسوة.

30- عند المصلحة العامة من مصالح الأمة يجب تقاضي كل خلاف يرق الكلمة وصدع الوحدة ويوجد للشر بغيره، ويحتم التنازل والتكف حتى تفرج الأزمة وتزول الشدة بإذن الله ثم بوجه الحق وأدراع الصبر وسلاح

علم والعمل والحكمة.

قال هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني،

وسبحن الله ، وما أنا من المشركين.

22	الجمعة 27 ربيع الثاني 1355 هـ	17 حويلية 1936 م	الجمعة 27 ربيع الثاني 1355 هـ
23	الجمعة 06 جمادى الأولى 1355 هـ	24 حويلية 1936 م	الجمعة 06 جمادى الأولى 1355 هـ
30	الجمعة 12 جمادى الأولى 1355 هـ	31 حويلية 1936 م	الجمعة 12 جمادى الأولى 1355 هـ
31	الجمعة 19 جمادى الأولى 1355 هـ	07 أوت 1935 م	الجمعة 19 جمادى الأولى 1355 هـ
32	الجمعة 10 جمادى الثانية 1355 هـ	28 أوت 1935 م	الجمعة 10 جمادى الثانية 1355 هـ
33	الجمعة 17 جمادى الثانية 1355 هـ	04 سبتمبر 1936 م	الجمعة 17 جمادى الثانية 1355 هـ
34	الجمعة 24 جمادى الثانية 1355 هـ	11 سبتمبر 1936 م	الجمعة 24 جمادى الثانية 1355 هـ
35	الجمعة 02 رجب الأصعب 1355 هـ	18 سبتمبر 1936 م	الجمعة 02 رجب الأصعب 1355 هـ
36	الجمعة 09 رجب الأصعب 1355 هـ	25 سبتمبر 1936 م	الجمعة 09 رجب الأصعب 1355 هـ
37	الجمعة 16 رجب الأصعب 1355 هـ	02 أكتوبر 1936 م	الجمعة 16 رجب الأصعب 1355 هـ
38	الجمعة 23 رجب الأصعب 1355 هـ	09 أكتوبر 1936 م	الجمعة 23 رجب الأصعب 1355 هـ
39	الجمعة 30 رجب الأصعب 1355 هـ	16 أكتوبر 1936 م	الجمعة 30 رجب الأصعب 1355 هـ
40	الجمعة 07 شعبان 1355 هـ	23 أكتوبر 1936 م	الجمعة 07 شعبان 1355 هـ
41	الجمعة 14 شعبان 1355 هـ	30 أكتوبر 1936 م	الجمعة 14 شعبان 1355 هـ
42	الجمعة 21 شعبان 1355 هـ	06 نوفمبر 1936 م	الجمعة 21 شعبان 1355 هـ
43	الجمعة 28 شعبان 1355 هـ	13 نوفمبر 1936 م	الجمعة 28 شعبان 1355 هـ
44	الجمعة 05 رمضان 1355 هـ	20 نوفمبر 1936 م	الجمعة 05 رمضان 1355 هـ
45	الجمعة 12 رمضان 1355 هـ	27 نوفمبر 1936 م	الجمعة 12 رمضان 1355 هـ
46	الجمعة 19 رمضان 1355 هـ	04 ديسمبر 1936 م	الجمعة 19 رمضان 1355 هـ
47	الجمعة 26 رمضان 1355 هـ	11 ديسمبر 1936 م	الجمعة 26 رمضان 1355 هـ
48	الجمعة 11 شوال 1355 هـ	25 ديسمبر 1936 م	الجمعة 11 شوال 1355 هـ
49	الجمعة 18 شوال 1355 هـ	01 جانفي 1937 م	الجمعة 18 شوال 1355 هـ
50	الجمعة 25 شوال 1355 هـ	08 جانفي 1937 م	الجمعة 25 شوال 1355 هـ
51	الجمعة 02 القعدة 1355 هـ	15 جانفي 1937 م	الجمعة 02 القعدة 1355 هـ
52	الجمعة 10 القعدة 1355 هـ	22 جانفي 1937 م	الجمعة 10 القعدة 1355 هـ
53	الجمعة 17 القعدة 1355 هـ	29 جانفي 1937 م	الجمعة 17 القعدة 1355 هـ
54	الجمعة 24 القعدة 1355 هـ	05 فيفري 1937 م	الجمعة 24 القعدة 1355 هـ
55	الجمعة 01 ذو الحجة 1355 هـ	12 فيفري 1937 م	الجمعة 01 ذو الحجة 1355 هـ

ملاحظات	ملاحظات	التاريخ	التاريخ
ملاحظات	ملاحظات	التاريخ	التاريخ
	X	23 ديسمبر 1935 م	الجمعة 02 شوال 1355 هـ
		16 جانفي 1936 م	الجمعة 18 شوال 1355 هـ
		17 جانفي 1936 م	الجمعة 25 شوال 1355 هـ
		24 جانفي 1936 م	الجمعة 02 ربيع الأول 1355 م
		31 جانفي 1936 م	الجمعة 09 ربيع الأول 1355 م
		07 فيفري 1936 م	الجمعة 16 ربيع الأول 1355 م
		14 فيفري 1936 م	الجمعة 23 ربيع الأول 1355 م
		21 فيفري 1936 م	الجمعة 30 ربيع الأول 1355 م
		28 فيفري 1936 م	الجمعة 06 ربيع الثاني 1355 م
		13 مارس 1936 م	الجمعة 21 ربيع الثاني 1355 م
		20 مارس 1936 م	الجمعة 28 ربيع الثاني 1355 م
		27 مارس 1936 م	الجمعة 04 شعبان 1355 م
بتاريخ 05 مارس		04 أبريل 1936 م	الجمعة 11 شعبان 1355 م
		10 أبريل 1936 م	الجمعة 18 شعبان 1355 م
		17 أبريل 1936 م	الجمعة 25 شعبان 1355 م
		24 أبريل 1936 م	الجمعة 02 رمضان 1355 م
	X	01 ماي 1936 م	الجمعة 09 رمضان 1355 م
		08 ماي 1936 م	الجمعة 16 رمضان 1355 م
		15 ماي 1936 م	الجمعة 23 رمضان 1355 م
		22 ماي 1936 م	الجمعة 30 رمضان 1355 م
		29 ماي 1936 م	الجمعة 06 شوال 1355 م
		05 جوان 1936 م	الجمعة 13 شوال 1355 م
		12 جوان 1936 م	الجمعة 20 شوال 1355 م
		19 جوان 1936 م	الجمعة 27 شوال 1355 م
		26 جوان 1936 م	الجمعة 04 القعدة 1355 م
		03 جويلية 1936 م	الجمعة 11 القعدة 1355 م
		10 جويلية 1936 م	الجمعة 18 القعدة 1355 م

تم تجميع أعداد خريطة التجمعات بين 1935-1939

20	توفيسر 1937 م	الجمعة 22 رمضان 1356 هـ	88
03	ديسمبر 1937 م	الجمعة 20 رمضان 1356 هـ	89
10	ديسمبر 1937 م	الجمعة 106 شوال 1356 هـ	90
17	ديسمبر 1937 م	الجمعة 13 شوال 1356 هـ	91
24	ديسمبر 1937 م	الجمعة 30 شوال 1356 هـ	92
31	ديسمبر 1937 م	الجمعة 28 شوال 1356 هـ	93
07	جانفي 1938 م	الجمعة 05 ذي الحجة 1356 هـ	94
14	جانفي 1938 م	الجمعة 13 ذي الحجة 1356 هـ	95
21	جانفي 1938 م	الجمعة 19 ذي الحجة 1356 هـ	96
28	جانفي 1938 م	الجمعة 26 ذي الحجة 1356 هـ	97
04	فيفري 1938 م	الجمعة 03 ذي الحجة 1356 هـ	98
11	فيفري 1938 م	الجمعة 10 ذي الحجة 1356 هـ	99
18	فيفري 1938 م	الجمعة 17 ذي الحجة 1356 هـ	100
25	فيفري 1938 م	الجمعة 24 ذي الحجة 1356 هـ	101
04	مارس 1938 م	الجمعة 01 محرم 1357 هـ	102
11	مارس 1938 م	الجمعة 08 محرم 1357 هـ	103
18	مارس 1938 م	الجمعة 16 محرم 1357 هـ	104
25	مارس 1938 م	الجمعة 23 محرم 1357 هـ	105
02	أفريل 1938 م	الجمعة 30 محرم 1357 هـ	106
08	أفريل 1938 م	الجمعة 07 صفر 1357 هـ	107
15	أفريل 1938 م	الجمعة 14 صفر 1357 هـ	108
22	أفريل 1938 م	الجمعة 21 صفر 1357 هـ	109
22	أفريل 1938 م	الجمعة 21 صفر 1357 هـ	110
29	أفريل 1938 م	الجمعة 28 صفر 1357 هـ	111
06	ماي 1938 م	الجمعة 06 ربيع الأول 1357 هـ	112
13	ماي 1938 م	الجمعة 13 ربيع الأول 1357 هـ	113
20	ماي 1938 م	الجمعة 20 ربيع الأول 1357 هـ	114
27	ماي 1938 م	الجمعة 27 ربيع الأول 1357 هـ	115
05	جوان (مدني) 1938 م	الجمعة 04 ربيع الثاني 1357 هـ	116

الجمعة 11 ربيع الثاني 1357 هـ 10 جوان 1938 م

13	مارس 1937 م	الجمعة 20 ذي الحجة 1356 هـ	1
19	مارس 1937 م	الجمعة 06 محرم 1357 هـ	2
26	مارس 1937 م	الجمعة 13 محرم 1357 هـ	3
2	أفريل 1937 م	الجمعة 20 محرم 1357 هـ	4
09	أفريل 1937 م	الجمعة 27 محرم 1357 هـ	5
16	أفريل 1937 م	الجمعة 03 صفر 1357 هـ	6
23	أفريل 1937 م	الجمعة 11 صفر 1357 هـ	7
30	أفريل 1937 م	الجمعة 18 صفر 1356 هـ	8
07	ماي 1937 م	الجمعة 25 صفر 1357 هـ	9
14	ماي 1937 م	الجمعة 03 ربيع الأول 1356 هـ	10
21	ماي 1937 م	الجمعة 10 ربيع الأول 1356 هـ	11
28	ماي 1937 م	الجمعة 17 ربيع الأول 1356 هـ	12
04	جوان 1937 م	الجمعة 24 ربيع الأول 1356 هـ	13
18	جوان 1937 م	الجمعة 07 ربيع الثاني 1356 هـ	14
25	جوان 1937 م	الجمعة 14 ربيع الثاني 1356 هـ	15
02	جويلية 1937 م	الجمعة 21 ربيع الثاني 1356 هـ	16
09	جويلية 1937 م	الجمعة 28 ربيع الثاني 1356 هـ	17
16	جويلية 1937 م	الجمعة 05 صفر 1356 هـ	18
23	جويلية 1937 م	الجمعة 12 صفر 1356 هـ	19
30	أوت 1937 م	الجمعة 19 صفر 1356 هـ	20
06	أوت 1937 م	الجمعة 26 صفر 1356 هـ	21
13	أوت 1937 م	الجمعة 03 محرم 1356 هـ	22
20	أوت 1937 م	الجمعة 10 محرم 1356 هـ	23
03	سبتمبر 1937 م	الجمعة 17 محرم 1356 هـ	24
17	سبتمبر 1937 م	الجمعة 30 محرم 1356 هـ	25
24	سبتمبر 1937 م	الجمعة 06 ربيع الأول 1356 هـ	26
30	سبتمبر 1937 م	الجمعة 12 ربيع الأول 1356 هـ	27
29	أكتوبر 1937 م	الجمعة 19 ربيع الأول 1356 هـ	28
05	نوفمبر 1937 م	الجمعة 26 ربيع الأول 1356 هـ	29

الجمعة 03 ربيع الثاني 1357 هـ 13 نوفمبر 1937 م
الجمعة 10 ربيع الثاني 1357 هـ 19 نوفمبر 1937 م

لا يوجد	15 جانفي 1939 م	الجمعة 22 ذى القعدة 1358 هـ	148
لا يوجد	20 جانفي 1939 م	الجمعة 29 ذى القعدة 1358 هـ	149
لا يوجد	27 جانفي 1939 م	الجمعة 05 ربيع الثانية 1358 هـ	150
لا يوجد	04 فيفري 1939 م	الجمعة 12 ذى القعدة 1357 هـ	151
لا يوجد	11 فيفري 1939 م	الجمعة 20 ذى القعدة 1357 هـ	152
لا يوجد	18 فيفري 1939 م	الجمعة 27 ذى القعدة 1357 هـ	153
لا يوجد	24 فيفري 1939 م	الجمعة 04 محرم 1358 هـ	154
لا يوجد	03 مارس 1939 م	الجمعة 11 محرم 1358 هـ	155
لا يوجد	10 مارس 1939 م	الجمعة 18 محرم 1358 هـ	156
لا يوجد	17 مارس 1939 م	الجمعة 25 محرم 1358 هـ	157
لا يوجد	24 مارس 1939 م	الجمعة 02 صفر 1358 هـ	158
لا يوجد	31 مارس 1939 م	الجمعة 09 صفر 1358 هـ	159
لا يوجد	07 أبريل 1939 م	الجمعة 16 صفر 1358 هـ	160
لا يوجد	14 أبريل 1939 م	الجمعة 23 صفر 1358 هـ	161
لا يوجد	21 أبريل 1939 م	الجمعة 01 ربيع الأول 1358 هـ	162
لا يوجد	28 أبريل 1939 م	الجمعة 07 ربيع الأول 1358 هـ	163
لا يوجد	05 ماي 1939 م	الجمعة 15 ربيع الأول 1358 هـ	164
لا يوجد	12 ماي 1939 م	الجمعة 22 ربيع الأول 1358 هـ	165
لا يوجد	19 ماي 1939 م	الجمعة 29 ربيع الأول 1358 هـ	166
لا يوجد	26 ماي 1939 م	الجمعة 06 ربيع الثاني 1358 هـ	167
لا يوجد	02 جوان 1939 م	الجمعة 13 ربيع الثاني 1358 هـ	168
لا يوجد	09 جوان 1939 م	الجمعة 20 ربيع الثاني 1358 هـ	169
لا يوجد	16 جوان 1939 م	الجمعة 27 ربيع الثاني 1358 هـ	170
لا يوجد	23 جوان 1939 م	الجمعة 05 جمادى الأولى 1358 هـ	171
لا يوجد	30 جوان 1939 م	الجمعة 12 جمادى الأولى 1358 هـ	172
لا يوجد	07 جويلية 1939 م	الجمعة 19 جمادى الأولى 1358 هـ	173
لا يوجد	14 جويلية 1939 م	الجمعة 26 جمادى الأولى 1358 هـ	174
لا يوجد	21 جويلية 1939 م	الجمعة 02 غمادى الثانية 1358 هـ	175
لا يوجد	28 جويلية 1939 م	الجمعة 10 غمادى الثانية 1358 هـ	176

لا يوجد	17 جوان 1938 م	الجمعة 18 ربيع الثاني 1357 هـ	177
لا يوجد	24 جوان 1938 م	الجمعة 25 ربيع الثاني 1357 هـ	178
لا يوجد	31 جوان 1938 م	الجمعة 02 جمادى الأولى 1357 هـ	179
لا يوجد	08 جويلية 1938 م	الجمعة 10 جمادى الأولى 1357 هـ	180
لا يوجد	15 جويلية 1938 م	الجمعة 17 جمادى الأولى 1357 هـ	181
لا يوجد	22 جويلية 1938 م	الجمعة 24 جمادى الأولى 1357 هـ	182
لا يوجد	29 جويلية 1938 م	الجمعة 01 غمادى الثانية 1357 هـ	183
لا يوجد	05 أوت 1938 م	الجمعة 08 غمادى الثانية 1357 هـ	184
لا يوجد	12 أوت 1938 م	الجمعة 15 غمادى الثانية 1357 هـ	185
لا يوجد	19 أوت 1938 م	الجمعة 22 غمادى الثانية 1357 هـ	186
لا يوجد	26 أوت 1938 م	الجمعة 29 غمادى الثانية 1357 هـ	187
لا يوجد	02 سبتمبر 1938 م	الجمعة 07 محرم 1357 هـ	188
لا يوجد	09 سبتمبر 1938 م	الجمعة 14 محرم 1357 هـ	189
لا يوجد	15 سبتمبر 1938 م	الجمعة 21 محرم 1357 هـ	190
لا يوجد	22 سبتمبر 1938 م	الجمعة 28 محرم 1357 هـ	191
لا يوجد	30 سبتمبر 1938 م	الجمعة 05 ربيع الأول 1357 هـ	192
لا يوجد	07 أكتوبر 1938 م	الجمعة 13 ربيع الأول 1357 هـ	193
لا يوجد	14 أكتوبر 1938 م	الجمعة 20 ربيع الأول 1357 هـ	194
لا يوجد	21 أكتوبر 1938 م	الجمعة 27 ربيع الأول 1357 هـ	195
لا يوجد	28 أكتوبر 1938 م	الجمعة 04 ربيع الثاني 1357 هـ	196
لا يوجد	04 نوفمبر 1938 م	الجمعة 11 ربيع الثاني 1357 هـ	197
لا يوجد	11 نوفمبر 1938 م	الجمعة 18 ربيع الثاني 1357 هـ	198
لا يوجد	18 نوفمبر 1938 م	الجمعة 25 ربيع الثاني 1357 هـ	199
لا يوجد	25 نوفمبر 1938 م	الجمعة 03 جمادى الأولى 1357 هـ	200
لا يوجد	02 ديسمبر 1938 م	الجمعة 10 جمادى الأولى 1357 هـ	201
لا يوجد	09 ديسمبر 1938 م	الجمعة 17 جمادى الأولى 1357 هـ	202
لا يوجد	16 ديسمبر 1938 م	الجمعة 24 جمادى الأولى 1357 هـ	203
لا يوجد	23 ديسمبر 1938 م	الجمعة 02 محرم 1357 هـ	204
لا يوجد	30 ديسمبر 1938 م	الجمعة 09 محرم 1357 هـ	205
لا يوجد	06 جانفي 1939 م	الجمعة 16 محرم 1357 هـ	206

هذه الأعداد اطلع عليها طائب بالمكتبة الوطنية - الجزائر العاصمة - التسم السعي البصري - ميكروفيلم* - ، كما قارن ذلك بأعداد السنة الأولى من البصائر التي نشرها الأستاذ محمد الحسن فضلاء، وقام بتصديرها الشيخ محمد خير الدين أحد أبرز رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد صدرت هذه الأعداد في مجلد واحد عن دار البعث للطباعة والنشر. قسنطينة-الجزائر- في طبعتها الأولى سنة 1404 هـ -1984 م.

المكتبة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

*Ce microfilm a été établi en décembre 1969 dans les ateliers de « l'association pour la conservation et la reproduction photographique de la presse (A.C.P.P.P). 04 rue Louvois.Paris 2^e .FO.Jo.2200.

REVUE DE LA PRESSE

DE CONSTANTINE

Organe Radical-Socialiste

REDACTEUR EN CHEF
Joseph Muracciole

Directeur politique : EMILE MORINAUD

ADMINISTRATEUR
Louis GARDI

PREMIER ABONNEMENT
Algérie : 12 fr. 6 mois / 24 fr. 1 an
France : 15 fr. 6 mois / 30 fr. 1 an
Etranger : 20 fr. 6 mois / 40 fr. 1 an

Tout ce qui concerne l'administration de la Revue doit être adressé à M. EMILE MORINAUD, Administrateur, 10, rue de la République, Constantine.
Ou à l'adresse de la Rédaction, 10, rue de la République, Constantine.
Les annonces sont acceptées par l'Agence Havas & Gilpin, 10, rue de la République, à Constantine. Elles sont payées par mandat postal ou par chèque de la poste.

Parait le 15 de chaque mois, sauf pendant les vacances.
Prix de vente : 1 fr. 50
Annonces : 100 fr. la ligne
Abonnements : 12 fr. 6 mois
Etranger : 20 fr. 6 mois

Aux Délégations Financières

La Défense contre les Sauteherelles
Le Comité de la séance du 29 mai 1936 a décidé de déposer un amendement tendant à l'attribution d'un crédit de 50 000 000 fr. à la Défense des Sauteherelles.
L'urgence de cette mesure est évidente. Les Sauteherelles, qui sont des parasites très nuisibles, causent de graves dommages aux cultures. Il est nécessaire de constituer un fonds de secours, qui permettra de lutter efficacement contre ces parasites.

tribune de la Chambre où l'on peut proposer de faire travailler les Sauteherelles.
L'urgence de cette mesure est évidente. Les Sauteherelles, qui sont des parasites très nuisibles, causent de graves dommages aux cultures. Il est nécessaire de constituer un fonds de secours, qui permettra de lutter efficacement contre ces parasites.

Notes de la séance du 15 mars 1937 de M. le Commissaire du Gouvernement, qui a exposé les travaux de la Commission de l'année dernière.

CHRONIQUE REGIONALE

Le 15 mars 1937, le Conseil régional a tenu sa séance. M. le Commissaire du Gouvernement a exposé les travaux de la Commission de l'année dernière. Les travaux de la Commission ont été très fructueux. Elle a étudié de nombreuses questions relatives à l'économie régionale et a proposé de nombreuses mesures pour améliorer la situation.

UNE LETTRE

Ne vous inquiétez pas de la lettre que j'ai écrite. Elle n'est que le reflet de ce que j'ai vu et entendu. Je suis sûr que vous comprendrez ce que je veux dire. La situation est grave, mais il faut rester calme et réfléchir. Nous devons trouver une solution à ce problème.

REVUE DE LA PRESSE

Organ de la Fédération Algérienne des Secrétaires, Employés et Ouvriers Communistes

DEFENSE DES INTERETS CORPORATIFS, INFORMATION, LEGISLATION, RENSEIGNEMENTS ADMINISTRATIFS

ABONNEMENTS
Algérie : 12 fr. 6 mois / 24 fr. 1 an
France : 15 fr. 6 mois / 30 fr. 1 an
Etranger : 20 fr. 6 mois / 40 fr. 1 an

REDACTEUR EN CHEF : Louis EMBERT, Directeur
Administration et Rédaction : 10, rue de la République, Constantine

ANNONCES
Parait le 15 de chaque mois, sauf pendant les vacances.
Prix de vente : 1 fr. 50
Annonces : 100 fr. la ligne
Abonnements : 12 fr. 6 mois
Etranger : 20 fr. 6 mois

Congres du Personnel des Communes de plein exercice de l'Algérie
Il se tiendra à Oran le dimanche 20 avril prochain.
Le Congrès aura pour objet de discuter les problèmes qui se posent au personnel des communes de plein exercice. Les participants examineront notamment les questions relatives à la formation, à la qualification et à la rémunération de ce personnel.

Le Comité de la Défense des Sauteherelles
Le Comité de la Défense des Sauteherelles a tenu sa séance le 15 mars 1937. Le Comité a étudié les propositions de la Commission de l'année dernière et a décidé de déposer un amendement tendant à l'attribution d'un crédit de 50 000 000 fr. à la Défense des Sauteherelles.

Les retraites municipales rurales
Le recensement vient d'être effectué dans les communes rurales. Les résultats de ce recensement ont été très intéressants. Ils ont permis de mieux connaître la situation des communes rurales et de proposer de nombreuses mesures pour améliorer leur situation.

CONSEILS DE DISCIPLINE
Le Conseil de discipline a tenu sa séance le 15 mars 1937. Le Conseil a étudié les affaires qui lui ont été soumises et a rendu ses décisions.

ANNONCES
Parait le 15 de chaque mois, sauf pendant les vacances.
Prix de vente : 1 fr. 50
Annonces : 100 fr. la ligne
Abonnements : 12 fr. 6 mois
Etranger : 20 fr. 6 mois

القبور

جامعة الأمير
محمد بن عبد العزيز
الاسلامية
للعلوم
والاقتصاد

-تصدير .

- الشكر .

-الإهداء .

خطة البحث :

الصفحة

أ-ب-ج

المقدمة :

- * الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة. 16 -1
- أولا : مشكلة البحث و تساؤلات الدراسة..... 2-1
- ثانيا : أهداف الدراسة و دواعيها. 5-2
- أ - اعتبارات تتعلق بالجمعية. 4-2
- ب- اعتبارات تتعلق بالعمل الإعلامي. 5-4
- ثالثا : البحوث و الدراسات السابقة 13-5
- رابعا : منهج البحث. 16-13
- * الفصل الثاني : صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 74-17
- أولا : تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 19-17
- ثانيا : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 22-19
- أ- التعليم. 20-19
- ب- تأسيس المساجد الحرة. 21-20
- ج - النوادي و الجمعيات 21
- د- الصحافة. 22-21
- ثالثا : ظروف صدور صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 32-22
- رابعا : صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 39 - 32
- خامسا : دور صحف جمعية العلماء. 66-39
- أ - الدور الإعلامي لصحافة جمعية العلماء..... 49- 41
- ب- الدور الدعوي لصحافة جمعية العلماء. 61 -49
- ج -الدور التربوي لصحافة جمعية العلماء..... 66 -61
- سادسا : معوقات صدور صحف جمعية العلماء. 74-66
- أ- المعوقات السياسية و القانونية 68-67
- ب- معوقات الإبداع. 69-68
- ج- معوقات الرقابة. 71-70

د-المعوقات المادية و الفنية. 74-71

هـ- مبررات تعسفية. 74

* الفصل الثالث : البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 75-

- أولا : تأسيس صحيفة البصائر. 76-75

- ثانيا : التعريف الظاهري بصحيفة البصائر. 78-76

- ثالثا : عقبات في وجه البصائر. 87 -78

أ - المصادرة 82

ب - التوقيف. 83-82

ج - الحجز. 83

د - الصعوبات المادية. 84-83

هـ - الطباعة. 84

و - الصعوبات الإدارية 85-84

ز - سوء نظرة الجزائريين للصحافة. 86- 85

ح - توقف الصحيفة. 87-86

- رابعا : نضال الصحيفة و مكائنها. 99- 87

أ - نضال صحيفة البصائر : 96-87

- في الميدان العقدي..... 89

- في الميدان العلمي. 90-89

- في الميدان العملي. 96-90

ب - مكانة صحيفة البصائر. 99- 97

* الفصل الرابع : نتائج الدراسة التحليلية 153-100

- أولا : محتوى المادة الإعلامية في الصحيفة. 122 -102

- ثانيا : الأنواع الصحفية المتبعة في الصحيفة. 138-122

- ثالثا : المجال الجغرافي للتغطية الإعلامية للصحيفة. 146-138

- رابعا : المصادر الإعلامية المعتمدة في الصحيفة. 153-146

* الفصل الخامس : تحليل وتفسير بيانات الدراسة التحليلية : 168-154

- أولا : التفسيرات المتعلقة بتنفيذ البرامج الإعلامية 159 - 158

- ثانيا : التفسيرات المتعلقة بمضمون المواد الإعلامية وقوايلها. 161- 159

- ثالثا : التفسيرات المتعلقة بانتظام وطول مدة الصدور. 162- 161

- رابعا : مراعاة الصحيفة للأخلاق الإسلامية في العمل الإعلامي. 164-162

- خامسا : التفسيرات المتعلقة بتوجهات الصحيفة 168-165

- الخاتمة :

قائمة المصادر و المراجع.

الملاحق.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية